

نموذج رقم ( ٨ )

إجازة أطروحة علمية في صيغتها النهائية بعد إجراء التعديلات

الإسم (رباعي) : محمد بن علي بن علي غزيري ، كلية : اللغة العربية ، قسم : الدراسات العليا  
الأطروحة مقدمة لنيل درجة : الدكتوراه ، في تخصص : النحو والصرف  
عنوان الأطروحة : أثر مخزج الحرف و صنفته في نصريف الكلمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين ... وبعد :  
فبناءً على توصية اللجنة المكونة لمناقشة الأطروحة المذكورة أعلاه ، والتي تمت مناقشتها بتاريخ  
١٤١٨/١١/٢٧ هـ ، بقبولها بعد إجراء التعديلات المطلوبة ، وحيث قد تم عمل اللازم ، فإن اللجنة توصي  
بإجازتها في صيغتها النهائية المرفقة للدرجة العلمية المذكورة أعلاه ...  
والله الموفق ،،،

أعضاء اللجنة

الناقد الخارجي

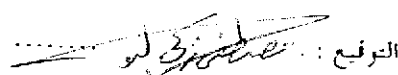
الناقد الداخلي

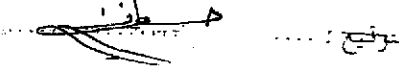
المشرف


الإسم : د. مصطفى زكي التوفيق

الإسم : د. محمد بن محمود هندراوي


الإسم : د. سليمان بن إبراهيم العايد

التوقيع : 

التوقيع : 

التوقيع : 

يعتمد

رئيس قسم الدراسات العليا  
الإسم : د. محمد بن سالم الصوري  
التوقيع : 

المجلة العربية للدراسات والبحوث  
وزارة التعليم العالي  
جامعة أمّ القيوين  
كلية اللغة العربية  
قسم الدراسات العليا



# الشرق والعقدان الأخير من الخلافة العثمانية

رسالة علمية مقدمة

لشيد درجة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها  
تخصص النحو والصرف

إعداد الطالب  
محمد علي بن علي محمد بن إبراهيم

إشراف الأستاذ الدكتور  
سليمان بن عبد القادر العائدي

١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م

قلب سليم  
وفاة محمد بن عبد الله

ملخص رسالة دكتوراه بعنوان

أثر مخرج الحرف وصفته في تصرف الكلمة

يهدف هذا البحث إلى إبراز قيمة الحرف فيما يعثور الكلمة من تغييرات صرفية بما يحمله من خصائص مخرجية ووصفية.

واكتسب هذا الموضوع أهميته من كونه ينطلق من الأساس الذي قامت عليه بنية الكلمة العربية، إذ يربط بين مكوناتها وبين ما يحصل فيها من تغييرات تتعلق بأهم خصيصة للحرف، وهي مخرجه وصفته.

وقد عني هذا البحث بمعالجات علماء العربية الأوكن الذين تناثرت دراساتهم لهذا الجانب في مواضع متفرقة من مؤلفاتهم الصرفية واللغوية. وركز على الجهود القيمة التي قدمها لنا علماء العربية في هذا الميدان مما يتصل بموضوع البحث، كالحليل وسيبويه وابن جني. وقد كانت مؤلفاتهم دعامة قوية نهضت بهذه الدراسة، وكشفت عن مكونات هذه اللغة، ومدى دقتها في مراعاة العلائق بين مكونات ألفاظها وبين ما يجري من تغييرات فيها.

وقد انتظمت الخطة التي سار عليها البحث في أربعة فصول، يسبقها تمهيد، ويقفوها خاتمة، اشتمل التمهيد على: مخارج الحروف وصفاتها، والصوت والحرف، وعلاقة علم الأصوات بعلم الصرف، وبنية الكلمة.

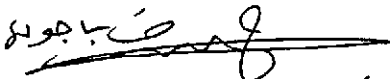
أما الفصول الأربعة فقد خص الأول منها بالحروف الحلقية، وجاء في خمسة مباحث، يتقدمها مدخل للتعريف التفصيلي بحروف الحلق مخرجا وصفة، فكان المبحث الأول: أثر حروف الحلق في الأبنية، والثاني: أثرها في الزيادة والحذف، والثالث: أثرها في الإبدال، والرابع: أثرها في الإدغام، والخامس: أثرها في الإمالة. واستأثر الفصل الثاني بالحروف القموية، وجاء في أربعة مباحث، يتقدمها مدخل للتعريف التفصيلي بحروف القم مخرجا وصفة، فكان المبحث الأول: أثر حروف القم في الأبنية، والثاني: أثرها في الإبدال، والثالث: أثرها في الإدغام، والرابع: أثرها في الإمالة.

أما الفصل الثالث فخص بالحروف الشفوية، واشتمل على مباحث ثلاثة، يتقدمها مدخل للتعريف التفصيلي بحروف الشفة مخرجا وصفة. فكان المبحث الأول: أثر حروف الشفة في الأبنية، والثاني: أثرها في الإبدال، والثالث: أثرها في الإدغام.

وأبان الفصل الرابع عن أثر تباعد المخرج في تصرف الكلمة، واشتمل على مدخل يوضح المراد بالتباعد المخرجي، تلاه ثلاثة مباحث، كان الأول: أثر تباعد المخرج في الأبنية، والثاني: أثر تباعد المخرج في الإدغام، والثالث: أثر تباعد المخرج في الإبدال.

ثم تلا الفصول الأربعة خاتمة، فيها أهم نتائج البحث.

عميد الكلية



أ.د. حسن بن محمد باجودة

المشرف



أ.د. سليمان بن إبراهيم العايد

الباحث



محمد بن علي الدغري



مكتبة لسان العرب  
www.lisanarb.com



نحن لا نصور الكتب وإنما نعيد إتاحتها وتجميعها على شكل أرشيف

شكراً وتقدير



## شكراً وتقدير

امثالاً لقول خير البشر محمد بن عبدالله عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم «من لم يشكر الناس لم يشكر الله»، وعملاً بهذا القول فإنني أتقدم بالشكر والتقدير للقائمين على هذا الصرح العلمي، وفي مقدمتهم معالي مديره الأستاذ الدكتور/ سهيل به حسه قاهي .

وأتقدم بالشكر لكلية اللغة العربية ممثلة في عميدها الأستاذ الدكتور/ حسه به محمد باجودة .

وأخص بالشكر والثناء أستاذي الأستاذ الدكتور/ سليمان به إبراهيم العايد رئيس قسم الدراسات العليا السابق الذي قبل برحابة صدر الإشراف على هذا الموضوع، فكان نعم العون لي بعد الله في تخطي ما اعترضني من مسائل علمية دقيقة، فجزاه الله عني خير الجزاء، وجعل ماقدّمه لي في موازين أعماله يوم الدين .

وأرفع أكف الدعاء إلى الله بأن يجزي خير الجزاء كل من قدّم لي عوناً، أو نصحاً، أو توجيهاً من أساتذة وزملاء .

ولا يفوتني أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير للأستاذية الكريميه عضوي لجنة المناقشة على ما سبذلانه من جهد، ووقت في قراءة هذه الرسالة وتقويمها .

وأسأل الله أن يجعل عملنا خالصاً لوجهه، إنه سميع مجيب .

āōēbl



ومن أهم المصادر التي استقى البحث منها مادته العلمية الكتاب لسيبويه ،  
ومؤلفات ابن جنني ، وبخاصة كتابه (سر صناعة الإعراب) الذي أبدع فيه ابن جنني وقدم  
دراسة رائدة استثمرت الدراسة الصوتية في المسائل الصرفية .

ومن الدراسات الحديثة التي تتعلق بجزء من البحث :

- حروف الحلق وأثرها في التغيرات الصرفية ، للدكتور رشيد عبدالرحمن العبيدي ،  
منشور بمجلة كلية التربية - جامعة بغداد - العدد الأول ١٩٧٨ م .

- حروف الحلق ، للدكتور يحيى نامي ، منشور بمجلة كلية آداب القاهرة ، عدد ٢٨ ،  
١٩٦٦ م .

- الخصائص الصوتية للحروف الهجائية ، وأثرها في رنين الكلمات ، وفي أبنيتها ، وفي  
معانيها ، للدكتور عبدالحميد حسن ، منشور بمجلة بحوث ومحاضرات الدورة ٣٢  
لمجمع اللغة العربية بالقاهرة .

ولأصحاب هذه البحوث فضل السبق في الكتابة في هذا الجزء من الموضوع ،  
وقد كانت دافعاً لي لمضاعفة الجهد للكتابة فيه بصورة أكثر شمولاً .

وفي ختام هذه المقدمة أتقدم بالشكر الجزيل لأستاذي الكريم  
الدكتور/ سليمان بن إبراهيم العايد رئيس قسم الدراسات العليا سابقاً ، الذي وهبني  
وقته وجهده . وأسدى إليّ النصح والإرشاد ، وذلل لي العقبات التي واجهتني في هذا  
البحث ، فجزاه الله خيراً على ما يقدمه لطلاب العلم .

والشكر لكل من قدم لي عوناً من أساتذتي الكرام وزملائي الأفاضل .

. . . وبعد فإنني لا أدعي بلوغ الكمال في هذا البحث . وحسبي أنني بذلت

الجهد ، والفضل لله أولاً وآخرأ .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .



تَعْمِير

يشتمل على :

- مخارج الحروف وصفاتها.
- الصوت والحرف.
- علاقة علم الأصوات بعلم الصرف.
- بنية الكلمة.



## مخارج الحروف وصفاتها

إنّ من دواعي التعريف بمخارج الحروف وصفاتها معرفة الحروف التي يمكن أن تنتظم منها الكلمة العربية دوغماً تنافر بينها فـ«الصوت ماهو إلا مخرج وصفة»<sup>(١)</sup> .  
 فإن كان سيويه<sup>(٢)</sup> ومن تابعه قد جعل الكلام على مخارج الحروف وصفاتها أساساً لمعرفة أحكام الإدغام وقوانينه : ما يحسن فيه وما يقبح ، وما يجوز فيه وما يمتنع ؛ فإنّ ابن دريد قد جعل علة التعريف بها أعمّ حينما قال : «وإنما عرفتك المجاري لتعرف ما يأتلف منها مما لا يأتلف»<sup>(٣)</sup> . ونحن نحتاج إليها لتفسير ظواهر صرفية متعددة ترتبط بقوانين صوتية ، كامتناع الإمالة مع حروف الاستعلاء ، ووقوع الإبدال من تاء الافتعال مع الحروف المطبقة ، وفتح عين مضارع (فَعَلَ) حلقيّ العين أو اللام . . . وغيرها مما سنتطرق إليه فيما بعد . وبذلك نقف على الخصائص التي تميّز كل حرف من غيره ، ونتعرّف على تأثير بعضها في بعض عند تجاورها فـ«ليس كلّ حرف صالحاً لأن يجاور كل حرف آخر في المقطع»<sup>(٤)</sup> . فهناك ضوابط لتألف الحروف ، منها مخرج الحرف وصفاته . فمن<sup>(٥)</sup> الصفات ما تكون قويّة فتقوى بها

(١) أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي (د. عبدالصبور شاهين) ص ٢٤٤ .

(٢) ينظر : الكتاب ٤/٤٣٦ .

(٣) جمهرة اللغة ١/٤٦ .

(٤) مناهج البحث في اللغة (د. تمام حسان) ص ١٦٣ .

(٥) ينظر : نهاية القول المفيد في علم التجويد (محمد مكي نصر) ص ٦٢ - ٦٣ .

بعض الحروف على بعض ، ومنها ما يكون ضعيفاً فتضعف بها بعض الحروف عن بعض بقدر ما فيها من صفات القوة والضعف .

وينبغي أن نشير هنا إلى أن أكثر ما وصلنا مما قرره القدماء بشأن مخارج الأصوات وصفاتها دقيق صحيح يتفق مع ما أثبتته الدراسات الحديثة بأجهزتها ، على الرغم من أن المنهج الذي سارت عليه لا يقارن بالمنهج الحديثة ؛ فالخليل كان دقيقاً بمنهجه الذي سار عليه لذوق الحرف ، فقد صرح به في كتابه بقوله : « وإنما كان ذواقه إياها أنه كان يفتح فاه بالألف ثم يظهر الحرف . نحو : اب ، ات ، اح ، اغ ، اغ »<sup>(١)</sup> . ويزيد ابن جني كلام الخليل توضيحاً بقوله : « وسبيلك إذا أردت اعتبار صدى الحرف أن تأتي به ساكناً لا متحركاً ؛ لأن الحركة تعلق الحرف عن موضعه ومستقره ، وتجذب به إلى جهة الحرف الذي هي بعضه ، ثم تدخل عليه همزة الوصل مكسورة من قبله ؛ لأن الساكن لا يمكن الابتداء به فتقول : إك . إق . إج ، وكذلك سائر الحروف ، إلا أن بعض الحروف أشد حصرًا للصوت من بعضها . . . »<sup>(٢)</sup> ولذلك لانجد غرابة في أن يشيد المنصفون من المحدثين بما قدمه القدماء من دراسات صوتية في زمنهم ، يقول الدكتور إبراهيم أنيس : « ولا ندهش من أجل ذلك أن يورث سيبويه فيما ورث وصفاً دقيقاً لأصوات اللغة

(١) العين (بتحقيق د. المخزومي ود. السامرائي) ٤٧/١ .

(٢) سر صناعة الإعراب ٦/١ - ٧ .

ومخارجها وصفاتها»<sup>(١)</sup> . ولن نسوق الحديث مفصلاً عن المعالجة التي سلكها القدماء أو المحدثون<sup>(٢)</sup> لدراسة أصوات اللغة العربية ، ونبرز الخلافات بينهم في مجال الدراسة الصوتية للحرف مفرداً . ولكننا سندلف من خلالها إلى موضوع البحث وهو التركيز على دراسة الحروف عند تركيبها وما يترتب عليه من تأثير في بناء الكلمة . وهذا النوع من الدراسة يعدونه مستوى ثانياً من مستويات الدراسة الصوتية .

ونسوق - الآن - الكلام على مخارج الحروف وصفاتها ، فنقول :  
مخرج الحرف هو «المقطع الذي ينتهي الصوت عنده»<sup>(٣)</sup> ، أو «الموضع الذي ينشأ منه الحرف»<sup>(٤)</sup> . وكلا التعريفين مؤداهما واحد ؛ إذ المقصود بهما المكان الذي يتولد فيه الحرف ابتداءً أو انتهاءً . ويُسمى<sup>(٥)</sup> المخرج ، والمدرج ، والحيز ، والمقطع ، والموضع ، والمجرى . وثمة خلاف بين القدماء في عدد مخارج الحروف ،

(١) الأصوات اللغوية (د. إبراهيم أنيس) ص ١٠٤ . وينظر : علم اللغة (د. محمود السعران) ص ٩٤ ، وعلم اللغة العام الأصوات (د. كمال بشر) ص ٩٥ ، والأصوات العربية بين الخليل وسيبويه (د. عليان الحازمي) ص ٣٥٣ .

(٢) للإطلاع على ذلك ينظر - مثلاً - : الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني (د. حسام النعمي) ص ٣٠١ فما بعدها .

(٣) شرح المفصل (ابن يعيش) ١٠/١٢٤ ، وينظر : القول المفيد ص ٢٧ .

(٤) شرح ألفية ابن معط (ابن القواس) ٢/١٣٦٧ ، وينظر : المساعد على تسهيل الفوائد ٤/٢٣٩ .

(٥) ينظر : العين ١/٥٧ ، والكتاب ٤/٤٣٣ ، وكتاب الزينة (لأبي حاتم الرازي) ص ٦٨ ، وجمهرة اللغة ١/٤٥ .

فبينما يرى جمهور النحاة<sup>(١)</sup> أنها ستة عشر، نجد قطرباً والجرمي وابن كيسان وابن دريد - فيما نسب إليهم<sup>(٢)</sup> - يذهبون إلى أنها أربعة عشر وهو رأي للقاسم المؤدّب<sup>(٣)</sup>. والصحيح المختار عند ابن الجزري<sup>(٤)</sup> أنها سبعة عشر. ويمكن أن نرجع سبب اختلافهم في عدد المخارج إلى أن بعضهم رأى خروج بعض الحروف من موضع واحد فأسقط مخارجها؛ فجعلوا النون واللام والراء من مخرج واحد. ومن زاد في عدد المخارج خصّ بعض الحروف بمخرج هو (الجوف) وجعله لحروف المدّ واللين الثلاثة.

أما جمهور النحاة فقد أسقطوا مخرج حروف المد واللين فألحقوا الألف بأقصى الحلق، والواو الساكنة من مخرج المتحركة، ومثلها الياء. ولا ضير فيما قاله ابن الحاجب: «والتحقيق أن كل حرف له مخرج يخالف الآخر وإلا كان إياه»<sup>(٥)</sup> فإنه لا يتنافى مع قول جمهور النحاة بحصر المخارج في ستة عشر؛ لأنه قد اعتذر لمذهبهم بقوله: «قسم النحويون مخارج الحروف إلى ستة عشر على

(١) ينظر: الكتاب ٤/٤٣٣، والمقتضب ١/١٩٢، والأصول في النحو ٣/٤٠٠، وسر صناعة الإعراب ١/٤٦، والتبصرة والتذكرة ٢/٩٢٦، وشرح الشافية ٣/٢٥٠، والمتع ٢/٦٦٨.

(٢) ينظر: شرح ألفية ابن معط (ابن القواس) ٢/١٣٦٨، والارتشاف ١/٤، وهمع الهوامع ٢/٢٢٨.

(٣) ينظر: دقائق التصريف ص ٥٤٧.

(٤) ينظر: النشر ١/١٩٨.

(٥) الإيضاح في شرح المفصل ٢/٤٨٠، وينظر: الشافية (بتحقيق حسن العثمان) ص ١٢١.

التقريب وإلحاق ما اشتدّ تقاربه بمقاربه وجعله معه من مخرج واحد<sup>(١)</sup> . ولا شك أن النحويين يدركون أن لكل حرف مخرجاً ، فما اختلفهم في ترتيب الحروف التي حدّدوا لها مخرجاً واحداً إلا دليل على استشعارهم لتباين الحروف بعضها عن بعض . يقول مكّي بن أبي طالب : «واعلم أنه لو لا اختلاف الصفات في الحروف لم يفرق في السمع بين أحرف من مخرج واحد ، ولو لا اختلاف المخارج لم يُفرّق في السمع بين حرفين أو حروف على صفة واحدة<sup>(٢)</sup> » ، أما المحدثون فعلى الرغم من اعتمادهم في بحوثهم على الأجهزة الصّوتية الحديثة فإنهم قد اختلفوا أيضاً في عدد المخارج : فمن قائل : إنها عشرة<sup>(٣)</sup> ، وأكثرهم يرون أنها أحد عشر<sup>(٤)</sup> ومرجع خلافهم « يعود إلى التجارب الخاصة لكل باحث والتأثر الشخصي بنطق كل صوت<sup>(٥)</sup> » .

وهذا إجمال لمخارج الحروف<sup>(٦)</sup> ، وسيأتي تفصيل القول فيها في مواضعها

من الفصول القادمة :

(١) الإيضاح في شرح المفصل ٢ / ٤٨٠ .

(٢) الرعاية ص ٢١٨ .

(٣) المدخل إلى علم اللغة ص ٣٠ .

(٤) علم اللغة ( د . محمود السعران ) ص ١٨٢ - ١٨٣ ، وعلم اللغة العام الأصوات ( د . كمال بشر ) ص ٨٩ - ٩٠ .

(٥) للاستزادة ينظر : ظاهرة التماثل عند توالي الأصوات العريية الصامتة ص ٢١ فمابعداها .

(٦) ينظر : الكتاب ٤ / ٤٣٣ - ٤٣٤ ، وسر صناعة الإعراب ١ / ٤٦ - ٤٨ ، والنشر في القراءات العشر ١ / ١٩٩ فمابعداها .

- **الحَلَقُ** : يخرج من أقصاه - على خلاف بينهم في رتبهم - الهمزة والهاء والألف ، ومن وسطه : العين والحاء ، ومن أدناه إلى الفم : الغين والخاء .  
 ولخروج هذه الأحرف من الحلق سمّيت حروفاً حلقيةً .

- **اللِّسَانُ** : من أقصاه : القاف والكاف ، ويسمّيان لهويين نسبة إلى اللّهاء ، ومن وسطه : الجيم والشين والياء غير المدية ، وتسمّى هذه الأحرف شجريةً لخروجهن من شجر الفم . ومن أول حافته وما يليه من الأضراس : الضّاد . ومن دون حافته إلى منتهى طرفه : اللّام . وما بين طرفه وفوق الثنايا : النون المظهرة والراء ، وتسمّى الأحرف الثلاثة الأخيرة ذلقيةً لخروجهنّ من ذلق اللسان ، أي : طرفه . وما بين طرف اللسان وأصول الثنايا : الطّاء والدّال والتّاء ، وتسمّى هذه الأحرف نطعيةً لأنها تخرج من نطع غار الحنك الأعلى وهو سقفه . وما بين طرفه وبين الثنايا : الزّاي والسّين والصّاد ، وتسمّى هذه الأحرف أسليةً لخروجها من أسلة اللسان ، أي : مَارَقَ منه ، وتسمّى أيضاً أحرف الصفير . وما بين طرف اللسان وبين أطراف الثنايا : الظّاء والدّال والتّاء ، وتسمّى أحرفاً لثويةً لخروجها من قرب اللثة .

- **الشَّفَّةُ** : من باطن الشّفّة السفلى وأطراف الثنايا العليا : الفاء ، وما بين الشفتين : الباء والواو غير المدية والميم ، وتسمّى الأحرف الشفهية ؛ لخروجها من الشّفّة .

فهذه هي المخارج الثلاثة العامّة : الحلق واللسان ( أو الفم ) والشّفّة التي

انحصرت فيها مخارج الحروف . وزاد بعضهم<sup>(١)</sup> الجَوِّف وجعله مخرجاً لحروف المد الثلاثة . والخيشوم وجعله مخرجاً لأحرف الغنة .

أما صفات الحروف فهي طبائع في الحروف لقبت بها فصارت تلك الطبائع التي منها اصطلاحاً<sup>(٢)</sup> . وقد اختلفوا في عددها ، أوصلها مكي بن أبي طالب<sup>(٣)</sup> إلى أربع وأربعين صفة . وهي صفات : عامة وخاصة ، تتوزع العامة منها على خمس مجموعات ، كل مجموعة فيها صفتان ، لكل صفة ضد ، وهي الجهر والهمس ، والشدة والرخاوة ، والاستعلاء والاستيفال ، والإطباق والانفتاح ، والذلاقة والإصمات . ولا بد لكل حرف أبجدي أن يتصف بواحدة من كل مجموعة . أما الصفات الخاصة فتكون في بعض الحروف ، ولا ضد لها ، كالصنف الأول من الصفات ومنها : الصفير والقلقلة والتكرير والتفشي والاستطالة . وتتفاوت صفات الحروف قوة وضعفاً ، ولذلك تأثير على الأصوات التي تتصف بها ؛ فالشدة والجهر والإطباق والاستعلاء صفات تدل على القوة في الحرف « فإذا اجتمع اثنتان من هذه الصفات في الحرف أو أكثر فهي غاية القوة كالطاء »<sup>(٤)</sup> . « والهمس والرخاوة والخفاء من علامات ضعف الحرف »<sup>(٥)</sup> .

(١) ينظر : النشر ١/١٩٨ - ١٩٩ .

(٢)، (٣) الرعاية ص ١١٥ (بتصرف) .

(٤) الرعاية ص ١١٨ ، وينظر : الاشتقاق (عبدالله أمين) ص ٣٤٥ .

(٥) الرعاية ص ١١٨ .



أولاً - الجَهْر والهِمْس (\*):

الجَهْر : هو زمير يصحب الحرف عند نطقه <sup>(١)</sup> . والهِمْس : هو عدم ذلك  
الزمير مع الحرف <sup>(٢)</sup> . وحروف الهمس عشرة مجموعة في عبارة ( سَكَّتْ فَحَثَّهُ  
شَخَّصُ ) ، وما عداها من حروف الهجاء مجهور .

ثانياً - الشِّدَّة والرِّخَاوَة :

الشِّدَّة <sup>(٣)</sup> : هي حبس النَّفْس عند نطق الحرف . والرِّخَاوَة <sup>(٤)</sup> : هي خروج  
النَّفْس عند نطق الحرف . والحروف الشديدة مجموعة في عبارة ( أَجْدُكَ قُطِبَتْ ) ،  
وسائر الحروف رخوة يخرج معها النفس . وقد استثنى سيبويه <sup>(٥)</sup> من مجموعة  
الحروف الرخوة حروف (لِنُ عُمَر) وحكم بتوسطها بين الشدَّة والرِّخَاوَة ، والمراد  
بالتوسط بين الشدَّة والرِّخَاوَة «هو عدم كمال احتباس الصَّوت وعدم كمال  
انطلاقه» <sup>(٦)</sup> .

---

(\* ) وقف المحدثون طويلاً عند تعريف سيبويه للجهر وتعددت تفسيراتهم لكلامه ، ولا يتسع المجال  
لذكرها هنا . وللوقوف على ما قالوه ينظر - مثلاً - : الأصوات اللغوية ص ١٢٣ ، وعلم اللغة  
العام (الأصوات) ص ٨٨ ، واللغة العربية - معناها ومبناها ص ٦٠ ، وأصوات اللغة العربية  
ص ٧١ .

- (١) ، (٢) ينظر : أصوات اللغة العربية ص ٧٠ .  
(٣) ، (٤) ينظر : أصوات اللغة العربية ص ٧٤ .  
(٥) ينظر : الكتاب ٤ / ٤٣٥ ، وأصوات اللغة العربية ص ٧٤ .  
(٦) الاشتقاق (عبدالله أمين) ص ٣٤٣ .

## ثالثاً - الاستِعْلَاءُ والاستِفْعالُ :

الاستِعْلَاءُ : هو ارتفاع أقصى اللسان عند نطق الحرف . والاستِفْعالُ : هو عدم ارتفاع أقصى اللسان عند نطق الحرف . والحروف المستعلية مجموعة في عبارة (خص ضغط قط) . والمستقلة هي ما عدا الحروف المستعلية .

## رابعاً - الإطباقُ والانْفِتاحُ :

الإِطْبَاقُ : « أن ترفع ظهر لسانك إلى الحنك الأعلى مطبقاً له »<sup>(١)</sup> ، والانفتاح ضد ذلك وهو « جريان النفس لانفراج ظهر اللسان عند النطق بالحرف ، وعدم إطباقه على الحنك الأعلى »<sup>(٢)</sup> . وحروف الإطباق أربعة هي : ص - ض - ط - ظ . وباقي الحروف منفتح .

## خامساً - الذَّلَاقَةُ والإِصْمَاتُ :

المقصود بالذَّلَاقَةُ خِفَّةُ نُطْقِ الحرف<sup>(٣)</sup> . والإِصْمَاتُ هو ثقل الحرف عند النطق به<sup>(٤)</sup> ، وحروف الذَّلَاقَةُ ستة هي : الرَّاءُ وَاللَّامُ وَالنُّونُ وَالْفَاءُ وَالْبَاءُ وَالْمِيمُ . وبقية الحروف مُصَمِّمَةٌ عدا الألف عند مكِّي بن أبي طالب فإنها «خارجة عن المذلَّة والمُصَمِّمَةُ ؛ لأنها هواء لا مُسْتَقَرٌّ لها في المخرج»<sup>(٥)</sup> .

(١) الممتع ٢/ ٦٧٤ .

(٢) الاشتقاق ص ٣٤٤ .

(٣) ينظر : أصوات اللغة العربية ص ٧٧ .

(٤) ينظر : السابق ص ٧٨ ، وتاريخ الأدب (حفني ناصف) ص ٢٠ .

(٥) الرِّعَايَةُ ص ١٣٦ .

ومن الحروف التي تحمل صفاتٍ خاصّة : ( ص ، ز ، س ) وهي حروف الصّفير . و ( ب ، ج ، د ، ط ، ق ) حروف القلقة . و ( الرّاء ) توصف بالتكرار . و ( ض ) توصف بالاستطالة . و ( ر ، ل ) توصف بالانحراف . و ( و ، ن ) توصف بالغمّة . و ( ش ) توصف بالتفشي . . إلى غير ذلك .

وقبل أن نختم حديثنا عن مخارج الحروف وصفاتها نسوق كلاماً لطيفاً لمكي بن أبي طالب يبين فيه أهمية مخارج الحروف وصفاتها في تميّز الأصوات اللغوية بعضها عن بعض وتقاربها ، وهي قاعدة عليها مدار الحروف كلّها ، يقول : « وتكون الحروف من مخرجين وهي مختلفة الصّفات فهذا غاية التّباين ، إذ قد اختلف في المخارج والصّفات ، وتكون من مخرجين متفقة الصّفات فهذا أيضاً تقاربٌ بين الحروف من جهة الصّفات وتباينٌ من جهة المخرج فافهم هذا ، فعليه مدار الحروف كلّها ، ولا تجد أحرفاً من مخرج واحد متفقة الصّفات البتّة ؛ لأن ذلك يوجب اتفاقها في السّمع فلا تفيد فائدة ، فتصير كأصوات البهائم التي لا اختلاف في مخارجها ولا في صفاتها فلا بد أن تختلف الحروف إما في المخارج وإما في الصّفات» <sup>(١)</sup> . وكلام مكيّ يقودنا إلى معرفة سبب تألف الحروف وتنافرها في الكلمة ، بل إنه يومئ إلى خصيصة الكلمة العربيّة ، التي تنبئ عن إبداع العرب في حُسن صياغتها ، ولا يعني ذلك أنهم أغفلوا المعنى وشُغلوا بإصلاح اللفظ ، يقول ابن جنّي : « فإذا رأيت العرب قد أصلحوا ألفاظها وحسّنها ، وحَمّوا

حواشيها وهذبوها ، وصقلوا غروبها وأرهفوها ، فلا ترين أن العناية إذ ذاك إنما هي بالألفاظ ، بل هي عندنا خدمة منهم للمعاني وتنويه بها وتشريف منها <sup>(١)</sup> .

ولعلنا نتساءل بعد معرفة مخارج الحروف وصفاتها : ما الذي يستحسن في بناء الكلمة قرب مخارجها أو بعده ، وما مدى تأثير ذلك في تفاعل أصواتها ؟؟ وللإجابة عن ذلك نقول : إن الحروف التي يستحسن تجاورها في الكلمة هي التي تباعدت مخارجها <sup>(٢)</sup> وأكثر كلام العرب عليه . ولذلك تجنبت العرب الجمع بين الحروف المتقاربة ؛ لثقله على ألسنتهم واستقباحهم له ، فقل في كلامهم أو تركوه البتة ، فليس في كلامهم <sup>(٣)</sup> (قج) ولا (جق) ولا (جك) ، وليس في لغة العرب مثل (صص) ولا (سس) ولا (سز) ولا (زس) ، وقبح عندهم أن يجمعوا بين حروف الحلق خاصة في كلمة من غير فصل بينها «فإن جمع بين اثنين منها قدم الأقوى على الأضعف نحو: أهلي ، وأحد ، وأخ ، وعهد .» <sup>(٤)</sup> وهذا الضرب من الأمثلة يعود إلى عنايتهم بحسن التأليف في كلامهم . وقد عني به البلاغيون أيما عناية وعدوا التقصير فيه أو إهماله إخلالاً بفصاحة الكلمة . فمن شروط فصاحة الكلمة عندهم ألا تتنافر حروفها ، ثم اختلفوا في وجه التنافر في الكلمة ، أهو قرب

(١) الخصائص ١/ ٢١٧ .

(٢) ينظر: الجمهرة ١/ ٤٦ ، ٤٩ ، و سر صناعة الإعراب ٢/ ٨١٤ ، و سر الفصاحة (ابن سنان) ص

(٣) ينظر: الخصائص ١/ ٥٤ .

(٤) السابق ١/ ٥٤ .

المخارج أو تباعدُها ؟ . وجعل بعضهم الضَّابِط في ذلك هو « أن كل ما يعدّه الذوق الصحيح ثقيلًا مُتَعَسِّر النُّطق به فهو متنافر سواء كان من قرب المخارج أو بعدها أو غير ذلك . . . »<sup>(١)</sup> .

وثمة نوع آخر يُعنى بقيمة الحرف في بناء الكلمة ليؤدي معنى أقوى من الحرف الذي يشاركه في المخرج أو الصفة . وهو ما يسمّى عند بعض الباحثين<sup>(٢)</sup> بالقيمة التعبيرية أو البيانية للحرف الواحد معتمدين في كلامهم على البابين اللذين عقدهما ابن جني لهذه المسألة وبوّب لأحدهما بـ «تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني»<sup>(٣)</sup> ، وللآخر بـ «إمساس الألفاظ أشباه المعاني»<sup>(٤)</sup> . والمتأمل في الأمثلة التي ساقها ابن جني - وخاصة في الباب الأول - يجد أن مذهبه في دلالة الحرف على المعنى يصدر من نظره بماهية الحرف نفسه من حيث مخرجه وصفته . انظر - على سبيل المثال - قوله : « من ذلك قولهم : خَضِم وقَضِم ، فالخَضِم لأكل الرطّب كالبيطّيح . . . والقَضِم للصلب اليابس . . . فاختراروا الخاء لرخاوتها للرطّب ، والقاف لصلابتها لليابس»<sup>(٥)</sup> . وقوله : «ومنه العَسْف والأسف ، والعين أخت الهمزة كما أن الأسف يَعْسِف النفس وينال منها ، والهمزة أقوى من العين ، كما أن

(١) شروح التلخيص ١/ ٨٠ ، ٨١ ، وينظر : الطراز (يحيى بن حمزة العلوي) ١/ ١٠٨ .

(٢) ينظر : دراسات في فقه اللغة (د. صبحي الصالح) ص ١٤١ ، وفقه اللغة وخصائص العربية

(محمد المبارك) ص ١٠١ .

(٣) الخصائص ٢/ ١٤٥ .

(٤) السابق ٢/ ١٥٢ .

(٥) السابق ٢/ ١٥٧ .

أسف النفس أغلظ من التردد بالعسف فقد ترى تصاقب اللفظين لتصاقب المعينين»<sup>(١)</sup> . ونريد أن نخلص من ذلك كله إلى أن هذه القضية تقوم معالجتها أيضاً على قيمة الصوت ( الحرف ) في التعبير عن غرض ما بما يحمله ذلك الحرف من خواص صوتية موحية .

وهذا ضرب ثالث يُعنى بالبناء اللغوي للكلمة المفردة يقوم على أساس مراعاة العلائق بين الحروف المتجاورة ومدى تفاعل بعضها مع بعض ، يترتب عليه حدوث تغيير في البنية ، فتارة يُدغم أحد الصوتين في الآخر لضرب من التقارب أو التماثل ، أو يُبدل صوتاً من صوت طلباً للمجانسة ، وتارة أخرى يُغيّر ضبطاً في الكلمة لأجل حرف من أصولها . وهذا الضرب أيضاً يركز على معرفة خصائص الحروف .

ولما كانت العربية متميزة «في مجموع أصوات حروفها بسعة مدرجها الصوتي»<sup>(٢)</sup> - كما مرّ بنا عند الكلام على مخارج الحروف وصفاتها - ناسب أن تتسع حروفها لأداء هذه الوظائف المختلفة ؛ فللحرف تأثير في مكونات الكلمة من حيث فصاحتها ورنينها ودالاتها وتغير بنائها .

ومما يحسن التنبيه إليه في هذا المقام أنه لا يلزم أن يغيّر البناء كل حرف في الكلمة وإن حمل صفات حرف آخر . فمثلاً قالوا : إن مضارع (فعل) - بفتحتين -

(١) الخصائص ١٤٦/٢ .

(٢) فقه اللغة وخصائص العربية ص ٢٥٠ .

تفتح عينه إذا كان حلقي العين أو اللام ، لتناسب بين الفتح وحروف الحلق .  
ولكنهم لم يغيروا عين المضارع إلى الضم - مثلاً - مع الحروف التي من مخرج  
الواو كالياء في نحو : ضرب يضرب ، والضم من مخرج الواو . وكذا الحروف  
التي من مخرج الياء مثل الجيم لا تغيّر ضم عين المضارع إلى الكسر الذي هو من  
مخرج الياء مثل شجب يشجب . « لأن موضعي الواو والياء بمنزلة حيز واحد  
لتقارب ما بينهما واجتماعهما في الارتفاع عن الحلق ، فكأن الحروف المرتفعة كلها  
من حيز واحد بخلاف المستقلة ، أي : الحلقية ، وأيضاً فتحنا هناك لتعديل ثقل  
الحلقية بخفة الفتحة»<sup>(١)</sup> .

#### مع مقاييس معرفة الكلمة الأصحمة :

ليس هدفنا هنا التعريف بالمعرب وما يتصل به من قواعد ، وإنما قصدنا أن  
نقول : إن معرفة مخارج الحروف وصفاتها يعين على الاهتداء إلى سنن العرب في  
كلامهم ومعرفة ما ليس من لغتهم ، فهذا أبو منصور الجواليقي يعقد باباً لما يُعرف  
من المعرب بائتلاف الحروف . فمما جاء فيه : «لم تجتمع الجيم والقاف في كلمة  
عربية ، فمتى جاءتا في كلمة فاعلم أنها معربة . . . . ولا تجتمع الصاد والجيم في  
كلمة عربية . . .»<sup>(٢)</sup> . وكذا فعل السيوطي<sup>(٣)</sup> فقد جمع كثيراً من كلام العلماء على  
معرفة المعرب . وسنورد الأمثلة في موضعها - إن شاء الله - من هذا البحث .

(١) شرح الشافية ١/١٢٢ ، وينظر : النكت في تفسير كتاب سيويه ٢/١٠٧٢ .

(٢) المعرب ص ٥٩ .

(٣) ينظر : المزهر ١/٢٦٨ فما بعدها .

وثمة ضرب رابع - إن صحَّ أن يكون قسماً برأسه - ترتبط قواعده وتَنَصَّبُ على حرف من حروف الكلمة ، ولكن لا دخل لمخرج الحرف فيها أو صفته ، ولا ضابط لهذا الصنف من الكلمات فكثير من الأبواب الصرفية تتوزعها ، وعلى سبيل المثال نسرد القواعد الآتية :

١ - من القواعد في أبواب الثلاثي الماضي مع مضارعه :

أ - ( فَعَلَ ) المفتوح العين ، إن كان أوله همزة أو واواً ، فالغالب أنه من باب ضَرَبَ .

ب - مهموز الفاء يجيء من خمسة أبواب . . .

ج - مهموز العين يجيء من أربعة أبواب . . .

د - المثال يجيء من خمسة أبواب . . .

هـ - الأجوف يجيء من ثلاثة أبواب . .

و - الفعل الأجوف ، إن كان بالألف في الماضي وبالواو في المضارع فهو من

باب نصر . . . . . وإن كان بالألف في الماضي وبالياء في المضارع فهو من

باب ضرب . . . . .

٢ - من قواعد بناء الفعل لغير فاعله :

أ - إن كان الماضي مبدوءاً ببناء زائدة ، ضُمَّ الثاني مع الأول .

ب - إن كان الماضي مبدوءاً بهمزة وصل ، ضُمَّ الثالث مع الأول .

ج - إن كانت عين الماضي ألفاً قلبت ياء .



٣ - من قواعد حكم آخر الفعل المؤكّد بنون التوكيد :

أ - إن كان مسنداً إلى واو الجماعة :

١ - فإن كان صحيحاً حذفت نون الرفع لتوالي الأمثال، وواو الجمع

لالتقاء الساكنين .

٢ - وإن كان ناقصاً وكانت عين الفعل مضمومة أو مكسورة حذفت لام

الفعل زيادة على ما تقدم . . .

ب - إن كان مسنداً إلى ياء المخاطبة وكان الفعل ناقصاً وكانت عينه مفتوحة،

فتبقى ياء المخاطبة محرّكة بالكسر مع فتح ما قبلها . . .

٤ - من قواعد حكم الأفعال عند إسنادها إلى الضمائر :

أ - حكم الصحيح السالم أنه لا يدخله تغيير عند اتصال الضمائر . . .

ب - حكم المثال : اليائي لا يحذف منه في المضارع شيء . . . والواوي تحذف

فاؤه من المضارع إذا كان على وزن ( يفعل ) بكسر العين . . .

٥ - من قواعد المصادر :

أ - قياس مصدر ما أوله همزة وصل قياسية . . . أن يكسر ثالث حرف منه

ويزاد قبل آخره ألف . . .

ب - قياس مصدر ما بديء بتاء زائدة أن يضم رابعه . . . لكن إذا كانت اللام ياء

كُسر الحرف المضموم ليناسب الياء . . .

٦ - من قواعد تثنية المقصور والمنقوص والممدود :

أ - إن كان منقوصاً محذوف الياء مثل قاضٍ ، تردّ في التثنية . .

ب - تقلب ألف المقصور واواً إذا كانت مبدلة منها مثل عصا . .

ج - إن كان ممدوداً فيجب إبقاء همزته إن كانت أصلية . . . ويجب قلبها واواً

إن كانت للتأنيث . . .

٧ - من قواعد التصغير :

أ - إن كان بعد المكسور حرف لين قبل الآخر :

١ - فإن كان ياء بقي : قنديل .

٢ - وإلا قلب إليها : عصيفير .

ب - قواعد ما ثانيه ألف .

٨ - من قواعد النسب :

أ - تحذف تاء التأنيث عند النسب إلى الاسم المختوم بها . . .

ب - تحذف الألف خامسة فصاعداً مطلقاً ، أو رابعة متحركا ثاني كلمتها . .

إلى غير ذلك من القواعد .

## الصَّوْتُ والحَرْفُ

نظرة في المصطلح :

يشيع في الدِّراسات الحديثة استخدام مصطلح (صَوْت) بدل (حَرْف) ،  
وسبب شيوعه هو تفريقهم بين المصطلحين ، فالصَّوت « يُنطَقُ فيكون نتيجة تحريك  
أعضاء الجهاز النُّطقي وما يُصاحب هذا التحريك من آثار سمعيَّة »<sup>(١)</sup> ، والحرف  
« لا ينطق وإنما يفهم في إطار نظام من الحروف يسمَّى النظام الصوتي للغة »<sup>(٢)</sup> .

ولذلك انتقدوا استخدام القدماء لفظ (حرف) عند وصفهم لمخارج  
الحروف وصفاتها؛ لأنَّ الحرف (عندهم) يدل على الرَّمز المكتوب وليس  
المنطوق<sup>(٣)</sup> .

ويبدو لي أنَّ التَّفريق بين لفظي (الصَّوت) و(الحرف) لم يكن معروفاً - أو  
لم يذكر صراحة - إلا في القرن الرابع الهجري على لسان ابن جنِّي (٣٩٢هـ) حينما  
يقول : « اعلم أنَّ الصَّوت عَرَضٌ يخرج مع النَّفْس مستطيلاً متصلاً ، حتى يعرض له  
في الحلق والضم والشففتين مقاطعٌ تشبه عن امتداده واستطالته فيُسمَّى المقطع أينما

(١) اللغة العربية معناها ومبناها ص ٧٤ ، وينظر : المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي

(د. رمضان عبدالنواب) ص ٨٣ - ٨٤ .

(٢) اللغة العربية معناها ومبناها ص ٧٤ .

(٣) ينظر : الأصوات اللغوية ص ١١١ .

عرض له حرفاً»<sup>(١)</sup> إلى أن يقول : «فقد ثبت بما قدمناه معرفة الصّوت من الحرف»<sup>(٢)</sup> . وبعد ابن جني نجد ابن سينا (٤٢٨هـ) أيضاً يفرق بينهما بقوله : «والحرف هيئة للصّوت عارضة له يتميّز بها عن صوت آخر مثله في الحدة والثقل تميّزاً في المسموع»<sup>(٣)</sup> وهذه التفرقة بين (الصّوت) و (الحرف) تختلف عن التفرقة التي يعينها المحدثون<sup>(٤)</sup> . أما عن استخدام ابن جني لفظ (صوت) بمعنى (الحرف) فلعلّ في النصوص التي ستأتي قريباً ما يفيد ذلك ، ولكن ليس على نحو يدعونا إلى القول بأن (الصوت) صار مصطلحاً علمياً في القرن الرابع الهجري كما يرى محققاً<sup>(٥)</sup> كتاب العين ؛ لاستخدام ابن جني (الحرف) في كثير من المواضع ، ولا استعماله الصوت بمعنى جرس الحرف<sup>(٦)</sup> ، وبما عُرف عند النحاة باسم الصّوت<sup>(٧)</sup> مثل « غاق » في حكاية صوت الغراب .

(١) سر صناعة الإعراب ٦/١ . عن كلمة (الصّوت) في كلام ابن جني يقول أستاذه د. محمد جبل : «هو يستعمل الصّوت هنا بمعنى زمير الجهر خاصة» ، ينظر : أصوات اللغة العربيّة ص ٥٤ (الهامش).

(٢) سر صناعة الإعراب ٩/١ .

(٣) رسالة أسباب حدوث الحرف ص ٦٠ .

(٤) ينظر : المدخل إلى علم اللغة (د. رمضان عبدالنواب) ص ٨٤ ، وفقه اللغة في الكتب العربيّة (د. عبده الراجحي) ص ١٣٣ .

(٥) ينظر : مقدمة التحقيق ١٠/١ .

(٦) ينظر : الخصائص ٣١٦/٢ ، ٣٢٣ .

(٧) السابق ٢٩٩/٢ ، ٣٠٠ .

وإليك النصوص التي استخدم فيها الصّوت ويريد الحرف :

يقول ابن جنّي : « ألا تراهم قالوا : قضم في اليابس ، وخضم في الرطب ، وذلك لقوة القاف وضعف الخاء ، فجعلوا الصّوت الأقوى للفعل الأقوى ، والصّوت الأضعف للفعل الأضعف »<sup>(١)</sup> .

وفي معرض كلامه عن العامل يقول : « ألا تراك إذا قلت : ضرب سعيدي جعفرأ ، فإن (ضرب) لم تعمل في الحقيقة شيئاً ، وهل تحصل من قولك (ضرب) إلا على اللفظ بالضاد والرّاء والباء على صورة (فعل) فهذا هو الصّوت ، والصّوت مما لا يجوز أن يكون منسوبا إليه الفعل »<sup>(٢)</sup> .

فكما هو مُشاهد فقد عبّر عن الأحرف بالصوت .

ويقول : « قد ثبت أن الإدغام المألوف المعتاد إنما هو تقريب صوت من صوت »<sup>(٣)</sup> ، ويقول : « ومن ذلك الإمالة وإنما وقعت في الكلام لتقريب الصوت من الصوت »<sup>(٤)</sup> .

والملاحظ هنا أنه لم يذكر الحرف وإنما عبّر عنه بالصّوت أيضاً ، وقد جمع بينهما في قوله : « ومن ذلك تقريب الصّوت من الصّوت مع حروف الحلق »<sup>(٥)</sup> .

(١) الخصائص ١٥٧/٢ .

(٢) السابق ١٠٩/١ .

(٣) السابق ١٣٩/٢ .

(٤) السابق ١٤١/٢ .

(٥) السابق ١٤٣/٢ .

وفي معرض كلامه عن إدغام المتقاربين يقول : « . . ونحو من ذلك مما أدني فيه الصوتان أحدهما من الآخر مع ما قدّمناه من إيثارهم لتباعد الأصوات إذا كان الصوت مع نقيضه أظهر منه مع قرينه ولصيقه »<sup>(١)</sup> .

ولأستاذنا الدكتور محمد جبل رأي<sup>(٢)</sup> في استخدام مصطلح (الصوت) وهو أن لفظ (صوت) وإن ناسب الجانب الصّوتي في دراسة أصوات اللغة العربيّة إلا أنه عامّ ينبغي أن يوصف بكلمة (لغوي) ليتحدّد ، أما لفظ (حرف) فأخصّ لدلالته بالعرف العام على ذلك . ولاتفاق ذلك مع اصطلاح القدماء . ويضيف وجهاً آخر لمصطلح القدماء وهو أن لفظ حرف يجنب اللبس الذي يقع إذا تناول الحديث صوت أحد الحروف بمعنى جرسه الصّوتي لا الحرف نفسه .

ولا يكاد يخرج كلام الأستاذ محمود شاكر<sup>(٣)</sup> في التفريق بين المصطلحين عمّا قاله ابن جني . على أن بعض المحدثين<sup>(٤)</sup> أشار إلى أن الخليل استخدم مصطلح الحرف للدلالة على مفهوم الصّوت إذا ارتبط بالمخرج ، وللدلالة على مفهوم (الفونيم) ، حينما لاحظ بعض الخصائص التي تمتاز بها الأصوات العربيّة .

(١) الخصائص ٢/ ٢٢٧ .

(٢) ينظر : كتابه (أصوات اللغة العربيّة) ص ٥٨ (الهامش) .

(٣) ينظر : علم معاني أصوات الحروف (المقتطف ج ٣ مجلد ٩٦) ص ٣٢١ .

(٤) ينظر : التفكير الصّوتي عند الخليل (د. حلمي خليل) ص ٦٥ .

## علاقة علم الأصوات بعلم الصرف

عناية القدماء بالدراسات الصوتية مبكرة وأصيلة ؛ لأنها<sup>(١)</sup> بُنيت على القراءات القرآنية ، وقد سُجِّل للعرب سبق في هذا المضمار ، يقول برجشتراسر : «لم يسبق الغربيين في هذا العلم إلا قومان من أقوام الشرق وهما أهل الهند . . . والعرب»<sup>(٢)</sup> ، ولسنا بحاجة في هذا المقام إلى تتبع ما قدّمه القدماء من دراسات صوتية فحسبنا أن نشير إلى أبرز دراساتهم الصوتية ، بدءاً بأبي الأسود الدؤلي (٦٩هـ) فيما روي عنه حين قال لكاتبه : «إذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف فانقط نقطة فوقه على أعلاه ، وإن ضممت فمي فانقط نقطة بين يدي الحرف ، وإن كسرت فاجعل النقطة من تحت الحرف . . .»<sup>(٣)</sup> . . .

ثم الخليل بن أحمد (١٧٥هـ) حيث بدأ مقدمة معجمه بدراسة صوتية تعدّ أول تصنيف للأصوات حسب المخارج ، ونتيجة لاهتماماته الصوتية استطاع أن يقعد لأوزان الشعر (العروض) . . . فسيويوه (١٨٠هـ) تلميذه الذي «قدّم دراسة للأصوات أوفى وأكثر دقة حيث نرى تصنيفه لها حسب المخارج ، وحسب ما يعرف الآن «بوضع الأوتار الصوتية . . .»<sup>(٤)</sup> .

(١) ينظر : فقه اللغة في الكتب العربية (د. عبده الراجحي) ص ١٢٩ .

(٢) التطور النحوي ص ١١ .

(٣) الفهرست (ابن النديم) ص ٦٠ .

(٤) فقه اللغة في الكتب العربية ص ١٣١ .

فإذا ما وصلنا إلى ابن جنبي (٣٩٢هـ) فإننا نجد دراسة وافية للصوت العربي في كتابه «سر صناعة الإعراب»، عرض فيه لجهاز النطق الإنساني وطبيعته ووظيفته، وقد وقف كثير من المحدثين<sup>(١)</sup> أمام صنيعة مندهشين ومعجبين بما قرّره، وموازنين ما توصلوا إليه في دراساتهم الحديثة مع ما قرّره ابن جنبي مما يؤكّد سبقه في هذا المجال. ولعل في هذا القدر كفاية، فكما قلنا ليس هدفنا الاستقصاء وتتبع هذه الدراسة عند القدماء. على أننا لا ننكر جهود المحدثين في مجال علم الأصوات وما قدّموه من دراسات مفيدة ودقيقة فقد توافر لهم من الإمكانيات ما لم يتح لأسلافهم.

وعناية القدماء بالدراسات الصرفية مسألة لا تحتاج إلى تدليل فمنذ القرون الأولى ظهرت بواكير علم التصريف<sup>(٢)</sup> وإن كانت مصاحبة لعلم النحو، ثم مالبت أن خرج علم الصرف في مؤلفات مستقلة، ويعدّ كتاب «التصريف» للمازني (٢٤٧هـ) تقريباً أول مصنّف يصل إلينا منفصلاً عن النحو، ثم توالى المصنّفات الصرفية بعد ذلك منفردة ومقرونة بمؤلفات النحو.

وبعد أن عرفنا عناية القدماء بالعلمين - أعني الصوتية والصرفية - فهل من علاقة بينهما في مؤلفاتهم؟ أو بمعنى آخر هل يمكن أن نستنبط من كلامهم ما يوحى بإدراكهم لأهمية القوانين الصوتية للتغيرات الصرفية؟

(١) ينظر: فقه اللغة في الكتب العربية ص ١٣٣، علم اللغة العام (الأصوات) ص ٩٤ - ٩٨.

(٢) ينظر: في الصرف العربي نشأة ودراسة (د. فتحي الدجني) ص ١٥.



خلاصة ماذهب إليه د . كمال بشر هو أن القدماء لم يهتدوا إلى الربط بين العلمين وإن وُجد في مؤلفاتهم دمج لعلوم اللغة إلا أنهم كانوا يعالجون المسائل الصرفية بنأى عن القوانين الصوتية، ودليل ذلك - على حد قوله - أنهم لم يفيدوا من نتائج دراستهم الصوتية في تحليلاتهم الصرفية ولا النحوية أيضاً وعلى الرغم من إشادتهم بجهود القدماء وإعجابهم بما قدموه ، إلا أن ذلك لم يشفع لهم في أن يقولوا عن دراساتهم : « يبدو أن بعض علماء العربية لم يدركوا تمام الإدراك مدى العلاقة والارتباط بين فروع الدراسات اللغوية أو مسائل اللغة المختلفة ، ومن ثمّ نراهم ينظرون إلى هذه الفروع أو المسائل كما لو كانت منفصلة بعضها عن بعض . . . »<sup>(١)</sup>

ونقول : إنهم كانوا يدركون العلاقة بين مستويات الدراسة اللغوية وبخاصة الأصوات والصرف ولا يضيرهم أن تكون تحليلاتهم اللغوية على غير تناول المحدثين . فسيبويه قبل خوضه في مسائل الإدغام قدّم بذكر مخارج الحروف وصفاتها معللاً بقوله : « وإنما وصفت لك حروف المعجم بهذه الصفات لتعرف ما يحسن فيه الإدغام وما يجوز فيه ، وما لا يحسن فيه ذلك ولا يجوز فيه ، وما تبدله استثقلاً كما تُدغم ، وما تخفيه وهو بزنة المتحرك »<sup>(٢)</sup> . وإن لم يفهم من هذا التعليل بأن سيبويه يربط بين العلمين عند الدكتور كمال بشر حيث يقول : « وفي اعتقادنا أن

(١) دراسات في علم اللغة ص ٢٢ .

(٢) الكتاب ٤ / ٤٣٦ .

سيبويه حين عرض للمسائل الرئيسية والأساسية في الأصوات، إنما فعل ذلك لتفسير ظاهرة الإدغام. ولكن ظاهرة الإدغام هذه ليست إلا صورةً واحدةً من صور الإبدال، كما أنها في حقيقة الأمر قضية صوتية في الأساس<sup>(١)</sup>. لكنّه على خلاف ذلك عند الدكتور تمام حينما يقول: «ويظهر أن سيبويه كان على وعي تام بأن دراسة الأصوات مقدّمة لا بد منها لدراسة اللغة وأن النظام الصوتي ضروري لمن أراد دراسة النظام الصرفي، بل لعلّه كان يرى في النظام الصوتي جزءاً لاحقاً أو من دراسة الصرف نفسها. . .»<sup>(٢)</sup>. ويؤكد الدكتور حسن هنداوي ذلك بقوله: «. . . إذ نرى معظم مسائل التصريف التي عاجلها سيبويه تعتمد على الأصوات اعتماداً مباشراً. . .»<sup>(٣)</sup>.

فإذا ما انتهينا إلى ابن جني والسكاكي فقد استثناهما الدكتور كمال بشر من العلماء الذين لم يدركوا مجال العلاقة بين فروع علم اللغة، فقال عن السكاكي: «فلاحظ أنّ السكاكي يدرك أنّ هناك رابطة وثيقة وعلاقة متينة بين هذه الفروع. . . فهو يذكر مثلاً أنّ تمام الصّرف في دراسة الأصوات. . .»<sup>(٤)</sup> بيد أنه يرى أنّ السكاكي لم يفد من الكلام الذي قاله ولم يطبق نظريته عند مناقشة القضايا اللغوية. أمّا ابن جني فإنّ خلاصة ما انتهى إليه عن مدى إدراكه لصلة فروع اللغة بعضها ببعض هو

(١) دراسات في علم اللغة ص ٢٤ .

(٢) اللغة العربية معناها ومبناها ص ٥٠ .

(٣) مناهج الصرفيين ومذاهبهم في القرنين الثالث والرابع من الهجرة (د. حسن هنداوي) ص ٢٦ .

(٤) دراسات في علم اللغة ص ٣٣ ، وينظر مفهوم كلام السكاكي في : مفتاح العلوم ص ٦ .

«أنَّ ابن جنِّي لم ينجح في ربط هذه الفروع بعضها ببعض ربطاً يوحي بوحدتها أو تكاملها كما أنه لم يوفق - في أكثر الأحيان - إلى استغلال مادته العلمية في خدمة بعضها البعض الآخر»<sup>(١)</sup>. إلى أن يقول: «ولكننا مع ذلك نأخذ على هذا الباحث أنه لم يستطع رؤية الخيط الدقيق الذي يصل الأصوات بالصَّرف ، ومن ثمَّ لم تتح له فرصة الرِّبط بين العلمين بصورة تعينه على فهم قضاياها».

وما من داعٍ لهذا التَّجافي على علمائنا القدماء ، فلا ريب أنَّ الأصوات (الحروف) تمثِّل اللَّبْنَةَ الأولى التي تُؤَسَّسُ منها الكلمة ، ويتشكَّل منها البناء اللغوي ، وعلى ذلك فعلم الصَّرف من أكثر العلوم حاجة إلى التحليل الصَّوتي ، فالرابطة بينهما قويَّة . ولا يمكن أن نُغفل تلك الإشارات التي ذكرها الخليل<sup>(٢)</sup> في معجمه ، من نحو إبدال الصَّاد سينا إذا وقعت قبل القاف ، متى يكون وكيف؟ . وأحسب أن سيبويه قدَّم عملاً رائداً في الرِّبط بينهما ، وقد أشرنا إلى ذلك . ومما يزيد هذه الحقيقة وضوحاً ويجلِّئها ذلك الباب الذي عقده بعنوان : «باب الحرف الذي يضارع به حرف من موضعه ، والحرف الذي يُضارع به ذلك الحرف وليس من موضعه»<sup>(٣)</sup> . وهو دليل قويٌّ على تنبُّه وإدراكه العلاقة بين الدراسة الصَّوتية والصَّرفية . وقد سجَّل بعض المحدثين<sup>(٤)</sup> سَبَقَ القدماء إلى هذه الظاهرة التي يطلق

(١) دراسات في علم اللغة ص ٣٥ .

(٢) ينظر : العين ١/ ١٢٩ ، والبحث اللغوي عند العرب (د. أحمد مختار) ص ٨٣ .

(٣) الكتاب ٤/ ٤٧٧ .

(٤) ينظر : الأصوات اللغوية ص ٢٠٣ ، وعلماء الأصوات العرب سبقوا اللغويين المحدثين في

ابتكار نظرية التماثل (د. عبدالعزيز مطر) ، وظاهرة التماثل ص ٦٥ فمابعدا .

عليها المحدثون «المماثلة» أو «التماثل». وستأتي مسائل من هذه الظاهرة وغيرها في مواضعها من البحث .

أمّا ابن جني فقد جعل دراسته المفصلة لأصوات العربية في كتابه «سر صناعة الإعراب» مدخلاً لدراسة قضايا التصريف ومسائله<sup>(١)</sup> . بل إنه «كان يقيم منهجه في دراسة التصريف على أسس صوتية»<sup>(٢)</sup> .

---

(١) ينظر: سر صناعة الإعراب (المقدمة) ٣٨/١ .

(٢) مناهج الصرفيين ومذاهبهم في القرنين الثالث والرابع من الهجرة ص ٢٣٩ .

## بنية الكلمة

بنية الكلمة أو بناؤها تعني عند الصرفيين : «هيئتها التي يمكن أن يشاركها فيها غيرها، وهي عدد حروفها المرتبة وحركاتها المعينة وسكونها مع اعتبار الحروف الزائدة والأصلية كل في موضعه»<sup>(١)</sup> . ويطلق على البنية : الوزن والصيغة والمثال .

ويبدو أنه لا فرق - من حيث الاصطلاح - بين البنية والبناء سوى ما نقله إلينا سيبويه عن استخدام الخليل بن أحمد<sup>(٢)</sup> لبناء الكلمة بمعنى حروفها الأصلية مجردة من الحركات . التي يُطلق عليها (الجذر) . والبنية ما تركب من الجذر مصحوباً بالحركات وحروف المدّ ، أو الحركات وحروف الزيادة . وكلام الخليل عن البناء هو المقابل الدقيق لما اصطاح عليه عند الغربيين بـ(السّمْتيم)<sup>(٣)</sup> . أما الصّرف عندهم أو بناء الكلمة فالله دراسة الوسائل التي تتخذها كل لغة من اللغات لتكوين الكلمات من الوحدات الصّرفية المتاحة في تلك اللغة<sup>(٤)</sup> ، ويطلقون عليه مصطلح (المورفولوجي) . فالصّرف عندهم يبحث في العلامات الملفوظة والملحوظة

(١) شرح الشافية ٢/١ .

(٢) ينظر : الكتاب ٤/٢٤١ ، والمخصص ١٣/٢٧٠ ، ومدرسة الكوفة (د. المخزومي) ص ١٨٣ - ١٨٤ .

(٣) أفدت هذه المسألة من أستاذي الدكتور محمد أحمد خاطر .

(٤) مدخل لعلم اللغة (د. حجازي) ص ٥٦ ، وينظر : أسس علم اللغة (ماريوباي) ص ٤٣ ، والكلمة دراسة لغوية معجمية (د. حلمي خليل) ص ٣٤ ، ومناهج الصرفيين ومذاهبهم في القرنين الثالث والرابع من الهجرة ص ٢٠ .

(الوحدات الصرفية) التي تضاف إلى الجذر للدلالة على معانٍ وظيفية ، كمعاني صيغ الزوائد ، والفاعلية والمفعولية ؛ ولذلك نجدهم يدرجون التَّغْيِيرَ الذي يحدث في الأبنية ولا يترتب عليه تغيير في المعنى في علم الأصوات ، ويخرجونه من علم التَّصْرِيفِ ؛ لأنه تغيير لا يؤدي معنى وظيفياً جديداً .

وغني عن البيان أن نقول إنَّ علماء الصَّرْفِ العرب جعلوا ميدان هذا العلم الأسماء المتمكنة والأفعال المتصرفة ، إذ الكلمة المتصرفة هي مدار التَّغْيِيرَاتِ ، لا البنية (الوزن والصيغة) ، وعليه تكون البنية أعم من الكلمة ، لأنه يندرج تحت الصيغة الواحدة جمهرة من الكلمات . فلو قلنا : إن بنية كلمة ما قد حدث فيه تغيير فالمراد من ذلك ما يحدث في الكلمة ذاتها من تأثر بين حروفها حين تتألف ويتصل بعضها ببعض . أما حروف البنية فواحدة (الفاء والعين واللام) ، ولعلنا نصلح على أن الأصل الذي يرد إليه التغيير الطارئ على الكلمة يسمّى (بنية) ، ونعبر عن هيئة الكلمة بعد حدوث التغيير فيها بالوزن . فمثلاً : عدّ : وزنها (عل) ، وبنيتها (إفعل) .

ويمكن الاستئناس في هذا الأمر بما أشار إليه أحد المحدثين عندما تحدّث عن التَّفْرِيقِ بين الصيغة الصرفية والميزان الصرفي حيث يقول : «ويلاحظ أن الصيغة تمثل الكلمة في صورتها الصحيحة ، وأن المعتل يقاس على الصحيح من بابهِ ، فإذا حدث حذف من الكلمة لاتأثر الصيغة بهذا الحذف ، وإنما يتأثر الوزن فقط»<sup>(١)</sup> .

(١) مدخل إلى الصرف العربي (د. مصطفى النحاس) ص ٢٢ .

## الفصل الأول

### أثر الحروف الحلقية في تصريف الكلمة

ويشمل :

- مدخل.
- المبحث الأول : أثر حروف الحلق في الأبنية.
- المبحث الثاني : أثر حروف الحلق في الزيادة والحذف.
- المبحث الثالث : أثر حروف الحلق في الإبدال.
- المبحث الرابع : أثر حروف الحلق في الإدغام.
- المبحث الخامس : أثر حروف الحلق في الإمالة.



مدخل :

حروف الحلق - عند جمهور العلماء<sup>(١)</sup> - الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والحاء ؛ وستقف على مخرج كل حرف منها على حدة ، وما يتّصف به لنستعين بذلك على تفسير الظواهر الصرفية التي نعرض لها .

- الهمزة : تخرج بالتقاء الغشائين الصوتيين التقاء محكماً<sup>(٢)</sup> ، ثم ينفرج

الوتران الصوتيان فينطلق الهواء فجأة .

وتوصف بأنها شديدة ولا خلاف في ذلك . وأما من حيث الجهر

والهمس ، فهي مجهورة عند القدماء ، ومهموسة عند بعض المحدثين<sup>(٣)</sup> ،

وبعضهم<sup>(٤)</sup> يصفها بأنها لا مجهورة ولا مهموسة . وليس هذا موضع الخوض في

منشأ خلافهم وسببه فقد عنت به كتب الأصوات اللغوية .

وأما بقية صفاتها فهي مستقلة ، منفتحة ، مصمّمة .

(١) عند المحدثين تنقسم حروف الحلق الستة ثلاث مجموعات : الهمزة والهاء حرفان حنجريان ،

والعين والحاء صوتان حلقيان ، والغين والحاء من أقصى الحنك . وقد ذكر الدكتور كمال بشر

أمرين يسوّغ بهما ما ذهب إليه جمهور العلماء . ينظر : دراسات في علم اللغة ص ١١٦ - ١١٧ .

(٢) ينظر : الأصوات اللغوية (د . إبراهيم أنيس) ص ٨٩ - ٩٠ ، وأصوات اللغة العربية (د . جبل)

ص ٨٤ .

(٣) ينظر : مناهج البحث في اللغة (د . تمام) ص ١٢٥ ، وأصوات اللغة (د . عبدالرحمن أيوب) ص

١٨٣ ، والمدخل إلى علم اللغة (د . رمضان عبدالنور) ص ٥٦ ، والمنهج الصوتي للبنية العربية

(د . عبدالصبور شاهين) ص ١٧٢ .

(٤) ينظر : الأصوات اللغوية (د . إبراهيم أنيس) ص ٩٠ ، ودراسات في علم اللغة (د . كمال بشر)

ص ١١٠ .



ومن خصائص الهمزة أنها ثقيلة ، وسر استئقالها يعود إلى أن نقطة خروجها هي أعمق نقاط المخارج ، ولصعوبة خروجها عبّر عنه بالتهوؤ<sup>(١)</sup> . ولأجل ذلك كانت عرضة لأنواع التخفيف ، مفردة ، ومصاحبة لمثلها ، ومجاورة لغيرها من الحروف ، وتنوع تخفيفها من تسهيل إلى قلب ، إلى حذف . . كما سيأتي في المباحث القادمة .

- الهاء : تخرج بانفتاح الغشاءين الصوتيين تماماً . بحيث لا يعترض مجرى هوائها أي عائق ، فيحدث عند اندفاع الهواء بقوة نوع من الحفيف يُسمَعُ في أقصى الحلق أو داخل المزمار<sup>(٢)</sup> . وتوصف بأنها مهموسة<sup>(٣)</sup> ، رخوة ، مستفلة ، منفتحة ، مصمتة .

ومن خصائصها : أنها خفية ويشاركها في ذلك حروف المد ؛ ولخفائها قوؤها بالزوائد . ولم يعتدّ بها حاجزاً عند التقاء الساكنين<sup>(٤)</sup> .

(١) ينظر: التكملة (أبو علي الفارسي) ص ٢١٢ ، وسر صناعة الإعراب ٧١ / ١ ، وشرح الملوكي ص ٢٢٨ .

(٢) ينظر: الأصوات اللغوية (د. أنيس) ص ٨٨ ، وعلم اللغة (د. السعران) ص ١٧٨ - ١٧٩ .

(٣) وصفها الدكتور تمام بالجهر ، ووصفها الدكتور إبراهيم أنيس والدكتور عبدالرحمن أيوب بالجهر في بعض الأحوال . ينظر على الترتيب: مناهج البحث في اللغة ص ١٣١ ، والأصوات اللغوية ص ٨٩ ، وأصوات اللغة ص ٢١٧-٢١٨ ، وينظر التعقيب على هذه الآراء في : مدخل إلى علم اللغة (د. رمضان) ص ٥٩ ، وأصوات اللغة العربية (د. جيل) ص ٩٠ .

(٤) ينظر : الرعايه ص ١٢٧ .

- العيب والحاء : تخرجان من وسط الحلق . فعند النطق بالعين يندفع الهواء ماراً بالحنجرة فتتهتز الأوتار الصوتية ، وإذا وصل وسط الحلق ضاقت المجرى . وكذا مع الحاء إلا أن الأوتار الصوتية لا تتذبذب معه كما يحدث مع العين<sup>(١)</sup> .

أما صفاتهما : فالعين مجهورة ، والحاء مهموسة ، وتتفقان في الرخاوة ، والاستفال ، والانفتاح ، والإصمات .

- الغيب والحاء : تخرجان باقتراب أعلى جذع اللسان من اللهاة ، ومرور الهواء من بينهما ، محتكاً بما هناك من أجزاء رخوة<sup>(٢)</sup> .

وهما - عند جمهور القدماء - حرفان حلقيان يخرجان من أدنى الحلق إلى الفم . وعلى الوصف الذي حدده المحدثون أنفاً يكونان لهويين .

أما صفاتهما : فالعين مجهورة ، والحاء مهموسة ، وهما رخوتان ، مستعليتان ، منفتحتان ، مصمتتان .

(١) ينظر : الأصوات اللغوية ص ٨٨ .

(٢) ينظر : أصوات اللغة العربية ص ٩٧ ، ٩٨ .

المبحث الأول

أثر حروف الحلق في الأبنية



## أثر حروف الحلق في الأبنية

لبنية الكلمة العربية قوانين تضبطها ، وتمييزها عن غيرها ، فتارة ترجع هذه القوانين إلى حروفها فيمتنع تجاور بعضها في كلمة ، وإن وُجد لم تكن الكلمة عربية الأصل . وتارة أخرى تجد العربية ترفض أبنية ؛ لأنها خالفت الأوزان التي تكلمت بها العرب ، وقد عبر عنها علماء اللغة بـ«عدم النظير» . وفتناول الأبنية في هذا الموضوع من جانبين : الأول يُعنى بقوانين الأبنية مع حروف الحلق ، وتعتمد الدراسة في هذا الجانب إلى الكشف عن تغير بعض الصيغ الصرفية لأجل الحروف الحلقية . والآخر يُعنى بقوانين اتئلاف الحروف الحلقية ، مايتجاور منها ، وما يمتنع . التي استنبطها الصرفيون من استقراء كلام العرب . والهدف من دراسة هذا الجانب الوقوف على شيء من خصوصيات اللسان العربي وقدرته على تنسيق وتوزيع وتشكيل ألفاظهم .

أولاً : أبنية تتأثر بحروف الحلق :

أ - ( فَعَلَّ يَفْعَلُ ) بفتح العين ، فيهما :

ما عليه الصرفيون<sup>(١)</sup> . هو أن قياس مضارع ( فَعَلَّ ) مفتوح العين

( يَفْعَلُ ) بضم العين أو كسرهما ، نحو : قَتَلَ يَقْتُلُ ، وَسَكَتَ يَسْكُتُ ، وَضَرَبَ

يَضْرِبُ ، ومما جاء بالوجهين : عَرَّشَ يَعْرِشُ ، عَكَّفَ يَعْكِفُ ، حَشَرَ يَحْشُرُ .

(١) ينظر : الكتاب ٤/ ١٠١ ، ١٠٢ ، وإصلاح المنطق ص ٢١٧ ، والمقتضب ٢/ ١١٢ ، والمسائل

الحلبيات ص ١٢١ ، والمفصل ص ٢٧٧ ، وشرح الشافية ١/ ١١٧ ، وبغية الأمال (بتحقيق

د . سليمان العايد) ص ٦٧ .

ولا تفتح عين المضارع إلا أن تكون عينه أو لامه حرفاً من حروف الحلق ،  
فمن حلقى العين : سَأَلَ يَسْأَلُ ، ذَهَبَ يَذْهَبُ ، بَعَثَ يَبْعَثُ ، نَحَرَ يَنْحَرُ ، فَغَرَ  
يَفْغَرُ ، ومن حلقى اللام : خَبَأَ يَخْبِئُ ، جَبَّهَ يَجْبَهُ ، شَفَعَ يَشْفَعُ ، ذَبَحَ يَذْبَحُ ، لَدَغَ  
يَلْدَغُ ، سَلَخَ يَسْلَخُ .

ولا يلزم<sup>(١)</sup> من ذلك أن يكون كل ما فيه حرف حلق مفتوح العين ، فقد  
ورد : دَخَلَ يَدْخُلُ ، وَرَجَعَ يَرْجِعُ . . وغيرهما . وفتح عين المضارع حلقى العين أو  
اللام يتفاوت قلة وكثرة مع حروف الحلق الستة «وكلما سفل الحرف كان الفتح له  
ألزم»<sup>(٢)</sup> ؛ لذلك كانت الهمزة أقوى على الفتح ؛ لأنها «أقصى الحروف ، وأشدّها  
سفولاً»<sup>(٣)</sup> . وقد مر معنا بأن نقطة خروجها أعمق نقاط المخارج ؛ ولذا ندر مجيء  
مهموز اللام على الأصل ، فلم يذكروا<sup>(٤)</sup> سوى (بَرَأَ يَبْرُؤُ) ، و (هَنَأَ يَهْنِئُ وَيَهْنُؤُ) ،  
وقل في مهموز العين نحو : زَارَ يَزَارُ وَيَزِيرُ ، نَامَ<sup>(\*)</sup> يَنَامُ وَيَنِمُّ . ويقال مجيء  
الأصل أيضاً مع الهاء لقربها من الهمزة نحو : نَهَقَ يَنْهَقُ . ثم يليهما العين<sup>(٥)</sup>  
والحاء ، وقد سبق أن ذكرنا أنّهما يخرجان من وسط الحلق ، على أن ابن يعيش<sup>(٦)</sup>

(١) ينظر : تصحيح الفصح ١/١٠٦ ، ومجموعة الشافية ١/٥٣ .

(٢) الأصول في النحو ٣/١٠٢-١٠٣ ، وينظر : شرح الملوكي ص ٤٠ .

(٣) الكتاب ٤/١٠٢ .

(٤) ينظر : السابق ، والمقتضب ٢/١١٢ ، وشرح الملوكي ص ٤٠ ، وبغية الآمال ص ٧٢ .

(٥) ينظر : الأصول في النحو ٣/١٠٣ ، والمسائل الحلييات ص ١٢٢ ، وبغية الآمال ص ٧١ .

(٦) ينظر : شرح المفصل ٧/١٥٤ .

(\*) نَامَ : أَنْ .

جعلهما مع الغين والخاء في استحسان الأصل فيهما ، على حين اقتصر على الغين والخاء في موضع آخر<sup>(١)</sup> ، متابعاً ابن السراج في قوله : « والخاء والغين الأصل فيهما أحسن ؛ لأنهما أشد ارتفاعاً إلى الفم »<sup>(٢)</sup> . وهذا يقوِّي نسبتَهُما إلى اللهة لا الحلق ، كما حدّده المحدثون فيما تقدّم .

وعلى الرغم من اتفاق الصّرفيين على تغيير حركة عين المضارع مع حلقي العين أو اللام ، إلا أننا نجدهم يختلفون في الحكم على هذا التغيير وإن اتفقوا على أنه خروج على الأصل ( الضم أو الكسر ) ، فابن درستويه يقول : « . . فإن كان الثاني منه أو الثالث حرفاً من حروف الحلق فإنه يجوز أيضاً فيه الفتح ، ولا يمنع من الكسر والضم ؛ لأنهما الأصل »<sup>(٣)</sup> ، ويرى القاسم الحريري أنّ الأغلب فتح عين المضارع ، وما جاء بالكسر ، أو الضم « فهو مما شذ عن أصله ، وندر عن رَسْمِهِ »<sup>(٤)</sup> ، وقد تعقّبهُ الشهاب الخفاجي بقوله : « وفيما قاله نَظَرٌ لا يخفى »<sup>(٥)</sup> . أما الرّضي<sup>(٦)</sup> فيرى أنه أمر استحساني ، على أننا نجد عبارة ابن عصفور في جملتها ليست ببعيدة عما ذهب إليه الحريري إذ يقول : « . . . فإنّ مضارعه أبداً على

(١) ينظر : شرح الملوكي ص ٤٠ - ٤١ .

(٢) الأصول في النحو ١٠٣/٣ .

(٣) تصحيح الفصح ١٠٥/١ .

(٤) درة الغواص (بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم) ص ١٣٤ .

(٥) شرح درة الغواص ص ١٤٤ .

(٦) ينظر : شرح الشافية ١١٩/١ .

(يَفْعَلُ)»<sup>(١)</sup> ، واللبلي يقول : «الباب فيه الفتح ، وقد جاء على خلاف ذلك»<sup>(٢)</sup> .  
ويمكن أن يرجع اختلاف عباراتهم إلى ورود أفعال كثيرة على غير ما قرروا .  
أما علة فتح عين المضارع مع حروف الحلق فيبين عنها سيبويه بقوله : « وإِنَّمَا  
فتحوا هذه الحروف ؛ لأنها سفلت في الحلق ، فكرهوا أن يتناولوا حركة ما قبلها  
بحركة ما ارتفع من الحروف ، فجعلوا حركتها من الحرف الذي في حيزها وهو  
الألف ، وإنما الحركات من الألف والياء والواو ، وكذلك حركوهن إذ كنّ عينات  
ولم يُفعل هذا بما هو من موضع الواو والياء ؛ لأنها من الحروف التي ارتفعت ،  
والحروف المرتفعة حيز على حدة ، فإنما تتناول للمرتفع حركة من مرتفع ، وكُره أن  
يتناول للذي قد سفل حركة من هذا الحيز»<sup>(٣)</sup> . وأخذ بهذا التعليل الصّرفيون من  
بعده ، كابن السّراج<sup>(٤)</sup> ، وابن جنبي<sup>(٥)</sup> ، وابن يعيش<sup>(٦)</sup> ، والرّضي<sup>(٧)</sup> .

وتفسير العلاقة بين الفتح وحروف الحلق في علم اللغة الحديث يوضحها  
أحد المحدثين بقوله : «ويمكن تفسير هذه الظاهرة بالعلاقة بين جرس الفتحة ،

(١) الممتع ١/١٧٥ .

(٢) بغية الأمال ص ٧١ .

(٣) الكتاب ٤/١٠١ .

(٤) ينظر : الأصول في النحو ٣/١٠٢ .

(٥) ينظر : الخصائص ٢/١٤٣ .

(٦) ينظر : شرح الملوكي ص ٤٠ .

(٧) ينظر : شرح الشافية ١/١١٨ ، ١١٩ .

ومخرج حروف الحلق : فنطق حروف الحلق يصحبه انفتاح في الفم يسهل عملية انقباض الحلق، والحركة الوحيدة التي تتصف بالانفتاح هي الفتحة، ومن هذه الصفة أخذت اسمها<sup>(١)</sup>.

### مسائل لا تأييد لحرف الحلق فيها :

أ - لا تفتح<sup>(٢)</sup> عين المضارع مع حلقي الفاء من نحو : أَمْرِيَأْمُرُ ، أَبَقِيَأَبِقُ ، أَكَلِيَأَكُلُ ، وَعَلَّةُ ذَلِكَ عِنْدَ سَيْبُوِيهِ<sup>(٣)</sup> وَمِنْ تَابِعِهِ سَكُونُ الْفَاءِ فِي الْمَضَارِعِ ؛ «وَالسَّاكِنُ لَا يُوجِبُ فَتْحَ مَا بَعْدَهُ ؛ لضعفه بالسكون»<sup>(٤)</sup> . ثم إنَّ سَيْبُوِيهِ<sup>(٥)</sup> شَبَّهَ تَأْثِيرَ الْحَرْفِ الْحَلْقِيِّ بِمَا يَجْرِي فِي الْإِدْغَامِ بِنَوْعِيهِ ، مِنْ حَيْثُ إِنَّ الثَّانِي فِي الْإِدْغَامِ يَبْقَى عَلَى حَالِهِ ، وَيؤْثِرُ فِي الْأَوَّلِ ، فَيُدْغَمُ الْأَوَّلُ فِي الثَّانِي فِي الْمُتَمَاثِلِينَ ، وَيُبدَلُ الْأَوَّلُ وَيُدْغَمُ فِي الثَّانِي فِي الْمُتْقَارِبِينَ ، وَمِنْ هُنَا كَانَ الثَّانِي بَاقِيًا عَلَى حَالِهِ . وَبِذَلِكَ لَا يَتَّبِعُ فَاءَ الْفِعْلِ عَيْنُهُ لِتَقَدَّمَ الْفَاءِ عَلَى الْعَيْنِ كَمَا يَقُولُ الْأَعْلَمُ الشُّتْمَرِيُّ عِنْدَ تَفْسِيرِهِ قَوْلَ سَيْبُوِيهِ : « . . . إِنَّمَا هُوَ نَحْوُ الْإِدْغَامِ ، وَالْإِدْغَامِ إِنَّمَا يَدْخُلُ فِيهِ الْأَوَّلُ فِي الْآخِرِ ، وَالْآخِرُ عَلَى حَالِهِ . . . »<sup>(٦)</sup> .

(١) التصريف العربي من خلال علم الأصوات (د. الطيب البكوش) ص ٩٠ ، وينظر : في اللهجات العربية (د. إبراهيم أنيس) ص ١٧٠ ، والمنهج الصوتي للبنية العربية ص ٦٦ ، ومن أسرار اللغة (د. إبراهيم أنيس) ص ٥٠ .

(٢) ينظر : المفتضب ١١٢/٢ ، الأصول في النحو ١٠٤/٣ ، شرح الشافية ١١٩/١ .

(٣) ينظر : الكتاب ١٠٤/٤ .

(٤) شرح الملوكي ص ٤١ .

(٥) ينظر : النكت ١٠٧٢/٢ .

(٦) الكتاب ١٠٥/٤ .



ويضيف الرضي<sup>(١)</sup> سبباً آخر وهو ابتعاد فتحة العين من الفاء ؛ إذ الفتحة تكون بعد العين التي بعد الفاء . أما ابن القوَّاس (شارح ألفية ابن معط) فله تعليل صوتي يقرب من تعليل سيبويه للفتح مع حلقي العين أو اللام من حيث العموم، يقول فيه : «وإنما لم يفتح إذا وقع حرف الحلق فاءً . . . ؛ لأنَّ الفاء تقتضي الانتقال من سَفَل إلى عُلُو ، وهو سهل ، بخلاف اللام ، فإنَّ الانتقال من الضمة والكسرة إليه تقتضي الانتقال من [عُلُو إلى سَفَل] (\*) على العكس من الفاء ، وفيه مشقَّة»<sup>(٢)</sup> .

ولو عدنا إلى تعليل سيبويه على ما فسَّره الشنتمري لربَّما ورد عليه ما يقع في العربيَّة من إتباع الثاني للأول ، ولم يكن غائباً عن سيبويه فقد ذكره صراحة عند احتجاجه - بأحد وجهين - لفتح عين (يأبى) حيث قال : «وأتبعوه الأول ، كما قالوا : وَعَدُّهُ ، يريدون وَعَدَّتْهُ ، أتبعوا الأول ، يعني في يأبى ؛ لأنَّ الفاء همزة . كما قالوا : مُضَجِّع»<sup>(٣)</sup> . فالوجه أن يُحْمَل تعليل سيبويه على نوع من أنواع الإدغام وهو الذي يؤثر فيه الثاني في الأول ، ويؤيد ذلك قول سيبويه :

(١) ينظر : شرح الشافية ١/١١٩ ، والنكت ٢/١٠٧٣ .

(\*) في النص المحقق « . . سفل إلى علو » وهو خطأ ؛ لأن آخر العبارة ينقضه ، بدليل قوله : «على

العكس من الفاء» وسبق أن قال عن الفاء : «لأنَّ الفاء . . . من سفل إلى علو» . . .

(٢) شرح ألفية ابن معط ٢/١٢٩٦ .

(٣) الكتاب ٤/١٠٥ .

«فإنما شبه هذا بهذا الضرب من الإدغام». وربما يكون الذي حمل سيبويه على ذلك هو أن «الشائع في لغة العرب هو التأثير الرجعي»<sup>(١)</sup> أي : الذي يؤثر فيه الثاني في الأول.

ب - إذا كان حلقي اللام معتل العين ، فإن الإعلال يُقدّم على مراعاة حرف الحلق ، فيجب ضمّه في الأجوف الواوي ، ويجب كسره في الأجوف اليائي<sup>(٢)</sup> ، فيقال في مضارع جَاعَ ، وصَاعَ ، وبَاحَ : يَجُوعُ ، وَيَصُوعُ ، وَيُبُوحُ . وفي مضارع بَاعَ ، وطَاخَ<sup>(\*)</sup> ، وبَاغَ<sup>(\*)</sup> : يَبِيعُ ، وَيَطِيعُ ، وَيَبِيعُ . ومما جاء بالواو والياء : تَاحَ<sup>(\*)</sup> يَتِيحُ وَيُتُوحُ ، وتَاخَ<sup>(\*)</sup> يَتِيخُ وَيُتُوحُ .

ج - من مواضع الحذف القياسي حذف الواو من مضارع المثال ، وأمره ، ومصدره إن كان مكسور العين في المضارع ، وعلة<sup>(٣)</sup> حذفها وقوعها بين الياء والكسر في المضارع المبدوء بالياء وحمل عليه المبدوء بالهمزة والتاء والنون ، وفعل الأمر ، والمصدر . والحذف واقع أيضاً مع حلقي العين أو اللام ، ولا اعتبار لفتح العين

(١) دراسة الصوت اللغوي ص ٣٨٨ ، وينظر : القواعد والتطبيقات في الإبدال والإعلال ص ٢ .

(٢) ينظر : بغية الآمال ص ٧٣-٧٤ ، وشرح الشافية ١/١٢٦ .

(٣) هذه علة البصرين ، وأما الكوفيون فعلة الحذف عندهم هو التعدّي . ينظر : المنصف ١/١٨٨ ، والإنصاف في مسائل الخلاف ٢/٧٨٢ (مسألة ١١٢) .

(\*) طَاخَ : طَاخَ يَطِيعُ : تَلَطَّحَ بالقبيح . بَاغَ : بَاغَ يَبِيعُ : هَلَكَ . تَاحَ : تَاحَ لَهُ الشَّيْءُ يُتُوحُ : تَهَيَّأَ ، كَتَاحَ يَتِيحُ . تَاخَ : تَاخَتِ الإصْبَعُ تُتُوحُ وَتَتِيخُ : خَاضَتْ فِي وَارِمٍ ، أَوْ رِخْوٍ .

معهما؛ إذ الفتحة عارضة لأجل الحرف الحلقي، والأصل كسر العين. يقول ابن عصفور: «والدليل على أن (يَطَأ) و(يَسَع) في الأصل إنما هو يَوْطِي، وَيَوْسَع، ثم فتحت العين؛ لكون اللام حرف حلق، حَذَفُ الواو منهما. ولم يعتدَّ بالفتحة لكونها عارضة، ولو كانت أصلية لم تحذف الواو، كما لم تحذف من يَوْجَل وَيَوْحَل»<sup>(١)</sup>. فالحرف الحلقي روعي في تغيير حركة العين، ولكنه لم يؤثر في إجراء الإعلال.

د - عَزِي<sup>(٢)</sup> إلى يونس أنه حكى قولهم: كَعَعْتُ<sup>(\*)</sup> تَكَعَّ، بالفتح فيهما. والفتح لأجل حرف الحلق. ولغة الكسر (تَكَعَّ) أجود. وعلّة عدم تأثير الحرف الحلقي مع الكسر «لما كان العين في الأغلب ساكناً بالإدغام لم يؤثر فيه حرف الحلق، كما أثر في صَنَعَ يَصْنَع. ومن فتح فلأنها قد تتحرك في لغة أهل الحجاز نحو: لم يَكْعَع، وفي يَكْعَعَن اتفاقاً كِيَصْنَع وَيَصْنَعَن»<sup>(٣)</sup>.

هـ - ولا يُعتدُّ بحرف الحلق إن زاد الفعل على ثلاثة أحرف، فتكسر عين المضارع منه، ولا يتغيّر وزنه، مثل: اسْتَبْرَأَ يَسْتَبْرِئُ، وَأَبْرَأُ يَبْرِئُ، وَاَنْتَزَعَ<sup>(\*)</sup> يَنْتَزِعُ<sup>(٤)</sup>. . . ، يقول سيويه: «وذلك لأن هذا الضرب الكسر له لازم في (يَفْعَل)

(١) الممتع ١/١٧٧.

(٢) ينظر: الكتاب ٤/١٠٧.

(٣) شرح الشافية ١/١٣٤، وينظر: الكتاب ٤/١٠٧، حيث ذكر سيويه من المضاعف الحلقي: دَعَّ يَدْعُ، وَشَحَّ يَشْحُ، وَسَحَّتِ السَّمَاءُ تَسْحُ.

(٤) ينظر: بغية الآمال ص ٧٤، والمسائل الخليليات ص ١٢٣.

(\*) كَعَّ: كَعَعْتُ: جَبَنْتَ. اَنْتَزَعَ: نَزَعَهُ مِنْ مَكَانِهِ يَنْزِعُهُ: قَلَعَهُ، كَاَنْتَزَعَهُ.

لا يُعدل عنه ، ولا يصرف عنه إلى غيره ، وكذلك جرى في كلامهم ، وليس (فَعَلَ) كذلك ؛ لأنَّ (فَعَلَ) يخرج (يَفْعَلُ) منه إلى الكسر والضم ، وهذا لا يخرج إلا إلى الكسر ، فهو لا يتغيَّر»<sup>(١)</sup> .

و - ولا يُحْفَل بحرف الحلق أيضاً «إن كان الفعل له وزن لا يتغيَّر»<sup>(٢)</sup> ، بل يلزم فيه القياس ، من نحو ماجاء من باب (شَرَفَ) ، مثل : قُبِحَ يَقْبُحُ ، وَضَخُمَ يَضْخُمُ ، وَصَبِحَ يَصْبُحُ ، فإنه لازم الضم . يقول سيبويه : «لأنَّ يَفْعَلُ من فَعَلْتُ لازم له الضم لا يصرف إلى غيره فلذلك لم يفتح هذا»<sup>(٣)</sup> .

#### مسألة تتعلق بباب (فَتَلَّ يَفْتَلُّ) :

بعد عرض أقوال العلماء في المضارع حلقى العين أو اللام يمكن توزيع الأفعال الواردة في هذا الباب على أربعة أضرب :

الأول : أفعال لم ترد إلا مفتوحة العين ، من نحو : سَأَلَ يَسْأَلُ ، وَذَهَبَ يَذْهَبُ . . .

الثاني : أفعال وردت مع الفتح الأصل (وهو الضم ، أو الكسر) ، نحو<sup>(٤)</sup> : مَنَحَ يَمْنَحُ وَيَمْنَعُ ، وَتَبَّحَ الكلبُ يَنْبَحُ وَيَنْبُحُ ، وَنَهَقَ الحمارُ يَنْهَقُ وَيَنْهَقُ ،

(١) الكتاب ١٠٣/٤ .

(٢) بغية الآمال ص ٧٤ ، والمسائل الحلييات ص ١٢٣ .

(٣) الكتاب ١٠٣/٤ .

(٤) ينظر : أدب الكاتب ص ٤٨١ - ٤٨٢ ، وبغية الآمال ص ٧٣ .

وطَحَرَتْ (\*) العَيْنُ قَذَاهَا تَطْحَرُ ، وَتَطْحِرُهُ . . . .

الثالث : أفعال جاءت على الأصل (الضمّ أو الكسر) لا غير ، مثل <sup>(١)</sup> :

دَخَلَ يَدْخُلُ ، وَرَجَعَ يَرْجِعُ ، وَصَلَحَ يَصْلُحُ . . .

الرابع : أفعال مفتوحة العين ، وليست حلقية العين أو اللام ، نحو <sup>(٢)</sup> :

أَبَى يَأْبَى ، وَقَلَى (\*) يَقَلَى ، وَجَبَى (\*) يَجْبَى ، وَسَلَى (\*) يَسَلَى ، وَرَكَنَ (\*) يَرْكَنُ . . .

أما الضرب الأول فهو المقيس الذي نصّ العلماء - فيما نرى - على لزومه

الفتح ، وجعل الرضي يقول على مجيء بعض الأفعال الشاذة : «وهي لا تؤثر في

فتح ما يلزمه وزن واحد مطرد» <sup>(٣)</sup> على الرغم من حكمه على تغيير حرف الحلق من

الضمّ أو الكسر إلى الفتح بأنه أمر استحساني . وعبارة ابن عصفور أصرح إذ

يقول : « . . . فَإِنَّ مَضَارِعَهُ أَبْدَأَ عَلَى يَفْعَلِ » <sup>(٤)</sup> . وكذا الشيخ الحملاوي حيث يقول :

«وهذا قياس عندهم» <sup>(٥)</sup> .

(١) ينظر : إصلاح المنطق (ابن السكيت) ص ٢١٧ ، وأدب الكاتب ص ٤٨٢ ، وبغية الآمال

ص ٧١-٧٢ .

(٢) ينظر : بغية الآمال ص ٦٩-٧١ .

(٣) شرح الشافية ١/١١٩ - ١٢٠ .

(٤) الممتع ١/١٧٥ .

(٥) شذا العرف ص ٣١ .

(\*) طَحَرَ : طَحَرَتِ العَيْنُ قَذَاهَا : رَمَتْ بِهِ . قَلَى : قَلَاهُ : أَبْغَضَهُ ، وَكَرِهَهُ غَايَةَ الكَرَاهَةِ فَتَرَكَهُ .

جَبَى : جَبَى الخِرَاجَ . . . والماءُ فِي الحَوْضِ : جَمَعَهُ . سَلَى : سَلَاهُ : نَسِيَهُ . رَكَنَ : رَكَنَ إِلَيْهِ : مَالَ ،

وَسَكَنَ .

وأما الضرب الثاني فهو جائز الفتح لورود الأصل معه ، وهو ما عبر عنه ابن درستويه بقوله : « ويجوز أيضاً فيه الفتح ، ولا يمنع من الكسر والضم ؛ لأنهما الأصل »<sup>(١)</sup> .

والضرب الثالث يقرب من الثاني غير أنه لم يُسمع فيه الفتح ، وهذا النوع قياسيٌّ في بابي (ضرب ونصر) ، وسماعي في باب (فتح) .

أما النوع الرابع فأفعاله شاذةٌ في باب (فتح يفتح) ، وقد حاول بعض الصرفيين جمعها<sup>(٢)</sup> ، وذكروا تخريجاتٍ لها إمّا بذكر لغاتٍ أخرى فيها جاءت على القياس ؛ وإمّا بحملها على تداخل اللغات . ولم يثبت عندهم سوى أبي يابى ، فاحتجوا له ، وعللوا الخروج عن بابه . يقول أبو جعفر اللبلي عن الفعل (أبى يابى) : « فإنه لم يُسمع فيه إلا الفتح في الماضي والمضارع معاً ، فهو وحده متفق عليه . . »<sup>(٣)</sup> . ويعدّ اللبلي من أكثر اللغويين حرصاً للأفعال التي خرجت عن القياس في باب (فتح يفتح) .

وعلة فتح عين هذا الفعل الهمزة عند سيويه<sup>(٤)</sup> . حيث « شَبَّهوا (أبى يابى) بد (قرأ يقرأ) في فتح العين من أجل الهمزة ، إلا أنهم أتبعوا العين الفاء في أبى يابى

(١) تصحيح الفصح ١/١٠٥ .

(٢) ينظر : ليس في كلام العرب ص ٢٨-٢٩ ، وشرح الشافية ١/١٢٥ ، وبغية الآمال ص ٦٩-٧١ .

(٣) بغية الآمال ص ٧٠ .

(٤) ينظر : الكتاب ٤/١٠١ ، وتبعه الفارسي في المسائل الخليليات ص ١٢٢ .

كما أتبعوا التاء الدال في وَعَدَهُ<sup>(١)</sup> . يعني بإبدال التاء دالاً وإدغامها في الدال ، وهذا من التأثير التقدّمي وهو أقلّ شيوعاً من التأثير الرجعي . وله تعليل آخر في (يأبى) وهو : «أن يكون فيه مثل حَسِبَ يَحْسِبُ ، فُتِحَا كَمَا كُسِرَا»<sup>(٢)</sup> . والفرق<sup>(٣)</sup> بين الوجهين اللذين في تعليل سبويه هو في تقدير الأصلين ؛ إذ التقدير في الوجه الأول (أبى يأبى) كرمى يرمى ، ثم فتحت الألف عين الفعل ، كما في صَنَعَ يصنع ، وتقدير الأصل في الوجه الثاني (أبى يأبى) كبناء حَسِبَ يَحْسِبُ بالكسر على الأصل .

ويرى المبرد أن علة الفتح في (يأبى) هي : «أنّه إذا فتح حدث فيه حرف من حروف الحلق ، فإنما انفتح ، لأنه يصير إلى الألف ، وهي من حروف الحلق ، ولكن لم نذكرها ؛ لأنها لا تكون أصلاً ، إنّما تكون زائدة أو بدلاً ، ولا تكون متحركة ، فإنّما هي حرف ساكن ، ولا يعتمد اللسان به على موضع»<sup>(٤)</sup> . وكلام ابن الحاجب<sup>(٥)</sup> ليس ببعيد عنه فهو تابع له . وكذا ابن القوأس الذي يقول : «حسنه كون لامه ألفاً ، وهي من حروف الحلق»<sup>(٦)</sup> .

(١) النكت ١٠٧٤/٢ .

(٢) الكتاب ١٠٥/٤ .

(٣) ينظر : المخصص ٢١٠/١٤ .

(٤) الكامل ٧٥٥/٢ ، وينظر : المقتضب ١/١٩٢ ، ٢٠٧ فقد ذكر فيهما أن الألف من حروف الحلق .

(٥) ينظر : الإيضاح في شرح الفصل ١١٥/٢ .

(٦) شرح ألفية ابن معط ١٢٩٣/٢ .

ولم يجد تعليلاً سيبويه والمبرد قبولاً عند ابن درستويه<sup>(١)</sup>، فقال عن الأول إِنَّهُ غَلَطَ؛ لُبُعْدِ الْفَاءِ مِنَ اللَّامِ، وَقَالَ عَنِ الثَّانِي: إِنَّهُ فَاسِدٌ؛ لِأَنَّهُ يُوجِبُ فَتْحَ الْعَيْنِ فِي كُلِّ مَا اعْتَلَّتْ لَامُهُ، وَليست الألف من حروف الحلق. ووافق الرضي في الرد على مَنْ عَلاَّ بِأَنَّ الْأَلْفَ حَلْقِيَّةٌ وَأَجْلَاهَا فَتِحَتْ يَأْبَى؛ «لِأَنَّ الْفَتْحَةَ سَبَبُ الْأَلْفِ فَكَيْفَ يَكُونُ الْأَلْفُ سَبَبًا؟»<sup>(٢)</sup>.

ولابن عصفور رأي يقارب رأي المبرد وابن الحاجب، فيجعل الألف سبب الفتح، إلا أنه لم ينص على كون الألف حلقيّة، وإنما أشبهت الهمزة لقربها منها في المخرج، «فكما أنّ ما لامه حرف حلق من (فعل) يأتي مضارعه على (يفعل) نحو يقرأ، فكذلك ما لامه ألف»<sup>(٣)</sup>. وقد أورد هذا الرأي ابن سيده<sup>(٤)</sup> والأعلم الشنتمري<sup>(٥)</sup> محكياً عن الزجاج عن إسماعيل القاضي، ولم يتفقا معه، بل غلطاه، بحجة أن الألف ليست بأصل في (أبي يَأْبَى).

وأخيراً نختم كلام علماء العربية في هذه المسألة برأي ابن درستويه<sup>(٦)</sup> الذي يقول عن العرب: إنهم غلطوا في (أبي يَأْبَى) على التشبيه بما هو في معناه وينفتح

(١) ينظر: تصحيح الفصح ص ١٠٧ - ١٠٨.

(٢) شرح الشافية ١/ ١٢٣.

(٣) الممتع ٢/ ٥٣٢.

(٤) ينظر: المخصص ١٤/ ٢١٠ - ٢١١.

(٥) ينظر: النكت ٢/ ١٠٧٣.

(٦) ينظر: تصحيح الفصح ص ١٠٨.



بسبب حرف الخلق وهو : مَنَع يَمْنَع . ويقول : لأن الأبي ممتنع . ونظيره قولهم :  
يَدَّر في معنى يدَع .

هذا ماجاء عن الأئمة - رحمهم الله - فيما يتعلق بالفعل (أبي يَأبِي) . وقد  
طال الحديث فيه ، وإنما ذلك لمزيد عنايتهم به . ولكن أريد أن أتبه إلى شيء يتعلق  
بكلام اللبلي الذي أكد فيه على أن هذا الفعل لم يرد فيه سوى الفتح .

أقول : إن هذا الفعل ورد فيه الكسر أيضاً على الأصل ، فقد أورد  
الفيروزبادي مانصّه : «أبي الشيء يأباه ويأبيه إباءً وإبَاءةً ، بكسرهما : كَرِهَهُ»<sup>(١)</sup> .  
ونقل ابن منظور عن ابن جنبي أنه يقول : «وقد قالوا : أباي يَأبِي ؛ أنشد أبو زيد :

يَا إِبِلِي مَاذَامُهُ فَتَأْيِيَهُ

مَاءٌ رَوَاءٌ وَنَصِيٌّ حَوْلِيَهُ

جاء به على وجه القياس ، كَأَتَى يَأْتِي»<sup>(٢)</sup> .

وفي الكتب<sup>(٣)</sup> التي أوردت الرجز - فيما اطلعت عليه - ضُبُطَ (فَتَأْيِيَهُ)  
بفتح الباء الموحدة ، لأنه سيق لمسائل لغوية وعروضية غير كسر العين . وأياً كان  
الأمر فمادام أن الكسر قد ورد مع الفتح وذلك إيذاناً بمجيئه على الأصل فإنه

(١) القاموس (أبي).

(٢) اللسان (أبي).

(٣) ينظر : نواذر أبي زيد ص ٣٣١ ، ونواذر أبي مسحل ٤٩٩/٢ ، وليس في كلام العرب ص ١٠٢ ،  
وفيه «تأْيِيَهُ» شاهد على كسر حرف المضارعة ، وعين الفعل مضبوطة بالكسر أيضاً . والخصائص

(أعني : أبي يأبى) يدخل في الضرب الثاني من تقسيمنا ، ويكون فتحه جائزاً كغيره من الأفعال التي ورد فيها الأصل مع الفتح . والله أعلم .

### ب- (فَعَلٌ وَفَعْلٌ) بفتح العين وسكونها :

يجيز الكوفيون<sup>(١)</sup> الفتح والسكون في عين كل ثلاثي مفتوح الفاء ، وثانيه حرف من حروف الحلق الستة ، ويقيسونه . ومذهب البصريين<sup>(٢)</sup> أن يُؤدَّى كما سُمِعَ ، ولا يقيسون فيه شيئاً ، فهو لغة عندهم . وأما ماثانيه حرف غير حلقي فيوافق<sup>(٣)</sup> الكوفيون البصريين في الوقوف عند المسموع ، ولا يقيسون فيه شيئاً . فنحو : نَشْرٌ وَنَشْرٌ ، وَطَرْدٌ وَطَرْدٌ ، وَسَطْرٌ وَسَطْرٌ ، وغيرها مما خلا ثانيه من حروف الحلق - لغتان<sup>(٤)</sup> ، ونحو : شَعْرٌ وَشَعْرٌ ، وَمَعْرٌ وَمَعْرٌ ، وَبَحْرٌ وَبَحْرٌ - لغتان عند البصريين ، وقياس عند الكوفيين .

وقد خطأ أبو جعفر النحاس الكوفيين فيما ذهبوا إليه ، وتابع البصريين

(١) ينظر: إعراب القرآن (النحاس) ١/٣٢٦-٣٢٧ ، والمنصف ٢/٣٠٥-٣٠٦ ، وشرح الملوكي ص ٤٣٢ .

(٢) ينظر: المصادر السابقة .

(٣) ينظر: المنصف ٢/٣٠٦ .

(٤) ينظر: أدب الكاتب ص ٥٢٦-٥٢٧ ، وقد أورد ابن قتيبة أمثلة أخرى ، وللمزيد ينظر: إصلاح المنطق ص ١٧٢ ، وديوان الأدب (الفارابي) ١/١١٧ ، ١٢٣ ، ٢٢٥ ، ١٤٢ ، ١٤٤ ، ٢٣٥ ، ٢٤١ ، ٢٣٨ ، ٢٣٦ .

فقال : « وهذا خطأ ، إنما يرجع فيه إلى اللغة . . . ولا فرق بين حروف الحلق وغيرها في هذا »<sup>(١)</sup> . وتردّد ابن جنّي في الأخذ بأحد المذهبين ، فبينما نلّفه يناصر أصحابه البصريين في كتابيه الخصائص والمنصف ، نجدّه يأخذ برأي الكوفيين ، ويعتدّ به في المحتسب ؛ لأن القياس والسمع يعضدّهما . ولم تثنه النزعة البصريّة ، ولا العصبية المذهبية عن اتباع الحقّ ، كما سنرى في النصوص التي نسوقها قريباً .

يقول مناصراً أصحابه البصريين : « فأما أصحابنا فلا فصل عندهم بينه (أي : بين حلقي العين) وبين ماثانيه حرف غير حلقي في أنّه يُؤدّي كل واحد على ما يُسمع ، ولا يُقاس شيء منهما »<sup>(٢)</sup> . وفي موضع آخر يعيب على الشّجري تحريكه حرفي (العين والحاء) من (يَعْدُو وهو مَحْمُوم) فيقول : « ولم أسمعها من غيره من عَقِيل ، فقد كان يرد علينا منهم من يؤنس به ، ولا يبعد عن الأخذ بلغته ، وما أظنّ الشّجري إلا استهواه كثرة ما جاء عنهم من تحريك الحرف الحلقي بالفتح إذا انفتح ما قبله في الاسم على مذهب البغداديين . . . . وهذا قد قاسه الكوفيون ، وإن كنّا نحن لا نراه قياساً ، لكن مثل (يَعْدُو وهو مَحْمُوم) لم يرو عنهم فيما علمت ، فإياك أن تخلد إلى كل ما تسمعه ، بل تأمل حال مورده ، وكيف مورده من الفصاحة فاحكم له أو عليه »<sup>(٣)</sup> .

(١) ينظر : إعراب القرآن للنحاس - عرض ونقد ، للدكتور أحمد مختار عمر ، ضمن دراسات

عربية وإسلامية ص ٨٧ .

(٢) المنصف ٢ / ٣٠٥ .

(٣) الخصائص ٢ / ٩ - ١٠ .

ثم تحوّل عن مذهب البصريين ، وأخذ برأي الكوفيين ، وقوّاه بالسماع عن عُقيل فيما مرّ معنا من كلامه ، فلربّما سمع منهم على تقادم العهد ما أنكره على الشجري<sup>(١)</sup> مما جعله يقول في أثناء توجيهه قراءة (جَهْرَة وزَهْرَة)<sup>(٢)</sup> بتحريك الهاء فيهما : «مذهب أصحابنا في كل شيء من هذا النحو مما فيه حرف حلقي ساكن بعد حرف مفتوح أنه لا يحرك إلا على لغة فيه . . . ومذهب الكوفيين فيه أنه يحرك الثاني ؛ لكونه حرفاً حلقيّاً ، فيجيزون فيه الفتح وإن لم يسمعه ، كالبحر والبحر ، والصخر والصخر . وما أرى القول من بعد إلا معهم ، والحق فيه إلا في أيديهم ، وذلك أنني سمعت عامّة عقيل تقول ذلك . . .»<sup>(٣)</sup> . ويقول معلقاً على قولهم في الصخر : الصخر ، والنعل : النعل : «ولعمري إن هذا عند أصحابنا ليس أمراً راجعاً إلى حرف الحلق لكنها لغات ، وأنا أرى في هذا رأي البغداديين في أن حرف الحلق يؤثّر هنا من الفتح أثراً معتدّاً معتمداً ، فلقد رأيت كثيراً من عقيل لا أحصيهم يحرك من ذلك ما لا يتحرك أبداً لولا حرف الحلق . . . ولا قرابة بيني وبين البصريين ، لكنها بيني وبين الحق ، والحمد لله»<sup>(٤)</sup> .

وكما هو واضح فقد اعتدّ ابن جني هنا بحرف الحلق ، وجعله علّة لفتح عين (فعلٍ) ، وكان من قبل يُعزّو ذلك إلى اللهجات ، ويعلّل الفتح في (فعلٍ) إلى

(١) ينظر : الدراسات اللهجيّة والصوتيّة عند ابن جني ص ٢٣٠ . وقد أورد ابن جني أمثلة أخرى سمعها من الشجري وغيره من عقيل . ينظر : المحتسب ١ / ٨٤ ، ٨٥ .

(٢) قرأ بذلك سهل بن شعيب النهمي . ينظر : المحتسب ١ / ٨٤ . و ﴿جَهْرَة﴾ من الآية ٥٥ من سورة البقرة . و ﴿زَهْرَة﴾ من الآية ١٣١ من سورة طه .

(٣) المحتسب ١ / ٨٤ .

(٤) السابق ١ / ١٦٧ .

الإتباع وتجانس الصوت بقوله: «فحروف الحلق لا تحرك ساكناً، ولا تسكن متحركاً، بل لعمرى إنه يُراد فيها الإتباع وتجانس الصوت، فأماً تسكين متحرك، أو تحريك ساكن فلا يجب لها».

ولا شك أن العلاقة واضحة بين الفتح والحرف الحلقي كما مر معنا من كلام القدماء وابن جني نفسه ويقرهم عليها علم اللغة الحديث كما تقدم في بعض أقوال المحدثين.

وقد فسّر بعض المحدثين تحريك عين الثلاثي الساكنة بأنه «بسبب التقاء الساكنين (سكون عين فَعْلٌ، وسكون لامه) بسبب الوقف، أو بسبب سقوط حركة الإعراب، فلصعوبة النطق بالساكنين المتتاليين في بعض البيئات، وكرهيته - كما عبر سيويوه - حُرِّكت العين كي لا يجتمع ساكنان في كلمة»<sup>(١)</sup>.

ج- (فَعْلٌ، وَفَعِيلٌ) بفتح الفاء وكسر العين فيهما:

نُسِبَ<sup>(٢)</sup> إلى تميم وعامة قيس وأسد أنهم يكسرون فاء (فَعْلٍ) فعلاً كان، أو اسماً، أو صِفَةً، و(فَعِيلٍ)، وهما مطردان في كل ما ثانيه حرف حلقي نحو:

(١) لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة (د. عبدالعزيز مطر) ص ٢٦٠. والدكتور عبدالعزيز مطر متابع في ذلك الدكتور إبراهيم أنيس، ينظر: صيغ الاسم الثلاثي (د. إبراهيم أنيس) مجلة مجمع اللغة العربية ١٠/٨٨.

(٢) ينظر: الكتاب ٤/١٠٧-١٠٨، وتهذيب اللغة ٧/١٢٢، والمخصص ١٤/٢١٣، وشرح الشافية ١/٤٠، ولغة تميم (د. ضاحي عبد الباقي) ص ٢١٢.

شِهْدَ، وَفِهْمَ، وَرَجَلَ مِحْكَ\*، وَلِئِيمَ، وَرَغِيفَ، وَشِعِيرَ. وَيَطْرُدُ<sup>(١)</sup> فِي (فَعَلٍ) لَغْتَانِ أُخْرِيَانِ فِي لُغَةِ تَمِيمَ هُمَا (فَعَلٌ) بِفَتْحِ فَسْكَوْنِ، وَ(فَعِلٌ) بِكَسْرِ فَسْكَوْنِ، وَيَشْتَرِكُ فِيهِمَا الْحَلْقِيُّ وَغَيْرُهُ نَحْوُ: شَهْدٌ وَشِهْدٌ، وَكَبْدٌ وَكَبْدٌ، وَعَلْمٌ وَعِلْمٌ.

والتفريع في حلقي العين في صيغتي (فَعَلٍ وَفَعِيلٍ) علله سيبويه<sup>(٢)</sup>

بأمرين :

الأول : من جهة الصيغة ؛ حيث امتنع فتح عين (فَعَلٍ) بفتح فكسر ، كراهية أن يلتبس ب(فَعَلٍ) بفتححتين ، واجتنب فتح عين (فَعِيلٍ) بفتح فكسر ؛ لأنه ليس في كلامهم (فَعِيلٌ) بفتححتين . والآخر : من جهة الحركة : حيث إن عين (فَعَلٍ وَفَعِيلٍ) لزمنا الكسر ، وهما حرفا حلقٍ ، وفي ذلك شيء من الثقل ، فأتبعوا الفاء العين ليخفَّ عليهم «فأرادوا أن يكون العمل من وجه واحد» .

ولا يكاد يخرج تعليل الرّضي<sup>(٣)</sup> لهاتين الصيغتين عن كلام سيبويه . على أن بعض المحدثين لا يرى معنى لاشتراط بعض اللغويين القدماء الكسر مع حروف الحلق ، وعزا ذلك إلى الرواة فقال : «ويظهر أن الراوي قد سمع من تميم كلمات تصادف أن كانت مشتملة على حروف الحلق ، وليست هذه الظاهرة التميمية إلا

(١) ينظر : الكتاب ٤/ ١٠٧ ، والأصول في النحو ٣/ ١٠٤ ، وشرح الملوكي ص ٤٣٢ .

(٢) ينظر : الكتاب ص ١٠٧/٤ - ١٠٨ .

(٣) ينظر : شرح الشافية ١/ ٤٠ ، ٤١ .

(\* مِحْكَ : المَحْكُ : التَّمَادِي فِي اللَّجَاجَةِ عِنْدَ الْمَسَاوِمَةِ وَالغَضَبِ وَنَحْوِ ذَلِكَ .

انسجاماً بين الحركات يشبه ما نسمعه الآن في بعض اللهجات الحديثة من نطق: كَبِير، بَعِيد، نَظِيف، بكسر أولها»<sup>(١)</sup>.

وتعقبه بعض الباحثين وردّ ما ذهب إليه . وقال : «إنّه لا بد أن يكون لهذا الحرف (يعني حرف الحلق) موضع في تعليل الكسر الوارد عنهم في هذا الباب»<sup>(٢)</sup> ، وأفاد من تعليقات ابن جني للفتح مع الحرف الحلقي ، وانتهى إلى أن تغيير الحركة بالفتح أو الكسر مع الحرف الحلقي «انسجام صوتي جرّ إليه حرف الحلق» . إذن التماس التخفيف وطلب المجانسة هو الذي دعاهم إلى ذلك ، وهو ما عبّر عنه المحدثون بالانسجام الصوتي ، أو المماثلة . وهو عينه الذي أشار إليه سيبويه في تعليقه لكسر فاء (فَعَلٍ وَفَعِيلٍ) بقوله : «وإنما جاز هذا في هذه الحروف حيث كانت تفعل في (يَفْعَل) ما ذكرت لك فصار لها في ذلك قوة ليست لغيرها»<sup>(٣)</sup> . وعبّر عنه ابن جني بتقريب الصوت من الصوت في قوله : «ومن ذلك تقريب الصّوت من الصّوت مع حروف الحلق»<sup>(٤)</sup> .

(١) في اللهجات العربية (د . إبراهيم أنيس) ص ٩٨ .

(٢) الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني ص ٢١٦ .

(٣) الكتاب ١٠٨/٤ .

(٤) الخصائص ١٤٣/٢ . وقد استخدمه أيضاً في التعليل للإدغام والإمالة ، ينظر : الخصائص

١٣٩/٢ ، ١٤٠ ، ١٤١ .

## د- (أَفْعَلَّلَ) :

ذهب ابن جنى<sup>(١)</sup> وتبعه ابن عصفور<sup>(٢)</sup> إلى أن العرب لم تبن في كلامها (أَفْعَلَّلَ) مما لامه أحد حروف الحلق، وإنما بنته مما لامه حرف فموي، وعلّة ذلك - عندهما - أن النون التي تزداد ثلاثة ساكنة محمولة على أحرف المدّ الثلاثة في هذا الموضع، ويقوى شبهها بهنّ إذا كانت فيها الغنة، وإنما تكون كذلك إذا وقعت قبل حروف الفم، مثل اسْحَنَكَكَ\*، واقْعَسَسَس\*، واحْرَنْجَمَ\* . أما إن وقع بعدها حرف حلقي فإنها - حيثئذ - تكون من الفم، وإذا كانت كذلك سقطت غنتها، وزال شبهها بأحرف المدّ.

وقد ساق ابن جنى هذا التعليل تعقيباً على إنكار الخليل قول المنشد:

تَرَافَعَ الْعِزُّ بِنَا فَا رَفَنَعَا

حيث قال: « هذا لا يكون »<sup>(٣)</sup>.

وهذا تعليل لطيف من ابن جنى، يؤيده استقراء الأمثلة التي على بناء

(١) ينظر: الخصائص ١/٣٦٢-٣٦٦، وينظر: مناهج الصرفيين ومذاهبهم ص ٣٠٧.

(٢) ينظر: الممتع ١/٢٦٥.

(٣) ينظر: السابق ١/٣٦١، والشعر والشعراء (ابن قتيبة) ١/٧٧.

(\*) اسْحَنَكَكَ : اسْحَنَكَكَ اللَّيْلُ : أَظْلَمَ . اقْعَسَسَس : اقْعَسَسَس : تَأَخَّرَ ، وَرَجَعَ إِلَى خَلْفٍ . احْرَنْجَمَ :

احْرَنْجَمَ : أَرَادَ الْأَمْرَ ثُمَّ رَجَعَ عَنْهُ ؛ وَاحْرَنْجَمَ الْقَوْمُ : اجْتَمَعَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ، وَازْدَحَمُوا .



(افْعَلَّلَ) في بعض كتب الأبنية<sup>(١)</sup>، وله تعليل آخر<sup>(٢)</sup> لتفسير إنكار الخليل (ارْفَعَع) هو تكرار الحرف الحلقي بلا فاصل .

وجعل ابن جنى علة امتناع بناء (افْعَلَّلَ) مما لامه حرف حلقي علة مانعة لمجيئها بعد نون (فَعَنَلَى)، و(فَعَنَلَل)، و(فَعَنَعَل).

ويبدو أن التعليل الثاني الذي ذكره ابن جنى هو الذي حدا بالخليل إلى أن ينكر ما أنكره، أما التعليل الأول، فإنه لا يستقيم مع زيادة النون في المواضع الأخرى وبالأخص في النون الساكنة المزيدة ثانية؛ إذ يقع بعدها الحروف الحلقيّة والقمويّة، ولا غنة (إخفاء) في مثل: انْحَدَرَ، وانْهَدَمَ، وانْخَدَعَ وغيرها على الوجه الذي ذكره ابن جنى . ولا ينقض هذا مقاله من تعليل لزيادة النون الساكنة الثالثة لشيئين :

الأول : أنه خصّ تعليله لزيادة النون في موضع معين، ولم يتطرق للمواطن الأخرى . وماورد من كلام العرب يؤيد ماذهب إليه . والآخر : أنه بين في موضع آخر<sup>(٣)</sup> قوة مشابهة النون لحروف المدّ لعدة أشياء، وذكر منها أن الغنة التي في النون تشبه اللين الذي في حروف المدّ . ووصف<sup>(٤)</sup> النون بأنه حرف أُغَنَّ . فالغنة مع

(١) ينظر: ديوان الأدب (الفارابي) ٢/٤٩٠-٤٩٢، ٤ق٤/١٢٤٦، والأفعال (السرقسطي)

١٩٣/١، ٣٢٤، ٤٣٠، ٥١٢، ٥١٣، ٤٨/٢، ١٣٨، ٣٢٠، ٣٢١، ٤٣٠، ٢٨٨/٣،

٣٥١، ٣٥٢، ٥٧٧، ٤/٦٣، ١٣٤ .

(٢) ينظر: الخصائص ١/٣٦٦ .

(٣) ينظر: سر صناعة الإعراب ٢/٤٣٨ .

(٤) ينظر: السابق ٢/٤٣٥ .

التون حاصلة، إلا أنها تكون تابعة لها مع التّون المظهرة والسّاكنة حين الإظهار، وتكون غنةً في حالة الإخفاء<sup>(١)</sup>، وهي التي تحدّث عنها ابن جني. فيقوى شبهها في هذه الحالة بحروف المدّ. وهذا الذي دعا بعض العلماء إلى أن يجعل للتونين مخرجين كما سيأتي عند الحديث عنها. وبذلك يتّضح لنا أن لاتناقض في كلام ابن جني، فالأمر قائم - عنده - على قوّة شبهها بحروف المد، وعدم قوّة ذلك الشّبه.

هـ - (أفعل) للمغالبة :

مذهب الكسائي - فيما نُسب إليه<sup>(٢)</sup> - أن مضارع (فعل) بفتحتين، إن كان للمغالبة تفتح عينه إذا كان حلقيّ العين، نحو فاخرني ففخرته أفخره، وشاعرتة فشعرتة أشعره. وتبعه الجوهرى<sup>(٣)</sup>، وأبو جعفر اللبلي<sup>(٤)</sup>.

وقد خالف الكسائي بذلك جمهرة الصّرفيين، إذ إن مذهبهم أن يضمّ عين المضارع المبني للمغالبة ما لم يكن مثلاً واوياً، أو معتلّ العين أو اللام بالياء، فإنّه حينئذ يبقى على كسر عينه. وعلة الضمّ في بناء المغالبة عند ابن جني يوضحها بقوله: «وعلته عندي أنّ هذا الموضع معناه الاعتلاء والغلبة، فدخله بذلك معنى الطّبيعة والنّحيّزة التي تغلب ولا تغلب، وتلازم ولا تفارق. وتلك الأفعال بابها:

(١) ينظر: الرّعاية ص ٢٦٨ .

(٢) المتع ١/١٧٣، وشرح الشافية ١/٧١، والمزهر ٢/٣٨ .

(٣) ينظر: دروس التصريف (محمد محي الدين) ص ٢٠ .

(٤) ينظر: بغية الآمال ص ٧٦ .

فَعَلٌ يَفْعَلُ؛ نحو فَعَهُ يَفْعُهُ إذا أجاد الفقه»<sup>(١)</sup>. والسبب الذي جعل ابن جني يلتمس تعليلاً للضم هنا هو مذهبه<sup>(٢)</sup> في قياس مضارع (فَعَلَ) المتعدّي، حيث يرى أنّ القياس فيه أن يأتي بالكسر.

وقد ضعّف الصّرفيون<sup>(٣)</sup> مذهب الكسائي بالنقل والمعنى :

أما التّقل فإنّ أبا زيد الأنصاري<sup>(٤)</sup> روى الفعلين (أَفْخَرُهُ، وَأَشْعَرُهُ) بالضمّ على القياس. وأما المعنى فإنّه لا يلزم أن يكون كلٌّ ما فيه حرفُ الحلق من الأفعال مفتوح العين، فقد يُضمّ، نحو دَخَلَ يَدْخُلُ، وقد يُكسر نحو نَحَتَ يَنْحِتُ.

#### ٩- (فِعِل) بكسر العين :

لندرة مجيء بناء (فِعِل) في الصحيح اختلف البصريون والكوفيون<sup>(٥)</sup> في تقدير أصل (سَيِّدٌ وَمَيِّتٌ) وما شابههما. ومّا جاء من الصحيح على هذا الوزن (يَيْئِسُ)، وجعل ابن عصفور الحرف الحلقّيّ (الهمزة) مسوّغاً لمجيء هذه الكلمة

(١) الخصائص ٢/ ٢٢٥ .

(٢) ينظر: السابق ١/ ٣٧٩، والمزهر ٢/ ٣٩ .

(٣) ينظر: الإيضاح في شرح المفصل ٢/ ١١٨-١١٩، وشرح الشافية ١/ ٧١، ومجموعة الشافية

١/ ٤٣، ودروس في التصريف ص ٢٠ .

(٤) ينظر: النوادر في اللغة (بتحقيق د. محمد عبدالقادر) ص ٥٥٧ .

(٥) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/ ٧٩٥ (مسألة ١١٥)، ولزيد من التفصيل في هذه المسألة

ينظر: جهود الفراء الصرفية (رسالة ماجستير) ص ٦٨ فمابعدھا.

على هذا الوزن، فقال: «وكأنّ الذي سهّل ذلك فيه شبه الهمزة بحرف العلة»<sup>(١)</sup>.  
وابن عصفور متابع لابن جني في هذا التعليل<sup>(٢)</sup>.

### ثانياً : قوانينه انثلاف الحروف الحلقية :

قبل الشروع في قوانين تمازج حروف الحلق يحسُن أن نذكّر بأن حروف الحلق ثقيلة، وقد مرّ معنا التغييرات التي تجري في بعض الأبنية بسبب الحرف الحلقى. ولأجل ذلك الاستثقال «تُلْعَبُ بها قريباً من حروف المد»<sup>(٣)</sup>، وكانت من أقل الحروف تآلفاً في الكلمة؛ لتقارب مخارجها كما يقول ابن جني<sup>(٤)</sup>. وقد تناثرت في كتب الصرفيين واللغويين الأحكام التي تتعلق بتجاور حروف الحلق في اللسان العربي، وهذا بعض ما جاء عنهم:

#### ١ - الهمزة مع الحروف الحلقية :

##### أ - الهمزة مع الهمزة :

يقول ابن جني: «ليس في الكلام كلمة فاؤها وعينها همزتان، ولا عينها ولامها أيضاً همزتان. بل قد جاءت أسماء محصورة وقعت الهمزة فيها فاء ولاماً

(١) الممتع ١ / ٨١.

(٢) ينظر: الخصائص ٢ / ٤٥.

(٣) شرح الملوكي ص ٤٣٢.

(٤) ينظر: الخصائص ١ / ٥٤ - ٥٥، وسر الفصاحة (ابن سنان) ص ٦٤.

وهي : آءة، وأجأ»<sup>(١)</sup> . وعلل ذلك بثقل الهمزة مفردة، فما بالك باجتماع همزتين !  
«ولهذا لم تأت في الكلام لفظة توات فيها همزتان البتة»<sup>(٢)</sup> .

### ب- الهمزة مع الحاء، والهاء، والخاء :

يجاور<sup>(٣)</sup> الهمزة من بعدها الهاء، والحاء، والخاء، نحو : أهْلٍ، وأحَدٍ،  
وأحَدٌ. وقاعدة ابن جنبي في ذلك تقديم الأقوى من حرفي الحلق المتجاورين  
واستثنى - بوجه خاص - من قاعدته : بهأ\*، ونهئ\* اللحم، ولم يذكر سبباً لهذه  
الخصوصية، لأنه - فيما أظن - لم يجد غيرهما. وأخرج من قاعدته : حأحأ\*،  
وهأهأ\*، لأجل التضعيف «لأنه يجوز فيه ما لا يجوز في غيره»<sup>(٤)</sup> . ويعقب الدكتور  
إبراهيم أنيس على ما ذهب إليه ابن جنبي بشيئين :

الأول : أن تعبيره بالأقوى غامض لا مفهوم له عند علماء الأصوات .

والآخر : أن حرفي الحلق لم يتجاورا في الأمثلة التي ساقها ابن جنبي، فالهمزة لم

(١) سر صناعة الإعراب ٦٩/١، وينظر : الخصائص ٧/٢ .

(٢) سر صناعة الإعراب ٧١/١، وينظر : الرعاية ص ١٤٦ .

(٣) ينظر : سر صناعة الإعراب ٨١٣/٢، وينظر : الخصائص ٥٤/١ .

(٤) سر صناعة الإعراب ٨١٣/٢، وينظر : الخصائص ١٤٠/١ .

(\*) بهأ : بهأ به : أنس . نهئ : نهئ اللحم : لم ينضج . حأحأ : حأحأ بالتيس : دعاه . هأهأ : هأهأ  
بالإبل : دعاه للعلف .

تجاور الهاء في (أهل)، «بل فصل بينهما بالفتحة التي هي صوت من بنية الكلمات لاتقل أهمية في البحوث الصوتية عن الهمزة أو الهاء»<sup>(١)</sup>.

## ٢ - العاء مع العين والحاء والغيبه :

### أ - العاء مع العين :

يشترط ابن جني<sup>(٢)</sup> لتجاور الهاء والعين ما اشترطه لتجاور الهمزة مع حروف الحلق فيما مضى، فلا بد أن تكون العين مقدّمة على الهاء؛ لقوتها نحو: عَهْدٍ وَعَهْنٍ<sup>(\*)</sup>، وَعَهْرٌ<sup>(\*)</sup>، ومن المضاعف مما أهمله الخليل<sup>(٣)</sup>: عَهَعَهت<sup>(\*)</sup> بالضأن عهعهة. ذكره أبو منصور الأزهري<sup>(٤)</sup> نقلاً عن الفراء، وقال: إنه لم يسمعه. ومما جاء على غير ما ذكر ابن جني: «اللَّهَعُ واللَّهَعُ واللَّهَيْعُ: المسترسل إلى كل أحد، وقد لهع لهعاً ولهاعة؛ فهو لهع ولهيع..»<sup>(٥)</sup>. والمهَّع. إلا أن الهاء وقعت عيناً والعين لا ماً.

### ب - العاء مع الحاء :

يقول الخليل: «الهاء والحاء لا تأتلفان في كلمة واحدة أصلية الحروف؛

(١) ينظر: موسيقى الشعر (د. إبراهيم أنيس) ص ٢٤، ٢٧ - ٢٨.

(٢) ينظر: سر صناعة الإعراب ٢/ ٨١٣، والخصائص ١/ ٥٤ - ٥٥.

(٣) ينظر: العين ١/ ٦١.

(٤) ينظر: تهذيب اللغة ١/ ٥٥.

(٥) اللسان (لهع).

(\*) عَهْنُ: العَهْنُ: الصُّوفُ. عَهْرٌ: عَهْرُ الْمَرْأَةِ: أتاها ليلاً للفُجُورِ. عَهَعَهتُ: عَهَعَهتُ بِالضُّانِّ:

زَجَرَهَا بَعَثَ عَهَّ لَتَحْتَبِسَ. المَهَّعُ: محرَّكَةٌ: تَلَوْنُ الْوَجْهِ مِنْ عَارِضٍ فَادِحٍ.

لقرب مخرجيهما في الحلق»<sup>(١)</sup> ، «وكذلك الحاء والهاء»<sup>(٢)</sup> .

واستثنى من ذلك اجتماعهما في كلمة مشتقة من كلمتين ، مما يسمّى عند اللغويين بالكلمة المنحوتة ، نحو حَيْهَل من (حَيَّ هَل) . ويُلاحظ أَنَّ الحاء والهاء لم يتجاورا في هذه الكلمة ولو في صورتها ، ولذلك نَبّه مكّيُّ بن أبي طالب عمّا اجتمع فيه الحاء والهاء في صورة الكلمة ، كما في (سَبَّحَهُ) التي وردت في القرآن الكريم ، فقال : «وإنما جاز اجتماع هاء وحاء في كلمة ، لأنَّ الهاء غير أصلية ، وإنما هي هاء إضمار ، مفعولة ، فاعلم»<sup>(٣)</sup> .

### ج - الهاء مع الغية :

يقول الخليل : «الهاء لا تجتمع مع الغين في كلمة واحدة»<sup>(٤)</sup> .

### ٣ - الغية مع الراء :

يقول الخليل : «إِنَّ العَيْنَ لا تأتلف مع الحاء في كلمة واحدة ؛ لقرب مخرجيهما»<sup>(٥)</sup> واستثنى من ذلك الكلمة المنحوتة مثل : حَيْعَل من (حَيَّ عَلَى) . والحرفان الحلقيان هنا لم يتجاورا أيضاً . وهذا يؤكّد ما ألمح إليه ابن جنّي<sup>(٦)</sup> من أَنَّ حروف الحلق أبعد ما يكون تألفها في كلمة ، ولا يجتمع منها حرفان إلا بفواصل في أغلب أحوالها .

(١) العين ٣ / ٥ .

(٢) اللسان ( حرف الحاء ) .

(٢) الرّعاية ص ١٦٧ .

(٣) العين ١ / ١١٠ ، وينظر : الرّعاية ص ١٦٤ .

(٤) العين ١ / ٦٠ ، وينظر : دقائق التصريف ٣٩٨ ، وديوان الأدب ١ / ٧٢ .

(٦) سر صناعة الإعراب ٢ / ٨١٢ .

المبحث الثاني

أثر حروف الحلق في الزيادة والحذف





## أثر حروف الحلق في الزيادة والحذف

### ١ - أثر الحرف الحلقى في الزيادة :

من حروف الزيادة العشرة المجموعة في (أمانٍ وتسهيل) حرفان حلقيان هما الهمزة والهاء . وخصت تلك الحروف بالزيادة ؛ «لخفتها، وقلة الكلفة عند النطق بها»<sup>(١)</sup> . وهي محمولة على أحرف المدّ؛ إذ الألف والواو والياء أصل حروف الزيادة ؛ «لكثرة دورها في الكلام، واستعمالها»<sup>(٢)</sup> ، ولأنّها أخف الحروف لسعة مخرجها .

وشبه الهمزة بحروف المد «من جهة كثرة تغييرها بالتسهيل والحذف والبدل»<sup>(٣)</sup> . أمّا الهاء فناسب حروف المد بخفائها، وقربها من مخرج الألف، «وكونها بمنزلتها في بيان الحركة»<sup>(٤)</sup> ، فهي من أقرب الحروف الصّامتة إلى حروف المد ؛ لأنّ وضع الفم عند النطق بها يشبه الوضع الذي يكون عليه الفم عند النطق بأحرف المد<sup>(٥)</sup> .

(١) شرح الملوكي ص ١٠١ .

(٢) الممتع ٢٠٨/١ .

(٣) السابق ٢٠٨/١ .

(٤) المسائل العسكرية (أبو علي الفارسي) ص ١٦٩ .

(٥) ينظر : الأصوات اللغوية (د. إبراهيم أنيس) ص ٨٨ .

وزيادة الهمزة أكثر من الهاء ، وعلّة ذلك عند ابن عصفور<sup>(١)</sup> قُرْبُ شبه الهمزة بأحرف العلة ، بينما الهاء تشبه المشبه بحروف العلة وهي الهمزة ، ولذلك جاءت زيادتها في مواطن محدودة . ولا أعتقد أنّ هذا التعليل سائغ ؛ لأنّ الهاء - كما تقدّم - من أقرب الحروف شبهاً لأحرف المد ، وخاصة الألف . أما أن الهمزة أشبهت بحروف المد لكثرة ما يجري عليها من تغيير فسيبه ثقلها . وأمّا أن أحرف المد يكثر تغييرها ؛ فلكثرة استعمالها في كلام العرب وإن كانت أخفّ الحروف ف«كل كثير مُسْتَقْلِلٌ وَإِنْ خَفَّ»<sup>(٢)</sup> .

#### زيادة الهمزة في أول المضارع :

يرى أبو سعيد السيرافي<sup>(٣)</sup> أنّ الأولى بالزيادة في أوائل الأفعال المضارعة حروف المد واللين . فلما تعدّر الإتيان بالألف أولاً لسكونها ، اختير أقرب الحروف منها وهي الهمزة ، فاجتمع فيها شبهها بالألف ، وكثرة وقوعها زائدة في الأول .

#### زيادة الهاء :

من مواضع زيادة الهاء آخراً زيادتها بعد ألف الندبة نحو : وازيداه . وإنما زيدت في هذا الموضع لخفاء الألف<sup>(٤)</sup> . والهاء على قلّة<sup>(٥)</sup> مجيئها زائدة تطرد في

(١) ينظر : الممتع ٢٠٨/١ ، ٢٠٩ .

(٢) شرح الشافية ٦٨/٣ .

(٣) ينظر : شرح كتاب سيويه (بتحقيق د. رمضان ود. حجازي) ٦٩/١ .

(٤) ينظر : شرح الملوكي ص ٢٠٠ ، والخصائص ٢٣٥/١ .

(٥) ينظر : الممتع ٢١٧/١ ، وشرح الشافية ٣٨٥/٢ .

الأخر . ولا بن يعيش تعليل يظهر فيه الموازنة بين الهاء وموضع زيادتها آخرأ حيث يقول : « وإنما اطردت زيادة الهاء آخرأ ؛ لأنها من أقصى مخارج الحلق من موضع منقطع النَّفَس ، فوَقعت زيادتها آخرأ ليتناسب موضع زيادتها ومخرجها »<sup>(١)</sup> . ولو نظرنا إلى المواضع التي نصَّ الصرفيون على زيادة الهاء فيها آخرأ لوجدنا أنَّها تتناسب مع طبيعة هذا الحرف مخرجاً وصفة . إذ تُزاد في الآخر<sup>(٢)</sup> : للسَّكْت ، ولبيان الحركة ، وللتأنيث . أمَّا السَّكْت فواضح تناسب مخرج الهاء مع الوقف . وكذا زيادتها لبيان الحركة . ولعلَّ الرَّخَاوَةَ التي فيها ساعدت أيضاً على اطرداد زيادتها في هذين الموضعين ، وربما صحَّ تعليلاً لزيادتها للتأنيث ، لأنَّ الرَّخَاوَةَ والليونة تناسب الأثني في غالب طبعها . رُوي<sup>(٣)</sup> أنَّ رجلاً من أهل المدينة أنشد أبا عمرو بن العلاء شعراً لابن قيس الرقيات على قافية الهاء ، ومنه :

ذهب الصَّبَا وتركتُ غَيْبِيَه	ورأى الغواني شَيْبَ لِمَتِيَه
وهَجَرْتَنِي وهَجَرْتُهُنَّ وَقَدَّ	غَنَيْتُ كَرَائِمَهَا يَطْفُنَ بِيَه
إذْ لِمَتِي سَوْدَاءُ لَيْسَ بِهَا	وَضَحُّ وَلَمْ أَفْجَعُ بِإِخْوَتِيَه
الْحَامِلِينَ لِوَاءِ قَوْمِهِمْ	وَالذَّائِدِينَ وَرَاءَ عَوْرَتِيَه

(١) شرح الملوكي ص ٢٠١ .

(٢) ينظر : سر صناعة الإعراب ٥٦٧/٢ .

(٣) ينظر : الخصائص ٢٩٣/٣ ، ومجالس العلماء (الزجاجي) ص ١٤٤ ، والأبيات في ديوان

عبيدالله بن قيس الرقيات (بتحقيق د. محمد يوسف نجم) ص ٩٧ - ١٠٠ .

إِنَّ الْحَوَادِثَ بِالْمَدِينَةِ قَدْ أَوْجَعَنِي وَقَرَعَنَ مَرُوتِيَهُ

...

فلم يستحسن أبو عمرو هذا الشعر ، وقال للرجل : «مالنا ولهذا الشَّعر الرَّخو ، إِنَّ هَذِهِ الْهَاءُ لَمْ تَوْجِدْ فِي شَيْءٍ مِنَ الْكَلَامِ إِلَّا أَرْخَتْهُ» . فَرَدَّ عَلَيْهِ الْمَدِينِيُّ بِقَوْلِهِ : قَاتِلْكَ اللَّهُ ! مَا أَجْهَلَكَ بِكَلَامِ الْعَرَبِ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ : ﴿ مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيهِ ، هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيهِ ﴾<sup>(١)</sup> . فَاذْكُرْ أَبُو عَمْرٍو انْكَسَارًا . وَالشَّعْرُ نَفْسُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ قَيْسِ الرَّقِيَّاتِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مِرْوَانَ ، فَقَالَ : أَحْسَنْتَ يَا ابْنَ قَيْسِ الرَّقِيَّاتِ لَوْلَا أَنَّكَ خَنَنْتَ قَافِيَتَهُ . فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا عَدَوْتُ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ : ﴿ مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيهِ ، هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيهِ ﴾ . فَقَالَ لَهُ عَبْدِ الْمَلِكِ : أَنْتَ فِي هَذِهِ أَشْعَرُ مِنْكَ فِي شَعْرِكَ . .

وشاهدنا من هذه القصة قول أبي عمرو : مالنا ولهذا الشَّعر الرَّخو . وقول عبد الملك بن مروان : لولا أنك خننت قافيته . وعلى الرغم من ذلك فالرد واحد في الروايتين وهو الاحتجاج بما ورد في كتاب الله عز وجل . إذ الموقف في الآيات الكريمة موقف توجع وتحسر وتألم . والشاعر في قصيدته يرثي من مات من أهله في وقعة الحرّة ، فهو يتوجع ويتفجع لحاله . فكأنّ ثمة تناسباً بين الموقف وبين ما اتّصفت به هذه الهاء ؛ لتعبّر عن شدة الألم وفرط التأوّه . وقول عبد الملك بن مروان يمكن أن يكون تعليلاً لزيادة التاء للتأنيث ، لأنّ الرّخاوة واللّيوننة تناسب الأنثى كما قدمنا .

(١) سورة الحاقة آية ٢٨ - ٢٩ .

## ٢ - أثر الحذف الحلقفي في الحذف :

يعلّل أبو علي الفارسي حذف لامات : شَفَّةٍ ، وَسَنَّةٍ ، وَعِضَّةٍ ، وَشَاةٍ بقوله : «فإنما حذفت لاماتهم ؛ لأنَّ الهاء كاللينة ، ألا ترى أنَّها تلي الألف ، وأنَّها تُبَيِّنُ بها الحركات كما تُبَيِّنُ بالألف ، وتقع خروجاً في القوافي كما يَقَعْنَ . فلَمَّا كانت مثلهن جرت مجراهن»<sup>(١)</sup> .

ويقول عن حذف الحاء من (حِر) : «لما كانت الحاء تلي الهاء أجريت مجراها ، وقلت ولم تكثر كثرة الهاء»<sup>(٢)</sup> .

ومذهبه قائم على أنَّ الاسم لا يبقى على حرفين بعد الحذف في غير المعتلِّ ، ذلك أنَّ المعتلَّ يصحَّ فيه ما لا يجوز في الصَّحيح ، وعليه منع أبو علي الفارسي أن يكون الحرف الثالث المحذوف حرفاً صحيحاً غير معتلِّ ، أو مشابه للمعتل كما في شفة ، وسنة وغيرهما مما تتقدّم .

(١) المسائل البصريات ١/٧١٦ ، وينظر: البغداديات ص ١٥٠ ، ١٥٣ ، والمسائل العسكرية ص ١٧٠ .

(٢) المسائل البصريات ١/٧١٧ .

المبحث الثالث

أثر حروف الحلق في الإبدال



## أثر حروف الحلق في الإبدال

مدخل :

الإبدال - عند علماء العربية - على ضربين : صرفي ولغوي . والعلّة في وقوع الإبدال - كما يقول<sup>(١)</sup> ابن سيده - يرجع إلى أسباب ثلاثة : طلب الخفة، والكثرة، والمناسبة . وعلماء التصريف مختلفون في عدة الحروف التي تقع بدلاً من غيرها، فسيبويه<sup>(٢)</sup> ومن تبعه<sup>(٣)</sup> يرون أنّها أحد عشر حرفاً : هي الهمزة والألف والياء والواو والميم والنون والتاء والهاء والطاء والدال والجيم . «وقد عدّ كثير من أهل التصريف حروف الإبدال اثني عشر حرفاً»<sup>(٤)</sup> بزيادة اللام، وهي عند ابن سيده<sup>(٥)</sup> ثلاثة عشر بزيادة الصاد والزاي على ما ذكره سيبويه، وعند ابن الحاجب<sup>(٦)</sup> أربعة عشر مجموعة في «أَنْصَتَ يَوْمَ جَدُّ طَاهِ زَلٌّ»، وهي مجمل الحروف التي عدّها

(١) ينظر: المخصص ٢٦٧/١٣ .

(٢) ينظر: الكتاب ٢٣٧/٤ .

(٣) ينظر: المقتضب ٦١/١ ، والأصول في النحو ٢٤٤/٣ ، والتكملة ص ٥٦٢ ، وسر صناعة الإعراب ٦٢/١ ، والفصول الخمسون (ابن معط) ص ٢٦٣ .

(٤) شرح المرادي على الألفية ٥/٦ ، وينظر: الأمالي ١٨٦/٢ ، والممتع ٣١٩/١ ، والتتمة في التصريف (ابن القيصي) ص ٩٩ .

(٥) ينظر: المخصص ٢٦٧/١٣ .

(٦) ينظر: الشافية (بتحقيق حسن العثمان) ص ١٠٩ .

سيبويه، وأبو عليّ القالي، وابن سيده. وزاد الزمخشري<sup>(١)</sup> السين فهي عنده خمسة عشر. أما ابن مالك<sup>(٢)</sup> فاقتصر على تسعة أحرف مجموعة في «هَدَّأَتْ مُوْطِيَاءً»؛ لأنه يرى أنّ الجدير بالنظر فيه من الإبدال التصريفي الذي يترتب على عدم القول بالإبدال فيه وقوع في الخطأ، أو مخالفة الأكثر «فالمُوقِع في الخطأ كقولك في (مَال): مَوْل. والمُوقِع في مخالفة الأكثر كقولك في (سَقَاءة): سَقَايَة»<sup>(٣)</sup>.

ولعلّ كثرة الأمثلة وقلتها كانت سبباً في اختلاف العلماء<sup>(٤)</sup> في عدد حروف الإبدال. ولسنا بمنأى عن قول ابن سيده في مسوغات الإبدال الثلاثة، إذ جعلها علة لاختصاص حروف الإبدال بالإبدال دون غيرها من حروف المعجم، فقد توافرت في حروف العلة؛ وما سواهن محمول عليها.

على أنّ الناظر في الحروف التي تقع بدلاً من غيرها والحروف التي تبدل منها يُلقي علاقة بينهما تسوّغ الإبدال. وهو أساس جعله علماء العربية شرطاً لصحة وقوع الإبدال فيما عرف عندهم بالإبدال اللغوي. بل إنه سبب لنوع آخر من الإبدال يعرض له الصّرفيون عند الحديث عن إدغام المتقاربين، يسمّونه الإبدال للإدغام. وسيأتي في موضعه إن شاء الله.

(١) ينظر: المفصل ص ٣٦٠.

(٢) ينظر: شرح الكافية الشافية ٤/٢٠٧٧، وشرح ابن الناظم على الألفية ص ٨٣٦.

(٣) شرح الكافية الشافية ٤/٢٠٨٠.

(٤) ينظر: ظاهرة الإبدال اللغوي (بتصرف) ص ١٧.



أما الإبدال الذي عند أهل اللغة، فقد توسّعوا فيه، فصنّفوا فيه كتباً<sup>(١)</sup>، ضمّنوها عدداً كبيراً من الألفاظ «رُوي كلٌّ منها بوجهين بينهما اختلاف في حرف واحد»<sup>(٢)</sup> واتفقا في المعنى. وشرط الإبدال عند بعضهم<sup>(٣)</sup> - فيما أشرنا إليه آنفاً - وجود علاقة صوتية بين المبدل والمبدل منه، عبّروا عنه بالتقارب في المخرج أو الصّفة. ويُعدُّ ابن جنّي من أكثر القدماء التزاماً بهذا الشرط، بل إنّه أضاف قيماً أخرى لصحة القول بالإبدال هو أن لا يتساوى اللفظان في تصرفهما؛ فإن تساويا عدداً أصليين، وإن كان أحدهما أقلّ تصرفاً من الآخر جعلت الأقلّ تصرفاً فرعاً عن الآخر. ومعرفة أيّهما الأصل في المبدل والمبدل منه مسألة صعبة يتعسر الاهتداء إليها في خضمّ العدد الكبير من الألفاظ التي رويت عن العرب. ولذلك وضع علماء العربية أمارات وطرقاً يُعرّف بها الأصل من الفرع، منها الرجوع إلى تصاريف الكلمة، وقلة استعمال الكلمة التي وقع فيها إبدال، والأمثلة التي اشتقت منه الكلمة التي جرى فيها الإبدال، وأن يترتب على عدم القول بالإبدال خروج الكلمة عن الأوزان المعروفة.

(١) من ذلك: الإبدال لابن السكيت، والإبدال لأبي الطيب اللغوي، والإبدال والمعاقبة والنظائر للزجاجي. وللمزيد ينظر: أبو الطيب اللغوي وآثاره في اللغة ص ٥٦ فمابعداها، وظاهرة الإبدال اللغوي ص ٢٦-٣٠.

(٢) ظاهرة الإبدال اللغوي ص ٢٥.

(٣) ينظر: الخصائص ٢/٥٤-٥٥، والرعاية ص ١٩٠-١٩١، والمخصص ١٣/٢٧٤.

أما الشرط الذي حدّده لصحة وقوع الإبدال فلم يكن مطّرداً في مؤلفاتهم، فقد أوردوا في كتبهم كلماتٍ يتعدّز إيجاد علاقة وصفية أو مخرجية بين الأصوات (الحروف) المبدلة؛ كالإبدال بين الحاء والجيم، والطاء والجيم، والفاء والكاف، وغيرها مما أورده ابن السكيت.

على أن المحدثين يردّون الإبدال إلى التطور الصوتي الذي اعترى تلك الألفاظ، فتكون إحدى الصورتين أصلاً والأخرى فرعاً لها وتطوراً عنها. ولذلك تمسكوا بشرط الإبدال الذي قدّمناه في كل تطور صوتي. فلا يحكمون بالإبدال على الألفاظ التي فقدت العلاقة المخرجية أو الوصفية، بل يعدّون كلاً منها أصلاً مستقلاً بنفسه.

ولعلّ هذه العجالة قد لفتت النظر إلى أنّ ظاهرة الإبدال بنوعيّة قامت - بوجه عام - على مراعاة العلائق بين الأصوات (الحروف) في الكلمة، وماترتّب على ذلك من تأثير بعضها في بعض.

## الإبدال بينه حروف الحلق

### ١ - إبدال الهمزة هاءً وحيداً :

أبدلت الهمزة هاءً لتقاربهما في المخرج ، واتفقهما في أكثر الصفات ، حيث اختلفا في أنَّ الهمزة شديدة ، مجهورة (عند القدماء) ، والهاء رخوة مهموسة .  
أما إبدالها مع العين فلتقاربهما المخرجي والوصفي .

وسبب إبدال الهمزة هاءً هو التماس التخفيف «إذ الهمزة حرف شديد مستثقل ، والهاء حرف مهموس خفيف»<sup>(١)</sup> . فقد أبدلوا الهمزة هاءً في : «أرقتُ الماء» فقالوا : هرقتُ الماء . وفي «أرحتُ الدابة» قالوا : هرحتُ الدابة ، إلى غير ذلك من الأمثلة التي ساقها اللغويون والصرفيون في مصنفاتهم<sup>(٢)</sup> . على أننا نجد ابن يعيش<sup>(٣)</sup> يصرح بمنع القياس في هذا النوع من البدل ، ويرى الوقوف عند المسموع . وتبعه الشيخ خالد الأزهري<sup>(٤)</sup> . ولا تكاد تخرج عبارات النحاة عما صرح به ابن يعيش ، فابن السراج<sup>(٥)</sup> يدرجه تحت الإبدال الشاذ ، وابن الحاجب<sup>(٦)</sup> يقول عنه : غير مطرد ،

(١) شرح الملوكي ص ٣٠٤ . وينظر : مجموعة الشافية ٢/٢٢٦ .

(٢) ينظر : الكتاب ٤/٢٣٨ ، والإبدال (لابن السكيت) ص ٨٨ ، ٨٩ ، وليس في كلام العرب (لابن خالويه) ص ٣٦٦-٣٦٧ ، وسر صناعة الإعراب ٢/٥٥١-٥٥٤ .

(٣) ينظر : شرح الملوكي ص ٣٠٨ .

(٤) ينظر : شرح التصريح ٢/٣٦٨ .

(٥) ينظر : الأصول في النحو ٣/٣٧٥ .

(٦) ينظر : الإيضاح في شرح المفصل ٢/٤٠٩ .

والشاطبي<sup>(١)</sup> يجعله إبدالاً غير قياسي. ويعزو ابن يعيش<sup>(٢)</sup> منع القياس في هذا الضرب من الإبدال - مع كثرته - إلى قلته بالنسبة إلى ما لم يُبدل.

أما إبدال الهمزة عيناً فقد حفظت لنا بعض كتب الإبدال قدراً صالحاً من الأمثلة، نُسب منها ما عُرِفَ عند اللّغويين بالعننة إلى تميم<sup>(٣)</sup>، وغيرهم<sup>(٤)</sup>. ولا ضيّر في قول ابن عصفور: «وأما العين فإبدالها من الهمزة قليل، ولا يفعل ذلك إلا بنو تميم»<sup>(٥)</sup>. فقد نصّ ابن مالك<sup>(٦)</sup> على كثرة إبدال الهمزة عيناً. ثم إنّ (العننة) ليست مقصورة على تميم كما قدّمنا. ويمكن أن يضاف إلى ذلك ما جاء في كتب الإبدال<sup>(٧)</sup> من نحو: كَثَأَ<sup>(\*)</sup> اللَّيْنُ، وَكَثَعَ، وَأَدَيْتَهُ<sup>(\*)</sup> عَلَى كَذَا، وَأَعَدَيْتَهُ، وَمَوْتَ ذُوْأَفٍ<sup>(\*)</sup>، وَذُعَافٍ، وَزُوْأَفٍ، وَزُعَافٍ، وَالتُّمَيْ<sup>(\*)</sup> لَوْنُهُ، وَالتُّمِعَ . . . الخ.

على أنّ القياس في هذا النوع من الإبدال ممتنع عند ابن جني ما لم يكن هناك اضطراب. يقول: «... وإتّما رأيناهم - لعمرى - أبدلوا العين من الهمزة، فنحن نتبعهم في الإبدال، ولا نقيسه، إلا أن يضطرّ أمر إلى الدّخول تحت القياس والقول به»<sup>(٨)</sup>.

(١) ينظر: شرح الشاطبي على الألفية ص ٧.

(٢) ينظر: شرح المفصل ٤٣/١٠.

(٣) ينظر: العين ٩١/١، والمسائل العسكرية ص ٢٢١، وسر صناعة الإعراب ٢٢٩/١-٢٣٠.

(٤) ينظر: شرح المفصل ٨/١٤٩-١٥٠، واللهجات العربية في التراث (للدكتور أحمد الجندي) ٣٦٦/١.

(٥) الممتع ٤١٥/١.

(٦) ينظر: تسهيل الفوائد ص ٣٠١، والمساعد ١٠٣/٤.

(٧) ينظر: إبدال ابن السكيت ص ٨٤-٨٥، وإبدال أبي الطّيب ٥٥٢/٢-٥٥٨.

(٨) سر صناعة الإعراب ٢٤١/١.

(\*) كَثَأَ: كَثَأَ اللَّيْنُ: ارتفع فوق الماء، وصفاً الماء من تحته. أَدَيْتَهُ: قَوَيْتَهُ وَأَعَيْتَهُ. ذُوْأَفٍ: الذُّوْأَفِ: سرعة الموت. التُّمَيْ: التُّمَيْ لَوْنُهُ: تَغَيَّرَ.

وسياتي رأيه في إبدال العين همزة، وردّ البغدادي (صاحب الخزانة) عليه وعلى ابن الحاجب .

## ٢ - إبدال الهاء همزة، وحاء :

سبق أن ذكرنا العلاقة الوصفية والمخرجية بين الهمزة والهاء، وثمة علاقة أيضاً بين الهاء والحاء؛ فهما متقاربان مخرجاً، متحدان صفة . ولذلك كثر الإبدال بينهما . يقول الخليل : « . . . ولولا هتّة في الهاء، . . . لأشبهت الحاء، لقرب مخرج الهاء من الحاء»<sup>(١)</sup> . ومن الأمثلة التي ترددت في كتب الصّرفين لإبدال الهاء همزة : ماءً، وشاءً، وآلٌ، و(ألٌ فعَلت)، و(ألٌ فعَلت) . . . . واستدلوا<sup>(٢)</sup> على الإبدال في ماءٍ، وشاءٍ بتكسيرهما على : مِياهٍ، وأمّواهٍ، وشِياهٍ، وتصغيرهما على : مَوِيّهٍ، وشَوِيّهَةٍ . «والتصغير والتكبير يردّ الأشياء إلى أصولها»<sup>(٣)</sup> . وسبب<sup>(٤)</sup> الإبدال اجتماع حرفين خفيين : الألف والهاء، أبدلوا من الهاء همزة ؛ لأنّها أختها، وهي أجلد منها، وهما من مخرج واحد .

أمّا (آلٌ)<sup>(٥)</sup> فأصلها (أهلٌ) ، أبدلت الهاء همزة، ثم أبدلت الهمزة ألفاً . ومما استدلوا به على الأصل في (آلٍ) : قولهم في التصغير : أهيلٌ، وعند الإضافة

(١) العين ٥٧/١ .

(٢) ينظر : الأصول في النحو ٢٤٦/٣ ، والمنصف ١٥٠/٢ ، والممتع ٣٤٨/١ .

(٣) الإيضاح في شرح المفصل ٣٩٦/٢ .

(٤) ينظر : معجم مفردات الإبدال والإعلال في القرآن الكريم (للدكتور أحمد الخراط) ص ٢٥٢ .

(٥) ينظر : سر صناعة الإعراب ١/١٠٠-١٠١ ، وشرح الملوكي ص ٢٧٨ ، وشرح الشافية

إلى المضمَر يقولون: أَهْلَكَ، وَأَهْلَهُ، و«المضمَر يردُّ الأشياءَ إلى أصولها»<sup>(١)</sup>.

وإبدال الهاء همزة من القليل عند الصّرفين<sup>(٢)</sup>. وهو غير مطرد. يقول ابن يعيش معللاً لهذا الإبدال: «وإنّما أبدلوا الهمزة من الهاء في هذه المواضع - أعني: أهلاً، وماءً، وشاءً - تعويضاً ومقاصّةً من كثرة دخول الهاء عليها في ﴿هَيَّاكَ نَعْبُدُ، وَهَيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾...»<sup>(٣)</sup>. وقد عرفنا تعليله لإبدال الهمزة هاء وهو طلب التخفيف؛ لاستثقال الهمزة وخفّة الهاء، أما العكس فلم يصحّ معه ذلك التعليل فجعله من التعويض والمقاصّة.

ومن أمثلة<sup>(٤)</sup> إبدال الهاء حاء: يَتَفَيِّهُقُ<sup>(\*)</sup> في كلامه ويتَفَيِّحُقُ في كلامه، وهَتَرْتُ<sup>(\*)</sup> له أَهْتَرِ هَتْرًا، وَحَتَرْتُ له، وَنَهَمَ<sup>(\*)</sup> يَنْهَمُ، وَنَحَمَ يَنْحَمُ، وَنَامَ يَنَامُ بمعنى واحد.

(١) الممتع ١/٣٤٩.

(٢) ينظر: تسهيل الفوائد ص ٣٠١.

(٣) شرح الملوكي ص ٢٨٢.

(٤) ينظر: إبدال ابن السكيت ص ٩٢، ٩٣، ٩٤، وإبدال الزجاجي ص ١٠٣، وإبدال أبي الطيّب

٣١٣/١، والاشتقاق (لعبدالله أمين) ص ٣٥٨.

(\*) تَفَيِّهُقُ: تَفَيِّهُقُ في كلامه: تَنْطَعُ وتَوَسَّعَ. هَتَرْتُ له: هَتَرْتُ له: قَطَعْتُ له قِطْعَةَ لَحْمٍ. نَهَمَ: نَهَمَ إِبْلَهُ: زَجَرَهَا بِصَوْتٍ.

## ٣ - إبدال العين حاءً، وغيناً، وهمزة :

بين العين والحاء اتفاق في المخرج ، واشتراك في معظم الصفات ، بيد أن العين مجهورة، والحاء مهموسة . ومما يدل على شدة التقارب بينهما قول الخليل : «لولا بحة في الحاء لأشبهت العين لقرب مخرجها من العين»<sup>(١)</sup> . وعلى الرغم من ذلك فإنَّ الإبدال بينهما قليل ؛ «لقلّة الشبه بين جرسَي صَوْتَيْهِمَا»<sup>(٢)</sup> . فالحاء تضارع الهاء الخفية في كونها مهموسةً حلقيةً، وليس فيها نضاعة العين وجهرها<sup>(٣)</sup> .

أما العين (المهملة) والغين (المعجمة) فبينهما تجاور في المخرج ، واشتراك في الجهر والإصمات والانفتاح . ولكنَّ الإبدال بينهما قليل أيضاً . بل إنَّ ابن جني قال عن (الغين) المعجمة : «يكون أصلاً، لا بدلاً، ولا زائداً» . وقد دفع<sup>(٤)</sup> أكثر الأمثلة - على قلتها - التي ظاهرها إبدال العين غيناً، وحملها على أنَّها لغات ؛ لاستوائها في الاستواء والاطّراد . ومن ذلك : قولهم : ارمَعَلْ<sup>(\*)</sup> دَمْعُهُ وَاِرمَعَلَّ ، وَعَلَكْتَ<sup>(\*)</sup> الطَّعَامَ وَعَلَّكْتَهُ ، والنَّشُوعُ<sup>(\*)</sup> والنَّشُوعُ . ومن أمثلة<sup>(٥)</sup> إبدال العين حاءً :

(١) العين ٥٧ / ١ ، وينظر : سر صناعة الإعراب ١ / ٢٤١ .

(٢) أصوات اللغة العربية ص ٩٥ .

(٣) ينظر : سر صناعة الإعراب ١ / ٢٤١ - ٢٤٢ .

(٤) ينظر : سر صناعة الإعراب ١ / ٢٤٣ - ٢٤٤ .

(٥) ينظر : السابق ، وإبدال ابن السكيت ص ٨٦ ، وإبدال أبي الطيب ١ / ٢٩٢ ، والاشتقاق (لعبدالله أمين) ص ٣٥٤ .

(\*) اِرمَعَلَّ : اِرمَعَلَّ دَمْعُهُ : قَطَّرَ وتَتَابَع . عَلَكْتَ : عَلَكْتَ الطَّعَامَ : خَلَطَهُ . النَّشُوعُ : النَّشُوعُ : السَّعُوطُ .

بَعَثَرُوا\* متاعهم وِبَحَثَرُوهُ، وَعَثَعَتْوهُ وَحَثَحَتْوهُ، وَالْوَعَا\* وَالْوَحَا، وَرَجُلٌ دَعْدَاعٌ\* وَدَحْدَاحٌ.

أما إبدال العين همزة فقد سبق أن ذكرنا التقارب الذي بينهما، ومن أمثله<sup>(١)</sup>: يَسْتَعْدِي وَيَسْتَأْدِي، وَعَبِدٌ\* عَلَيْهِ وَأَبْدٌ، وَهُوَ عَيْصُكَ\* وَإِيصُكَ، وَيَوْمَ عَكٌّ\* وَأَكٌّ، وَعَكِيكَ وَأَكِيكَ، «وذكر محمد بن يحيى العنبري أن رجلاً من فصحاء ربيعة أخبره أنه سمع كثيراً من أهل مكة من فصحاءهم يقولون: يَا أَبَدَ اللَّهِ، يريدون: يَا عَبْدَ اللَّهِ!»<sup>(٢)</sup>. ومن أمثلة هذا الإبدال أيضاً ما جاء في قول الرّاجز:

أَبَابٌ بِحَرْ ضَا حِكِ هَزُوقِ

فالههمزة في (أَبَاب) بدل من عين (عَبَاب). بيد أن ابن جني حاول دفع الإبدال في هذه الكلمة فقال: «ليست الهمزة فيه بدلاً من عين (عَبَاب) وإن كان بمعناه، وإنما هو (فُعَال) من (أَبَّ) إذا تَهَيَّأ... وذلك أن البحر يتهيأ لما يزخر به. فلهذا كانت الهمزة أصلاً غير بدل من العين»<sup>(٣)</sup>. ثم ينتهي إلى القول بالإبدال، ولكنه ليس بالوجه القوي عنده. ويبدو أن هذا رأيه في إبدال العين همزة، إذ يقول

(١) ينظر: إبدال ابن السكيت ص ٨٤، وإبدال الزجاجي ص ٣٣ فمابعدهما.

(٢) إبدال الزجاجي ص ٣٥.

(٣) سر صناعة الإعراب ١٠٦/١ - ١٠٧.

(\* بَعَثَرٌ: بَعَثَرُوا متاعهم: فَرَّقُوهُ. الوَعَا: الوَعَا: الصَّوْت. دَعْدَاعٌ: رَجُلٌ دَعْدَاعٌ: قَصِير. عِبْدٌ: عِبْدٌ عَلَيْهِ: غَضِبَ. عَيْصُكَ: هُوَ عَيْصُكَ: أَصْلُكَ. عَكٌّ: يَوْمَ عَكٌّ: حَارٌّ.



في موضع آخر: «لأنَّنا لم نرهم في غير هذا أبدلوا الهمزة من العين . . .»<sup>(١)</sup> ، وكان حديثه عن: «أَعَدَيْتُهُ وَأَدَيْتُهُ . وهذا الضرب من الإبدال قليل عند ابن الحاجب<sup>(٢)</sup> ، وكذا ابن مالك<sup>(٣)</sup> ، بل إِنَّ الإبدال في (عَبَاب) أشدَّ عند ابن الحاجب<sup>(٤)</sup> . ولم يوافقهم البغدادي<sup>(٥)</sup> فيما ذهبوا إليه ، وأخذ عليهم حكمهم على هذا الإبدال بالقلَّة . فردَّ عليهم بالسَّماع والقياس . فأورد من المسموع شواهد وكلمات مما ذكره ابن السكيت والزجاجي . وقد سقنا طرفاً منها . أما القياس في هذا الإبدال فقال عنه : «وقلب العين همزة أقيس من العكس ؛ لأنَّ الهمزة أخفَّ من العين» . ثم ختم حديثه بقوله : «ولو استحصِر ابن جني عدة الكلمات لم يقل ما قال ، ولا ذهب ابن الحاجب إلى ما ذهب . . .»<sup>(٦)</sup> .

#### ٤ - إبدال الحاء عينا ، وهاء :

سبق الكلام عن شدة التقارب بين الحاء وحرفي العين والهاء ، فلولا البحة التي في الحاء لأشبهت العين ، ولولا الهتة التي في الهاء لكانت حاء .

(١) سر صناعة الإعراب ١ / ٢٤١ .

(٢) ينظر : الإيضاح في شرح المفصل ٢ / ٣٩٧ .

(٣) ينظر : تسهيل الفوائد ص ٣٠١ .

(٤) ينظر : الشافية ص ١١٠ .

(٥) ينظر : شرح شواهد الشافية ص ٤٣٣ .

(٦) السابق ص ٤٣٥ .

فمن أمثلة<sup>(١)</sup> إبدال الحاء عينا: ضَبَّحَتِ<sup>(\*)</sup> الخيلُ، وضَبَّعَت، ونَزَلَ بِحَرَاهُ<sup>(\*)</sup> وعَرَاهُ، وهي تُحَنِّظِي<sup>(\*)</sup> وتُعَنِّظِي. ومما يدخل في هذا الباب من الإبدال ما يُطلق عليه اللغويون الفَحْفَحَةُ<sup>(٢)</sup>، وهي قلب الحاء عينا، ومنه قراءة ﴿لَيْسَ جِنَّهُ عَتَى حِينَ﴾<sup>(٣)</sup>. بإبدال حاء (حَتَّى) عينا على لغة هذيل<sup>(٤)</sup>.  
ومن أمثلة<sup>(٥)</sup> إبدال الحاء هاءً: مَدَحْتَهُ ومدَّهتَهُ، وحَفَّحَق<sup>(\*)</sup> وهَفَّهَق، وهو مَحْمُومٌ ومَهْمُومٌ.

#### ٥ - إبدال الغين عينا، وهمزة، وخاء:

مرَّبْنَا الحديث عن العلاقة بين العين المهملة، والغين المعجمة. أما الغين والهمزة فهما أختان في المخرج، ويشتركان في الإصمات، والانفتاح، والجهر. كما أَنَّ الغين تتفق مع الخاء في المخرج وتجتمعان في معظم الصفات ماعدا الجهر والهمس؛ إذ الغين مجهورة، والخاء مهموسة.

- 
- (١) ينظر: إبدال ابن السكيت ص ٨٦، ٨٧، وإبدال أبي الطيب ٢٩٢/١.  
(٢) ينظر: اللهجات العربية في التراث ٣٧٠/١.  
(٣) من الآية ٣٥ من سورة يوسف، وهي في المصحف ﴿حَتَّى حِينَ﴾، وقد رويت عن ابن مسعود، ينظر: المحتسب ٣٤٣/١، وتفسير ابن عطية ٥٠٦/٧.  
(٤) ينظر: تفسير ابن عطية ٥٠٦/٧، وتفسير أبي السعود ٢٧٥/٤، واللهجات العربية في التراث ٣٧٠/١ فمابعداها.  
(٥) ينظر: إبدال ابن السكيت ص ٩٠، وإبدال الزجاجي ص ١٠١-١٠٣.  
(\*) ضَبَّحَت: ضَبَّحَتِ الخيلُ: عَدَّتْ. حَرَاهُ: نَزَلَ بِحَرَاهُ: قريبا منه. تُحَنِّظِي: حَنَظَّتِ المرأةُ تُحَنِّظِي.. إذا رفعت صوتها بكلام قبيح. حَفَّحَق: حَفَّحَق: سَارَ سريعا.

ومن أمثلة إبدال الغين عيناً ما أورده ابن جني محكياً عن ابن الأعرابي، عن أبي فقَّعس في صفة الكَلَأ: «خَضِعُ مَضِعٌ، ضَافٍ رَتِعٌ...» «أراد أن الإبل تَخْضَعُ فيه وتمَضَّغُه، فأبدل الغين عيناً»<sup>(١)</sup>.

ومن إبدال الغين همزة: «المَغْص، والمَأْص من الإبل: البَيْضُ اللّواتي قد فارقت الكرم، الواحدة مَغْصَة، ومَأْصَة»<sup>(٢)</sup>.

والإبدال بينهما قليل لبعدهم مخرجيهما، لأنَّ الهمزة من أقصى الحلق، والغين من أدناه على اعتبار أنَّها حلقية، وإلا فهي لهوية. كما أنَّ بينهما اختلافاً في بعض الصِّفات، فالهمزة شديدة، مستقلة، والغين رخوة، مستعلية.

ومما أبدلت الغين فيه خاء: «عَطَّ يَغِطُّ في نومه، وخطَّ يَخِطُّ»<sup>(٣)</sup>، و«قولهم الأَخْنُ في الأَغْن: وهو الذي يتكلم من قِبَل خياشيمه»<sup>(٤)</sup>.

وعلى الرَّغم من اتِّحاد مخرجي الغين والحاء، واتفاقهما في كثير من الصِّفات غير أنَّ الإبدال بينهما قليل كما توحى عبارة ابن مالك حيث يقول «وربَّما وقع بين الغين والحاء»<sup>(٥)</sup>.

(١) سر صناعة الإعراب ٢٤٢/١.

(٢) إبدال ابن السكيت ص ١٤٤.

(٣) إبدال الزجاجي ص ٩١.

(٤) السابق ص ٩١.

(٥) المساعد على تسهيل الفوائد ٢٣١/٤.

المبحث الرابع

أثر حروف الحلق في الإدغام



## أثر حروف الحلق في الإدغام

مدخل :

الإدغام نوعان : إدغام المثلين ، وإدغام المتقاربين . والنوع الثاني من الإدغام ذو ارتباط وثيق بمبحث الإبدال ، فقد مرّ بنا أنّ من الإبدال ما يقع لأجل الإدغام ، وذلك يكون في المتقاربين ، و«التقارب الذي يقع الإدغام بسببه قد يكون في المخرج خاصّة ، أو الصّفة خاصّة ، أو في مجموعهما»<sup>(١)</sup> . وعليه فإنّ هذا الضرب من الإدغام يقوم على مراعاة العلائق بين خصائص الحروف وصفاتها . ومن هنا اشترط علماء العربيّة<sup>(٢)</sup> ألا يكون الإدغام سبباً في ذهاب بعض الصفات التي تميّز بها حرف عن آخر ، فجاءت تعليلاتهم لمنع إدغام بعض الأصوات (الحروف) في غيرها مراعين ما امتازت به بعض الحروف من صفات ، كالصّفير في السين ، والزّاي ، والصّاد ، والتّفشى في الشّين ، والتكرار في الرّاء ، إلى غير ذلك مما سيأتي في موضعه إن شاء الله .

ودخول هذا النوع في باب الإدغام بالنظر إلى الأصل كما يقول الشاطبي ، «أمّا الآن فلا يدغم المقارب في مقاربه إلا بعد إبداله حرفاً من جنس المدغم فيه»<sup>(٣)</sup> . على أنّ علة الإدغام في المتقاربين هي نفسها علة إدغام المثلين ، كما يوضح ذلك ابن يعيش

(١) المتع ٢/٦٦٣ .

(٢) ينظر : الكتاب ٤/٤٤٨ ، والمقتضب ١/٢١١ ، والنصف ٢/٣٢٨ ، ٣٣٠ .

(٣) شرح الشاطبي على الألفية ص ٣٨٧ .

بقوله: «الحروف المتقاربة في الإدغام كالأمثال؛ لأنّ العلة الموجبة للإدغام في المثليين موجودة في المتقاربين إذ قربت منها؛ وذلك لأنّ إعادة اللسان إلى موضع قريب ثمّ رفعته عنه كإعادته إلى نفس الموضع الذي رفع عنه»<sup>(١)</sup>. والهدف المقصود من وراء ظاهرة الإدغام هو التخفيف في النطق، والاقتصاد في الجهد العضلي المبذول من اللسان.

### أحكام حروف الحلق في الإدغام:

حروف الحلق «أبعد من الإدغام؛ لأنّها أقلّ في الكلام، وأشقّ على المتكلم»<sup>(٢)</sup>، وقد أوضح سيبويه<sup>(٣)</sup> كثيراً من أحكام إدغام حروف الحلق معللاً لما حسن منها إدغامه، أو بيانهُ، حيث جعل الإدغام في حروف الحلق على ضربين: أحدهما ما لا يُدغم في مقاربه، وما لا يُدغم فيه مقاربه، وهي الهمزة. والآخر: حروف متقاربة يدغم بعضها في بعض، وهي سائر حروف الحلق. وجعل قلة حروف الحلق سبباً في قلة الإدغام فيها.

أمّا الهمزة؛ فلا تُستثقالها وحدها وازدياد الثقل مع غيرها لم تدغم في

(١) شرح المفصل ١٠/ ١٣١.

(٢) السابق ١٠/ ١٣٥، وينظر: نهاية القول المفيد في علم التجويد ص ١١٢.

(٣) ينظر: الكتاب ٤/ ٤٤٦، ٤٤٩ - ٤٥١.

شيء<sup>(١)</sup> . ولأنَّ إدغامها في غيرها يُذهب ما اتَّصفت به من قوة من غير خُلْف<sup>(٢)</sup> . ولم يُدغم فيها مقاربها لوجهين : «أحدهما : أنه يُؤدِّي إلى إدغام الأدخل في الفم في الأدخل في الحلق ، والثاني : يُؤدِّي إلى اجتماع الهمزتين بعد أن لم يكن ، وكلُّ مناسب لمنع الإدغام»<sup>(٣)</sup> .

أما بقية حروف الحلق فإدغامها على النحو الآتي :

#### - الهاء مع الحاء :

تدغم الهاء في الحاء ، وهو حَسَنٌ عند سيبويه<sup>(٤)</sup> ، يَبْدَأَنَّ البَيَان - عنده - أحسن . والعلاقة الوصفية والمخرجية قائمة بينهما ، غير أنَّ «الحاء من وسط الحلق والهاء من أوله»<sup>(٥)</sup> . وتبع سيبويه جمهرة النحاة<sup>(٦)</sup> . أما العكس وهو إدغام الحاء في الهاء فقد منعه ، فلا يُدغم في نحو : (أَمْدَحُ هِلَالاً) ؛ لقرب الحاء من اللسان ، فيؤدِّي ذلك إلى إدغام الأقرب إلى الفم في الأدخل في الحلق وفيه ثقل ، وهو

(١) ينظر : الكتاب ٤/٤٤٦ ، والممتع ٢/٦٣٣ .

(٢) ينظر : الإيضاح في شرح المفصل ٢/٤٩٧ - ٤٩٨ .

(٣) السابق ٢/٤٩٨ .

(٤) ينظر : الكتاب ٤/٤٤٩ .

(٥) المقتضب ١/٢٠٧ .

(٦) ينظر : السابق ١/٢٠٧ ، والأصول في النحو ٣/٤١٤ ، والتكملة ص ٦١٧ ، وشرح المفصل

١٠/١٣٤ ، وهمع الهوامع ٢/٢٣١ .

مخالف للأصل إذ «أصل الإدغام في حروف الفم واللسان؛ لأنها أكثر الحروف»  
كما يقول سيويه<sup>(١)</sup>.

وعزاً أبو سعيد السيرافي<sup>(٢)</sup> إلى الفراء وثعلب إجازتهما إدغام الحاء في  
الهاء؛ لأنهما يعتبران الإدغام بالإبدال، فما جاز الإبدال فيه جاز فيه الإدغام،  
والإبدال واقع بين الحاء والهاء كما في مَدَّه ومدَّحَ . ولكنه ردَّ عليهما ما ذهباً إليه  
بشواهد كثيرة وقع فيها إبدال بين حرفين وامتنع الإدغام فيهما . من نحو الإبدال بين  
العين والهمزة في (استعديت واستأديت)، ولم يجر إدغام الهمزة في العين، ولا  
العين في الهمزة . . . إلى غير ذلك مما أورده السيرافي .

أما المبرد<sup>(٣)</sup> فيجيز الإدغام إن أبدلت الهاء حاء «ليكون الإدغام فيما قرب  
من الفم» . فتقول في «أصلح هيئماً» : «أصلح حيثماً» . ولم يبعد عنه الزمخشري  
حينما قال : «والهاء تدغم في الحاء وقعت بعدها أو قبلها، كقولك في (إجبه حاتماً،  
واذبح هذه) : اجبحاتماً، واذبحأذه»<sup>(٤)</sup> . أي : أن الهاء تبدل حاء في الحالين، بله أن  
إدغامها في الحاء - عند تقدمها - هو القياس؛ لقلب الأول إلى الثاني . أما إدغامها  
في الحاء - وهي متأخرة عنها - فمخالف للقياس . وكل هذا لأجل الفرار من

(١) الكتاب ٤/٤٤٨ ، وينظر : الجمل (للزجاجي) ص ٤٠٩ .

(٢) ينظر : مذكوره الكوفيون من الإدغام (للسيرافي) تحقيق د/ صبيح التميمي ص ٦٠ - ٦١ .

(٣) ينظر : المقتضب ١/٢٠٧ .

(٤) الفصل ص ٣٩٧ .



الثقل<sup>(١)</sup> . وسر إدغام الهاء في الحاء دون العكس يرجع إلى قوة الحاء، والمذهب - كما يقول ابن جني<sup>(٢)</sup> - أن تُدغم الأضعف في الأقوى . «والقوي يغلب على الضعيف، ويجذبه إلى نفسه»<sup>(٣)</sup> ؛ ولذلك أوجب مكّي بن أبي طالب<sup>(٤)</sup> إظهار الهاء مع الحاء - على غير مذهب النحاة - سواء تقدّمت عليها الحاء، أو جاءت بعدها؛ لتمكّن خفائها مع الحاء، كقوله تعالى: ﴿ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا ﴾<sup>(٥)</sup> ، و ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾<sup>(٦)</sup> ، و ﴿ اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ﴾<sup>(٧)</sup> .

#### - العيب من الغاء :

البيان أحسن - عند سيبويه ومن تبعه<sup>(٨)</sup> - إذا اجتمعت العين مع الهاء، نحو اقْطَعْ هِلَالًا، ولا يكون الإدغام بين العين والهاء إلا بعد أن تحوّل الهاء حاءً، والعين

(١) ينظر: المناهل الصافية إلى كشف معاني الشافية (لابن الغياث)، تحقيق د/ عبدالرحمن شاهين ٣٥٧/٢، ٣٥٨.

(٢) ينظر: المنصف ٣٢٨/٢ .

(٣) نهاية القول المفيد ص ٦٧ .

(٤) ينظر: الرعاية ص ١٦٦ .

(٥) من الآية ٢٦ من سورة المزمل .

(٦) من الآية ٦٧ من سورة الزمر .

(٧) من الآية ١٠٢ من سورة آل عمران .

(٨) ينظر: الكتاب ٤/٤٩٤، والأصول في النحو ٣/٤١٤، والإيضاح في شرح المفصل ٢/٤٩٩، وهمع الهوامع ٢/٢٣١، والمناهل الصافية ٢/٣٥٧ .

حاء، ثم تدغم الحاء في الحاء؛ وذلك لأن الأقرب إلى الفم لا يدغم في الأدخل في الحلق. فلو أدغمت العين في الهاء بإبدال العين هاء، لكان من إدغام الأدخل في الفم في الأدخل في الحلق. ولم تدغم الهاء في العين بإبدال الهاء عيناً؛ لأنّها كالهزمة في أنّه لا يدغم فيها<sup>(١)</sup>. ويضاف<sup>(٢)</sup> إلى ذلك تباعد ما بينهما في بعض الصفات، فالعين مجهورة وبين الشدة والرخاوة، والهاء مهموسة رخوة؛ فلذلك اختاروا لإبدال الحرفين حرفاً يقاربهما، ولا يترتب عليه شيء مما ذكر، وهو الحاء؛ لأنّها من مخرج العين، وتقارب الهاء في الهمس والرخاوة. يقول سيبويه: «والتقاء الحاءين أخفّ في الكلام من التقاء العينين»<sup>(٣)</sup>. وقد جاء في كلام العرب إبدال العين والهاء حاء في قول تميم: مَحْمٌ، وَمَحْوُلَاءِ، يريدون: مَعَهُمْ، وَمَعَهُ هَوْلَاءِ.

وللعلّة نفسها التي ذكرناها في امتناع إدغام الهاء في الحاء عند مكّي بن أبي طالب<sup>(٤)</sup>، يجب - عنده - إظهار الهاء مع العين سواء أكانت قبلها أم بعدها؛ ومن أمثلتها قول الله تعالى: ﴿كَالْعِهْنِ﴾<sup>(٥)</sup>، و﴿فَبَايَعْنَنَ﴾<sup>(٦)</sup>، و﴿أَلَمْ أَعْهَدْ﴾<sup>(٧)</sup>.

(١) الإيضاح في شرح المفصل ٤٩٩/٢.

(٢) ينظر: الممتع ٦٨٢/٢.

(٣) الكتاب ٤٩٩/٤، وينظر: شرح الشافية ٢٧٧/٣.

(٤) ينظر: الرّعاية ص ١٥٩، ونهاية القول المفيد ص ٦٨.

(٥) من الآية ٥ من سورة القارعة.

(٦) من الآية ١٢ من سورة المتحنة.

(٧) من الآية ٦٠ من سورة يس.

بيد أن «الصّوت الأقوى قد يخضع للأضعف، مما يؤدي مثلاً إلى همس المجهور...»<sup>(١)</sup>، كتحويل العين إلى حاء في (مَحْمٌ)، و(بَحْثَرٌ). حيث تحوّلت العين المجهورة إلى الحاء المهموسة.

### - العيهة الحاء :

إدغام العين في الحاء حسن عند سيبويه<sup>(٢)</sup>، وكذا البيان. وقد مرّ بنا قريباً أن العين تبدل حاءً ثم تدغم في الحاء، لقرب الحاء من الفم. ويرى الزمخشري<sup>(٣)</sup> أن الإدغام سائغ، وقعت العين قبل الحاء أو بعدها. على حين يرى المبرد جواز الإدغام إن كانت العين بعد الحاء ولكنه ليس في حسن الإدغام حال تقدّم العين؛ «لأنَّ حَقَّ الإدغام أن يدغم الأول في الثاني، ويحوّل إلى لفظه»<sup>(٤)</sup>.

أما إدغام الحاء في العين فضعيف عند سيبويه، كما يقول ابن يعيش<sup>(٥)</sup>، وعند النحويين كما يقول ابن الحاجب<sup>(٦)</sup>. وقد روي<sup>(٧)</sup> عن أبي عمرو أنه يدغم الحاء

(١) دراسة الصوت اللغوي ص ٣٧٢ .

(٢) ينظر: الكتاب ٤/٤٥١ .

(٣) ينظر: الفصل ص ٣٩٧ .

(٤) المقتضب ١/٢٠٨ .

(٥) ينظر: شرح الفصل ١٠/١٣٦ - ١٣٧ ، والكتاب ٤/٤٥١ .

(٦) ينظر: الإيضاح في شرح الفصل ٢/٤٩٩ .

(٧) ينظر: التيسير في القراءات السبع ص ٢٣، والإقناع في القراءات السبع (لابن الباذش) بتحقيق

د/ عبدالمجيد قطامش ١/٢٠٩ .

في العين في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ﴾<sup>(١)</sup>. وروي<sup>(٢)</sup> عنه أنه لا يرى إدغام الحاء في العين. وقد أبان ابن الجزري عن مراد أبي عمرو في الرواية الثانية بقوله: «فمعناه أنه لا يرى ذلك قياساً، بل يقصره على السماع بدليل صحة الإدغام عن أبي عمرو نفسه من رواية شجاع وعباس، وأبي زيد، وعن اليزيدي من رواية ابنه، ومدين، والآدمي»<sup>(٣)</sup>. ويقوي تفسير ابن الجزري مانصّ عليه أبو عمرو الداني<sup>(٤)</sup> من أن أبا عمرو بن العلاء أدغم الحاء في العين في ﴿فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ﴾ لا غير، وأظهرها فيما عدا هذا الموضوع.

على أن مكياً<sup>(٥)</sup> أوجب بيان الحاء عند مجيء العين بعدها، معللاً لذلك بقرب مخرجيهما؛ ولأنّ العين أقوى قليلاً من الحاء، ولأنّه لا يقع في كلام العرب حاء بعدها عين في كلمة، فوقعها في كلمتين يكون أثقل.

أمّا تعليقه بقرب المخرج فلأنّه يريد شدة التقارب بينهما، فلولا البحة التي في الحاء لكانت مشبهة بالعين. وأما قوتها فلنصاعتها وجهرها، وقد مرّ بنا قول ابن جني عن الحاء أنها تضارع الهاء الخفيفة. ومن هنا كانت الخفة في إدغام العين في

(١) من الآية ١٨٥ من سورة آل عمران .

(٢) ينظر: إدغام القراء (لأبي سعيد السيرافي) بتحقيق د/ محمد على الرديني ص ٢٧، والإقناع في القراءات السبع ١/ ٢٠٩، والنشر في القراءات العشر ١/ ٢٩٠.

(٣) النشر في القراءات العشر ١/ ٢٩٠ - ٢٩١.

(٤) ينظر: التيسير في القراءات السبع ص ٢٣، ونهاية القول المفيد ص ٦٩.

(٥) ينظر: الرعاية ص ١٦٥.

الحاء، والثقل في العكس، ولذلك يفرّون إلى الحاء إذا وقعت الهاء مع العين كما يقول سيبويه<sup>(١)</sup>.

### - الغية مع الحاء :

يجوز إدغام الغين في الحاء، والبيان أحسن عند سيبويه<sup>(٢)</sup> وجمهرة النحويين<sup>(٣)</sup>، عدا المبرّد<sup>(٤)</sup> الذي يرى أن الإدغام أحسن من البيان. كقولك: اِدْمَخَلَفًا، تريد: اِدْمَعْ خَلَفًا. ولا إشكال في إدغامهما؛ لمجيئه على القياس؛ «لأنَّ قِياس إدغام الأنزل في الأعلى بقلب الأول إلى الثاني، قياس مطّرد غير منكسر»<sup>(٥)</sup>. والحاء أقرب إلى الفم من الغين فهي أعلى من الغين.

وإدغام الحاء في الغين جائز أيضاً، على الرغم من مخالفته القياس بإدغام الأعلى في الأنزل، ولجهر الغين وهمس الحاء، «والتقاء المهموسين أخفّ من التقاء المجهورين»<sup>(٦)</sup>، ولكثرة تضعيف الحاء، أمّا الغين فلا تضعّف إلا مع فاصل<sup>(٧)</sup>. لكل

(١) ينظر: الكتاب ٤/٤٥١.

(٢) ينظر: السابق ٤/٤٥١.

(٣) ينظر: الأصول في النحو ٣/٤١٥، والتكملة ص ٦١٧، والنكت ٢/١٢٥٧، والمفصل ص ٣٩٨، وشرح المفصل ١٠/١٣٧.

(٤) ينظر: المقتضب ١/٢٠٩.

(٥) شرح الشافية ٣/٢٧٧.

(٦) المقتضب ١/٢٠٩.

(٧) ينظر: النكت ٢/١٢٥٨، وشرح الشافية ٣/٢٧٧.

هذا حاول الصّرفيون أن يلتمسوا مسوّغاً لهذا الإدغام: حيث جعل أكثرهم<sup>(١)</sup> قرب مخرجهما من الفم مُجرباً لهما مجرى حروف الفم، «وحروف الفم يجوز فيها قلب الأخرج إلى الأدخل»<sup>(٢)</sup>. وقد ثبت جريانها مجرى حروف الفم بما يفعله بعض العرب من إخفاء النون معهما، كما تفعل مع حروف الفم في قولهم: مُنْخَلٌ، ومُنْغَلٌ. وهذا مما يقوي وصف المحدثين للغين والحاء بأنّهما لهويّان، لا حلقيان.

بيد أنّ ابن الحاجب<sup>(٣)</sup> يرى المسوّغ لإدغامهما شدة تقاربهما حتى لا تكاد تميّز الأدخل منهما من الآخر.

#### - الراء والعين والهاء مع الغين والحاء :

لا تُدغم الحاء والعين والهاء في الغين والحاء<sup>(٤)</sup>، لكونهما أجرّيتا مجرى حروف الفم، فأخذت حكمها، إذ لا يجوز إدغام حروف الحلق في حروف الفم. غير أنّ المبرد حكى أنّ بعض النحويين يجيز إدغام العين والحاء (المهملتين) في الغين

(١) ينظر: الكتاب ٤/٤٥١، والنكت ٢/١٢٥٧، والمتع ٢/٦٨٣، وشرح الشافية ٣/٢٧٧.

(٢) المتع ٢/٦٨٣.

(٣) ينظر: الإيضاح في شرح المفصل ٢/٥٠٠.

(٤) ينظر: النكت ٢/١٢٥٧، وشرح الشافية ٣/٢٧٧، وشرح المفصل ١٠/١٣٨، والمتع

٢/٦٨٣.

والحاء (المعجمتين)، ورأى ذلك مستقيماً في اللغة، وجائزاً في القياس، وحيثه في ذلك: «أن الغين والحاء أدنى حروف الحلق إلى الفم، فإذا كانت الهاء تُدغم في الحاء، والهاء من المخرج الأول من الحلق، والحاء من الثاني، وليس حروف الحلق بأصل للإدغام، فالمخرج الثالث أحرى أن يُدغم فيما كان معه في الحلق وهو متصل بحروف الفم»<sup>(١)</sup>. ومن أمثله: امدَّ غَالِباً، تريد: امدحْ غَالِباً. وَاْمَدَّ خَلْفاً تريد: اْمَدَّحْ خَلْفاً. وَاَسْمَخَلْفاً، تريد: اَسْمَعْ خَلْفاً. وَاَسْمَغَالِباً تريد: اَسْمَعْ غَالِباً.

فكأنَّ المبرِّد يريد أن يجعل علة إدغام العين والحاء في الغين والحاء قريهما من الفم، كدنو الغين والحاء. فبنى قياسه على أنَّه مادام قد جاز إدغام الأبعد من حروف الحلق في الأقرب من حروف الفم، فما قَرُب من حروف الحلق أولى بأن يدغم في القريب منه، إذ العين والحاء قريبتان من الغين والحاء. وهذا القياس مبني على أنَّ الغين والحاء حلقيتان، وهو رأي القدماء. والأولى - والله أعلم - القول برأي جمهرة النحاة، وهو منع إدغام العين والحاء في الغين والحاء على اعتبار أنَّهما لهويتان كما وصفها المحدثون، قريبة من حروف الفم، وليستا حلقيتين، بل هي من حروف أقصى الفم.

على أنَّ المبرِّد<sup>(٢)</sup> قد أبان عن علة عدم إجازة سيبويه الإدغام هنا، وهو

التباعد الذي بينهما، لقرب الغين والحاء من الفم أكثر من قريهما من العين والحاء.

(١) المقتضب ٢٠٨/١.

(٢) ينظر: السابق ٢٠٩/١.

المبحث الخامس

أثر حروف الخلق في الإمالة





## أثر حروف الحلق في الإمالة

### أثر الغين والخاء في الإمالة :

حرفا الغين والخاء من الحروف المستعلية التي تمنع الألف من الإمالة ؛ وذلك لما بينهما من التناقض والتنافي ، إذ اللسان يرتفع إلى الحنك الأعلى مع الحروف المستعلية<sup>(١)</sup> ، وينخفض بالإمالة . فلأجل التشاكل والفرار من تنافر الأصوات أدخلت الإمالة في الكلام<sup>(٢)</sup> . وإنما تمنعان الإمالة على أوصاف مخصوصة ، وذلك إذا كانتا مفتوحتين ، لأنَّ «الحرف المستعلي إذا كان مفتوحاً زاد استعلاءً فامتنعت الإمالة ، بخلاف ما إذا كان مكسوراً ؛ لأنَّ الكسرة تُضعف استعلاءه ، فصارت سلماً إلى جواز الإمالة»<sup>(٣)</sup> . وكذلك إذا كانتا بعد الألف ؛ «لأنَّها إذا كانت بعد الألف كُنَّت متصعداً بالمستعلي بعد الانحدار بالإمالة ، وإذا كانت قبله كُنَّت منحدرأ بعد التصعد بالحرف ، والانحدار أخفَّ عليهم من التصعد»<sup>(٤)</sup> . وتمنعان الإمالة أيضاً عند بعضهم إذا سكتتا بعد مكسور ، والأكثر والوجه جواز الإمالة ؛ «لأنَّ المستعلي هنا لا يعتد به لسكونه فهو كالميت الذي لا يعتدّ به ، فصار من جملة المكسور المتقدم عليه ، لأنَّ

(١) ينظر : شرح المفصل ٦٠ / ٩ ، وشرح الشافية ١٥ / ٣ .

(٢) ينظر : أسرار العربية ص ٤٠٦ .

(٣) السابق ص ٤٠٩ .

(٤) شرح المفصل ٦٠ / ٩ .

محل الحركة بعد الحرف على الصحيح من المذهب، فهي مجاورة للساكن فصارت الكسرة كأنَّها فيه»<sup>(١)</sup>.

فلا إمالة في نحو غَائِبٍ وَخَامِلٍ، لوقوع الحرف المستعلي مفتوحاً قبل الألف، وفي فَاغِرٍ وَنَابِغٍ، وَنَاخِبٍ وَنَافِخٍ؛ لوقوع الغين والخاء بعد الألف؛ «ولم تؤثر الكسرة؛ لأنَّ الحرف أقوى من الحركة»<sup>(٢)</sup>. والإمالة قليلة في مَنَافِخٍ وَمَبَالِغٍ، فقد روى سيويوه<sup>(٣)</sup> عن العرب جواز الإمالة في الألف التي بينها وبين حرف الاستعلاء المتأخر عنها حرفان، لبعدهما بينهما. وتمتنع الإمالة عند بعضهم في مَغَوَّارٍ، وَإِخْبَاتٍ. وفيما عدا هذه المواضع تجوز الإمالة ولا تأثير للحرف المستعلي في المنع نحو غَلَابٍ وَخِفَافٍ.

(١) شرح المفصل ٦٠/٩.

(٢) شرح الشافية ١٨/٣.

(٣) ينظر: الكتاب ٤/١٣٠، والتكملة ص ٥٣٢، وشرح الشافية ١٩/٣.

## الفصل الثاني

### أثر الحروف الفهوية في تصريف الكلمة

ويشمل :

- مدخل .
- المبحث الأول : أثر حروف الفهم في الأبنية .
- المبحث الثاني : أثر حروف الفهم في الزيادة والحذف .
- المبحث الثالث : أثر حروف الفهم في الإبدال .
- المبحث الرابع : أثر حروف الفهم في الإدغام .
- المبحث الخامس : أثر حروف الفهم في الإمالة .



مدخل :

- القاف : (\*)

تخرج القاف بالتقاء أقصى اللسان (أعلى جذع اللسان) بما فوقه من الحنك الرّخو (اللهاة) التقاء محكماً بحبس النَّفْس<sup>(١)</sup> . وعبر الخليل عن مخرجها بقوله : «من بين عكدة اللسان، وبين اللهاة في أقصى الفم»<sup>(٢)</sup> . وحدّد سيبويه وابن جنّي مخرجها بأنّه «من أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى»<sup>(٣)</sup> .

أما من حيث صفاتها ، فمشكلة القاف في وصف القدماء<sup>(٤)</sup> لها بالجهر ، على حين يصف المحدثون القاف الحديثة التي ينطقها مجيدو القراءات في مصر مهموسة<sup>(٥)</sup> . ولا داعي إلى المسارعة بتخطئة القدماء في هذه المسألة كما فعل بعض المحدثين<sup>(٦)</sup> ، مادام أن ثمة وجهاً لما قالوه ، فيُحْمَل<sup>(٧)</sup> وصفهم على أنّ القاف كانت

(١) ينظر : الأصوات اللغوية (د. أنيس) ص ٨٤ فمابعدهما ، وأصوات اللغة العربية ص ١٠٠ .

(٢) العين ١/ ٥٢ ، «والعكدة ، والعكدة : أصل اللسان» . ينظر : اللسان (عكد) .

(٣) الكتاب ٤/ ٤٣٣ ، وينظر : سر صناعة الإعراب ١/ ٤٧ .

(٤) ينظر : الكتاب ٤/ ٤٣٤ ، وسر صناعة الإعراب ١/ ٢٧٧ ، والرعاية ص ١١٦ .

(٥) ينظر : الأصوات اللغوية ص ٨٤ ، ودراسة الصوت اللغوي ص ٣٤٣ ، والمدخل إلى علم اللغة (د. رمضان) ص ٥٤ .

(٦) هو د. تمام حسان ، ينظر كتابه : مناهج البحث في اللغة ص ١٢٤ .

(٧) ينظر : دراسة الصوت اللغوي ص ٣٤٣ .

(\*) ذكر المحدثون أنواعاً للقاف سوى الفصيحة : هي القاف الحديثة ، والقاف السودانية ، والقاف الريفية أو البدوية . ينظر : أصوات اللغة العربية ص ٩٩ .

مجهورة، وأصابها تطور بالهمس مع مرور الوقت . أو أَنَّ النُّطْقَيْن (بالجهر والهمس) كانا موجودين ، فاختروا من بينها الفصح وهو الصوت المجهور .  
وبقية صفاتها : شديدة ، منفتحة ، مستعلية .

### - الكاف :

تخرج برفع مؤخر اللسان من نقطة متقدّمة عن أقصاه ، والتقاءه بما فوقه من الحنك الصّلب التّقاءً محكماً يحبس النّفس ، ولا يتحرّك الوتران الصّوتيّان عند مرور الهواء بالحنجرة<sup>(١)</sup> .

وهي من حيث الصّفات : مهموسة ، شديدة ، مستفلة ، منفتحة ، مصمّة . ونقل الخضر اليزديّ عن ابن الحاجب أنّ بعض المتأخّرين جعل الكاف من الحروف المجهورة . وردّ عليه ابن الحاجب بقوله : «وأما جَعْلُهُ الكاف . . من المجهورة فبعيد ، وليس الشدّة الجهر . .»<sup>(٢)</sup> .

(١) ينظر : الأصوات اللغوية ص ٨٤ ، ومناهج البحث في اللغة ص ١٢٣-١٢٤ ، والمدخل إلى علم

اللغة ص ٥٢ ، وأصوات اللغة العربية ص ١١٠ .

(٢) شرح الشافية ( للخضر اليزدي ) بتحقيق حسن العثمان (رسالة دكتوراه) ٥٧٥/٢ . ومن

الذين قالوا بجهر الكاف السكاكي ، ينظر : مفتاح العلوم ص ٦ ، وأصوات اللغة العربية

ص ١١١ .

- الجيم: (\*)

تخرج بالتقاء وسط اللسان بما فوقه من الحنك الأعلى التقاءً محكماً ،  
فيحجز وراءه الهواء الخارج من الرئتين ، ثم ينفصل العضوان بشيء من البطء ،  
يترتب عليه احتكاك الهواء الخارج بالعضوين المتباعدين احتكاكاً يشبه الاحتكاك  
الذي يسمع مع الشين المجهورة<sup>(١)</sup> .

أما صفاتها فهي مجهورة ، شديدة ، مستقلة ، منفتحة ، مصممة .

- الشين :

تخرج بالتقاء أول اللسان وجزء من وسطه بوسط الحنك الأعلى ، ومرور  
الهواء من المضيق بينهما من غير إحداث ذبذبات في الأوتار الصوتية<sup>(٢)</sup> .  
وقد عدّ القدماء الشين من حروف وسط اللسان ؛ «لأنّ المضيق المذكور يمتدُّ  
داخل ظهر اللسان إلى ما يقارب وسطه»<sup>(٣)</sup> .

(١) ينظر: الأصوات اللغوية ص ٧٧-٧٨ ، ومناهج البحث في اللغة ص ١٣٢-١٣٣ ، والمدخل إلى  
علم اللغة ص ٥١ .

(٢) ينظر: الأصوات اللغوية ص ٧٧ ، والمدخل إلى علم اللغة ص ٥٠ .

(٣) أصوات اللغة العربية ص ١٢٣ .

(\*) هناك نوعان من الجيم تجريان على ألسنة الناس ، هما الجيم القاهرية ، والجيم الشامية . وعدت  
كلا الجيمين في الحروف الفرعية المتفرعة عن الحروف الأصلية ، ينظر: أصوات اللغة العربية ص

ووصفت الشين بأنها مهموسة ، رخوة ، مستفلة ، منفتحة ، مصمته .  
كما وُصفت بالتفسي ، و«سُميت بذلك ؛ لأنها تفسَّت في مخرجها عند النطق بها  
حتى أتصلت بمخرج الظاء»<sup>(١)</sup> .

- الياء :

المراد هنا الياء الصامتة (الصحيحة أو الساكنة) ، التي ليست مداً .  
تخرج هذه الياء بارتفاع مقدّم اللسان باتجاه الحنك الصلب (وسط الحنك) ،  
وإغلاق المجرى الأنفي ، ويتذبذب الوتران الصوتيان<sup>(٢)</sup> . وينفرج الشفتان<sup>(٣)</sup> .  
ومن حيث الصفات : هي مجهورة ، رخوة ، منفتحة ، مصمته ، مستفلة  
جداً<sup>(٤)</sup> .

- الضاد :

الضاد - في وصف القدماء<sup>(٥)</sup> - تخرج بمرور الهواء بجانب حافتي اللسان  
حتى يخرج من الشّدق عند آخر هذه الحافة ، وذلك مع تقعر اللسان ، والتقاء طرفه

(١) الرّعاية ص ١٣٤ .

(٢) ينظر : مناهج البحث في اللغة ص ١٣٦ ، وعلم اللغة (د. السّعران) ص ١٨٠-١٨١ ، وأصوات  
اللغة العربية ص ١١٣ .

(٣) ينظر : الأصوات اللغوية ص ٤٣ .

(٤) ينظر : التمهيد في علم التجويد ص ١٦٢ ، وأصوات اللغة العربية ص ١١٣ .

(٥) ينظر : الكتاب ٤/ ٤٣٣ ، وسر صناعة الإعراب ١/ ٤٧ ، ونهاية القول المفيد ص ٣٤ - ٣٥ .

بما فوق لثة الثنايا العليا<sup>(١)</sup> . وقد أثير نقاش كبير بين العلماء في القديم والحديث حول هذا الحرف من حيث مخرجه وصفته<sup>(٢)</sup> .

ومن حيث الصفات : الضاد مجهورة، رخوة، مستعلية، مطبقة، مصممة .  
 ووصفت بالاستطالة ؛ «لأنها استطالت عن الفم عند النطق بها حتى اتّصلت بمخرج اللام، وذلك لما فيها من القوة بالجهر والإطباق والاستعلاء»<sup>(٣)</sup> .  
 - اللام، والراء، والنون :

هذه المجموعة تخرج بامتداد طرف اللسان حتى يتّصل باللثة (ما فوق لثة الثنايا العليا)، وبعد ذلك يختلفن على النحو الآتي :

فتخرج اللام على الوضع الذي وصفنا ، ويكون اتصال طرف اللسان باللثة محكماً بحيث يمنع مرور الهواء من الأمام ، ويخرج الهواء من جانبي اللسان . وتخرج الراء بارتعاد اللسان عند نطقها ، بحيث يلمس ما فوق اللثة المذكورة أكثر من مرة ، ويخرج الهواء من فوق ظهر اللسان وطرفه عندما ينفصل عن موضعه فوق لثة الثنايا . أما النون فيبقى اللسان في موضعه المذكور، بحيث يكون اتصال طرف اللسان باللثة محكماً يمنع مرور الهواء ، ويخرج هواؤها من تجويف الأنف<sup>(٤)</sup> .

(١) ينظر : أصوات اللغة العربية ص ١٢٦ - ١٢٧ .

(٢) ينظر : ظاهرة التماثل ص ٤٣ .

(٣) التمهيد في علم التجويد ص ١٠٧ .

(٤) ينظر : أصوات اللغة ص ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ودراسة الصوت اللغوي ص ٣١٦ - ٣١٧ ، وأصوات

اللغة العربية ص ١٣٤ ، ١٣٦ ، ١٣٨ .



ومن حيث الصفات : يتفقدن في الجهر ، وَعَدَّهِنَّ الْقَدَمَاءَ مَتَوَسِّطَاتٍ بَيْنَ الشَّدَّةِ وَالرَّخَاوَةِ ، وَهِنَّ مُسْتَفْلَاتٌ ، مُنْفَتِحَاتٌ ، ذَلْقِيَّاتٌ . وَوَصَفَتِ الرَّاءَ بِالتَّكْرِيرِ ؛ لِارْتِعَادِ طَرَفِ اللِّسَانِ عِنْدَ نَطْقِهَا<sup>(١)</sup> . كَمَا وَصَفَتْ مَعَ اللَّامِ بِالْانْحِرَافِ ؛ لِانْحِرَافِهِمَا «عَنْ مَخْرَجِهِمَا حَتَّى اتَّصِلَا بِمَخْرَجِ غَيْرِهِمَا ، وَعَنْ صِفَتِهِمَا إِلَى صِفَةِ غَيْرِهِمَا»<sup>(٢)</sup> .  
وَتَعَدُّ هَذِهِ الْحُرُوفُ (الْأَصْوَاتُ) «مَنْ أَوْضَحَ الْأَصْوَاتِ السَّاكِنَةَ فِي السَّمْعِ ، وَلِهَذَا أَشْبَهَتْ مِنْ هَذِهِ النَّاحِيَةِ أَصْوَاتَ اللَّيْنِ»<sup>(٣)</sup> .

- الطَّاءُ ، وَالذَّالُ ، وَالنَّاءُ :

هَذِهِ الْمَجْمُوعَةُ تَخْرُجُ بِالتَّقَاءِ طَرَفِ اللِّسَانِ وَأَصُولِ الثَّنَائِيَا الْعَلِيَا ، فَالطَّاءُ : تَخْرُجُ بِالتَّقَاءِ طَرَفِ اللِّسَانِ بِأَصُولِ الثَّنَائِيَا ، وَيَتَحَرَّكُ مَعَهَا الْوَتْرَانُ الصَّوْتِيَّانِ عِنْدَ مَرُورِ الْهَوَاءِ بِالْحَنْجَرَةِ ، فَإِذَا مَا وَصَلَ إِلَى تَجْوِيفِ الْفَمِ اسْتَعْلَى أَقْصَى اللِّسَانِ ، وَتَقَعَّرَ وَسَطُهُ ، وَامْتَدَّ طَرَفُهُ لِيَلْتَقِيَ بِأَصُولِ الثَّنَائِيَا التَّقَاءَ مُحْكَمًا<sup>(٤)</sup> .

وَالذَّالُ : تَخْرُجُ كَمَا تَخْرُجُ الطَّاءُ ، وَيَتَحَرَّكُ - عِنْدَ النُّطْقِ بِهَا - الْوَتْرَانُ الصَّوْتِيَّانِ ، غَيْرَ أَنَّ أَقْصَى اللِّسَانِ لَا يَرْتَفِعُ ، وَلَا يَتَقَعَّرُ وَسَطُهُ عِنْدَ وَصُولِ الْهَوَاءِ إِلَى

(١) ينظر : الرَّعَايَةُ ص ١٣١ .

(٢) السَّابِقُ ص ١٣٢ .

(٣) الْأَصْوَاتُ اللَّغَوِيَّةُ ص ٦٣ ، وَيَنْظُرُ : التَّفَكِيرُ الصَّوْتِيُّ عِنْدَ الْخَلِيلِ (د. حَلَمِي خَلِيل) ص ٤١ .

(٤) ينظر : أَصْوَاتُ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ ص ١٤١ - ١٤٣ ، وَالْأَصْوَاتُ اللَّغَوِيَّةُ ص ٦١ - ٦٢ ، وَدِرَاسَةُ

الصَّوْتِ اللَّغَوِيِّ ص ٣١٦ .

تجويف الفم كما حدث في نطق الطاء ، وإنما يمتدّ طرفه ليلتقي بأصول الثنايا في موضع أدون قليلاً من موضع الالتقاء في نطق الطاء<sup>(١)</sup> .

أما التاء : فتخرج كما تخرج الدال ، إلا أنّه لا يحدث معها زمير عند النطق بها<sup>(٢)</sup> .

وهنّ من حيث الصفات يشتركن في الشدّة ، وكلّ منها مصمت . وتتفق الدال والتاء في أنّ كلّاً منهما : مستفلة ، منفتحة ، وتختلفان في أنّ الدال مجهورة ، والتاء مهموسة . بينما الطاء الفصحى مجهورة ، مستعلية ، مطبقة .

- السّيب ، والزّاي ، والصّاد :

هذه المجموعة تخرج بمرور الهواء بين أسلة اللسان (أدق طرف اللسان) وأصول الثنايا العليا . إلا أنّ الصّاد يتفعرّ معها اللسان (ترتفع مؤخرة اللسان) . ويتحرّك الوتران الصّوتيان عند مرور الهواء بالحنجرة مع الزّاي ، ولا يتحرّكان مع السّين والصّاد<sup>(٣)</sup> .

أمّا من حيث صفاتهنّ : فالسّين : مهموسة ، رخوة ، مستفلة ، منفتحة ، مصمّمة ، وتمتاز عنها الزّاي بالجهر ، وأمّا الصّاد : فمهموسة ، رخوة ، مستعلية ، مطبقة ، مصمّمة . وبذلك يتّضح أنّ الزّاي تختص بالجهر ، والصّاد تختص بالاستعلاء والإطباق ،

(١) ينظر : أصوات اللغة العربية ص ١٤٣ ، والأصوات اللغوية ص ٤٨ ، ودراسة الصوت اللغوي ص ٣١٦ .

(٢) ينظر : المراجع السابقة على الترتيب : ص ١٤٣ ، وص ٦١ ، وص ٣١٦ .

(٣) ينظر : الأصوات اللغوية ص ٧٤ - ٧٦ ، وأصوات اللغة العربية ص ١٢٤ .

والسّين لا هي مجهورة كالزّاي ، ولا مستعلية مطبقة كالصّاد . ووصفت هذه الحروف بالصّفير ؛ لأنّ مجراهنّ «يضيق جداً عند مخرجها فتُحدّثُ عند النّطق بها صفيراً عالياً ، لا يشركها في نسبة علو هذا الصّفير غيرها من الأصوات»<sup>(١)</sup> .

- الثّاء ، والذّال ، والظّاء :

هذه المجموعة تخرج بامتداد طرف اللسان بين أطراف الثنايا العليا والسّفلى أيضاً ، ويخرج الهواء من جانبي اللسان ، ومن الأجزاء غير المغلقة بين اللسان وأطراف الثنايا العليا . ويتقعّر وسط اللسان مع الظّاء ، ولا يتقعّر مع الثّاء . ولا تحدث ذبذبة في الأوتار الصوتية مع الثّاء دون أختيها<sup>(٢)</sup> .

ومن حيث الصفات : الثّاء مهموسة ، رخوة ، مستفلة ، منفتحة ، مصمتة ، والذّال مثلها إلا أنّها مجهورة ، والظّاء كالذّال مجهورة ، رخوة ، مصمتة ، غير أنّها مطبقة ، مستعلية .

(١) الأصوات اللغوية ص ٧٤ .

(٢) ينظر : المدخل إلى علم اللغة ص ٤٤ ، ٤٥ ، وأصوات اللغة العربية ص ١٤٥ - ١٤٧ .

المبحث الأول

أثر حروف الفهم في الأبنية



## أثر حروف الفم في الأبنية

أولاً : أبنية تتأثر بحروف الفم :

- الرباعي والخماسي مع أحرف الذلاقة :

يرى الخليل<sup>(١)</sup> ومن تبعه<sup>(٢)</sup> أَنَّ الرَّبَاعِي والخَمَاسِي لا يخلوان من واحدٍ ، أو اثنين ، أو فوق ذلك من حروف الذلاقة الستة ، الفموية منها ( وهي اللام والراء والنون ) ، أو الشفوية كما سيأتي . ومن ثمَّ حكموا على الأمثلة التي خلت من الأحرف الذلقية بأنها ليست من كلام العرب ، من نحو : الكَشَعْتَج ، والخَضَعْتَج ، والكَشَعُطَج . بل إنَّ الخليل<sup>(٣)</sup> نصَّ على أَنَّ هذه الكلمات وما شابههنَّ مولدات لا تجوز في كلام العرب . أمَّا الرَّبَاعِي فالأكثر فيه أن يكون فيه بعض حروف الذلاقة . وقد وردت كلمات قليلة عارية منها ، وهُنَّ شواذٌ كما يقول الخليل<sup>(٤)</sup> مثل : العَسْجَدُ\* ، والعَسْطُوسُ\* ، والقُدَاحِسُ\* ، والدُّعْشُوقَةُ\* ، والزَّهْرُوقَةُ\* ،

(١) ينظر : العين ٥٢/١ .

(٢) ينظر : سر صناعة الإعراب ٦٥/١ ، والمعرب ص ٦٠ ، والنكت الحسان ص ٢٨٥ ، وشفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل ص ٢٩ .

(٣) ينظر : العين ٥٢/١ .

(٤) ينظر : السابق ٥٣/١ .

(\*) العَسْجَدُ : الذهب . العَسْطُوسُ : شجرة كالخيزران . القُدَاحِسُ : الشُّجَاع . الدُّعْشُوقَةُ : دُوَيْبَّة . الزَّهْرُوقَةُ : شِدَّة الضَّحِك .

والدهْدَقَةُ<sup>(\*)</sup> . وخلوها من حروف الذَّلَاقَةِ مرده - عند الخليل - وجود أحرف القاف والعين، أو أحدهما ، أو السّين والدال فيهنّ ؛ وذلك أنّ «العين والقاف لا تدخلان في بناء الإحْسَنَتاه، لأنّهما أَطْلَقَ الحروف، وأضخما جرساً»<sup>(١)</sup> ؛ ولأنّ السّين خفيفة هَشَّة<sup>(٢)</sup> ، وشبيهة بالنون «للصّفير الذي فيها والغنة التي في النون»<sup>(٣)</sup> ، وأمّا الدال فلأنّها «لانت عن صلابة الطاء، وارتفعت عن خفوت التاء فحسنت»<sup>(٤)</sup> . فهذه الحروف بما اشتملت عليه من خصائص وصفية سهّلت مجيء تلك الكلمات خالية من الحروف الذولقيّة . وقد جعل بعضُ المحدثين<sup>(٥)</sup> من كلام الخليل على هذين البنائين قانوناً يتّصل بعلاقة الأصوات بعضها ببعض ، سمّاه قانون الذَّلَاقَةِ ، وهو قائم على الملاحظات الاحصائية في معجم العين كما يقول .

وهذه طائفة من الأمثلة الرباعية والخماسية ، وقد اشتملت على بعض حروف الذَّلَاقَةِ : فمن الرباعي : دَحْرَجَ ، وَحَشْرَجَ<sup>(\*)</sup> ، وَعَمَلَقَ<sup>(\*)</sup> ، وَخَزَعَلَ<sup>(\*)</sup> ، وَعَثَجَلَ<sup>(\*)</sup> ، وَلَعَثَمَ<sup>(\*)</sup> ، وَخَضَرَمَ<sup>(\*)</sup> ، وَبَعَثَرَ<sup>(\*)</sup> ، وَدَعْفَقَ<sup>(\*)</sup> ، وَعَبَّهَلَ<sup>(\*)</sup> ، وَفَلَقَحَ<sup>(\*)</sup> .

(١) العين ١/ ٥٣ ، وينظر : سر صناعة الإعراب ١/ ٦٥ .

(٢) ينظر : تهذيب اللغة ١/ ٥١ ، والنكت الحسان ص ٢٨٥ .

(٣) المعرّب ص ٦٠ .

(٤) العين ١/ ٥٣ - ٥٤ ، وينظر سر صناعة الإعراب ١/ ٦٥ .

(٥) ينظر : التفكير الصوّتي عند الخليل ص ٦٨ .

(\*) الدهْدَقَةُ : مثل الزّهْرَقَةِ ، زَهْرَقَ في ضحكه زَهْرَقَةً ، وَدَهْدَقَ دَهْدَقَةً . حَشْرَجَ : الحَشْرَجَةُ : العَرُغْرَةُ عند الموت . عَمَلَقَ : العَمَلَقَةُ : التَّعْمِيقُ في الكلام . خَزَعَلَ : خَزَعَلَ الماشي : نَفَضَ رجليه . عَثَجَلَ : ثَقُلَ عَلَيْهِ النَّهْوُضُ مِنْ هَرَمٍ أَوْ عِلَّةٍ . لَعَثَمَ : لَعَثَمَ فِيهِ . . . وَتَلَعَثَمَ : تَمَكَّثَ ==

ومن الأسماء : جَعْفَرُ ، وَبُرْتُنُ (\*) ، وَدَرْدَقُ (\*) ، وَجُحْدُبُ (\*) .

ومن الخماسي : سَفَرَجَلُ ، وَفَرَزْدَقُ ، وَقُدْعَمِلُ (\*) ، وَإِرْدَخْلُ (\*) ،  
وَجَحْمَرِشُ (\*) ، وَحَبْرَقَسُ (\*) ، وَخَبْرَجَلُ (\*) ، وَدَلْعَثَمُ (\*) ، وَزَمَعْلَقُ (\*) ، وَشَمَرْدَلُ (\*) ،  
وَقِرْطَعْبُ (\*) ، وَعَجْرَقَبُ (\*) ، وَصَلْخَدَمُ (\*) ، وَهَبْرُكَلُ (\*) ، وَجِرْدَحْلُ (\*) .

ولا يلزم من اشتمال الكلمة الرباعية أو الخماسية على بعض أحرف الذلاقة

أن تكون عربيّة، فالْبَهْرَجُ (\*) ، وَالْبِرْدَجُ (\*) ، وَطَبْرَزَلُ (\*) ، وَسَلْسَبِيلُ (\*) ، وَإِسْتَبْرَقُ (\*) ،  
وغيرها ألفاظ معرّبة . فليس لنا أن نُغفل المعايير الأخرى التي تميز بها الأمثلة العربية  
من غيرها، كأن يُنقل إلينا عن أئمة العربيّة إن هذا الاسم أعجميٌّ ، أو أن يخالف

== وتوقف . حَضْرَمُ : حَضْرَمُ الأذُن : قَطَعَ مِنْ طَرَفِهَا شَيْئاً وَتَرَكَهُ يَنُوسُ . بَعَثَرُ : بَعَثَرَ الشَّيْءَ : فَرَّقَهُ  
وَبَدَّدَهُ . دَعَفَقُ : الدَّعْفَقَةُ : الحُمُقُ . عَبْهَلُ : عَبْهَلُ الإِبِلِ : أَهْمَلَهَا . فَلَقَحَ : فَلَقَحَ مَا فِي الإِنَاءِ :  
شَرِبَهُ .

(\*) بُرْتُنُ : البُرْتُنُ : مِخْلَبُ الأَسَدِ . دَرْدَقُ : الدَّرْدَقُ : الأَطْفَالُ ، وَصِغَارُ الإِبِلِ . جُحْدُبُ :  
الجُحْدُبُ : الضَّخْمُ الغَلِيظُ . قُدْعَمِلُ : القُدْعَمِلُ : المرأة القَصِيرَة ، وَالضَّخْمُ مِنَ الإِبِلِ . إِرْدَخْلُ :  
الإِرْدَخْلُ : التَّارُ السَّمِينُ . جَحْمَرِشُ : الجَحْمَرِشُ : العَجُوزُ الكَبِيرَة . حَبْرَقَسُ : الحَبْرَقَسُ :  
الضَّيْلُ مِنَ الحُمْلَانِ ، وَالبَكَارَة . خَبْرَجَلُ : الخَبْرَجَلُ : الكُرْكُمِيَّ . دَلْعَثَمُ : الدَّلْعَثَمُ : البِطِيءُ مِنَ  
الإِبِلِ . زَمَعْلَقُ : الزَّمَعْلَقُ : سَبِيءُ الخُلُقِ . شَمَرْدَلُ : الشَّمَرْدَلُ : الفَتِيءُ السَّرِيعُ مِنَ الإِبِلِ وَغَيْرِهِ .  
قِرْطَعْبُ : مَا عَلَيْهِ قِرْطَعْبَةٌ : أَي قِطْعَةٌ خِرْقَةٌ . عَجْرَقَبُ : العَجْرَقَبُ : المُرِيبُ الخَيْثُ . صَلْخَدَمُ :  
الصَّلْخَدَمُ : الشَّدِيدُ مِنَ الإِبِلِ . هَبْرُكَلُ : الهَبْرُكَلُ : الشَّابُّ الحَسَنُ الجِسْمِ . جِرْدَحْلُ : الجِرْدَحْلُ :  
الوَادِي ، وَالضَّخْمُ مِنَ الإِبِلِ . البَهْرَجُ : البَهْرَجُ : الباطلُ . البِرْدَجُ : البِرْدَجُ : السَّبِيءُ . طَبْرَزَلُ :  
الطَّبْرَزَلُ : السُّكَّرُ . سَلْسَبِيلُ : السَّلْسَبِيلُ : اللَّيْنُ الَّذِي لَا خَشُونَةَ فِيهِ . إِسْتَبْرَقُ : الإِسْتَبْرَقُ :  
الدِّيَاجُ الغَلِيظُ .

اللفظ الأوزان العريية، أو أن يجتمع في أصوله حروف لا تتألف في الكلمة العربية، إلى غير ذلك مما بسط القول فيه العلماء الذين عنوا بالتأليف في المعرب<sup>(١)</sup>، وسيأتي معنا شيء من ذلك عند الحديث عن قوانين ائتلاف الحروف الفموية.

- بناء (فَعَالٍ) مما آخره الراء :

من الأضرب<sup>(٢)</sup>. التي يأتي عليها بناء (فَعَالٍ) قسم يجيء معدولاً عن فاعلةٍ عَمَّالْمُوْنْت، نحو: حَدَامٍ (اسم امرأة)، وَسَرَّاحٍ (اسم فَرَسٍ)، وِرْقَاشٍ (اسم امرأة)، وَحَضَّارٍ (اسم كَوَكَبٍ)، وَجَعَّارٍ (اسم للضَّبَعِ)، وَوَبَّارٍ (مَوْضِعٌ) . . . ، وفي هذا النوع من البناء مذهبان: أحدهما مذهب أهل الحجاز فإنهم يبنونه على الكسر في كل حال، والآخر مذهب بني تميم، فالأكثر منهم يفصل بين المختوم بالراء فيبنيه على الكسر كالحجازيين، وبين ماليس في آخره الراء فيعربه إعراب مالا ينصرف. وبعض بني تميم لا يفرق بين ما في آخره راء، وماليس في آخره راء فيعربه إعراب مالا ينصرف مطلقاً.

والسبب في استثناء المختوم بالراء في مذهب جمهرة التميميين أبان عنه أبو سعيد السيرافي فيما نقله عنه ابن سيده، حيث يقول: «قال أبو سعيد: اعلم أن

(١) ينظر: على سبيل المثال: المعرب ص ٥٩ فما بعدها، ورسالتان في المعرب ص ١٣١ - ١٣٢،

وارتشاف الضرب ٤٣٨/١، والمزهر ٢٧٠/١.

(٢) ينظر: الكتاب ٣/٣٧٨ - ٣٨٠، وشرح المفصل ٣/٦٤، والنحو والصرف بين التميميين

والحجازيين ص ١٤١، ولزبد من الأمثلة ينظر: مابته العرب على صيغة فَعَالٍ ص ٤، ٢٩-٥٢.



بني تميم تركوا لغتهم في قولهم : هذه حَضَارٌ وسَفَارٌ ، وتبعوا لغة أهل الحجاز بسبب الرّاء ؛ وذلك أنّ بني تميم يختارون الإِمَالَةَ ، وإذا ضَمُّوا الرّاءَ ثقلت عليهم الإِمَالَةُ ، وإذا كسروها خَفَّتْ الإِمَالَةُ أكثر من خِفَّتْها في غير الرّاء ؛ لأنَّ الرّاءَ حرف مكرر ، والكسرة فيها مكررة كأنَّها كسرتان . فصار كسر الرّاءَ أقوى في الإِمَالَةَ من كسر غيرها ، و صار ضَمُّ الرّاءِ في منع الإِمَالَةَ أشدَّ من منع غيرها من الحروف ، فلذلك اختاروا موافقة أهل الحجاز<sup>(١)</sup> . وسيأتي مزيد بيان عن حكم الإِمَالَةَ مع الرّاء في موضعه إن شاء الله .

- امتناع بناء ما عينه لام أو واو على مثال عَنَسَلْ\* :

ذكر ابن عصفور<sup>(٢)</sup> امتناع بناء شيء من الصحيح يؤدي إلى وقوع نون ساكنة قبل راءٍ أو لامٍ . كأنَّ يُبْنَى مما عينه لام أو راء على مثال (عَنَسَلْ) ، فيقال من الضَّرْبِ مَثَلًا : ضَنْرَبٌ ، ومن الجلوس : جَنَلَسٌ ؛ إذ ليس من كلام العرب أن تقع النون ساكنة قبل اللام أو الرّاء في كلمة واحدة ، وذلك إن وقعت النون السّاكنة قبل اللام والراء فلا بدّ من إدغام النون فيهما ، أو عدم إدغامها فإن أدغمت التبتت ب(فَعَلْ) ، كأنّه من إدغام المثلين ، ولأنّه لا غُنَّةَ فيها حتى تشبه حروف اللين التي حُمِلت عليها

(١) المخصّص ٦٧/١٧ .

(٢) ينظر : المتع ٧٣٨/٢ ، والكتاب ٤٥٦/٤ ، والخصائص ١٦٩/٢ .

(\* عَنَسَلْ : العَنَسَلْ : النَّاقَةُ القَوِيَّةُ السَّرِيعةُ .

حينما وليها حرف فمويّ. وإن لم تُدغم أدّى ذلك إلى الثقل ؛ لكثرة شَبّه النّون باللام والرّاء، وقد مرّ بنا شدة تقارب هذه الحروف في مخارجهنّ، واتفاقهنّ في الصّفات، فهذا التّقارب يتتج عنه الثقل. ومعلوم أن الغاية من الإدغام التخفيف والاقتصاد في الجهد المبذول من اللسان.

### - فِعِيلٌ مِمَّا حَيْدُهُ قَافٌ :

سبق الحديث عن اطّراد كسر فاء (فِعِيلٌ) في كل ما ثانيه حرف حلقيّ على لغة بعض القبائل. وقد ورد من غير حلقي العين كلمة (نَقِيدٌ) بكسر النّون والقاف، وعلّل ابن جنّي<sup>(١)</sup> للكسر مع غير الحلقيّ بأنّ القاف شُبّهت بالخاء لقربها منها، كما أنّ الخاء والغين شُبّهتا بحروف الفم فأخفيت النّون معهما. وقد مرّ بنا في إدغام الغين والخاء، أنّهما أجريتا مجرى حروف الفم في الإدغام لقرب مخرجهما من الفم، فأخفت بعض العرب النّون معهما في قولهم: مُنْخَلٌ وَمُنْغَلٌ.

### - قَلَّةٌ وَقَوَعٌ الْيَاءُ فَاءٌ :

يقول مجيء الياء فاءً في المثال، نحو يَمَنَ، وَيَسَرَ، وَيَيْسَ؛ والعلّة - فيما ذكره ابن جنّي - أنّ الياء إذا وقعت أولاً وانضمت، أو انكسرت لم تقلب همزة، ولا غيرها، « وإذا تغيّر الحرف الثّقل فكان تارة كذا وأخرى كذا كان أمثل من أن

(١) ينظر: الخصائص ٢/٣٣٦.

يلزم محجة واحدة»<sup>(١)</sup> . فكأنَّ عدم تصريف فاء المثال اليائي بالقلب أو الحذف هو سبب القلة فيه . وافترض ابن جني تعليلاً آخر عزاه إلى كتاب سيويه<sup>(٢)</sup> هو كراهية أن يكثر في كلامهم ما يستثقلون . ولم يستحسنه ، وأورد عليه قولَ قائلٍ : « إذا كان الأمر كذلك فهلاً كثر أخف الأثقلين ، لا أثقلهما ، فكان يكون أقيس المذهبين لا أضعفهما »<sup>(٣)</sup> .

وما ذكره ابن جني من تعليل إنما هو شيء تأوله من بعض الضوابط التي كانت تتردد في الكتاب ، ولذلك قال : « وإن شئت سلكت فيه مذهب الكتاب فقلت . . . وكثرت الواو فاءً ، وقلت الياء هنالك لئلا يكثر في كلامهم ما يستثقلون »<sup>(٤)</sup> . ولو سلمنا باعتراض ابن جني على ما جاء في الكتاب ، فالذي يظهر لي أن اعتراض أبي الفتح على سيويه لا وجه له ؛ لأنَّ أخف الأثقلين ( ويعني به الياء ) لو كثر في كلامهم لصار مُسْتَثْقَلًا ؛ إذ « كلٌّ كثير مستثقل وإن خَفَّ »<sup>(٥)</sup> والله أعلم .

(١) الخصائص ٣ / ١٨١ .

(٢) ينظر : ٥٤ / ٤ .

(٣) الخصائص ٣ / ١٨٤ .

(٤) السابق ٣ / ١٨٤ .

(٥) شرح الشافية ٣ / ٦٨ .

ثانياً : قوائمه اتئلاف الحروف الفمويّة :

- القاف مع الكاف :

لا تتألف القاف والكاف في أصل كلمة من غير حاجز بينهما<sup>(١)</sup> ، لقرب مخرجيهما ، فهما لهويان كما تقدّم ، وليس بينهما سوى الجهر في القاف ، والهمس في الكاف . بيد أنّ القاف تمتاز بإمكان الاستغناء بها عن حروف الدّلاقة في الرباعي والخماسي ، مجتمعة مع العين ، كدُعشوقة ، أو منفردة ، كالزّهزقة ؛ لقوتها وصحة جرّسها<sup>(٢)</sup> .

- القاف مع السين :

يقول الخليل : « لا تجوز السين في الكلمة التي جاءت القاف فيها قبل الصّاد إلا أن تكون الكلمة سينية لا لغة فيها للصّاد »<sup>(٣)</sup> . وسيأتي - في موضعه - إبدال السين صاداً مع القاف وغيرها ، وعلة ذلك .

- القاف مع الجيم :

الكلمة العربيّة لم يجتمع فيها جيم وقاف ، فمتى ما وجدتا في كلمة فهي

(١) ينظر : العين ٦/٥ ، وجمهرة اللغة ٤٤/١ ، وديوان الأدب ٧٢/١ ، والرعاية ص ١٧٣ .

(٢) ينظر : سر صناعة الإعراب ٦٥/١ .

(٣) العين ١٢٨/١ .

معربة<sup>(١)</sup> ، من نحو: جَرْنَدَقْ<sup>(\*)</sup> ، والجَوَّقْ<sup>(\*)</sup> ، والقَبَّجْ<sup>(\*)</sup> ، وجَلَوَّبِقْ<sup>(\*)</sup> ، وجُلَاهِقْ<sup>(\*)</sup> ،  
ورجل أَجَوَّقْ<sup>(\*)</sup> . وبذلك لا تتجاوز القاف والجيم في الكلام البتة<sup>(٢)</sup> ، فلا يوجد في  
الكلام نحو قَجْ ، وجَقْ .

### - اللّافمة الجيم :

لا تتجاوز الكاف والجيم في الكلام ، وقد مرّ بنا نحو من هذا عند الكلام  
على القاف والجيم . والسبب في ذلك «قرب المخرج ، أو تلاصقه + الانفجار في  
كَلِّ»<sup>(٣)</sup> ، وهو ما نبّه إليه ابن جني بقوله : «ويتلو حروف الحلق حروف أقصى  
اللسان ، وهي القاف ، والكاف ، والجيم ، وهذه لا تتجاوز البتة ، لا تجد في الكلام  
نحو قَجْ ، ولا جَقْ ، ولا كَجْ ، ولا جَكْ ، ولا فَكْ ، ولا كَقْ . . .»<sup>(٤)</sup> .

(١) ينظر : العين ٦/٥ ، والاشتقاق (لابن دريد) ص ٤٢٩ ، والمعرب ص ٥٩ ، وشفاء الغليل فيما

في كلام العرب من الدخيل ص ٢٤٠ .

(٢) ينظر : سر صناعة الإعراب ٨١٤/٢ .

(٣) دراسة الصّوت اللغوي ص ٣٤٠ .

(٤) سر صناعة الإعراب ٨١٤/٢ - ٨١٥ ، وينظر : الصّاحبي ص ٨٧ .

(\*) جَرْنَدَقْ : الجرْنَدَقْ : اسم . الجَوَّقْ : الجَوَّقْ : الجماعة من النَّاسِ . القَبَّجْ : القَبَّجْ : الحَجَلْ .  
جَلَوَّبِقْ : جَلَوَّبِقْ : اسم . جُلَاهِقْ : الجُلَاهِقْ : البُنْدُقْ الذي يرمى به . أَجَوَّقْ : رجل أَجَوَّقْ :  
غَلِيظُ العُنُقِ .

## - الكافمة الضاد :

يرى الخليل<sup>(١)</sup> أَنَّ الضَّادَ والكافَ لا يحسن ائتلافهما في أبنية الأسماء والأفعال إن بدئ بالضَّاد ؛ ما لم يفصل بينهما بحرف أو أكثر، من نحو الضَّنْكَ<sup>(\*)</sup> والضَّحِكُ . بينما يصح اجتماعهما في المضاعف، مثل الضَّكْضَاكَةِ<sup>(\*)</sup> ، والضَّكِّ<sup>(\*)</sup> . وقد أورد أبو منصور الأزهري : « . . . ولا يَبْضُكُ اللهُ يَدَهُ ، أي : لا يقطع الله يَدَهُ »<sup>(٢)</sup> . وهذا اللفظ من استدرأكاته على معجم (العين) ، فقد اجتمعت الضَّاد والكاف في (بَبْضِكُ) ، والضَّادُ متقدِّمة على الكاف . وأمَّا مع تقديم الكاف فقد ورد في كلام العرب ، من ذلك : الرِّكْضُ ، والكَضْضُ<sup>(\*)</sup> . ولو تلمَّسنا العلة لقلَّة اجتماع الضَّاد مع الكاف ومعرفة الوجه في عدم استحسان الخليل لائتلافهما في كلمة مع تقديم الضَّاد ، يمكن أن نرجع ذلك إلى ما توافر من صفات قويَّة في الضَّاد ، كالجهر والإطباق والاستعلاء والاستطالة ؛ ولذلك صنَّفها علماء التَّجويد<sup>(٣)</sup> مع الحروف الأقوى ، على حين نجد الكاف بما تحمله من صفات ضعيفة ، كالهمس والاستفال والانفتاح ، صنِّفت مع الحروف المتوسِّطة بين الضَّعْف والقوَّة . ولربما

(١) ينظر : العين ٥٦/١ .

(٢) تهذيب اللغة ٤١/١٠ .

(٣) ينظر : نهاية القول المفيد ص ٦٢ ، ٦٣ .

(\*) الضَّنْكَ : الضَّنْكَ : الضَّيْقُ في كلِّ شيء . الضَّكْضَاكَةُ : امرأة ضَكْضَاكَةٍ : مكتنزة اللَّحْمِ صُلْبَةٍ . الضَّكِّ : ضَكَّهُ الأمر : ضاقَ عليه . الكَضْضَةُ : الكَضْضَةُ : سُرْعَةُ المشي .

احتاج اللسان - عند البدء بالصّاد - إلى انتقال من قوي إلى ضعيف عند تجاورهما، والعكس أخفّ . وإن لم يتفق هذا التفسير مع قانون ابن جني في تقديم الأقوى، ذلك «أن المتكلم في أول نطقه أقوى نفساً، وأظهر نشاطاً، فقدم أثقل الحرفين»<sup>(١)</sup> .

### - الجيم مع الصّاد :

لا تجتمع الصّاد والجيم في كلمة عربيّة<sup>(٢)</sup> ، من نحو الجِصّ<sup>(\*)</sup> ، والصنّجة<sup>(\*)</sup> ، والصوّلجان<sup>(\*)</sup> ، والصّاروج<sup>(\*)</sup> ، والصّمّجة<sup>(\*)</sup> . وبهذه القاعدة حكم بعض اللّغويين<sup>(٣)</sup> على جميع ماورد في باب الجيم فصل الصّاد بأنّه عجمي أو معرّب . ونقل الزبيدي عن شيخه أنّ الكلمات التي في فصل الجيم من باب الصّاد ممّا اجتمع فيه الجيم والصّاد كلها غير عربيّة . والحقّ - والله أعلم - ماذهب إليه المرتضى الزبيدي حينما قال : «فالذي يظهر أنّ القاعدة أكثرية»<sup>(٤)</sup> ؛ وذلك لما رأى اختلاف الأئمة من اللّغويين في الحكم على بعض الكلمات التي اجتمع فيها الجيم والصّاد

(١) الخصائص ١ / ٥٥ .

(٢) ينظر : المعرّب ص ٥٩ ، وديوان الأدب ٧ / ٣ .

(٣) ينظر : القاموس المحيط ١ / ٢٠٣ ، والتّاج (جصّ) .

(٤) التّاج (جصّ) .

(\*) الجِصّ : الجِصّ : الذي يُطلى به . الصنّجة : الصنّج : شيء يتخذ من صُفْرِ يَضْرَبُ أحدهما على الآخر . الصوّلجان : الصوّلجان : المحجّن . الصّاروج : النّورة وأحلاطها . الصّمّجة : الصّمّجة : القنديل .

في بابي الجيم والصاد . ومن ذلك ما عراه السيوطي<sup>(١)</sup> إلى أبي منصور الأزهري من أنه تعقب مَنْ قال : إنَّ الجيم والصاد لا يجتمعان في كلمة من كلام العرب ، حيث أورد جَصَّصَ الجِرْوُ : إذا فَتَحَ عينيه ، وجَصَّصَ فلان إناءه : إذا مَلَأَهُ .

### - الشبيه مع الضاد :

لا تأتلف الشين مع الضاد ؛ لما بينهما من التجاور والاستطالة . كلاهما من حروف وسط الفم فهما متجاوران في المخرج . ويمكن تفسير الاستطالة التي بينهما بأنَّ كلا الحرفين ينحرف عن مخرجه عند النطق به حتى يتصل بمخرج غيره ، لما يتصفان به من صفات لا ضدَّ لها ، إذ الشين وُصِفَ بالتفشي في الفم حتى اتصلت بمخرج الطاء ، والصاد استطالت عن الفم حتى اتصلت بمخرج اللام . ويضاف إلى ذلك أنَّ بعض العلماء جعل الضاد مشاركة للشين في صفة التفشي ، لأنَّ التفشي - بالمعنى العام - خروج للحرف عند النطق به حتى يتصل بمخرج غيره<sup>(٢)</sup> .

### - الشبيه مع حروف الصقير :

تجتمع الشين مع السين والصاد والزاي ، بشرط أن تتقدّم الشين ؛ لأنها

(١) ينظر : المزهري ٢٧١ / ١ ، وتهذيب اللغة ٤٤٨ / ١٠ ، وليس فيه نصّ صريح للأزهري على التعقيب الذي أشار إليه السيوطي .

(٢) ينظر : التمهيد في علم التجويد ص ١٠٧ .



أقوى كما يقول ابن جنى<sup>(١)</sup> . فقالوا: شَصَاصَاءُ<sup>(\*)</sup> ، وشَصَبٌ<sup>(\*)</sup> ، وشَزَبٌ<sup>(\*)</sup> ،  
وشَزَرٌ<sup>(\*)</sup> ، وشَسَفٌ<sup>(\*)</sup> ، وشَسَعٌ<sup>(\*)</sup> . وإذا تقدّمت السّين أو الصّاد أو الزّاي على الشّين  
لم يجز ، فليس في كلامهم : سَشٌّ ، ولا زَشٌّ ، ولا صَشٌّ . ولا أدري ماوجه  
القوّة في الشّين في وصف ابن جنى لها ؟ فلو قلنا التّفشي وهي صفة قوّة عند علماء  
التّجويد<sup>(٢)</sup> لقابله الصّفير ؛ لأنّه من علامات قوّة الحرف<sup>(٣)</sup> ، بل إن ابن الجزري<sup>(٤)</sup> نقل  
إلينا أنّ بعض العلماء جعل حروف الصّفير من حروف التّفشي ؛ للصّفير الذي  
يحدث عند النطق بها . ولو أردنا الاحتكام إلى ما فيهنّ من صفات لوجدنا الصّاد  
أقوى للاستعلاء والإطباق ، والزّاي لاتصافها بالجهر ، ولم يبق إلا السّين وهي «من  
الأحرف الضّعيفة بما اجتمع فيها من صفات الضّعف ، فإنّ فيها الاستفال والانفتاح  
والهمس والرّخاوة»<sup>(٥)</sup> وهي صفات في الشّين أيضاً ، ولذلك صنّفها علماء  
التّجويد مع الحروف الضّعيفة . وعلى ذلك لم يبق لنا - لتفسير كلام ابن جنى -

(١) ينظر: سر صناعة الإعراب ٨١٧/٢ .

(٢) ينظر: نهاية القول المفيد ص ٦٢ .

(٣) ينظر: الرّعاية ص ١٢٤ .

(٤) ينظر: التمهيد في علم التّجويد ص ١٠٧ .

(٥) نهاية القول المفيد ص ٦٣ .

(\*) شَصَاصَاءُ : الشّصَاصَاءُ ، السّنة الشّديدة ، والمركّب السّوء . شَصَبٌ : الشّصَبُ : الشّدة  
والجدب . شَزَبٌ : الشّازب : الحثين ، والضّامر اليابس . شَزَرٌ : شَزَرَهُ . . . يشزّره : نظر منه  
في أحد شقيه . شَسَفٌ : شَسَفَ . شَسَعٌ : شَسَعَ المنزل : بعد .

سوى قول مكّي بن أبي طالب عن الشّين: « وهي تتّصل بمخرج الظّاء<sup>(\*)</sup> . فبذلك قويت بعض القوّة<sup>(١)</sup> .»

### - الشّين مع اللّام :

ذهب الخليل إلى أنّه ليس في كلام العرب شين بعد لام فقال: « العِلّوش : الدّئب بلغة حمير، وهي مخالفة لكلام العرب ؛ لأنّ الشّينات كلّها قبل اللّام<sup>(٢)</sup> . بيد أنّ الأزهري عبّ على كلام الخليل بقوله: « قلت : وقد وُجد في كلامهم الشّين بعد اللّام . قال ابن الأعرابي وغيره : رجل لشلّاش، إذا كان خفيفاً<sup>(٣)</sup> . ولا يبعد أن يكون مراد الخليل بالشّينات التي قبل اللّام في المضاعف من كلام العرب، وذلك لأمرين :

الأول : أنّ الخليل ذكر في معجمه كلمتي (اللّشلّشة)، و(اللّشلّاش)، وفي هاتين الكلمتين اللّام قبل الشّين، ولم يعلّق الخليل عليهما، بل ذكر معنيهما

(١) الرّعاية ص ١٧٥ .

(٢) العين ١/٢٦٥ ، وينظر: ليس في كلام العرب ص ٢٨٤ ، والمزهر ١/٧٥ ، وقد نسب السيوطي القول إلى ابن سيده في المحكم، ولم أجده في مظانه من كتاب المحكم المطبوع من نحو ٢٢٩/١ ، ٤٢٦/٧ .

(٣) تهذيب اللغة ١/٤٢٩ - ٤٣٠ .

(\*) في الرّعاية : الظّاء (المهملة) . والصواب : الظّاء (المعجمة) . ينظر: التمهيد في علم التجويد ص ١٠٧ .

فقط<sup>(١)</sup> . والكلمة الثانية ردّ بها الأزهري على الخليل حينما أنكر وقوع الشّين بعد اللام في كلام العرب .

الآخر : أنّ الخليل كثيراً ما يستثنى المضاعف من كلام العرب عند حديثه عن قوانين الكلم العربي ، وقد صرّح بذلك معمّماً حينما قال : «فالمضاعف جائز فيه كل غثٌ وسَمِينٌ من الفصول والأعجاز والصدُّور وغير ذلك»<sup>(٢)</sup> .

#### - الياء مع الدال :

يقول أبو علي الفارسي : «قولهم : يدٌ ، كلمة نادرة لانعرف لها نظيراً في كلامهم ، وذلك أنّ الفاء منه ياء ، والعين دال ، واللام أيضاً ياء»<sup>(٣)</sup> .  
ولا تكاد تخرج الكلمات التي جاءت في المعاجم عن ارتباطها باليد من حيث الاشتقاق ، من نحو «يدي . . . كرضي : ذهبَ يدهُ وييسَت ، ويديتهُ : أصبتُ يدهُ ، واتخذتُ عندهُ يداً . . . وظبني ميدي : وقعتُ يدهُ في الحباله ، وياداهُ : جازاهُ يداً بيدي ، وأعطاهُ مياداةً : من يدهِ إلى يدهِ . . .»<sup>(٤)</sup> .

(١) ينظر : العين ٦/ ٢١٩ . وفيه «اللشّسة : كثرة التردد عند الفزع ، واضطراب الأحشاء في موضع بعد موضع ، يقال : جبان لشلّاش» .

(٢) العين ١/ ٥٦ .

(٣) المسائل الحليّات ص ٧ .

(٤) ينظر : القاموس المحيط (يدي) .

## - الضاد مع الثاء :

يرى ابن جنى<sup>(١)</sup> أن إهمال (ضث) و(ثض) في الكلام ليس لقبح في التأليف بتقارب حروفه، وإنما لأجل حمل الثلاثي على الرباعي، كما حمل الرباعي على الخماسي. وبيان ذلك: أن الثلاثي خفيف في الكلام، والرباعي أثقل منه لكثرة حروفه، والخماسي أكثر ثِقَلًا وأقوى كُفَّةً من الرباعي، ومن حيث القسمة يتركب الثلاثي من ستة أصول (بتقليباته)، والرباعي من أربعة وعشرين، المستعمل منها قليل، والخماسي من مائة وعشرين أصلاً، لم يستعمل منها إلا التزوير اليسير. فدل ذلك على ثِقَلِ الرباعي والخماسي، فيتركب - مثلاً - من الجيم والعين واللام: جعل، جلع، عجل، علج، لجع، لعج. وأهمل منها لجع وليس بسبب ثِقَلِهِ، من حيث إنَّ اللام أخت الرّاء والنون، وقد قالوا: رَجَعَ عنه، ونَجَعَ فيه، واللام أخت الحرفين، وقد أهملت في (لجع) فدلَّ على أنَّ ذلك ليس للاستثقال. وعلى ذلك حمل ابن جنى إهمال (ضث) و(ثض) من الكلام. بيد أنَّهما استعمالاً مع فاصل، نحو الضَّبْث<sup>(\*)</sup>، والضَّغْث<sup>(\*)</sup>. ويخيَّل إليّ - وإن كان فيه بُعد - أنَّ علَّةَ عدم اجتماعهما من غير فصل حملها على الظَّاء التي تشترك معها

(١) ينظر: الخصائص ١/ ٦١ - ٦٣ (بتصرف).

(\*) الضَّبْث : الضَّبْث : قَبْضُكَ بِكَفِّكَ عَلَى الشَّيْءِ . الضَّغْث : قَبْضَةُ حَشِيشٍ مُخْتَلِطَةِ الرُّطْبِ

باليابس.

في الصّفات كلّها عدا الاستطالة «فلولا الاستطالة واختلاف المخرجين لكانت ظاء»<sup>(١)</sup> ، والظّاء لا تجتمع مع الثّاء - كما سيأتي - لقرب مخرجيهما . والله أعلم .

### - اللّام مع الراء :

اللام والراء تجتمعان من غير فصل بشرط تقدّم الراء<sup>(٢)</sup> ، نحو : أرل<sup>(\*)</sup> ، والأغرل<sup>(\*)</sup> ، والقرل<sup>(\*)</sup> ، والورل<sup>(\*)</sup> . ولا تأتلفان متى تقدّمت اللّام على الراء ؛ لقوّة الراء ، «فينبغي إذا تدانى الحرفان أن يُبدأ بالأقوى منهما، ويُعتمدَ عليه، ويتلوه الآخر تبعاً له»<sup>(٣)</sup> . وهذا الضّابط الذي عوّل عليه ابن جنّي في كلّ ما جاء على هذا الباب ؛ ولذلك نبّه على كلمة (الخُلر)<sup>(\*)</sup> بأنّه اسم أعجمي . فيأثرى ما مفهوم القوّة في الراء عند ابن جنّي ؟ . يجيب عنه أبو الفتح نفسه فيقول : «يدلّ على أنّ الراء أقوى من اللّام أنّ القطع عليها أقوى من القطع على اللّام . وكأنّ ضعف اللّام إنّما أتاها لما تُشربُه من الغنّة عند الوقوف عليها ، ولذلك لا تكاد تَعْتَصُ اللّام ، وقد ترى

(١) التمهيد في علم التجويد ص ١٤٠ .

(٢) هذا شرط ابن جنّي ؛ ولذلك عدّ شهاب الدّين الخفاجي اجتماع الراء واللام من النّادر فقال : «ولذا قيل الصّرلى معرّب» ، ينظر : شفاء الغليل ص ٢٩ .

(٣) سر صناعة الإعراب ٨١٨/٢ ، وينظر : جمهرة اللغة ٥٠/١ .

(\*) أرل : أرل . جَبَل . الأغرل : الأغرل : الأقلّف . القرلّ : القرلّ : طائر ذو حزم لا يرى إلاّ قرّقا على وجه الماء . الورل : الورل : دابة كالضّب ، أو العظيم من أشكال الوزغ . الخُلر : الخُلر : نبات .

إلى كثرة اللُّثغة في الرَّاء في الكلام»<sup>(١)</sup>. وابن جنبي في كلِّ ماذهب إليه تابع لابن دريد. والمراد بالقطع يفسِّره كلام ابن دريد حينما يقول: «وكذلك الرَّاء تَنْقَطِع بِجَرَسٍ قَوِيٍّ، وَتَجِدُ اللَّامَ تَنْقَطِعُ بِغُنَّةٍ»<sup>(٢)</sup>.

### - النون على الرَّاء :

ليس في أصول أبنية العرب اسم فيه نون بعدها راء، فنَرَجِسُ، ونَوْرَجُ\*، ونَرَسُ\*، ونَرَسِيَانُ\*، ونَرَجَّةٌ\* مَعْرَبَةٌ<sup>(٣)</sup>. ويعلل ابن جنبي لعدم جواز تقدُّم النون على الرَّاء في العربية بالتعليل عينه الذي ذكره في الرَّاء مع اللام، وهو أنَّ الرَّاء أقوى من النون. وأمَّا ماجاء في قولهم: دَنَرٌ\* يُدَنَّرُ، ورجلٌ مُدَنَّرٌ\* ومُزَنَّرٌ\* «فإنَّما جاز فيه أن تتقدِّم النون على الرَّاء؛ لأنَّ النون مشدَّدة، فقويت بذلك، فصار لها حكم لولا التَّشديد لم يكن»<sup>(٤)</sup>.

(١) الخصائص ٥٤/١.

(٢) جمهرة اللغة ٤٧/١.

(٣) ينظر: المعرَّب ص ٥٩، ورسالتان في المعرَّب ص ١٣١، وشفاء الغليل ص ٢٨.

(٤) سر صناعة الإعراب ٨١٨/٢.

(\*) نَوْرَجُ: النَّوْرَجُ الذي يُدَّاسُ من الطعام من حديد كان أو من خشب. نَرَسُ: نَرَسُ قرية في سواد العراق يُحْمَلُ منها الثَّيابُ النَّرَسِيَّةُ. يقول ابن دريد: «والنَّرس لا أعرف له أصلاً في اللغة، إلا أنَّ العرب قد سَمَّتْ نَارِسَةَ، ولم أسمع فيه من علمائنا شيئاً، ولا أحسبه عربياً صحيحاً». جمهرة اللغة ٧٢٢/٢، وينظر: المعرَّب ص ٣٨٥ (حاشية ٧). نَرَسِيَانُ: النَّرَسِيَانُ ضربٌ من التَّمْرِ يكون بالكوفة. نَرَجَّةٌ: النَّرَجَّةُ الخشبية التي تُكْرَبُ بها الأرض. دَنَرٌ: دَنَرٌ وجهه تلاًلاً. مُدَنَّرٌ: رجلٌ مُدَنَّرٌ كثير الدنانير. مُزَنَّرٌ: المَزَنَّرُ الطَّوِيلُ العَظِيمُ الجِسْمِ.

## - الطاء مع الدال :

إذا اجتمعت الطاء والدال فلا بد من تقديم الطاء على الدال ، نحو  
وَطَدٌ<sup>(\*) (١)</sup> ؛ وذلك لأنَّ الطاء أقوى .

## - الطاء مع الصاد :

يقول الأزهري : «الصاد والطاء لا يكادان يجتمعان في محض  
كلامهم»<sup>(٢)</sup> ، فالإِصْطَبِلُ<sup>(\*)</sup> ، والإِصْطَفَلِينُ<sup>(\*)</sup> ، والأِصْطَكَمَةُ<sup>(\*)</sup> ، والإِصْفَنْطُ<sup>(\*)</sup> ليست  
عربية . ولذلك دار خلاف بين علماء العربية حول كلمة (الصِّرَاطُ) ، من حيث  
عروبتهَا ، فذكر بعضهم<sup>(٣)</sup> أَنَّهَا بمعنى الطَّرِيقِ بلغة الروم ، وردّها بعضهم<sup>(٤)</sup> إلى  
العربية وجعل اشتقاقها من (سَرَطٌ)<sup>(\*)</sup> ، والصاد لغة في السِّين ، ووقع الإبدال بينهما

(١) ينظر : سرّ صناعة الإعراب ٢/ ٨١٨ .

(٢) تهذيب اللغة ١٢/ ٢٧٢ ، وينظر : شفاء الغليل ص ٢٩ .

(٣) ينظر : الزينة ١/ ١٣٦ ، ٢/ ٢١٥ ، والصاحبي ص ٤٥ ، ورسالتان في المعرب ص ١٣٠ ،  
والمزهر ١/ ٢٦٨ ، والمهذب فيما وقع في القرآن من المعرب ص ٨٣ .

(٤) ينظر : تهذيب اللغة ١٢/ ٣٣٠ ، ومعجم مقاييس اللغة ٣/ ١٥٢ .

(\*) وَطَدٌ : وَطَدَ الشَّيْءُ أَثْبَتَهُ وَثَقَّلَهُ ، وَوَطَدَ الشَّيْءُ دَامَ وَثَبَّتَ وَرَسَا . الإِصْطَبِلُ : الإِصْطَبِلُ مَوْقِفُ  
الدَّوَابِّ . الإِصْطَفَلِينُ : الإِصْطَفَلِينُ الْجُزْرُ الَّذِي يُؤْكَلُ . الإِصْطَكَمَةُ : الإِصْطَكَمَةُ خُبْزَةُ الْمَلَّةِ .  
الإِصْفَنْطُ : اسم من أسماء الخمر ، وهو لغة في الإِسْفَنْطُ بالسِّين المهملة . سَرَطٌ : سَرَطَتْ  
الطَّعَامُ : إِذَا بَلَغَتْهُ ، وَالسَّرَاطُ : السَّبِيلُ الْوَاضِحُ ؛ لِأَنَّ الذَّاهِبَ فِيهِ يَغِيبُ غِيْبَةَ الطَّعَامِ الْمُسْتَرَطِّ .

للمجانسة بين الصَّاد والطَّاء كما سيأتي بيانه في موضعه إن شاء الله . يقول الفراء - فيما نقل عنه الأزهري - : « وهي بالصَّاد لغة قريش الأولين التي جاء بها الكتاب . . . وعامة العرب تجعلها سيناً »<sup>(١)</sup> . وعبارة الزَّمخشري تقرب من كلام الفراء حيث يقول : « . . . وفُصِّحَاهُنَّ إِخْلَاصُ الصَّادِ ، وهي لغة قريش ، وهي الثَّابِتَةُ فِي الإِمَامِ »<sup>(٢)</sup> . أمَّا برجشتراسر<sup>(٣)</sup> . فقد صنَّفها بين الكلمات اللاتينية التي دخلت في اليونانية ، ثم الآرامية ، ثم العربية .  
والأصْطَمَّةُ<sup>(\*)</sup> من الكلمات التي جاءت بالسِّين أيضاً . وهي من النُّوادر التي ذكرها أبوزيد<sup>(٤)</sup> .

### - الطَّاء مع الجيم :

الطَّاجِنُ<sup>(\*)</sup> والطَّيِّجَنُ<sup>(\*)</sup> من المولِّد ؛ لاجتماع الطَّاء والجيم في كلمة واحدة ؛ لأنَّ ذلك لا يأتي في أصل كلام العرب<sup>(٥)</sup> . بيد أنَّ الأزهري<sup>(٦)</sup> يرى صحة مجيئه في

(١) تهذيب اللغة ١٢ / ٣٣٠ .

(٢) الكشاف ١ / ٦٨ .

(٣) ينظر : التطور النحوي ص ٢٢٨ .

(٤) ينظر : نوادر أبي زيد ص ٥٦٥ .

(٥) ينظر : ديوان الأدب ١ / ٣٤٤ ، ٢ / ٤٣ ، والصحاح (طجن) .

(٦) ينظر : تهذيب اللغة ١٠ / ٦٣٣ .

(\*) الأصْطَمَّةُ : الأصْطَمَّةُ مُعْظَمُ الشَّيْءِ وَمُجْتَمَعُهُ ، أَوْ وَسَطُهُ . الطَّاجِنُ وَالطَّيِّجَنُ : الطَّاجِنُ وَالطَّيِّجَنُ الطَّابِقُ يُقْلَى عَلَيْهِ .



كلام العرب أيضاً، ومما جاء من كلام العرب الصحيح: الجَلَطُ ، ومنه : جَلَطَ (\*)  
 الرَّجُلُ يَجْلِطُ ، والجِلَاطُ (\*) ، وجَلَطَ (\*) رأسه يَجْلِطُهُ ، وتَطَنَّجَ (\*) ، وطَبَّجَ (\*) يَطْبِجُ  
 طَبْجاً .

### - الدال مع الزاي :

لا يأتلف في كلام العرب دال بعدها زاي<sup>(١)</sup> ، كالمُهَنْدِزِ (\*) ، والِهِنْدَاذِ (\*) ،  
 أبدلت الزاي سينا في الأولى فقالوا: المِهَنْدِسُ ، ومع الإبدال في الأخرى كسروا  
 أوله لقلّة بناء فعلاّل في غير المضاعف ؛ لأنّه في الفارسية مفتوح الأول<sup>(٢)</sup> .

### - الدال مع التاء :

لا بدّ من تقديم التاء على الدال عند اجتماعهما<sup>(٣)</sup> ، كما فُعِلَ بالطاء معها .  
 نحو: وتَدِيْ ، ومَحْتَدِيْ (\*) ، وحتَدٌ (\*) ، وحتديْ (\*) ، ومحتدٌ (\*) . وأمّا دَسْتُ (\*) فمعرب

(١) ينظر: المعرّب ص ٥٩ ، وشفاء الغليل ص ٢٤٠ .

(٢) ينظر: القاموس المحيط (الهنداز) .

(٣) ينظر: سر صناعة الإعراب ٨١٨/٢ .

(\*) جَلَطَ : جَلَطَ الرَّجُلُ يَجْلِطُ إِذَا كَذَبَ . الجِلَاطُ : الجِلَاطُ المَكَاذِبَةُ . جَلَطَ : جَلَطَ رَأْسَهُ يَجْلِطُهُ  
 إِذَا حَلَقَهُ . تَطَنَّجَ : تَطَنَّجَ فِي الكَلَامِ إِذَا أَخَذَ فِي فَنُونِ شَتَى . طَبَّجَ : طَبَّجَ يَطْبِجُ طَبْجاً إِذَا حَمَقَ .  
 مَحْتَدٍ : المَحْتَدِ الأَصْلُ والطَّنَجُ . حَتَدٌ : حَتَدٌ بِالْمَكَانِ أَقَامَ . حُتَدٌ : عَيْنٌ حُتَدٌ لَا يَنْقَطِعُ مَاؤُهَا .  
 مُحْتَدٌ : مَالِي عَنْهُ مُحْتَدٌ . . . أَي بُدِّ وَمَحِيدٌ . دَسْتُ : الدَّسْتُ الصَّخْرَاءُ .

دَشْتُ<sup>(١)</sup> . وتقديم التَّاء على الدَّال مشروط بتحركها، أمَّا إنْ سكنت التَّاء فقلَّما تقع في كلامهم قبل الدَّال؛ لما فيه من الثَّقَل<sup>(٢)</sup> .

#### - الصَّاد مع السَّيب والنَّاي :

حروف الصَّفير لا يتركب بعضها مع بعض، فليس في الكلام سَصَّ، ولا صَسَّ، ولا سَزَّ، ولا زَسَّ، ولا زَصَّ، ولا صَزَّ<sup>(٣)</sup> . وقد مرَّ بنا أنَّ هذه المجموعة تخرج من موضع واحد، بمرور الهواء بين أسلة اللسان وأصول الثنايا العليا. وبينهنَّ خلاف يسير في بعض الصِّفات. ويضيق المجرى عند النُّطق بهنَّ فيحدث الصَّفير.

#### - الظَّاء مع الثَّاء :

تركيب الظَّاء مع الثَّاء من «مارفُض استعماله لتقارب حروفه، نحو . . . ظث، وئظ . . . وهذا واضح لنفور الحسِّ عنه، والمشقَّة على النَّفس لتكلفه»<sup>(٤)</sup> . وقد مرَّ بنا أنَّ الظَّاء والثَّاء متقاربتا المخرج، فهما والدَّال من مجموعة واحدة.

#### - الثَّاء مع الدَّال :

مما يقبح تأليفه في الكلمة الثَّاء والدَّال<sup>(٥)</sup>، نحو ثذ، وذث؛ لتقاربهما.

(١) ينظر: شفاء الغليل ص ١٢٢ .

(٢) ينظر: الكتاب ٤/٤٨٢ .

(٣) ينظر: سر صناعة الإعراب ٢/٨١٧-٨١٨ .

(٤) الخصائص ١/٥٤ .

(٥) ينظر: السابق ١/٦٢ .

المبحث الثاني

أثر حروف الفهم في الزيادة والحذف



## أثر حروف الفهم في الزيادة والحذف

### ١ - أثر الحرف الفموي في الزيادة :

من أحرف الزيادة الفموية النون ، واللام ، والتاء ، والسين ، والياء ، وهنّ محمولات على أحرف المدّ واللّين أيضاً ، كالهزمة والهاء ؛ فالنون<sup>(١)</sup> بالغنة التي فيها بامتدادها في الخيشوم من غير أن يكون لها فيه مخرج معيّن قاربت الألف التي ليس لها في الحلق مخرج معيّن ، « والغنة والمدّ كلّ واحد منهما فضل صوت في الحرف »<sup>(٢)</sup> ؛ ولذلك تعاقبتا نحو : شَرَبْتُ<sup>(\*)</sup> وشَرَابْتُ ، وجَرَنْفَشُ<sup>(\*)</sup> وجُرَافِشُ ، وعاقبت الياء أيضاً نحو : عَصَنْصَرَ<sup>(\*)</sup> وعَصَيْصَرَ ، وشابهت الواو بمجيئها فاصلة بين العينين في عَقَنْقَلٍ<sup>(\*)</sup> وسَجَنْجَلٍ<sup>(\*)</sup> ، كما فُصِّلَ بالواو في : اغْدُودَنَّ<sup>(\*)</sup> واعرُورَى<sup>(\*)</sup> . واللام<sup>(٣)</sup> تشبه النون وتقاربه في المخرج فهي مضارعة لما أشبهه حرف المدّ . أمّا

(١) ينظر : شرح الملوكي ص ١٠٣ .

(٢) الممتع ١/٢٦٥ .

(٣) ينظر : شرح الملوكي ص ١٠٦ ، وشرح المفصل ٩/١٤٣ .

(\*) شَرَبْتُ وشَرَابْتُ : العَلِيظُ الكَفِينُ والرَّجْلَيْنِ ، والأسد ، كالشَّرَابِثِ . جَرَنْفَشُ . جُرَافِشُ : الجُرَنْفَشُ : العظيم من الرِّجَالِ ، كالجُرَافِشِ . عَصَنْصَرَ وعَصَيْصَرَ : عَصَنْصَرَ : جَبَلٌ . عَقَنْقَلٌ : العَقَنْقَلُ : الوَادِي العظيم المتَّسِعُ . سَجَنْجَلٌ : السَّجَنْجَلُ : المِرْآةُ . اغْدُودَنَّ : المِغْدُودَنَّ من الشَّجَرِ : النَّاعِمُ المتَّشَنِّي . اعْرُورَى : سَارَ في الأَرْضِ وَحَدَهُ .

التاء<sup>(١)</sup> فقاربت أحرف المدّ بالهمس الذي يشبه اللين، وبكثرة إبدالها من الواو .  
والسين<sup>(٢)</sup> مقارنة لها في المخرج، وموافقة لها في الهمس .

زيادة النون :

- زيادتها في أول المضارع :

من المظان التي تقع فيها النون زائدة زيادتها في أول المضارع، يقول  
أبوسعيد السّيرافيّ عن نون المضارعة: «فكان أقرب الحروف من حرف المدّ واللين  
النون؛ وذلك أنّها غنة في الخيشوم تجري فيه كما تجري حروف المدّ واللين في  
مواضعها»<sup>(٣)</sup>. وشبه النون بأحرف العلة لحظة الخليل<sup>(٤)</sup>، وكلام السّيرافيّ يؤيّده .

- زيادتها للمطاوعة :

تزداد النون للمطاوعة في (انفعل)، نحو: كَسَرْتُهُ فَانكَسَرَ؛ ويربط ابن  
يعيش بين معنى المطاوعة وما فيه من سهولة، وبين ما أتصفت به النون من غنة تمتدّ  
في الخيشوم فيقول: «لأنّ النون تناسب هذا المعنى، ألا ترى أنّ النون حرف غنيّ  
خفيف، فيه سهولة وامتداد إلى الخيشوم، فكانت حاله مناسبة لمعنى السهولة  
والمطاوعة»<sup>(٥)</sup>.

(١) ينظر: شرح الملوكي ص ١٠٤، وشرح المفصل ١٤٢/٩ .

(٢) ينظر: السابق ص ١٠٦، و١٤٣/٩ .

(٣) شرح كتاب سيبويه (تحقيق د. رمضان وآخرين) ٧٠/١ .

(٤) ينظر: التفكير الصوتي عند الخليل ص ٤١ .

(٥) شرح الملوكي ص ١٧٤، وشرح المفصل ١٥٥/٩ .

## - زيادة النون الثالثة :

النون الساكنة تزداد ثالثة فيما كان على خمسة أحرف، كجَحَنَفَل (\*)،  
 وشرَبَث. وقد مرَّ بنا أنَّها محمولة على الألف؛ لتعاقبهما على الكلمة الواحدة.  
 وإن أدغمت حُكِمَ بأصالتها؛ لتحركها<sup>(١)</sup>، نحو: عَجَسَ (\*). والنون إذا تحرَّكت  
 كانت من الفم، وضعفت الغنة فيها، فيبعد شبهها بأحرف المدِّ. وتقدِّم أنَّ العرب  
 لم تَبِنِ في كلامها (أفَعَنَلَل) من حلقي اللام للعلَّة نفسها.

زيادة التاء :

## - زيادتها في أول المضارع :

حَلَّتْ التاء زائدة في أول المضارع محل الواو؛ لكثرة الإبدال بينهما.  
 والواو أولى بالزيادة، بيد أنَّها لاتقع زائدة أولاً في مذهب الجمهور<sup>(٢)</sup>؛  
 لاستثقالها<sup>(٣)</sup>.

## - زيادة التاء للمطاوَعَة :

زيدت<sup>(٤)</sup> التاء في (تَفَعَّلَل) لمطاوَعَة الرباعي المجرد المتعدِّي (فَعَّلَل)، نحو

(١) ينظر: الممتع ٣/٢٦٥.

(٢) ينظر: الكتاب ٤/٣١٨، وسر صناعة الإعراب ٢/٥٩٥، والارتشاف ١/١٠٣.

(٣) ينظر: الإيضاح في شرح المفصل ٢/٣٨٠.

(٤) ينظر: شرح الملوكي ص ١٩٣، والممتع ١/٢٦٥.

(\*) جَحَنَفَل: الجَحَنَفَل: الغَلِيظ الشَّقَّة. عَجَسَ: العَجَسَ: الجَمَل الضَّخْم الصَّلْب الشَّدِيد.

بَعَثْرُهُ فَتَبَعَثْرَ، وَدَخَرَجْتُهُ فَتَدَحْرَجُ، وَدَغَفَقْتُ (\*) الْمَاءَ فَتَدَغْفَقُ. وتزاد أيضا<sup>(١)</sup> للمَطَاوَعَةِ فِي الْمَلْحَقِ بِالرَّبَاعِيِّ الْمَزِيدِ فِيهِ حَرْفٌ فِي (تَفَوَّعَلْ)، وَ(تَفَيَّعَلْ)، نَحْوَ جَوْرَبْتُهُ (\*) فَتَجَوْرَبُ، وَخَيْعَلَهُ (\*) فَتَخَيَّعَلُ<sup>(٢)</sup>. كما زيدت للمطاوعة في مزيد الثلاثي في (تَفَعَّلْ) المَطَاوِعِ ل(فَعَّلْ)، نَحْوُ: عَلَّمْتَهُ فَتَعَلَّمْ، وَأَدَبْتُهُ فَتَأَدَّبْ، وَفِي (تَفَاعَلْ) المَطَاوِعِ ل(فَاعَلْ)، نَحْوُ: بَاعَدْتُهُ فَتَبَاعَدَ، وَنَاوَلْتُهُ الْكِتَابَ فَتَنَاوَلَهُ.

وزيادتها لمعنى المطاوعة في الأوزان الأربعة (تَفَوَّعَلْ، وَتَفَيَّعَلْ، وَتَفَعَّلْ، وَتَفَاعَلْ) محمول على (تَفَعَّلْ) الرباعي. غير أَنَّ النَّوْنَ أَقْعَدُ مِنَ التَّاءِ فِي بَابِ المَطَاوَعَةِ كَمَا يَقُولُ ابْنُ يَعِيشَ<sup>(٣)</sup>؛ لِلْمُنَاسَبَةِ الَّتِي بَيْنَ النَّوْنِ وَمَعْنَى المَطَاوَعَةِ كَمَا تَقْدَمُ. وَحُمِلَتْ عَلَيْهَا التَّاءُ؛ لِقُرْبِ مَخْرَجَيْهِمَا. وَلِذَلِكَ جَاءَتْ مَطَاوَعَةُ النَّوْنِ فِي الثَّلَاثِيِّ كَثِيرًا. وَلَشِدَّةُ التَّاءِ كَانَتْ مَطَاوَعَتَهَا فِي الرَّبَاعِيِّ وَمَا حُمِلَ عَلَيْهِ.

٢ - أثر الحذف القموي في الحذف:

- حذف النون:

حذف النون في: بَلَعَنْبَرٌ، وَبَلْحَارِثٌ، وَبَلْعَجْلَانٌ، وَبَلْهَجِينٌ، شَاذٌّ، وَلكَثْرَتِهِ فِي كَلَامِهِمْ، وَلِقُرْبِ النَّوْنِ مِنَ اللَّامِ فِي الْمَخْرَجِ سَاغَ حَذْفُ النَّوْنِ

(١) ينظر: شرح الملوكي ص ١٩٣، والصيغ الثلاثية مجردة ومزيدة اشتقاقا ودلالة (د. ناصر حسين) ص ١٩٧، ١٩٩.

(٢) ينظر: ديوان الأدب ٤٨٨/٢.

(٣) ينظر: شرح الملوكي ص ١٩٣.

(\*) دَغَفَقَ: دَغَفَقَ الْمَاءَ: صَبَّهُ صَبًّا كَثِيرًا. جَوْرَبَ: جَوْرَبْتُهُ فَتَجَوْرَبُ: أَلْبَسْتُهُ الْجَوْرَبَ فَلَبِسَهُ، وَالْجَوْرَبُ: لِفَافَةُ الرَّجْلِ. خَيْعَلَ: خَيْعَلَهُ فَتَخَيَّعَلُ: أَلْبَسَهُ الْخَيْعَلَ فَلَبِسَهُ، وَالْخَيْعَلُ: الْفَرُّ، أَوْ ثَوْبٌ غَيْرُ مَخِيطِ الْفَرَجِيِّنِ، أَوْ قَمِيصٌ لَا كَمِيَّ لَهُ.

استخفافاً<sup>(١)</sup>، إذ الأصل: بَنُو الْعَنْبَرِ، وبنو الحَارِثِ، وبنو الْعَجْلَانِ، وبنو الهَجِينِ، سقطت<sup>(٢)</sup> الواو لالتقاء الساكنين (سكون الواو وسكون اللام) فصارت بَنُوعَنْبَرِ، وكذا أخواتها، ثم حذفت النون، وعملت معاملة السين واللام في: مَسِسْتُ وظَلَلْتُ، حيث قيل فيهما: مَسْتُ وظَلَلْتُ. وذلك أَنَّ اللام والنون في بَلْعَنْبَرِ وأخواتها قريبتا المخرج، فكانتا كالمثلين في مَسِسْتُ. ولم يقع الإدغام<sup>(٣)</sup> في مَسِسْتُ وظَلَلْتُ مع اجتماع المثلين في كلمة، وكذلك لم يصحَّ في بَنِي الْعَنْبَرِ وما أشبهها لأنَّ النون واللام في كلمتين، والإدغام في كلمة أقوى منه في كلمتين. وثمة جهة أخرى تمنع إدغام النون واللام هنا وهي سكون لام المعرفة على وجه اللزوم بحيث لا تتحرك بحال. على حين أَنَّ السِّينَ الثانية في مَسِسْتُ قد تتحرك في قولك: مَسَّ يَمَسُّ. والإدغام يقع في متحرك.

وحذف النون يكون مع كل قبيلة تظهر فيها لام المعرفة ولا تدغم، وإن لم تظهر فلا حذف، كما في بني النَّجَّارِ، وبني التَّيْمِ، وبني النَّمِرِ، وما أشبه ذلك؛ «لئلا يجمعوا عليه إعلالين الإدغام والحذف»<sup>(٤)</sup>، ولأنَّ لام المعرفة إذا أدغمت في حرف آخر حصلت مباينة بين الحرف المدغم فيه وبين النون<sup>(٥)</sup>.

(١) ينظر: الكتاب ٤/٤٨٤، وشرح المفصل ١٠/١٥٥.

(٢) ينظر: النكت ٢/١٢٧٧، وشرح المفصل ١٠/١٥٥، وفيه: سقطت الياء من (بني)؛ لأنه يتحدث عنها في غير حال الرفع.

(٣) ينظر: الكتاب ٤/٤٨٤، والنكت ٢/١٢٧٧.

(٤) شرح المفصل ١٠/١٥٥.

(٥) ينظر: النكت ٢/١٢٧٨.



## - حذف التاء :

من مواضع الحذف لكثرة الاستعمال حذف التاء في (اسْطَاعُوا) في قوله تعالى: ﴿فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ﴾<sup>(١)</sup>. وهو حذف شاذ علل له بعض النحاة<sup>(٢)</sup> - مع كثرة الاستعمال - بقرب التاء من الطاء في المخرج، حيث يشتركان في أَنَّ النَّطْقَ بهما يكون بالتقاء طرف اللسان وأصول الثنايا العليا كما مرّ؛ ولأنّ موالاتهما بلا فاصل فيه ثقل<sup>(٣)</sup>. وقد تحذف الطاء فيقال: اسْتَاعَ يَسْتِيعُ؛ لأنها «أثقل من التاء، لما فيها من الإطباق»<sup>(٤)</sup>، أو للعلّة نفسها التي حذفت التاء من أجلها<sup>(٥)</sup>. ونُسب إلى الفراء<sup>(٦)</sup> أنّه يرى أنّ أصلَ اسْطَاعَ (بهمزة القطع المفتوحة) اسْتَاعَ (بهمزة الوصل المكسورة)، حذفت التاء تخفيفاً، ثمّ قطعت الهمزة وفتحت شذوذاً. ولا حذف فيه عند سيبويه<sup>(٧)</sup> إذ الأصل عنده أطوع، أعلت بالنقل ثم بالقلب، وعوّض بالسين عن ذهاب حركة العين إلى الفاء.

(١) من الآية ٩٧ من سورة الكهف.

(٢) ينظر: معاني القرآن (للأخفش) بتحقيق د. فائز فارس ٣٩٩/٢، ومعاني القرآن وإعرابه (للزجاج) ٣١٢/٣، وإعراب القرآن (للنحاس) ٤٧٤/٢، والخصائص ٢٦٠/١، والبحر المحيط ١٦٥/٦.

(٣) ينظر: شرح كتاب سيبويه ٨٤/٢.

(٤) السابق ٨٤/٢.

(٥) ينظر: معاني القرآن (للأخفش) ٣٩٩/٢، وإعراب القرآن (للنحاس) ٤٧٤/٢.

(٦) ينظر: جهود الفراء الصرفية ص ٢٨٨.

(٧) ينظر: الكتاب ٢٥/١، و٢٨٥/٤، ٤٨٣.

المبحث الثالث

أثر حروف الفهم في الإبدال



## أثر حروف الفهم في الإبدال

### - القاف والكاف :

اتحدت القاف والكاف مخرجاً، واتفقتا في الصفة عدا الجهر والهمس والاستعلاء والاستفال، ولذلك كثر<sup>(١)</sup> الإبدال بينهما . يقول ابن خالويه : «والعرب تبدل القاف كافاً، والكاف قافاً؛ لقرب مخرجيهما»<sup>(٢)</sup> . ومن أمثلته : دَقَّ يَدُقُّ، وَدَكَ يَدُكُ، وَفَهَرَ وَكَهَرَ، ومنه قراء ابن مسعود<sup>(٣)</sup> : «فَلَا تَكْهَرُ» في قوله تعالى : ﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴾<sup>(٤)</sup> . وَسَاقَ يَسُوقُ وَسَاكَ يَسُوكُ ومنه قول المخبَّل السَّعْدِي :

يَسُوكُ حِمَارَكَ مُحَدَّوْدِيَا      يَعْلَمُ مَا يَصْنَعُ الرُّضْعُ<sup>(٥)</sup>  
وَأَمْتَقٌ<sup>(\*)</sup> الْفَصِيلُ وَأَمْتَكٌ . وفي الألوان يقال : الْأَقْهَبُ<sup>(\*)</sup> وَالْأَكْهَبُ .

(١) ينظر : إبدال ابن السكيت ص ١١٣-١١٤ ، وإبدال الزجاجي ٧٧-٨٢ ، وإبدال أبي الطيب ٣٥٣/٢-٣٦٤ ، وسر صناعة الإعراب ١/٢٧٧-٢٧٩ ، والمساعد على تسهيل الفوائد ٢٢٩/٤ .

(٢) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ص ١٢٢ .

(٣) ينظر : كتاب شواذ القراءة واختلاف المصاحف (للكرماني) مخطوط ص ٢٦٦ ، وإبدال الزجاجي ص ٧٩ ، وإبدال أبي الطيب ٢/٣٧٢ ، والمصدر السابق .

(٤) الآية ٩ من سورة الضحى .

(٥) ينظر : إبدال الزجاجي ص ٧٨ .

(\*) أَمْتَقٌ : أَمْتَقُ الْفَصِيلِ مَا فِي الضَّرْعِ : شَرِبَهُ كُلَّهُ . الْأَقْهَبُ : الْأَقْهَبُ الَّذِي يَخْلُطُ بِيَاضَهُ حَمْرَةً ، وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ .

ومن حروف الفم التي تتعاقب مع القاف والكاف، النون، واللام وتبدل من القاف. والياء وتبدل من الكاف. ويلحظ تباعد مخرج النون واللام والياء عن القاف والكاف، إذ هما لهويان من أقصى اللسان، والياء شجرية من وسط اللسان، أما اللام والنون فذلقتان من طرف اللسان. ولعل الذي سوَّغ الإبدال بينهما اتفاقهن في الانفتاح، واتفاق القاف واللام في الجهر، والكاف والياء في الإصمات والاستفال. على أن الإبدال بينهما قليل، ومنه<sup>(١)</sup>: القَطَّاطُ\* واللُّطَّاطُ، وخرَدَقْتُ\* اللِّحْمَ وخرَدَلْتُهُ. وزَحَلُ\* عَنِّي يَزَحَلُ وزَحَكَ يَزَحُكُ، ومنه قول رؤبة:

كَأَنَّهُ إِنْ جَدَّ فِينَا أَوْزَحَكَ حُمَى قَطِيفِ الْخَطِّ أَوْ حُمَى فَدَكَ<sup>(٢)</sup>

ويقال: قَفَزَ\* الظَّبِّيُّ يَقْفِزُ قَفْزاً، وَنَفَزَ يَنْفِزُ نَفْزاً، ومنه قول جرَّان العود:

يُرِيحُ بَعْدَ النَّفْسِ الْمُحْفُوزِ إِرَاحَةَ الْجَدَايَةِ النَّفُوزِ<sup>(٣)</sup>

(١) ينظر: إبدال أبي الطيب ٢/ ٣٦٥، ٣٦٩، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٧.

(٢) ينظر: ديوان رؤبة (ضمن مجموع أشعار العرب) ص ١١٧، والرجز من قصيدة يمدح فيها الحكم ابن عبد الملك بن بشر بن مروان.

(٣) ينظر: ديوان جرَّان العود (برواية أبي سعيد السكري) ص ٥٢، وفيه: يُرِيحُ: يَسْتَرِيحُ. وَمَحْفُوزٌ: مَدْفُوعٌ. وَالْجَدَايَةُ: الظبي الصغير. وَالنَّفُوزُ: الوُثُوبُ.

(\*) خَرَدَقْتُ: خَرَدَلُ اللَّحْمِ: قَطَعَ أَعْضَاءَهُ وَافَرَهُ، أَوْ قَطَعَهُ وَفَرَّقَهُ. زَحَلُ: زَحَكَ فَلَانَ عَنِّي وَزَحَلْتُ إِذَا تَنَحَّيْتُ. قَفَزَ: قَفَزَ: وَثَبَ.

والكَنَش والتَّنَش، وَزَكَرَت (\*) القربةَ تزكيراً وزنَّرتها تزنيراً. وَمَكَاكي (\*) وَمَكَاكيك،  
ورجل زَوْنَزك (\*)، ورجل زَوْنَزَى .

- الجيم :

تبدل الجيم شيئاً، وهما شجريتان من حروف وسط الحنك، متفتقتان في  
معظم الصفات، غير أنَّ الجيم مجهورة شديدة، والسَّين مهموسة رخوة. ولشدة  
قرب الجيم من الشين نبه علماء التجويد<sup>(١)</sup> على الاعتناء ببيان جهرها لئلاَّ تصير  
شيئاً، أو ممزوجة بالشين، وبخاصة إذا سكنت. وكذا قالوا عن الشين إن وقف  
عليها فلا بدَّ من بيان تفشيها حتى لا تصير جيماً. إذن العلاقة بينهما قوية ومتقاربة،  
ولذا جرى الإبدال بينهما، نحو: هَبَش (\*) وهَبَج، وعنز جَاسِيَة (\*) وشَاسِيَة،  
والإجاءة (\*) والإشاعة، ومنه ماجاء في أمثالهم: «أَشِثَّتْ عَقِيلُ إِلَى عَقْلِكَ»، يقول  
أبو هلالٍ العسكريُّ شارحاً المثل: «وَأَشِثَّتْ وَأُجِثَّتْ وَأُجِثَّتْ سَوَاءً، أَشَاءَهُ يُشِثُّهُ إِذَا  
أَلْجَأَهُ»<sup>(٢)</sup>.

(١) ينظر: نهاية القول المفيد ص ٧٢، ٧٣.

(٢) جمهرة الأمثال (تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ود. عبد المجيد قطامش) ١/ ١٢٥، وفيه:  
«يضرب مثلاً للرجل ينفرد برأيه فيقع في مكروه».

(\*) الكَنَش: كَنَشَ لأهله كَنَشاً: اكتسب لهم. زَكَرَ: زَكَرَ الإِنَاءَ: مَلَأَهُ. مَكَاكي: مَكَاكي وَمَكَاكيك  
جمع مَكوك، وهو مَكِيال يسع صاعاً ونصفاً، وفي التاج: «. . مَكَاكي يبادل الكاف الأخيرة  
وإدغامها في ياء مفاعيل. . . كراهية التضعيف واجتماع الأمثال». زَوْنَزك: الزَوْنَزك: القَصِير  
الحِيَّك في مَشِيَّتِهِ. هَبَش: الهَبَش: الضَّرْب المَوْجَع، وَهَبَجَه: ضَرَبَهُ. جَاسِيَة: عَنز جَاسِيَة  
وَشَاسِيَة: قَلِيلَةُ اللَّبَنِ. الإِجَاءَة: الإِجَاءَة وَالِإِشَاءَة: الاضْطِرَّار.

وإبدال الجيم شيئاً في الشَّعر من الضَّرورات عند ابن عصفور<sup>(١)</sup>، ومنه قول

الراجز:

إِذْ ذَاكَ إِذْ حَبِلُ الْوِصَالِ مُدْمَشُ<sup>(٢)</sup>

يريد: مُدْمَجٌ<sup>(\*)</sup>. والشَّين من الحروف التي يندر مجيؤها رويًا<sup>(٣)</sup>. ولكنَّ تبادلها مع الجيم سهل ذلك. وتفسير ندرتها رويًا - عند المعين بدراسة الإيقاع الشعري - يعود «في المقام الأول إلى ندرة ماورد منها في استعمال العرب وحُوشِيَّةِ مَاوُجِدَ، وفي المقام الثاني إلى صعوبة عضوية حَقَّقَتِهَا هذه الأصوات في صيغ اللِّغة، وبخاصَّة إذا كان الاعتماد عليها نهاية إيقاع يحتاج إلى ضغط؛ لأنَّنا وقتها سوف نجتمع بين جهدين: جهد الصَّوت الآتي قافيةً، وجهد النَّبر، أو الضَّغط على المقطع الأخير<sup>(٤)</sup>. وهي ناحية صوتية تتلاشى بين الحروف المتقاربة في المخرج عند الإنشاد، بحيث تنطق الجيم بصوت يقارب صوت الشَّين فيمكن التعاقب بينهما، وكذا «كلَّ صوت أمكن أنْ تَحَدَّثَ بينه وبين صوت قريب منه مقابلة؛ لأنَّ حَدَّ هذا

(١) ينظر: ضرائر الشَّعر (لابن عصفور) بتحقيق السَّيد إبراهيم محمَّد، ص ٢٣٢، والممتع ٤١١/١-٤١٢.

(٢) ينظر: سر صناعة الإعراب ١/٢٠٥، واللسان (دمج)، والمساعد على تسهيل الفوائد ٤/٢٣٦.

(٣) ينظر: موسيقى الشعر ص ٢٤٨.

(٤) القافية تاج الإيقاع الشعري (د. أحمد كشك) ص ٧١.

(\*) مُدْمَجٌ: أَدْمَجَ الحَبْلُ: أَجَادَ قَتْلَهُ.

التبّادل مسلم في النّهاية إلى اتفاق حول صوت معيّن يُسَلِّم إليه كلا الصوتين حفاظاً على كيف الرّوي<sup>(١)</sup>.

ولمّا بين الجيم والياء من علاقة مخرجيّة ووصفيّة وقع الإبدال بينهما، فهما شجريّتان متّفقتان في المخرج، والجهر، والاستفال، والانفتاح، والإصمات. فأبدلت الجيم ياء في: دَيَاجِي<sup>(\*)</sup> ودَيَاجِيَج<sup>(٢)</sup>، وصَهْرِيّ وصَهَارِيّ، وصَهْرِيَج وصَهَارِيَج. يقول ابن سيده: «والصّهريج: مَصْنَعَةٌ يجتمع فيها الماء، وأصله فارسيّ، وهو الصّهريّ، على البدل، وحكى أبو زيد في جمعه صَهَارِيّ<sup>(٣)</sup>. أمّا دَيَاجِيَج، فأبدلت جيمها الآخرة ياء، ثم حذفت الياء الأولى تخفيفاً<sup>(٤)</sup>. والأقرب - عند بعض المحدثين<sup>(٥)</sup> - أن يقال: حذفت الجيم الآخرة، فصارت (دَيَاجِي) بالياء المخففة. ثم دَيَاجِي بحذف الياء، مع التنوين. ويبدو أنّه توجيه مقبول، إذ المعهود أنّ الإبدال مسلك يُصار إليه لطلب الحفّة كالإدغام والحذف. والقول بحذف الجيم الثانية فيه تخلّص من وجود المثلين وإن كان بينهما فاصل، وفيه تحقيق لالتماس

(١) القافية تاج الإيقاع الشعري ص ١٣٦.

(٢) ينظر: سر صناعة الإعراب ٧٦٤/٢.

(٣) المحكم ٣٣٧/٤، وينظر: إبدال أبي الطيب ٢٦١/١، والمعرب ص ٢٥١، والمساعد على تسهيل الفوائد ٢٣١/٤.

(٤) ينظر: سر صناعة الإعراب ٧٦٤/٢، وينظر: المقرب ٥٣٩/٢.

(٥) ينظر: الدراسات اللهجية والصوتية ص ١٦٨.

الخَفَّةَ، لأنَّ الكلمة مجموعة، وجمعها على الحد الأقصى، وحروفها كثيرة،  
فالحذف منها أخفّ من الإبدال، والله أعلم. والكلام نفسه يصحّ أن يقال في  
مَكَائِيٍّ وَمَكَائِكِ التي سبق الحديث عنها قريباً.

- الشَّيْءُ :

من الأحرف التي تبدل من الشَّيْنِ السَّيْنِ. فقد ذهب ابن جنّي<sup>(١)</sup> إلى أنَّ  
الشَّيْنِ في (الشَّدَّةِ\*) وَمَشْدُوهُ) أبدلتا سيناً في (السَّدَّةِ وَمَسْدُوهُ)، محكِّماً في ذلك  
مذهبه في الإبدال وهو أنَّ الأعمّ تصرفاً أصلٌ للأقلِّ. والشَّيْنِ أعمّ تصرفاً فيما  
مضى. والسَّيْنِ ليست من أبدال الشَّيْنِ التي ذكرها أبو الطيب<sup>(٢)</sup> اللِّغَوِيُّ على الرَّغْمِ  
من توسّعه في القول بالإبدال. أمّا ابن الحاجب فيرى أنَّ السَّيْنِ لا تكون بدلاً من  
شيءٍ<sup>(٣)</sup>. ولا بأس من القول بإبدال الشَّيْنِ سيناً، لأنَّ العلاقة الوصفية قائمة بينهما  
وإن تباعدتا في المخرج؛ إذ الشَّيْنِ شجرية، والسَّيْنِ أسلية. يجمعهما الهمس  
والرَّخَاوَةُ والإصمات والاستفال والانفتاح. ويضاف إلى ذلك ما بينهما من نسب  
في صفة التَّفْشِي، وقد قدّمنا طرفاً من الحديث عن اشتراكهما في هذه الصِّفَةِ عند  
الكلام عن ائتلاف الشَّيْنِ مع أحرف الصِّفِيرِ.

(١) ينظر: سر صناعة الإعراب ١/١٩٩.

(٢) ينظر: إبدال أبي الطيب ٢/٢١٩.

(٣) ينظر: الإيضاح في شرح المفصل ٢/٤١٣.

(\*) الشَّدَّةُ : شَدَّهَ رَأْسَهُ شَدَّهَاً : شَدَّخَهُ.



- الياء :

تقدّم أن الياء تبدل من الجيم لما بينهما من علاقة في المخرج والصفة . وكذا الياء تبدل جيماً ، وقد عرف هذا الإبدال عند اللغويين بالعَجَعَجَة<sup>(١)</sup> . وتطرق الصّرفيون إلى نوعيّة الياء التي تبدل منها الجيم ، فذكروا<sup>(٢)</sup> أنّ الجيم تبدل من الياء المشدّدة والمخفّفة والمتحرّكة . وخصّوا إبدالها بالوقف . فجاءت أحكامهم الصّرفيّة وتعليقاتهم مرتبطة بهذين الأمرين : أعني نوعيّة الياء وموضع إبدالها . فإبدال الياء جيماً شاذّ عندهم بوجه عام<sup>(٣)</sup> ، إلاّ أنّه أخفّ في بعض أحواله ، حيث جعلوا إبدال الياء المشدّدة جيماً مقدّماً على غيره ؛ ذلك لأنّ الياء المشدّدة تصير «قريبة غاية القرب» من الجيم<sup>(٤)</sup> ، ولهذا التقارب نبّه علماء القراءات<sup>(٥)</sup> على الحرص على رخاوة الياء حتى يتخلّص من شائبة الجيم . والجيم - كما مرّ بنا - توصف بالشدّة ، «ولولا شدّتها لكانت ياء»<sup>(٦)</sup> .

(١) ينظر : المزهري ١/ ٢٢٢ .

(٢) ينظر على سبيل المثال : الأصول في النحو ٣/ ٢٧٤-٢٧٥ ، وسر صناعة الإعراب ١/ ١٧٥ -

١٧٧ ، والتتمة في التصريف ص ١٣٩ .

(٣) يرى ابن عصفور أطراده ، ينظر : المقرب ٢/ ٥٢١ .

(٤) شرح الشافية ٣/ ٢٢٩ .

(٥) ينظر : نهاية القول المفيد ص ٧٤ .

(٦) شرح المفصل ١٠/ ٥٠ .

ومن شواهد إبدال المشددة جيماً قول الراجز<sup>(١)</sup> :

خَالِي عُوَيْفٌ وَأَبُو عَلَجٍ  
 الْمُطْعَمَانِ اللَّحْمَ بِالْعَشِجِ  
 وَبِالْغَدَاةِ فَلَقَ الْبَرْنَجِ  
 يُقْلَعُ بِالْوَدِّ وَبِالصِّصِجِ

يريد: (أبو عليّ)، و(بالعشيّ)، و(البرنيّ)<sup>(\*)</sup>، و(الوتد)، و(الصيصيّ)<sup>(\*)</sup>.

وقد أبدلت المشددة في غير الوقف، كما في قول أبي النجم العجليّ<sup>(٢)</sup> :

كَأَنَّ فِي أذْنَابِهِنَّ الشُّوْلَ مِنْ عَبَسِ الصِّيفِ قُرُونِ الْإِجَلِ

يريد: الإيل<sup>(\*)</sup>.

أما إبدال الياء المخففة جيماً فأقلّ من سابقه، وحكموا عليه بأنه أشدّ<sup>(٣)</sup> من

(١) ينظر: الكتاب ٤/ ١٨٢، وإبدال ابن السكيت ص ٩٥ (مع اختلاف في رواية الرجز)، والأصول في النحو ٣/ ٢٧٤، وإبدال أبي الطيب ١/ ٢٥٧، والمنصف ٢/ ١٧٨.

(٢) ينظر: ديوانه ص ١٩١، وسر صناعة الإعراب ١/ ١٧٦، وسمط اللآلي في شرح أمالي القاضي (للبيكري) ٢/ ٧١٢ والشول: المرتفعة. والعبس: ماتعلق بأذنان الإيل من أبوابها وأبعارها يجف عليها.

(٣) ينظر: الشافية ص ١١٨-١١٩، والإيضاح في شرح المفصل ٢/ ٤١٣، والمقرب ٢/ ٥٢٢، حيث حكم عليه ابن عصفور بعدم الاطراد.

(\*) البرنيّ: البرنيّ تمرّ (معرّب). الصيصيّ: الصيصيّة: قرن البقر والظباء. وقيل غير ذلك. الإيل: الإيل: بكسر الهمزة، وضمها، وفتحها: الوعل.

الذي قبله؛ «لأنَّ الجيم أنسب بالياء المشدَّدة»<sup>(١)</sup> ومن شواهد قول الراجز<sup>(٢)</sup>:

لَا هَمَّ إِنْ كُنْتَ قَبِلْتَ حِجَّتِي      فَلَا يَزَالُ شَاحِحٌ يَأْتِيكَ بِحِجِّ  
أَقَمَرُ نَهَاتٍ يَنْزِي وَفَرْتِي

يريد: (حِجَّتِي)، و(بِي)، و(وَفَرْتِي) (\*).

ومن شواهد الإبدال في غير الوقف ماعزي إلى هميان بن قحافة

السَّعْدِي<sup>(٣)</sup>:

يُطِيرُ عَنْهَا الْوَبْرَ الصُّهَابِجَا

يريد: الصُّهَابِي<sup>(\*)</sup>، حذف إحدى الياءين، وأبدل الثانية جيمًا.

والأشدُّ والأضعف عند الصَّرْفَيْنِ إبدال الياء المتحرِّكة جيمًا في قول

الراجز<sup>(٤)</sup>:

(١) شرح الشافية ٣/ ٢٣٠.

(٢) ينظر: نوادر أبي زيد ص ٤٥٦، وفيه عُرِيت الأبيات إلى بعض أهل اليمن، وإبدال ابن السكيت ص ٩٦، وإبدال أبي الطيب ١/ ٢٦٠. والشَّاحِح: يقال لِلْبِعَالِ: بَنَاتُ شَاحِحٍ وَبَنَاتُ شَحَاجٍ، أَقَمَرُ: الْقَمْرَةُ: لون إلى الخُضْرَةِ، أو بياض فيه كُدْرَةٌ. حمار أقمر، وأتان قمرَاء. نَهَاتٌ: نَهَاقٌ. تَنْزَى: تَوَثَّبَ، وَتَسَّرَعَ.

(٣) ينظر: إبدال ابن السكيت ص ٩٥، وأمالي القالي ٢/ ٧٧، وسر صناعة الإعراب ١/ ١٧٦، وسمط اللآلي ٢/ ٧١٢.

(٤) ينظر: التكملة ص ٥٦٦، وسر صناعة الإعراب ١/ ١٧٧، والتبصرة والتذكرة ٢/ ٨٦٦-٨٦٧. (\* وَفَرْتِي: الْوَفْرَةُ: الشَّعْرُ الْمَجْتَمِعُ عَلَى الرَّأْسِ، أَوْ مَاسَالٌ عَلَى الْأَذْنَيْنِ مِنْهُ، أَوْ مَا جَاوَزَ شَحْمَةَ الْأُذُنِ. الصُّهَابِي: الْأَضْهَبُ: بغير ليس بشديد البياض، كَالصُّهَابِيِّ، وَالصُّهَبُ: حمرة أو سُفْرَةٌ فِي الشَّعْرِ كَالصُّهْبَةِ.

### حَتَّى إِذَا مَا أَمْسَجَتْ وَأَمْسَجَا

يقول المرتضى الزبيدي : « إِنَّمَا أَرَادَ أَمَسَتْ وَأَمْسَى ، فَأَبْدَلَ مَكَانَ الْيَاءِ حَرْفًا جَلْدًا شَبِيهَا بِهَا لِتَصِحَّ لَهُ الْقَافِيَةُ وَالْوِزْنُ »<sup>(١)</sup> ولا يبعد كلامه عما ذهب إليه ابن عصفور<sup>(٢)</sup> حينما عدّه من ضرورات الشّعْر . ولم يزد على أن بيّن سبب اختيار الجيم بدلاً من الياء . وعلّة الضّعْف والشّدوذ في هذا الإبدال هو جَعْلُ الْيَاءِ الْمُقَدَّرَةِ فِي (أَمَسَيْتَ وَأَمْسِيَا) كَالْمَلْفُوظَةِ<sup>(٣)</sup> . فاجتمع في إبدالها - مع ماضى - «انتفاء التّشديد والوقف»<sup>(٤)</sup> .

وتبدل الياء تاءً إذا وقعت الياء فاءً في بناء (الافتعال) ، نحو : اتّسّر ، واتّبس من اليُسّر ، واليُبس . وإبدال الياء في هذا الموضع محمول على إبدال الواو التي يكثر وقوعها فاءً من نظيرتها الياء . وإن كانت الياء - في مجملها - أكثر إبدالاً ؛ «لأنّها حرف مجهور مخرجها من وسط اللسان ، فلمّا توسّط مخرجها الفم ، وكان فيها من الخفّة ما ليس في غيرها كثر إبدالها كثرةً ليست لغيرها»<sup>(٥)</sup> . ولذلك فرّوا من

(١) التاج (مسي) .

(٢) ينظر : ضرائر الشعر ص ٢٣٢ .

(٣) ينظر : مجموعة الشافية ٢/٢٢٨ .

(٤) السابق ٢/٢٢٨ .

(٥) شرح الملوكي ص ٢٤١ ، وينظر : الخصائص ١/٣٤٩ .

التضعيف لِثَقَلِهِ<sup>(١)</sup> إلى إبدال أحد حرفيه ياء<sup>(٢)</sup>؛ لـ «أَنَّ الصَّوْتَيْنِ المِثْمَاثِلَيْنِ يَحْتَاجَانِ إِلَى مَجْهُودٍ عَضَلِيٍّ لِلنُّطْقِ بِهِمَا فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ، وَلِتَيْسِيرِ هَذَا المَجْهُودِ العَضَلِيِّ يَقْلِبُ أَحَدَ الصَّوْتَيْنِ إِلَى تِلْكَ الأَصْوَاتِ (يعني: أصوات اللين وأشباهها) التي لا تستلزم مَجْهُوداً عَضَلِيّاً»<sup>(٣)</sup>.

أمّا علة إبدال الياء والواو تاء - عند الصّرفيين -<sup>(٤)</sup> فهي كثرة ما يعتورهما من تغييرات لو بقيا على أصلهما في بناء الأفتعال؛ إذ لو ضُمَّ ما قبلهما ردّتا إلى الواو، فقبل فيهما: مُوتَرِن، ومُوتَسِر. وإن كُسِر ما قبلهما قلبتا ياء فقبل فيهما: ايتَرِن، وايتَسِر. ولو انفتح ما قبلهما قلبتا ألفاً، نحو: ياتَرِن، وياتَسِر، فلما كان هذا حالهما أرادوا أن يبدلوهما بحرف جلد قوى لا يتغيّر بتغيّر أحوال ما قبله، فكانت التاء، لقربها من مخرج الواو «لأنّها من أصول الثنايا، والواو من الشفتين»<sup>(٥)</sup>، ولما فيها من «همس يناسب لين الواو والياء»<sup>(٦)</sup>، ولأنّها توافق ما بعدها فتدغم فيها<sup>(٧)</sup>.

(١) ينظر: الكتاب ٤/٤١٧، والمقتضب ١/٢٤٦.

(٢) ينظر: الأماهي الشجرية ٢/٥٥.

(٣) التحويل في صيغ المضعّف وحروفه (للدكتور عبدالرحمن إسماعيل) ص ١٤٩، ضمن المجلة العربية للعلوم الإنسانية (جامعة الكويت).

(٤) ينظر: المقتضب ١/٩٢، وسر صناعة الإعراب ١/١٤٨، وشرح الملوكي ص ٢٩٤.

(٥) ينظر: شرح الشاطبي على الألفية ص ٣٢٩.

(٦) شرح الملوكي ص ٢٩٥، وينظر: شرح المفصل ١٠/٣٧.

(٧) ينظر: حاشية الصبان ٤/٣٣٠.

وإبدال الواو والياء تاء في ( افْتَعَلَ ) وما تصرف منه مطرد لازم<sup>(١)</sup> في أكثر كلام العرب . ومنهم من لا يُبدلها تاءً ، ويجرى القلب فيهما بحسب تغير أحوال ما قبلهما فيقول : اَيْتَزَنَ وَاَيْتَبَسَ ، وَمُوتَزِنٌ وَمُوتَبِسٌ ، وَيَاتَزِنُ وَيَاتَبِسُ ، وهما مما سمعه الكسائي . وإنما القياس على اللغة الأولى ؛ لكثرتها<sup>(٢)</sup> .

- الضاد :

وقع إبدال بين الضاد واللام في كلمة ( الطَجَع ) ، في قول منظور بن مرثد الأَسدي<sup>(٣)</sup> :

لَمَّا رَأَى أَنْ لَا دَعَّةَ وَلَا شَبَعَ مَالَ إِلَى أَرْطَاةٍ حِقْفٍ فَالْطَجَعِ

وتروى قافية البيت : « فَاضْطَجَعَ »<sup>(٤)</sup> ، و« اَطْجَعَ »<sup>(٥)</sup> ، و« فَاضْجَعَ »<sup>(٦)</sup> .

وشاهدنا في هذا المقام « فَالْطَجَعِ » ، وأصله « اضْتَجَعَ » ، أبدلت التاء طاءً لمجانسة

(١) ينظر : الإيضاح على شرح المفصل ٤٠٧/٢ .

(٢) ينظر : سر صناعة الإعراب ١٤٨/١ ، وحاشية الصبان ٣٣٠/٤ ، وأبنية العربية في ضوء علم التشكيل الصوتي (د. عبدالغفار هلال) ص ١٧٨-١٧٩ .

(٣) ينظر : شرح الشواهد (للعيبي) ٢٨٠/٤ ، وشرح شواهد الشافية ٢٧٤/٤ . أَرْطَاةٌ : الأَرطَى : شَجَرٌ مِنْ شَجَرِ الرَّمْلِ ، والواحدة : أَرْطَاةٌ . حِقْفٌ : الحِقْفُ مِنَ الرَّمْلِ : المَعْوَجُ .

(٤) ينظر : معاني القرآن للفراء ٣٨٨/١ ، وإصلاح المنطق ص ٩٥ ، وسر صناعة الإعراب ٣٢١/١ .

(٥) ينظر : سر صناعة الإعراب ٣٢١/١ .

(٦) ينظر : كنز الحفاظ في كتاب تهذيب الألفاظ ص ٣٠٢ ، وينظر : تهذيب اللغة ٣٣٤/١ ، فقد أورد الأزهري عن الفراء أَنَّ بَعْضَ الْعَرَبِ يَقُولُ : اضْجَعَ .

الضَّاد، ثم أبدلت الضَّاد لَاماً؛ «كراهية التقاء المطبَّقين»<sup>(١)</sup>، واختيرت اللام بدل الضَّاد، لقربهما في المخرج، واشتراكهما في صفة الانحراف، والاستطالة<sup>(٢)</sup>، حيث «سُمِّي اللام بالمنحرف؛ لانحرافه إلى مخرج غيره وهو الضَّاد، ولذلك إذا فُخِّم قاربها في اللفظ»<sup>(٣)</sup>، والضَّاد استطالت عن الفم حتى اتَّصلت بمخرج اللام، كما مرَّ عند الحديث عن صفتها. وهو إبدال شاذٍّ غير مطَّرد. وبقاء الطَّاء على إبدالها مع زوال سبب الإبدال جعله ابن جنى «إيداناً بأنَّ هذا القلب الذي دخل الضَّاد إلى اللام لم يكن عن استحكام، ولا عن وجوب»<sup>(٤)</sup>. وقد يحدث العكس فتبدل اللام ضاداً. يقول الفارابي: «ويقال: رَجُلٌ جَضْدٌ، أي: جَلْدٌ، يجعلون اللام ضاداً مع الجيم إذا سكنت اللام»<sup>(٥)</sup>.

وسبق أن قلنا إنَّ الياء تبدل من أحد المضعفين، وقد أبدلت من الضَّاد في: تَقَضَّضْتُ، وتَقَضَّضْتِ. وهما مختلفتان في المخرج في ضوء تحديد المحدثين لمخرجيهما. فالضَّاد في وصفهم «تقع في حيز الدَّال والتَّاء والطَّاء، أي من

(١) الكتاب ٤/٤٨٣.

(٢) ينظر: السابق ٤/٤٨٣، وشرح السيرافي على الكتاب ٦/٥٢٢.

(٣) نهاية القول المفيد ص ٥٧.

(٤) الخصائص ٣/١٦٣.

(٥) ديوان الأدب ١/١٠٢، وينظر: توضيح المقاصد والمسالك ٦/٩٠، والمساعد على تسهيل

الفوائد ٤/٢٣١.

الأصوات الأسنانية اللثوية»<sup>(١)</sup>. والياء شجرية من وسط الحنك. ويمكن أن تكونا متآخيتين في المخرج إذا أخذنا بوصف الخليل<sup>(٢)</sup> للضاد بأنها شجرية مع الشين والجيم. كما أنّهما اتفقتا في الجهر، والرخاوة، والإصمات.

اللام:

تبادل اللام مع أختيها الرّاء والنّون، لاتفاقهنّ في المخرج، واشتراكهن في الجهر والاستفال والانفتاح والذّلاقة وتوسّطهنّ بين الشدّة والرخاوة. وتبدل الياء من اللام، لاتفاقهما في الجهر والانفتاح والاستفال.

ومن أمثلة الإبدال<sup>(٣)</sup>: هو منك أوّجل<sup>(\*)</sup> وأوّجر، ولعمري ورعملي، وفي أسنانه رصص<sup>(\*)</sup> ولصص، وأسدلّت<sup>(\*)</sup> السّتر وأسدرته، وهذّل الحمام هديلاً

(١) التفكير الصوتي عند الخليل ص ٣٠.

(٢) ينظر: العين ٥٨/١، وتبع الخليل الزمخشري في أساس البلاغة (شجر)، والمفصل ص ٣٩٦، وينظر: إبدال أبي الطيب ٢٨١/٢ (حاشية ١).

(٣) ينظر: إبدال ابن السكيت ص ١١٦، وإبدال الزجاجي ص ٦٩-٧٧، ومجالس العلماء ص ١٨٩، وإبدال أبي الطيب ٣٨٢/٢، وأمالي القالي ١٤٦/٢، وسر صناعة الإعراب ١/١٩٢، والمخصص ٢٧٨/١٣.

(\*) أوّجل: الوّجل: الخوف، ووّجر منه: أشفق. رصص: الأرصص: المتقارب الأسنان، واللصص: تقارب الأضراس، وتلصيص البنيان: ترصيصه. أسدل: أسدله: أرخاه، وسدر الشعر فانسدر: سدله فانسدل.



وَهَدَرَ هَدِيرًا . وَاغْلَنَكَسَ (\*) وَاغْرَنَكَسَ وَمِنْهُ قَوْلُ الْعَجَّاجِ (١) :  
 بِفَاحِمٍ دُووِيٍّ حَتَّىٰ اِغْلَنَكَسَا  
 وَقَوْلُهُمْ لِلدَّرْعِ : نَثْرَةٌ (\*) وَنَثْلَةٌ .

ويقولون : هَتَّتِ (\*) السَّمَاءُ وَهَتَلَتْ . وأورد ابن السكيت شاهدين ،  
 أحدهما لامرئ القيس (٢) . حيث قال في التَّهْتَانِ :  
 فَسَحَّتْ دُمُوعِي فِي الرَّدَاءِ كَأَنَّهَا كَلَىٰ مِنْ شَعِيبِ ذَاتِ سَحٍّ وَتَهْتَانِ  
 وَالْآخِرُ لِلْعَجَّاجِ (٣) حيث قال في التَّهْتَالِ :

عَزَّزَ مِنْهُ وَهُوَ مُعْطَى الْأَسْهَالِ  
 ضَرَبَ السَّوَارِي مَتْنَهُ بِالتَّهْتَالِ

(١) ينظر : ديوانه ص ١٢٦ ، وإبدال ابن السكيت ص ١١٦ . واستخدم الرَّاجِزُ (اِغْرَنَكَسَ) بعد البيت  
 بأبيات . وتفسيره عند إحدى الباحثات : أَنَّ الرَّاجِزَ لَجَأَ إِلَى الْإِبْدَالِ لِيُوَافِقَ بِهَا رُوِيَّ قَافِيَتِهِ ، أَوْ  
 يَقْلَلُ مِنْ تَكَرُّرِ الْكَلِمَاتِ بِأَحْرَفِهَا دُونَ تَغْيِيرِ . ينظر : دراسة لغوية في أراجيز رؤبة والعجاج  
 للدكتورة خولة تقي الدين الهلالي) القسم الأول ص ٢٥٩ ، وديوان العجاج ص ١٢٩ .

(٢) ديوانه (تحقيق محمد أبو الفضل) ص ٩٠ . وفيه : سَحَّتْ دُمُوعِي : سَالَتْ وَصَبَّتْ ، وَالشَّعِيبُ :  
 الْمَزَادَةُ ، وَكُلَّاهَا : رُقْعٌ تَكُونُ فِي أَصُولِ عَرَاهَا ، وَأَكْثَرُ مَا يَسِيلُ الْمَاءُ مِنْهَا .

(٣) ينظر : إبدال ابن السكيت ص ٦١ ، وتهذيب اللغة ٢٣٦/٦ ، وملحق ديوان العجاج ص ٨٦ ،  
 وفي اللسان (ضنك) : عَزَّزَ مِنْهُ : أَي سَدَّدَ ، وَضَرَبَ السَّوَارِي : أَي أَمْطَرَ اللَّيْلَ . . . ، وَهُوَ مُعْطَى  
 الْأَسْهَالِ : أَي يُعْطِيكَ سَهْوَةً مَا شِئْتَ .

(\*) اِغْلَنَكَسَ : الْمُغْلَنَكَسُ مِنَ الْبَيْسِ : مَا كَثُرَ وَاجْتَمَعَ ، وَاعْرَنَكَسَ : أَي : ارْتَكَمَ . نَثْرَةٌ : النَثْرَةُ : الدَّرْعُ  
 السَّلَاسَةُ الْمَلْبَسُ أَوْ الْوَاسِعَةُ ، وَالنَّثْلَةُ : الدَّرْعُ أَوْ الْوَاسِعَةُ مِنْهَا . هَتَّنَ : التَّهْتَالُ مِثْلُ التَّهْتَانِ ، وَهُوَ  
 الْمَطَرُ الضَّعِيفُ الدَّائِمُ .

وهما أصلان عند ابن جنبي<sup>(١)</sup>؛ لتساويهما في التصرف، يقولون: هتنت  
السَّمَاءُ تَهْتِنُ تَهْتَانًا، وَهَتَلَتْ تَهْتَلُ تَهْتَالًا. ورجح بعد المحدثين<sup>(٢)</sup> أصالة (التّهتان)،  
وفرعية (التّهتال)؛ لكثرة شواهد (التّهتان) في كتب اللغة. على حين رأى بعض  
الباحثين<sup>(٣)</sup> أصالة (هتل) بانياً كلامه على ماورد من تصاريف لهما ولكلمة (هطل)  
في معجمي مقاييس اللغة ولسان العرب.

على أن الأمثلة في هذا الباب كثيرة، حتى إنهم أوردوا<sup>(٤)</sup> منه (لعلّ)  
و(لَعَنَّ)، ورجح الصرّيون<sup>(٥)</sup> أصالة كل منهما؛ لقلّة تصرف الحروف. وخلاصة  
القول إن الإبدال بين اللام والنون سائغ، لما بينهما - كما قدمنا - من علاقة  
مخرجية ووصفية.

أمّا إبدال الياء منها فلتقاربهما في بعض الصفات، وإن اختلفتا في المخرج،  
فاللام ذليّة، والياء شجرية. فأبدلت ياء في أمَلَّتْ الكتابَ وأمَلَيْتُهُ، وتَغَلَّلَتْ<sup>(\*)</sup>

(١) ينظر: الخصائص ٨٢/٢.

(٢) ينظر: من أسرار اللغة ص ٧٩.

(٣) ينظر: إبدال الحروف في اللهجات العربية (د. سليمان السحيمي) ص ٣٢٤ - ٣٢٥.

(٤) ينظر: إبدال ابن السكيت ص ٦١، وإبدال أبي الطيب ٣٨٢/٢.

(٥) ينظر: الإيضاح في شرح المفصل ٤٠٦/٢، وشرح المفصل ٣٦/١٠، والمناهل الصافية إلى

كشف معاني الشافية (لابن الغياث) ٣١٠/٢.

(\*) تَغَلَّلَ: تَغَلَّلَ بِالْغَالِيَةِ: تَطَيَّبَ. وفي المحكم ٢٢٢/٥ «وحكى اللحياني تَغَلَّى بِالْغَالِيَةِ. فإمّا أن  
يكون من لفظ الغالية، وإمّا أن يكون أراد تَغَلَّلَ، فأبدل اللام الأخيرة ياء، كما قالوا: تَطَنَّتْ فِي  
تَطَنَّتْ، والأولى أقيس».

بالغالية وتغلّبت بها<sup>(١)</sup>، طلبا للخفة، للثقل الناشئ من التضعيف. وإلا فإنّ اللام موسومة بالخفة لذلاقتها، وكذا النون والراء.

- النون :

أبدلت النون لاما، فقليل في أُصَيْلَان<sup>(\*)</sup> : أُصَيْلَال. وهو من الإبدال الشاذّ عند الصّرفيين<sup>(٢)</sup>. وسوّغه التقارب الذي بين النون واللام<sup>(٣)</sup>. ومنه قول النابغة<sup>(٤)</sup> :

وَقَفْتُ فِيهَا أُصَيْلَالًا أَسْأَلُهَا عَيْتَ جَوَابًا وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدٍ

وأبدلت ياء في دِنَار، وَتَظَنِّت؛ «كراهية التّضعيف»، والأصل فيهما: دِنَار، لقولهم في التّكسير: دِنَانِير، وفي التّحقير: دُنِينِير. وَتَظَنَّنْتَ تَفَعَّلْتَ مِنَ الظَّنِّ أُبدلت نونها الثالثة ياء<sup>(٥)</sup>.

- الراء :

تقدّم تبادل الراء مع أختها اللام، وتبدل أيضاً ياءً إذا ضُعِفَتْ شأنها شأن أختيها اللام والنون، فقالوا: قِرَاط، والأصل قِرَاط، لجمعه على قَرَارِيط، وتصغيره على قُرَيْرِيط.

(١) ينظر: إبدال أبي الطيب ٤١٩/٢.

(٢) ينظر: الكتاب ٢٤٠/٤، وشرح المفصل ٤٦/١٠، وشرح الشافية ٢٢٦/٣.

(٣) ينظر: شرح السيرافي على الكتاب ٢٠٧/٥، وسفر السعادة ٧٣/١.

(٤) ديوانه ص ٢.

(٥) ينظر: سر صناعة الإعراب ٧٥٧/٢.

(\*) أُصَيْلَان: الأصيل: العشي.

على أنه قد مرّ بنا عند وصف أحرف (اللام والتون والراء) ، أنّ هذه الأحرف من أوضح الأصوات الساكنة في السّمع ولذلك أشبهت أحرف اللين . فالعلاقة بينهما وبين الياء قائمة وواضحة .

- الطّاء :

اتّصال الطّاء بالتّاء مخرجاً سهلاً للإبدال بينهما ، وإن اختلفا في الصّفة ، فالطّاء اجتمع فيها من صفات القوّة ما لم يكن في غيرها ، فهي مجهورة ، شديدة ، مطبقة ، مستعلية . وإبدال التّاء منها تحوّلٌ من القويّ إلى الضّعيف ، وله مايسوّغه في (فُسْطَاط) (\*) و(أَسْتَاعُ يُسْتِيعُ) في أحد وجهين ذكرهما سيبويه <sup>(١)</sup> ، وهو إبدال طاء أسْطَاعُ يُسْطِيعُ تاءً ، وكذا في فُسْطَاط <sup>(٢)</sup> . ومسوّغ الإبدال مراعاة الهمس الذي في السين ، حيث أبدلوا من الطّاء أشبه الحروف بالسين ، وأقربها من مخرج الطّاء وهو التّاء .

- التّاء :

- الإبدال من تاء الأفتعال :

الإبدال من تاء الأفتعال وما تصرف منه مسائله قائمة على مراعاة العلاقة الوصفية والمخرجية بين فاء الأفتعال وتائه ، وراعوا أيضاً العلاقة بين البديل والمبدل

(١) ينظر : الكتاب ٤ / ٤٨٤ . وتبعه ابن السراج ، ينظر : الأصول في النحو ٣ / ٤٣٣ ، والمقرب (لابن عصفور) ٢ / ٥٣٣ .

(٢) ينظر : سر صناعة الإعراب ١ / ١٥٧ ، والمتع ١ / ٣٩٠ .

(\*) فُسْطَاط : الفُسْطَاط : بيت من شعْر .

منه، حيث أبدلت التاء «حرفاً يوافقها في المخرج ليُشعر بها، ويوافق ما قبلها في الصفة، وهو الطاء والدال»<sup>(١)</sup>. ولذلك سيكون الحديث هنا عن موضع إبدال تاء الافتعال طاءً أو دالاً، لغير إدغام. أمّا ما كان منه لأجل الإدغام فسيأتي في موضعه من مبحث الإدغام إن شاء الله.

### - إبدال تاء الافتعال طاءً :

يجب إبدال التاء طاءً إذا كانت فاء الافتعال أحد أحرف الإطباق: الصاد والطاء المهملتين، والضاد والظاء المعجمتين<sup>(٢)</sup>. واشترط<sup>(٣)</sup> لصحة وقوع هذا الإبدال أن تكون التاء المزيدة تاء الافتعال، وأن تقع بعد حرف مُطبق في كلمة واحدة. فإن لم تكن التاء للافتعال فلا يلزم إبدالها طاءً وإن جاءت بعد حرف إطباق، كما في: نَهَضْتُ، وَلَفَّضْتُ، وَخَبَطْتُ، وَفَحَصْتُ. وقد نقل سيبويه<sup>(٤)</sup> لغة لبعض العرب قلب التاء طاءً فيقولون: فَحَصَطُ بِرَجْلِي، وَحِصَطُ عَنْهُ، وَخَبَطُهُ، وَحَفِظُهُ. يريدون: فَحَصْتُ بِرَجْلِي، وَحِصْتُ عَنْهُ، وَخَبَطْتُهُ، وَحَفِظْتُهُ. وسمعهم ينشدون قول علقمة بن عبدة<sup>(٥)</sup>:

(١) حاشية الخضري ٢/٢٠٨.

(٢) ينظر: الكتاب ٤/٢٣٩، والأصول في النحو ٣/٢٧١-٢٧٢، والمنصف ٢/٣٢٤، ودقائق التصريف ص ١٦٩-١٧٠، والتتمة في التصريف ص ١٣٦، والممتع ١/٣٦٠.

(٣) ينظر: شرح الشاطبي على الألفية ص ٣٣٥.

(٤) ينظر: الكتاب ٤/٤٧١، والأصول في النحو ٣/٢٧٢.

(٥) ينظر: ديوانه ص ٤٨. وفي الديوان: «خَبَطْتُ» على الأصل. والشاهد قلب التاء طاءً وإدغامها في الطاء.

وَفِي كُلِّ حَيٍّ قَدْ خَبَطُ بِنِعْمَةٍ فَحَقَّ لِشَأْسٍ مِنْ نَدَاكَ ذَنْوَبُ

يقول سيبويه - موضحاً حكم الإبدال ووجهه: «وأعرب اللغتين وأجودهما ألا تقلبها طاءً؛ لأنَّ هذه التاء علامة الإضممار، وإنما تجيء لمعنى، وليست تلزم هذه التاء الفعل. ألا ترى أنك إذا أضمرت غائباً قلت: فَعَلَّ، فلم تكن فيه تاء، وليست في الإظهار. فإنما تَصَرَّفُ فَعَلَّ على هذه المعاني، وليست تثبت على حالٍ واحدٍ. وهي في افْتَعَلَ لم تدخل على أنها تخرج منه لمعنى ثم تعود لآخر، ولكنه بناء دخلته زيادة لتفارقه، وتاء الإضممار بمنزلة المنفصل»<sup>(١)</sup>. وتبعه الصرْفِيون<sup>(٢)</sup> فحكموا بقلته وضعفه.

وإن كانت التاء تاء الافتعال، ولم تكن فاؤه من أحرف الإطباق فلا إبدال أيضاً نحو: اخْتَصَمَ، واقتَرَبَ، واعتَزَلَ، وكذا إن فصل بين تاء الافتعال والحرف المطبق بحيث وقعا في كلمتين، فيبقى كلُّ منهما على أصله. وهو ما أشار إليه سيبويه، وصرَّح به أبو عثمان المازني بقوله: «فإن كانت التاء منفصلة لم يفعل بها ذلك نحو: (قَبْضُ تِلْكَ، وغلْظُ تِلْكَ)»<sup>(٣)</sup>. فلا يجوز: قَبْضُ تِلْكَ، ولا قَبْضُكَ، ولا غلْظُ تِلْكَ.

أما علة<sup>(٤)</sup> إبدال التاء طاءً مع أحرف الإطباق فهي أَنَّ الصَّادَ والضَّادَ والطاءَ

(١) الكتاب ٤/٤٧٢.

(٢) ينظر: الإيضاح في شرح المفصل ٢/٤١٢، والممتع ١/٣٦١، وشرح الشافية ٣/٢٢٦.

(٣) المنصف ٢/٣٣١.

(٤) ينظر: السابق، والرعاية ص ١٩٩.

والظاء مطبقة مستعلية مجهورة، والتاء منفتحة مستفلة مهموسة «فكروا الإتيان بحرف بعد حرف يُضَادُهُ وينافيه»<sup>(١)</sup>. واختيرت الطاء لأن تكون بدلاً عن التاء، لقربها من المخرج، ولموافقتها ما قبل التاء في الصّفة. ويرى بعض المحدثين أن الإبدال لا يتعلق بصفة الهمس الذي في التاء وحدها، وإنما بصفة الشدّة التي فيها أيضاً؛ إذ يمكن أن يقع الحرف المهموس بعد حروف الإطباق ولا يبدل، نحو: يَظْفَرُ وَيَطْفَحُ، وَيَصْحَبُ وَيَطْحَنُ، وَيَظْهَرُ وَيَصْهَرُ. وانتهى إلى القول بـ«أنّ هذا ينطبق على صيغة أفْتَعَلَ وفي غيرها، وفي التاء والكاف أيضاً، وهما الحرفان المهموسان الانفجاريان في لغة العرب...»<sup>(٢)</sup>. وما ذهب إليه - بوجه عام - من تأثير صفة الشدّة مع الهمس في إبدال التاء، ألمح إليه ابن الحاجب<sup>(٣)</sup> قبله. وبالجملة فإنّ علماء العربيّة - قدماء ومحدثين - متفقون على أنّ القصد من الإبدال هو تحقيق الانسجام الصوتي.

وهذه أمثلة لما وقع فيه إبدال الطاء من التاء مما تحقق فيه شرط الإبدال:

اصْطَبَّرَ، واصْطَادَ، واصْطَلَحَ، واصْطَفَى، واصْطَهَرَ، ومنه في التنزيل: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾<sup>(٤)</sup>. و﴿فَاعْبُدْهُ

(١) شرح الملوكي ص ٣١٧.

(٢) الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني ص ٣٤٩.

(٣) ينظر: الإيضاح في شرح المفصل ٥١٣/٢.

(٤) الآية ٣٣ من سورة آل عمران.

واضْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ ﴿<sup>(١)</sup>﴾ ، و ﴿لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾ ﴿<sup>(٢)</sup>﴾ . ولم تبدل التاء طاء مع السين في مثل الاستحياء ، «لِلَّيْنِ مَخْرَجِ السَّيْنِ وَمُوَافِقَةِ التَّاءِ إِيَّاهَا فِي الْمَخْرَجِ» ﴿<sup>(٣)</sup>﴾ . وفي الصَّادِ مَعَ الطَّاءِ الإِدْغَامُ أَيْضًا كَمَا سَيَأْتِي . وَكَذَا اضْطَرَبَ ، وَاضْطَجَرَ ، وَاضْطَهَدَ ، وَجَاءَ مِنْهُ فِي التَّنْزِيلِ : ﴿وَمَنْ كَفَرَ فَأُمْتِعْهُ قَلِيلًا ثُمَّ اضْطِرْهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ﴾ ﴿<sup>(٤)</sup>﴾ . أَمَّا اطَّرَدَ ، وَاطَّعَ ، فَلَيْسَ فِيهَا سِوَى الإِدْغَامِ . وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾ ﴿<sup>(٥)</sup>﴾ . وَالْإِبْدَالُ هُنَا لَيْسَ بِإِبْدَالِ إِدْغَامٍ ، إِذْ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَجَازَ فِي مُطَّلَبٍ - مَثَلًا - مُتَلَبٍ «كَمَا جَازَ مُتَّرِدٌ فِي مُثْتَرِدٍ ، هَذَا مَعَ أَنَّهُ إِذَا لَزِمَ قَلْبَ التَّاءِ طَاءٌ مِنْ أَجْلِ هَذِهِ الْحُرُوفِ الَّتِي لَيْسَتْ مِنْ مَخْرَجِهَا لِتَقَارُبِ مَا بَيْنَهُمَا لِلْمُبَاعَدَةِ الَّتِي بَيْنَهُمَا فِي الإِطْبَاقِ ، فَإِنَّ يُقَلَّبُ مَعَ الطَّاءِ طَاءٌ أُخْرَىٰ بِذَلِكَ وَأَقْرَبُ» ﴿<sup>(٦)</sup>﴾ . وَأَمَّا اظْطَلَمَ ، وَاطْطَعَنَ وَنَحْوُهُمَا فَفِيهِمَا ثَلَاثُ لُغَاتٍ ، إِحْدَاهُنَّ لَا إِدْغَامَ فِيهَا ، وَالْأُخْرَيَانِ فِيهِمَا بَدَلَ إِدْغَامٍ . وَسَيَأْتِي مَزِيدٌ بَيَانٌ عَنْهَا فِي مَبْحَثِ الإِدْغَامِ ، وَمِنْهُ قَوْلُ زَهِيرِ بْنِ أَبِي سَلْمَى فِي إِحْدَى رِوَايَاتِ الْبَيْتِ :

هُوَ الْجَوَادُ الَّذِي يُعْطِيكَ نَائِلَهُ عَفْوًا ، وَيُظَلِّمُ أَحْيَانًا فَيُظَلِّمُ ﴿<sup>(٧)</sup>﴾

وفيه رواية رابعة ذكرها ابن جني وثلعب ، وهي «فَيَنْظَلِمُ» .

(١) من الآية ٦٥ من سورة مريم .

(٢) من الآية ٧ من سورة النمل ، ومن الآية ٢٩ من سورة القصص .

(٣) دقائق التصريف ص ١٧٠ .

(٤) من الآية ١٢٦ من سورة البقرة .

(٥) الآية ٥٥ من سورة الصافات .

(٦) شرح الشاطبي على الألفية ص ٣٣٩ ، وينظر : سر صناعة الإعراب ١/٢١٧ .

(٧) ينظر : شرح شعر زهير (صنعة ثعلب) بتحقيق د. فخرالدين قباوة ص ١١٩ .



## - إبدال تاء الافتعال دالاً :

إذا كانت فاء الافتعال دالاً أو ذالاً أو زايماً وجب إبدال تاء الافتعال دالاً<sup>(١)</sup> .  
 وإنما أبدلت التاء مع هذه الأحرف ؛ لأنها «تخالف الثلاثة في الصفات»<sup>(٢)</sup> ، فهي  
 مهموسة ، وهنّ مجهورات . وتتفق مع الدال في الشدة . ويختلفان مع الزاي  
 والذال في الرخاوة . فالتاء - بصفة الهمس - ضعيفة ، وهنّ - بما فيهنّ من  
 صفة الجهر - أقوىاء ، و«كثيراً ما ينقلب المهموس إلى مقابله في الجهر ،  
 لمجانسة الحرف المجاور»<sup>(٣)</sup> . ويزداد ضعف المهموس إذا وقع بين حرفين  
 مجهورين فيهما صفة القوة ، كأن تقع التاء بين الزاي والجيم ، أو الزاي والراء .  
 ولذلك نبه مكّي بن أبي طالب إلى وجوب إظهار الدال عندما تكون بدلاً من التاء ،  
 فقال - مبيناً ما سبق - : «وإذا كانت الدال بدلاً من تاء وجب على القارئ إظهارها  
 وبيانها ؛ لئلا يميل بها اللسان إلى أصلها ، وذلك نحو قوله : ﴿مُزْدَجِرٌ﴾<sup>(٤)</sup>  
 و﴿أَزْدَجِرٌ﴾<sup>(٥)</sup> و﴿تَزْدِرِي أَعْيُنُكُمْ﴾<sup>(٦)</sup> ، وشبهه ؛ لأنّ الأصل منه : مُزْتَجِرٌ ،

(١) ينظر : الكتاب ٤/٢٣٩ ، والخصائص ٢/٢٤٩ ، والمنصف ٢/٣٣٠ ، والوجيز في علم

التصريف (ابن الأنباري) ص ٥٥ ، وشرح الشافية ٣/٢٢٧ .

(٢) الإيضاح في شرح المفصل ٢/٥١٤ .

(٣) التصريف العربي من خلال علم الأصوات ص ٧٠ .

(٤) في قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ﴾ الآية ٤ من سورة القمر .

(٥) في قوله تعالى : ﴿فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدَجَرَ﴾ من الآية ٩ من سورة القمر .

(٦) من الآية ٣١ من سورة هود .

وازْتَجِرَ، وتَزْتَرِي. فلَمَّا وقعت التَّاء وهي حرف مهموس ضعيف بين حرفين مجهورين قويين وهما الجيم والزَّاي، والزَّاي والراء، خَفِيَّتْ وَضَعْفَتْ ؛ لقوَّة ماقبلها ومابعدھا، ولضعفها في أصلها. (١).

واختيرت الدَّال لتكون بدلاً من التَّاء؛ لأنَّها أختها في المخرج «فلولا جهر الدَّال لكانت تاء» (٢)، ولولا الهمس الذي في التَّاء لكانت دالاً (٣)، ولموافقة الدَّال والدَّال والزَّاي في الجهر. وأكثر الأمثلة في هذا الباب ممَّا جرى فيه بدل الإدغام، ولذلك ستأتي في موضعها في الإدغام إن شاء الله. على أنَّ الإبدال في «ادَّان» ليس إبدال إدغام، وقد مرَّ معنا نظير ذلك عند الحديث عن إبدال التَّاء طاءً ممَّا فاء الافتعال فيه طاء.

وإن لم تكن فاء الافتعال أحد الأحرف الثلاثة (الدَّال والدَّال والزَّاي) جاز الإبدال على قِلَّة، ولا يقاس عليه. ومن المسموع مانقله ابن فارس (٤) عن الفراء أنَّ قوماً من العرب يقولون: «أَجْدَبِيكَ» في موضع «أَجْتَبِيكَ»، ويقولون: اجْدَمَعُوا، يريدون: اجْتَمَعُوا، واجْدَزَّ في موضع «اجْتَزَّ»، ومنه قول الشاعر (٥):

(١) الرعاية ص ٢٠٢.

(٢) شرح الملوكي ص ٣١٧.

(٣) ينظر: الرعاية ص ٢٠٤.

(٤) ينظر: الصاحبي ص ١٤٠.

(٥) ينسب البيت لمضرس بن ربيعي، ويزيد بن الطثرية. ينظر: شرح شواهد الشافية ص

٤٨١-٤٨٤، وشعر يزيد بن الطثرية (دراسة وجمع وتحقيق د. ناصر الرشيد) ص ٦٠.

فَقُلْتُ لِصَاحِبِي لَا تَحْبِسَانَا بِنَزْعِ أُصُولِهِ وَاجْدَزَّ شَيْحًا

يقول ابن جنبي : «ولا يقاس ذلك إلا أن يُسْمَعَ ، لا تقول في اجْتَرَأَ : اجْدَرَأَ ، ولا في اجْتَرَحَ : اجْدَرَحَ»<sup>(١)</sup> . .

وأورد ابن سيده من المسموع قولهم في اجْتَرَأُوا : اجْدَرَأُوا<sup>(٢)</sup> . . ولا يبعد مذهبه عن رأي ابن جنبي ، وليس الأمر كما توحى عبارة أحد المحققين<sup>(٣)</sup> من أنه يوجب الإبدال في كلِّ تاءٍ وقعت بعد جيم ساكنة .

والبيت ونحوه قد يرد على تعليل مكّي بن أبي طالب - الآنف الذّكر - لإبدال التّاء دالاً في (مُزْدَجِر) وماشابهها ، ذلك أنّ التّاء وقعت بين الجيم والزّاي في البيت ، والإبدال جائز ، بل الأكثر سلامة الكلمة . ويمكن أن يقال : إنّ الزّاي في الإبدال الواجب متقدّمة على الجيم . أقول : لا فرق ، فالتّاء بين حرفين قويّين أيضاً ، فلئن كان في الزّاي الصّفير ، فإنّ في الجيم الشدّة والقلقلة . وكذلك يقال في اجْتَرَحَ التي تحدّث ابن جنبي عن عدم جواز الإبدال فيها ، على الرّغم من وقوع التّاء بين حرفين قويّين . ولذلك يبقى تعليل جمهرة الصّرفيين هو الأسلم والأولى . والله أعلم .

(١) سر صناعة الإعراب ١/١٨٧ .

(٢) ينظر : المخصص ١٣/٢٧٢ .

(٣) ينظر : إبدال أبي الطيب (المقدمة) ١/٢٠ .

وبما تقدّم يتّضح أنّ إبدال التّاء دالاً مشروط بما سبق في إبدال التّاء طاء . ولذلك حكم الصّرفيون<sup>(١)</sup> بالشّدوذ على إبدال التّاء دالاً في تَوَلَّج<sup>(\*)</sup> ، لمجيئه في غير الافتعال ، ولا يقاس عليه . بيد أنّ جمهرة الصّرفيين<sup>(٢)</sup> يعدّون التّاء مبدلة من واو ، والدال مبدلة من التّاء ، إذ الأصل وَوَلَّج . وسهّل الإبدال فيها قرب الدال من التّاء<sup>(٣)</sup> ، وتوافق الدال مع الواو في الجهر ؛ لأنّ التّاء مهموسة<sup>(٤)</sup> . ووزنها فَوْعَل . ويزنها بعضهم<sup>(٥)</sup> بتَفَعَّل . والأول أولى «لأنّك لا تكاد تجد في الكلام تَفَعَّلَ اسماً ، وفَوْعَل كثير»<sup>(٦)</sup> .

وإن كانت التّاء في كلمة والدال أو الدال أو الزاي في كلمة لم يقع الإبدال ، فلا تقول في احْرَزْ تَالِدًا : احْرَزْ دَالِدًا ، ولا في انْبِذْ تَالِدًا : انْبِذْ دَالِدًا . كما لا تقول في حَرَزْتُ : حَرَزْدُ ، ولا في حَدَدْتُ : حَدْدُ ، ولا في نَبَذْتُ : نَبْدُ<sup>(٧)</sup> .

(١) ينظر : الكتاب ٤/٣٣٣ ، وشرح السيرافي على الكتاب ٦/١٠٥ ، وشرح الملوكي ص ٣٢٦ .

(٢) ينظر : السابق ٤/٣٣٣ ، و٦/١٠٥ ، وجمهرة اللغة ١/٤٩٤ ، وتهذيب اللغة ١١/١٩٢ ،

والتعليقة على كتاب سيويه (لأبي علي الفارسي) بتحقيق د. القوزي ٥/٩ .

(٣) ينظر : التعليقة على كتاب سيويه ٥/٩ .

(٤) ينظر : شرح الملوكي ص ٣٢٦ .

(٥) ينظر : شرح السيرافي على الكتاب ٦/١٠٦ .

(٦) الكتاب ٤/٤٣٣ ، وينظر : المنصف ١/٢٢٦ .

(٧) ينظر : شرح الشاطبي على الألفية ص ٣٤٣ .

(\*) تَوَلَّج : التَّوَلَّج : كِنَاسِ الوَحْشِ الَّذِي يَلِجُ فِيهِ .

## - إبدال التاء سيناً :

العلاقة الوصفية وتجاوز المخرج بي التاء والسين جعلت الصّرفيين<sup>(١)</sup> يقولون بالإبدال بينهما، وليس بينهما سوى شدة التاء، ورخاوة السين. ولأجل ذلك أجاز ابن جنّي<sup>(٢)</sup> - في أحد وجهين - أن يكون أصل استخَذَ: اتخَذَ بزنة (افتعل)، أبدلوا من التاء الأولى سيناً.

## الدال :

أبدلت الدال تاء، وهي أختها في المخرج، وشريكها في الصفات خلا الجهر، فلولا إياه لكانت الدال تاءً، ولولا الهمس لكانت التاء دالاً. «قالوا: ناقة تَرَبُّوت، وأصلها: دَرَبُوت، وهي فَعَلُوت من الدُّربة، أي: هي مُدَلَّلَةٌ، فالتاء بدل من الدال»<sup>(٣)</sup>. وسَبِنْدَاة<sup>(\*)</sup> وسَبِنْتَاة<sup>(٤)</sup>. ومد<sup>(\*)</sup> في السَّير ومَتَّ<sup>(٥)</sup>. وأبدلت ياء في تَصْدِيَّة<sup>(\*)</sup>. على مذهب من<sup>(٦)</sup> يقول إن أصل فعله صَدَدٌ

(١) ينظر: سر صناعة الإعراب ١/١٩٧، والممتع ١/٣٨٩.

(٢) ينظر: سر صناعة الإعراب ١/١٩٧، وتوضيح المقاصد والمسالك ٦/٩٢.

(٣) سر صناعة الإعراب ١/١٥٧، وينظر: المقرب ٢/٥٣٤.

(٤) ينظر: الكتاب ٤/٣١٦، والكامل ١/٢١٧، ٣/١٤١٢.

(٥) ينظر: إبدال ابن السكيت ص ١٠٣.

(٦) ينظر: تهذيب اللغة ١٢/١٠٤، وإبدال أبي الطيب ١/٣٩٧، وسر صناعة الإعراب ٢/٧٦٢،

والمقرب ٢/٥٢٩.

(\*) سَبِنْدَاة: كل جريء سَبِنْدَى وسَبِنْتَى. مدّ: المدّ: الجذب والمطل. تَصْدِيَّة: التَصْدِيق.

يُصَدِّدُ، والمصدر تَصَدِّدَةٌ بزنة تَفْعَلَةٌ. كثرت الدَّالَّات فأبدلت إحداهنَّ ياء. ومثله: اَكْلَنْدَدَتْ<sup>(\*)</sup> يَارَجُلُ، وَاكْلَنْدَيْتَ. والياء والدَّالُّ متقاربان في الصِّفَات، وإن تباعد مخرجاها.

### - الصَّادُ وَالسَّيْنُ وَالزَّايُ :

تشارك الصَّادُ والسَّيْنُ والزَّايُ في المخرج، حيث أطلق عليها الأحرف الأسيَّة، ووُصِفَتْ بالصِّفِيرِيَّة. وتقدم - عند الكلام عليهنَّ في الأبنية - أَنَّهُنَّ لا يجتمعن في كلمة؛ لخروجهنَّ من موضع واحد. ولذلك فالتَّبادل بينها سائغ. وقد ورد عن العرب ألفاظ رويت بالسَّيْنِ والصَّادِ والزَّايِ والمعنى واحد، من نحو: الرَّجْسُ<sup>(\*)</sup> والرَّجِصُ والرَّجْزُ، والسَّقْرُ والصَّقْرُ والزَّقْرُ، وسُدْغٌ<sup>(\*)</sup> وصُدْغٌ وزُدْغٌ، والوَهْسُ<sup>(\*)</sup> والوَهْصُ والوَهْزُ.

وهذه الأمثلة وما شابهها - عند بعض الباحثين<sup>(١)</sup> - تمثِّل تطور الإبدال بين أحرف الصِّفِيرِ؛ إذ الأصل - عنده - ما جاء بالسَّيْنِ، ثم أبدلت صاداً، ثم أبدلت زايًا. ولسنا بصدد الحكم على أيها الأصل. على أنه قد وقع الإبدال أيضاً بين حرفين منها، نحو: سَلْهَبٍ<sup>(\*)</sup> وَصَلْهَبٍ، وَشَرْبٍ<sup>(\*)</sup> الْفَرَسِ وَشَسَبٍ، وَقَصَصْتُ

(١) ينظر: إبدال الحروف في اللهجات العربية ص ٣٨٨.

(\*) اَكْلَنْدَدَ: المَكْلَنْدَدُ: الشَّدِيدُ الغليظ، كالمَكْلَنْدِي. الرَّجْسُ: الرَّجِصُ والرَّجْزُ: القَدْرُ والشَّرْكُ والعذاب، وعبادة الأوثان. سُدْغٌ: السُّدْغُ والصُّدْغُ: ما بين العين والأذن. الوَهْسُ: الوَهْصُ: شدة السير والإسراع فيه. سَلْهَبٌ: السَّلْهَبُ: الطَّوِيلُ من الرِّجَالِ. شَرْبٌ: الشَّارِبُ: الضَّامِرُ اليابس.

خَبْرِي وَقَسَّسْتُهُ، وَارْتَجَزَ<sup>(\*)</sup> وَارْتَجَسَ، وَسَغَسَغَهُ<sup>(\*)</sup> وَزَغَزَغَهُ، وَأَصْدَرْتُ الْإِبِلَ  
وَأَزْدَرَّتْهَا، وَزُعْتُ<sup>(\*)</sup> النَّاقَةَ وَصَعْتُهَا، وَامْرَأَةٌ نَاشِزٌ<sup>(\*)</sup> وَنَاشِصٌ.

ولا طراد بعض صور الإبدال بين حرفين صفييين هما (الصّاد والسين)، أجاز كثير  
من علماء العربيّة<sup>(١)</sup> إبدال السين صاداً إذا وقع بعدها غين، أو خاء، أو قاف، أو  
طاء. بيد أن قطرباً<sup>(٢)</sup> يرى الوقوف عند المسموع، ولا اطراد - عنده - في هذا  
الإبدال. ولم ير أبو عليّ الفارسي<sup>(٣)</sup> رأي قطرب صواباً.

وشرط الإبدال فيما ذكر البطليوسي «أن تكون السين متقدمة على هذه الحروف لا  
متأخرة بعدها، وأن تكون هذه الحروف مقاربة لها لا متباعدة عنها، وأن تكون  
السين هي الأصل، فإن كانت الصّاد هي الأصل لم يجز قلبها سيناً»<sup>(٤)</sup>. ولا مانع من  
الفصل بين السين وتلك الحروف عند ابن السراج<sup>(٥)</sup>، فقد روى عن العرب قولهم:

(١) ينظر: الكتاب ٤/٤٧٩-٤٨٠، والفرق بين الحروف الخمسة (لابن السّيد البطليوسي)  
ص ٤٩٥، والمفصل ص ٣٧٣، والتسهيل ص ٣١٧، والمقرب ٢/٥٣٩، والمساعد على تسهيل  
الفوائد ٤/٢٢٦، والارتشاف ١/١٥٧-١٥٨.

(٢) ينظر: المخصص ١٣/٢٧٣.

(٣) ينظر: السابق ١٣/٢٧٣.

(٤) الفرق بين الحروف الخمسة ص ٤٩٦.

(٥) ينظر: الأصول في النحو ٣/٤٣١. وتبعه بعض النحاة كابن مالك وأبي حيان، ينظر: التسهيل  
ص ٣١٧، والارتشاف ١/١٥٨.

(\*) ارْتَجَزَ: رَجَزَ وَارْتَجَزَ وَرَجَزَ بِهِ وَرَجَزَهُ: أَنْشَدَهُ أَرْجُوزَةً. سَغَسَغَهُ: سَغَسَغَ الشَّيْءَ: حَرَّكَهُ مِنْ  
مَوْضِعِهِ. زُعْتُ: زَاعَ الْبَعِيرَ: حَرَّكَهُ بِزِمَامِهِ لِيَزِيدَ فِي السَّيْرِ. نَاشِزٌ: نَشَزَتِ الْمَرْأَةُ: اسْتَعَصَّتْ  
عَلَى زَوْجِهَا وَأَبْغَضَتْهُ.

صَالِحٌ<sup>(\*)</sup> فِي سَالِحٍ، وَصَلَحَ فِي سَلَخٍ، وَتَبِعَهُ ابْنُ سَيْدِهِ<sup>(١)</sup>. عَلَى حِينٍ يَشْتَرِطُ  
 الْمَحْدَثُونَ<sup>(٢)</sup> التَّوَالِيَّ بَيْنَ السَّيْنِ وَتِلْكَ الْأَحْرَفِ دُونَ فَاصِلٍ وَلَوْ حَرَكَةً، مِثْلَ يَسْقُطُ.  
 بِخِلَافِ سَقَطَ.

وَسَبَبُ الْإِبْدَالِ<sup>(٣)</sup> مَعَ هَذِهِ الْأَحْرَفِ دُونَ غَيْرِهَا هُوَ تَبَايُنُ الصَّفَةِ بَيْنَ أَحْرَفِ الْغَيْنِ  
 وَالْحَاءِ وَالْقَافِ وَالطَّاءِ، وَبَيْنَ السَّيْنِ؛ إِذْ هُنَّ مُسْتَعْلِيَّاتٌ يَرْتَفِعُ أَقْصَى اللِّسَانِ عِنْدَ  
 النُّطْقِ بِهِنَّ، بَيْنَمَا السَّيْنُ مُسْتَفْلَةٌ، وَالتَّحْوِيلُ مِنَ التَّسْفَلِ إِلَى الِاسْتِعْلَاءِ فِيهِ ثِقَلٌ  
 وَكُلْفَةٌ. فَكَانَ الْإِبْدَالُ بِحَرْفِ يُوَاخِي السَّيْنِ وَيُؤَافِقُهَا فِي الْمَخْرَجِ، وَيُنَاسِبُ حُرُوفَ  
 الِاسْتِعْلَاءِ لِاتِّصَافِهِ بِصِفَتِهَا، وَهُوَ الصَّادُ. وَخُصَّتْ الْأَحْرَفُ الْأَرْبَعَةُ مِنْ بَيْنِ حُرُوفِ  
 الِاسْتِعْلَاءِ الْمَجْمُوعَةِ فِي (خَصَّ ضَغْطَ قَظ)؛ لِأَنَّهَا هِيَ الَّتِي تَقَعُ ثَانِيَةً حِينَ تَقَعُ السَّيْنُ  
 أَوَّلًا، وَلَمْ يَرِدْ كَثَانٌ ص - ض - ظ. وَلَمْ تَرُدْ ثَالِثَةً مَعَ سَيْنٍ وَقَعَتْ أَوَّلًا، أَوْ مَعَ  
 سَيْنٍ وَقَعَتْ ثَانِيًا<sup>(٤)</sup>.

(١) يَنْظُرُ: الْمَخْصَصُ ٢٧٣/١٣.

(٢) يَنْظُرُ: إِعْرَابُ الْقُرْآنِ لِلنَّحَّاسِ - عَرْضٌ وَنَقْدٌ ص ٩٤.

(٣) يَنْظُرُ: الْكِتَابُ ٤/٤٧٩، وَالتَّبَصُّرَةُ وَالتَّذَكُّرَةُ ٢/٨٧٠، وَالْمَخْصَصُ ٢٧٣/١٣، وَشَرْحُ الْمُلُوكِيِّ  
 ص ٢٩٠.

(٤) يَنْظُرُ: إِعْرَابُ الْقُرْآنِ لِلنَّحَّاسِ - دَرَاةٌ وَعَرْضٌ ص ٩٤، وَالدِّرَاسَاتُ الِلهْجِيَّةُ وَالصَّوْتِيَّةُ  
 ص ١٣٣-١٣٤.

(\*) صَالِحٌ: صَلَفَتِ الشَّاةُ: خَرَجَ نَابَاهَا.



ومن أمثلة الإبدال في هذا الباب: <sup>(١)</sup>

السَّقْعُ\* والَصَّقْعُ، والأَصْقَعُ\* والأسَّقَعُ، وخطيب مسَّقَعُ\* ومِصْقَعُ، وصَقَّعُ\*  
 اللِّدِيكُ وسَقَّعَ. والرُّصْعُ\* والرُّسْعُ، وأسْبَعُ\* الله النِّعْمَةَ وأَصْبَغَهَا. وصِمَاخُ  
 وسِمَاخُ، والصَّخْبَرُ\* والسَّخْبَرُ. والسَّرَاطُ والصَّرَاطُ، وَيَبْصُطُ وَيَبْصُطُ، وبَسْطَةَ  
 وبِصْطَةَ، ومُسَيْطِرٌ ومُصَيْطِرٌ. وقد قرئ <sup>(٢)</sup> بالسين والصاد في هذه الكلمات. ولئلاً  
 تتحوَّل السين إلى صاد بتأثير حرف الإطباق أو الاستعلاء نبه مكِّي بن أبي طالب  
 وغيره <sup>(٣)</sup> إلى وجوب المحافظة على إظهار السين وبيان صفيها إذا وقع بعدها حرف  
 إطباق أو استعلاء.

هذا حال الأحرف الصفيرية مع بعضها، وقد تبادلت مع غيرها، وتوضيح ذلك  
 فيما يلي:

(١) ينظر: المزهري ١/ ٤٧٠.

(٢) ينظر: كتاب السبعة (لابن مجاهد) ص ١٠٥، ١٨٥، ٦٨٢، والحجة (لأبي علي الفارسي)  
 ٣٦/١، والحجة (لابن خالويه) ص ٦٢، والزينة ٢/ ٢١٦.

(٣) ينظر: الرعاية ص ٢١٢، والدراسات الصوتية عند علماء التجويد (للدكتور غانم الحمد)  
 ص ٤٠٧.

(\* السَّقْعُ: السَّقْعُ والَصَّقْعُ: النَّاحِيَّةُ، وماتحت الرِّكِيَّةُ. والأَصْقَعُ: الأَسْقَعُ: طائر كالعصفور في  
 ريشه خُضْرَةٌ ورأسه أبيض. مِصْقَعُ: مِصْقَعُ: بليغ. صَقَّعَ: صَقَّعَ اللِّدِيكُ: صَاخَ. الرُّصْعُ:  
 الرُّسْعُ: مِفْصَلٌ ما بين السَّاعِدِ والكَفِّ، والسَّاقِ والقدم. أسْبَعُ: أسْبَعُ الله النِّعْمَةَ: أَمَّهَا.  
 صِمَاخُ: الصَّمَاخُ: خَرَقُ الأذن. الصَّخْبَرُ: السَّخْبَرُ: شجر يشبه الإذخر.

## - إبدال السين :

من الإبدال الشاذ<sup>(١)</sup> القليل<sup>(٢)</sup> إبدال السين تاءً في (سِت)، وأصلها (سِدْس)؛ لأنّها من التّسدّيس، ولتصغيرها على سُدَيْسَة. وسبب الإبدال عند سيويه وغيره<sup>(٣)</sup> هو أنّ هذا اللفظ مما كثر دوره في كلامهم، فاستثقلوا السينين وليس بينهما سوى الدال وهي قريبة المخرج من السين، فكروا أن يدغموها في السين فيزداد الثقل بتوالي السينات، فأبدلوا من السين الثانية حرفاً يقارب الدال في المخرج، ويوافق السين في صفة الهمس، وهو التاء، فصار التقدير: (سِدْت)، ثم أبدلت الدال تاءً، فأدغمت في التاء.

ومما أبدلت السين فيه تاء ماجاء في قول الرّاجز<sup>(٤)</sup>:

يَا قَبَّحَ اللَّهُ بَنِي السَّعْلَاتِ  
عَمْرٍ وَبَنِي يَرْبُوعٍ شِرَارِ النَّاتِ  
غَيْرِ أَعْقَاءَ وَلَا أَكْيَاتِ<sup>(\*)</sup>

(١) ينظر: الكتاب ٤/٤٢٤، ٤٨١، والأصول في النحو ٣/٤٣٢، والتسهيل ص ٣١٦.

(٢) ينظر: الكتاب ٤/٢٣٩، والإيضاح في شرح المفصل ٢/٤٠٨.

(٣) ينظر: الكتاب ٤/٤٨١، وشرح السيرافي على الكتاب ٦/٥٩٤، وسر صناعة الإعراب

١٥٥/١.

(٤) هو علباء بن أرقم كما في نوادر أبي زيد ص ٣٤٤-٣٤٥. وينظر: إبدال ابن السكيت ص ١٠٤،

والصاحبي ص ١٣٩، وشرح شواهد الشافية ص ٤٦٩.

(\*) أَكْيَات: أَكْيَاس، والأَكْيَاس جمع كَيْس، والكَيْس: الظَّرِيف.

يريد بالنات : النَّاس ، وبأكيآت : أَكْيَاسَا . فأبدل السّين تاءً ، وهو من قبيح  
 البدل عند الأخفش <sup>(١)</sup> ، وعلته - عنده - أنّه استثقل الصّفير الذي في السّين ، فأبدل  
 منها التّاء ، وهو من قبيح الضّرورة كما يقول ، أو لعله من عيوب النّطق . على حين  
 أنّ القزّاز القيرواني <sup>(٢)</sup> عدّه من الضّرورات الجائزة للشّاعر . أمّا علم الدين  
 السّخاوي <sup>(٣)</sup> فعلّل الإبدال بهروب الشّاعر من الوقوع في الإكفاء . وهو من عيوب  
 القافية التي تتعلّق بحرف الرّوي ، وذلك بأن يختلف الرّوي بوجود حرفين متقاربين  
 في المخرج .

ومن الإبدال في هذا الباب قولهم في طسّ ، وخسيسّ : (طسّت) ، و(ختيت) <sup>(٤)</sup> .  
 - إبدال الصّاد :

أبدلت الصّاد تاءً ، فقالوا في لصّ : (لصّت) ، وهو قليل شاذ <sup>(٥)</sup> ، «وأثبتوها  
 في الجمع» قال عبد الأسود بن عامر بن جؤين الطائي <sup>(٦)</sup> :

(١) ينظر : نوادر أبي زيد ص ٣٤٥ .

(٢) ينظر : مايجوز للشّاعر في الضّرورة ص ١٢٦ .

(٣) ينظر : سفر السعادة ١/٧٥ .

(٤) ينظر : سر صناعة الإعراب ١/١٥٦ ، والمقرب ٢/٥٣٣ .

(٥) ينظر : الإيضاح في شرح المفصل ٢/٤٠٩ ، والمقرب ٢/٥٣٣ .

(٦) ينظر : شرح شواهد شرح الشافية ص ٤٧٥ ، وفيه : نهّد : أبوقبيلة من اليمن ، وعيّل : جمع  
 عائل ، كركّع جمع راكم ، من عالّ يعول عيلة : إذا افتقر فهو عائل ، ومردّ : جمع مارد من مردّ  
 يرد . . . إذا عتّا وخبث . والبيت في : المذكر والمؤنث (للفراء) ص ٨٤ ، وشرح المفصل  
 ٤١/١٠ .

فَتَرَكَنَ نَهْدًا عَيْلًا أَبْنَاؤُهَا      وَبَنِي كِنَانَةَ كَاللُّصُوتِ الْمُرْدِ

الأصل : كَاللُّصُوتِ ، أبدلت الصَّاد تاءً .

وقد أبدلت السين ياء في العدد ، فقالوا في خَامِسٍ وَسَادِسٍ : (خَامِي

وَسَادِي)<sup>(١)</sup> ، ومنه قول الشاعر :

إِذَا مَا عُدَّ أَرْبَعَةً فِسَالٌ      فَرَّوْجُكَ خَامِسٌ وَأَبُوكِ سَادِي

وقول الآخر :

مَضَى ثَلَاثَ سِنِينَ مُنْذُ حَلَّ بِهَا      وَعَامٌ حَلَّتْ وَهَذَا التَّابِعُ الخَامِي

كما أبدلت الياء من الصَّاد ، فقالوا : قَصَيْتُ أَظْفَارِي . من القَصِّ في المشهور<sup>(٢)</sup> .

على أَنَّ الإبدال في (سَادِي ، وَخَامِي) سماعي ، على غير قياس عند الصَّرْفِيِّين<sup>(٣)</sup> .

ومَّا يجوز للشاعر في الضَّرورة في سائر أسماء العدد المشتقة من أفعال ، كما يقول

القَزَّاز القَيْرَوَانِي<sup>(٤)</sup> . ولم ير بعض المحدثين<sup>(٥)</sup> ماجرى في (خَامِي وَسَادِي) من باب

(١) ينظر : سر صناعة الإعراب ٢ / ٧٤١-٧٤٢ ، وفيه البيتان .

(٢) ينظر : المساعد على تسهيل الفوائد ٤ / ٢١٥-٢١٦ .

(٣) ينظر : التسهيل ص ٣١٦ ، والمقرَّب ٢ / ٥٢٧ .

(٤) ينظر : مايجوز للشاعر في الضَّرورة ص ١٨٩ .

(٥) ينظر : الدراسات اللهجيَّة والصوتية ص ١٦٥ .

الإبدال، وإنما هو حذف الحرف الأخير من العدد، فتنشأ الياء من إشباع حركة ما قبل المحذوف. وتابع من قبله في القول بجوازه للشاعر في الضرورة.

ومن الإبدال في هذا الباب إبدال الصاد الساكنة زايًا إذا وقع بعدها دال، وقاف، كقولهم في مَصْدَر<sup>(\*)</sup>، وَأَصْدَرْت<sup>(\*)</sup> : مَزْدَر، وَأَزْدَرْت<sup>(١)</sup>. ومن أمثال العرب «لم يَحْرَمَ مَنْ فُزِدَ لَهُ»<sup>(٢)</sup>. وقالوا في مَصْدَق، وَمَصْدُوقَة<sup>(\*)</sup> : مَزْدَق، وَمَزْدُوقَة. ومثلها في الإبدال السين، حيث تُقلب زايًا إذا وقعت قبل الدال، والقاف، نحو: يَزْدُر، وَيَزْدُل ثوبه، في: يَسْدُر<sup>(\*)</sup>، وَيَسْدُل<sup>(\*)</sup>، . . .، وَسَقَر<sup>(\*)</sup>، وَزَقَر<sup>(٣)</sup>.

ووجه الإبدال وسببه هو أن السين والصاد مهموستان، والدال والقاف مجهورتان، فبينهما تباين، و«كرهوا الخروج من حرف إلى حرف ينافيه، ولم يكن الإدغام»<sup>(٤)</sup>، فأبدلوهما حرفاً يوافق السين والصاد في المخرج، والصغير، ويوافق الدال والقاف في الجهر، وهو الزاي.

(١) ينظر: شرح المفصل ٥٣/١٠، والممتع ٤١٢/١.

(٢) «أي: لم يحرم من نال بعض حاجته»، ينظر: جمهرة الأمثال ١٩٣/٢.

(٣) ينظر: شرح المفصل ٥٢/١٠، وشرح الشافية ٢٣٣/٣.

(٤) شرح المفصل ٥٢/١٠.

(\*) مَصْدَر، وَأَصْدَر: أَصْدَرْتَه فَصْدَر، أي: رَجَعْتَهُ فَرَجَعَ، والموضع مَصْدَر. يَسْدُر: السَّادِر: المتحير. يَسْدُل: سَدَلْ ثوبه يَسْدُلُه: شَقَّه. سَقَر: سَقَر: جَهَنَّمَ، أَعَاذَنَا اللهُ مِنْهَا.

## - الظاء والذال والثاء :

وقع الإبدال بين الظاء والذال والثاء، وهن متفقات في المخرج. وتسمى هذه المجموعة أحرفاً لثوية. وهن أخوات في معظم الصفات، بيد أن الثاء مهموسة، والظاء مطبقة مستعلية.

ومن أمثلة الإبدال بين الذال والظاء: «تَرَكَتُهُ وَوَقَيْدًا» (\*) و«وَقَيْظًا»، وقد نصّ ابن جنّي<sup>(١)</sup> على أن الوجه والقياس أن تكون الظاء بدلاً من الذال، محتكماً إلى كثرة الاستعمال، والأعمّ تصرفاً. ومنه أيضاً<sup>(٢)</sup>: «أَقْبَلَتِ الْمَرْأَةُ تُحْنِظِي وَتُحْنِذِي، وَامْرَأَةٌ خِنْذِيَانِ وَخِنْظِيَانِ».

ومن التبادل بين الثاء والذال<sup>(٣)</sup>: «النَّبِيذَةُ» (\*) و«النَّبِيثَةُ»، وامرأة قرّع<sup>(\*)</sup> وقرذع، و«لَاثٌ» (\*) به يلوّث ولاذبه، وجثا على ركبتيه وجذاً.

(١) ينظر: سر صناعة الإعراب ١/٢٢٨.

(٢) ينظر: إبدال أبي الطيب ٢/٢٠.

(٣) ينظر: إبدال ابن السكيت ص ١٠٨، وإبدال الزجاجي ص ٤٧، والسابق ١/١٩٠، ١٩١.

(\*) و«وَقَيْدٌ»: الوقيد: الشديد المرض. تُحْنِظِي: ترفع صوتها بالوقية. خِنْذِيَانِ: امرأة خِنْذِيَانِ... تَسَخَّرُ مِنَ النَّاسِ، وَتُوَسِّدُ بَيْنَهُمْ وَتَقَعُ فِيهِمْ، (إبدال أبي الطيب ٢/٢٠-٢١). النَّبِيذَةُ: النَّبِيثَةُ: تراب البئر والنهر. قرّع: القرذع: المرأة البلهاء. لآث به: اللوث: اللوذ، واللوذ بالشيء: الاستتار والاحتصان به. جثا: جلس على ركبتيه، أو قام على أطراف أصابعه.

المبحث الثالث

أثر حروف الفهم في الإدغام



## أثر حروف الفم في الإدغام

مدخل :

حروف الفم واللسان أصل للإدغام عند سيبويه؛ لكثرتها<sup>(١)</sup>، ولتجاور أصواتها وتقاربها، وللمرونة التي تتميز بها العضلة المحركة لتلك الأصوات<sup>(٢)</sup>. ولم يخرج النحاة من بعد عن الأصول التي قررها سيبويه، والأحكام التي أبان عنها فيما يتعلق بإدغام حروف الفم واللسان إلا في أشياء يسيرة. وقد عدّ كلامه عن أصالة حروف الفم واللسان للإدغام قانوناً لم يوفق علم الأصوات الحديث إلى اكتشافه ومعرفته إلا منذ خمسين سنة على الأكثر كما يقول شاده<sup>(٣)</sup>.

وسيكون الحديث في هذا المقام عن إدغام المتقاربين، الذي يقع بسبب إبدال حرف من حرف قريب منه. ولا يختص هذا البديل بحروف بعينها<sup>(٤)</sup>، ويقوم على «أساس غلبة صفات القوة على عوامل الضعف»<sup>(٥)</sup>. يقول أبو سعيد السيرافي: «إنَّ حروف الفم أقوى من حروف الشفتين وحروف الحلق؛ لأنَّ معظم الحروف في الفم

(١) ينظر: الكتاب ٤/٤٤٨.

(٢) ينظر: ظاهرة التماثل ص ١٨١.

(٣) ينظر: السابق ص ١٨١، وعلم الأصوات عند سيبويه وعندنا (شاده) ص ٢٥.

(٤) ينظر: المقرَّب ٢/٥١٦.

(٥) أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي ص ٢٤٢.



واللّسان، وهو وسط مواضع النّطق، والحلق والشّففتان طرفان<sup>(١)</sup>. ولكثرة حروف الفم واللّسان وزّعت إلى مجموعات، يشترك بعضها في قرب المخرج وبعض الصفّات، وقد قدّمنا في التمهيد جملة الحروف الفمويّة التي تخرج من أقصى اللّسان، ووسطه، وطرفه. وأكثرها من حروف طرف اللسان؛ «لأنّ طرف اللسان أيسر تحركاً، وأشدّ مرونة، فتتأتى منه شتى الحركات والأوضاع»<sup>(٢)</sup>. والمجموعات الصوتيّة جمعت الصّاد والسّين والزّاي، واللّام والرّاء والنّون، والطّاء والدّال والتّاء، والطّاء والدّال والتّاء. بالإضافة إلى الشّين التي يشترك مقدّم اللّسان في خروجها وكذا الضّاد، كما بيّنا عند الحديث عن مخرج كلّ منهما. وبذلك يتّضح أنّ منطقة الفم أكثر أجزاء الجهاز الصّوتي إنتاجاً للأصوات. ولوفرة حروف الفم نشأ ثقل بسبب تجاور مخرجي الحرفين المتقاربين، ولذلك كان تقارب المخارج الشرط الأساس لوقوع الإدغام<sup>(٣)</sup>، وعليه - كما سيأتي - نجد بعض النّحاة يتلمّس علة لوقوع الإدغام بين المتباعدين في المخرج.

على أنّه يحسن أن نقدّم بعض القواعد العامّة لإدغام حروف الفم واللّسان مما يغني عن تكراره فيما يستقبل من مسائل في هذا الباب، ومن هذه القواعد:

(١) شرح السيرافي على الكتاب ٦/ ٥٠٤، وينظر: التكملة ص ٥٩٠.

(٢) أصوات اللغة العربيّة (د. جبل) ص ١٢٢.

(٣) ينظر: مذكّره الكوفيون من الإدغام ص ٣١.

- من الحروف ما لا يُدغم في مُقَارِبِهِ، ويُدغم مُقَارِبِهِ فِيهِ<sup>(١)</sup>، كالشّين، والضّاد، والرّاء، مع خلاف في الأخيرين.

- من شروط علماء العربيّة ألاّ يفتقد الحرف صفة أو صفاتٍ امتاز بها بسبب الإدغام، ومن ذلك قول المبرّد: «والإدغام لا يبخس الحروف ولا ينقصها»<sup>(٢)</sup>.

ويقول أبي عليّ الفارسي: «كلّ حرف فيه زيادة صوت لا يدغم فيما هو أنقص

صوتا منه، لما يلحق المدغم من الاختلال، ولذّهاب ما يذهب منه في

الصّوت»<sup>(٣)</sup>. ومن الأمثلة على ذلك: امتناع إدغام الشين في الجيم، لتفشيها،

وعدم جواز إدغام الرّاء في اللام والنون - عند المانعين - لئلاّ يذهب صفة

التكرير منها. وغير ذلك مما سيأتي في موضعه.

- يمتنع إدغام المتقاربين إذا أدى إدغامهما إلى لبس<sup>(٤)</sup>.

(١) ينظر: الكتاب ٤/٤٤٧، وصر صناعة الإعراب ١/٢١٤.

(٢) المقتضب ١/٢١١.

(٣) التكملة ص ٦١٦، وينظر: شرح الشافية ٣/٢٧٠.

(٤) ينظر: الشافية ص ١٢٥.

## - القاف والكاف :

يدغم كل واحد من القاف والكاف في صاحبه، لقرب مخرجيهما، ولاتفاقيهما في الشدة<sup>(١)</sup>. مثل الحَقَّ كَلْدَةً، وأَمْسِكْ قَطْبًا. وإدغام القاف والكاف وتركه حسانان. وأما إدغام الكاف في القاف فأحسن منه البيان، وذلك أَنَّ القاف أقرب إلى حروف الحلق من الكاف، وإدغام الأخرج (وهو الكاف) في الأدخل (وهو القاف) سبب ضعف الإدغام<sup>(٢)</sup>، كما هو الحال في إدغام الخاء في الغين. وظاهر كلام ابن الحاجب جوازُه من غير ضعف<sup>(٣)</sup>، حيث يرى أَنَّ اعتبار الأدخل والأخرج في الإدغام إنَّما يكون في حروف الحلق. ومما يؤيِّد ذلك قول ابن عصفور<sup>(٤)</sup> بأنَّ حروف الفم يجوز فيها قلب الأخرج إلى الأدخل.

«ولا يجوز إدغام كل واحد من القاف والكاف في غيرهما، ولا غيرهما فيهما»<sup>(٥)</sup>. ويبدو أَنَّ العلة في ذلك بُعدُ مخرجيهما عن سائر حروف الفم واللسان، وقربهما من حروف الحلق.

## - الجيم والشين والياء :

## - الجيم :

تدغم الجيم في الشين خاصة، لأنَّهما من مخرج واحد، ومن حروف

(١) ينظر: الكتاب ٤/٤٥٢، والأصول في النحو ٣/٤١٥-٤١٦، والمساعد على تسهيل الفوائد ٢٧٠-٢٧١/٤.

(٢) ينظر: الممتع ٢/٦٨٥.

(٣) ينظر: الإيضاح في شرح المفصل ٢/٥٠٠.

(٤) ينظر: الممتع ٢/٦٨٣.

(٥) الممتع ٢/٦٨٥-٦٨٦، وينظر: شرح المفصل ١٠/١٣٨.

وسط اللسان<sup>(١)</sup> . كقولك : ابعج شبتاً . ولا يجوز إدغامها في الياء، وإن كانت من مخرجها؛ لأنَّ الياء حرفُ علة، ولها أحكام تنفرد بها، صيرتها قسماً برأسها<sup>(٢)</sup> .  
ويدغم فيها من غير مخرجها ستة أحرف هي : الطاء والدال والتاء والظاء والدال والتاء، نحو : لم يربط جملاً، وقد جعل، وجبت جنوبها، واحفظ جابراً، وانبد جعفرأ، وبعث جامعاً . وإدغامها في هذه الحروف محمول على جواز إدغامهن في أختها الشين<sup>(٣)</sup> ، وسيأتي بيان وجه إدغامهن في الشين . ولبعد مخارج الحروف الستة عن الجيم كان البيان أحسن ، ولذلك نبه النحاة على أن الأولى إبقاء إطباق ما كان متصفاً به من هذه الحروف - وهما الطاء والظاء - عند إدغامهما في الجيم، كيلاً تضعفاً وتختلاً بزوال هذه الصفة منهما . على أن بعض العرب يذهب الإطباق، وكلُّ عربي، كما نُقل عن سيويه<sup>(٤)</sup> .

- الشبيه :

لاتدغم الشين في شيء كما قدمنا في المدخل ، والسبب في ذلك «استطالة مخرجها لرخاوتها حتى اتصل بمخرج الطاء»<sup>(٥)</sup> ، ولأنَّها متفشية، والإدغام في مقاربتها يذهب فيكون ذلك إخلالاً بها<sup>(٦)</sup> . وغير المقارب أولى بعدم إدغامها فيه .

(١) ينظر : الكتاب ٤/٤٤٩، ٤٥٢، والإيضاح ٢/٥٠١، وشرح الشافية ٣/٢٧٨ .

(٢) ينظر : الممتع ٢/٦٨٦ .

(٣) ينظر : الإيضاح ٢/٥٠١، والممتع ٢/٦٨٧-٦٨٨، والمساعد على تسهيل الفوائد ٤/٢٦٩ .

(٤) ينظر : التسهيل ص ٣٢٣، والمساعد على تسهيل الفوائد ٤/٢٧٠ . وقد ذكر سيويه في غير هذا

الموضع أن بقاء الإطباق وتركه - عند الإدغام - عربي، ينظر : الكتاب ٤/٤٦١ .

(٥) الكتاب ٤/٤٤٨ .

(٦) ينظر : السابق ٤/٤٤٨-٤٤٩، والممتع ٢/٦٨٨ .

وأجاز أبوالبقاء العكبري<sup>(١)</sup> إدغامها في الجيم في نحو: اعطش جحدراً.  
ويدغم فيها ما يدغم في الجيم (أعني: الطاء والدال والتاء والظاء والذال والثاء)،  
كما يدغم فيها اللام أيضاً<sup>(٢)</sup>. ووجه إدغام الحروف السبعة في الشين هو أن الشين  
لتفشيها استطالت حتى قربت من مخرج تلك الحروف، فصارت معهن كالمفتقات  
في المخرج. والبيان أحسن لبعده مخرج الشين عن مخرجهن<sup>(٣)</sup>.

- الياء:

لاتدغم الياء في مقاربتها الجيم<sup>(٤)</sup>، بل لاتدغم في حرف صحيح أصلاً؛  
لاختصاصها بأحكام ليست في الصحيح. ولا يدغم فيها من الحروف الصحيحة إلا  
النون نحو: مَنْ يُوقِن، وسبب إدغام النون فيها - وإن لم تقاربها - دون سائر  
الحروف هو ما فيها من غنة أشبهت اللين التي في الياء، إذ الغنة واللين فضل صوت  
في الحرف، كما أن النون قريبة من مخرج الواو أخت الياء<sup>(٥)</sup>. ويرى ابن الحاجب  
أن سبب إدغام النون في الياء هو «قصدهم إلى تحسين الكلام بالغنة عند الإمكان في  
الحروف التي لا يستثقل ذلك فيها»<sup>(٦)</sup>. ويضاف إلى ذلك ما قدمنا من حديث عن أثر

(١) ينظر: اللباب في علل البناء والإعراب ٤٧٤/٢، والمساعد على تسهيل الفوائد ٢٦٩/٤.

(٢) ينظر: الإيضاح في شرح المفصل ٥٠١/٢، والمتع ٦٨٨/٢، والمساعد على تسهيل الفوائد  
٢٦٩/٤.

(٣) ينظر: المتع ٦٨٨/٢.

(٤) ينظر: التكملة ص ٦١٥.

(٥) ينظر: المتع ٦٨٩/٢.

(٦) الإيضاح في شرح المفصل ٥٠٢/٢.

الحرف الفموي في الزيادة من الشبه بين النون وأحرف اللين من أن الغنة بامتدادها في الخيشوم من غير أن يكون لها مخرج معين أشبهت الألف التي لا مخرج لها في الحلق معين . كما أن الغنة تجرى في الخيشوم كما تجرى حروف المد واللين في مواضعها .

- الضاد :

لا تدغم الضاد في شيء من مقارباتها كما أشرنا في المدخل ، لاختصاصها بصفات ليست في أحواتها الجيم والشين والياء ، وهي الاستطالة - وإن كانت الشين بتفشيها تتصف بشيء من ذلك - ، والإطباق ، والاستعلاء . فلو أدغمت الضاد فيهن لأدى إلى الإخلال بها ، لفقدنا هذا الفضل الذي فيها <sup>(١)</sup> . أما إدغامها في الطاء في بعض اللغات فشاذا لا يقاس عليه <sup>(٢)</sup> ، كما في قولهم في اضطجع : اطجع ، ومنه ما جاء في قول الأسيدي :

كَمَا رَأَى أَنْ لَادَعَهُ وَلَا شَبَعَ      مَالٌ إِلَى أَرْطَاةٍ حِقْفٍ فَالطَّجَعُ

حيث روي : فاطجع بإبدال الضاد في ( اضطجع ) طاء ، ثم إدغامها في الطاء . وقد ساعد على الإدغام موافقة الضاد للطاء في الجهر والإطباق والاستعلاء ، وقربها منها في المخرج ، ووقوعها معها في الكلمة الواحدة أكثر من وقوعها معها في الانفصال <sup>(٣)</sup> .

(١) ينظر : المتع ٢ / ٦٩٠ .

(٢) ينظر : سر صناعة الإعراب ١ / ٢١٤ ، والسابق ٢ / ٦٩٠ .

(٣) ينظر : الكتاب ٤ / ٤٧٠ ، والمتع ٢ / ٦٩٠ .

وتدغم في الضَّادِ الطَّاءُ، ومنه البيت السابق ذكره، فقد روي (فَاضَّجَع) أيضاً بإبدال الطَّاءِ ضاداً ثم إدغامها في الضَّادِ. وقد جعله المرتضى الزَّبيدي من إدغام الضَّادِ في التَّاءِ، حيث قال: «قُلْتُ: أَدَغَمَ الضَّادَ فِي التَّاءِ، فَجَعَلَهَا ضَاداً شَدِيدَةً عَلَى لُغَةٍ مِنْ قَالِ مُصَّبِرٍ فِي مُصْطَبِرٍ»<sup>(١)</sup>.

أما من جهة القياس فَاطَّجَعَ أَقْبَسَ، إذ فيها إبدال الأول إلى لفظ الثاني، بعكس اضَّجَعَ التي تَحَوَّلَ فيها الثاني إلى لفظ الأول، فهي شاذة في القياس، ولكن روعي في اضَّجَعَ إبقاء تَفْشِي الضَّادِ، وهو عارض مقبول عند الصَّرْفِيِّينَ يَمْنَعُ مِنَ الْقِيَاسِ، لكون «الحرف الأول ذا فضيلة ليست في الثاني، فُبُقِيَ عَلَيْهَا بِتَرْكِ قَلْبِهِ إِلَى الثَّانِي»<sup>(٢)</sup>. ولو أخذنا بقول ابن جنبي: «وإِنَّمَا الْمَذْهَبُ أَنَّ تَدْغِمَ الْأَضْعَفَ فِي الْأَقْوَى»<sup>(٣)</sup> لكان الوجه أيضاً أن تدغم الضَّادَ في الطَّاءِ، بيد أن الضَّادَ أَصْلِيَّةً، وَالطَّاءَ مَبْدَلَةٌ مِنْ تَاءِ الْإِفْتِعَالِ الزَّائِدَةِ، فَلَا يُبَالِي بِقَلْبِ الثَّانِي الزَّائِدِ وَتَغْيِيرِهِ عَلَى خِلَافِ الْقِيَاسِ»<sup>(٤)</sup>.

يقول الجوهري: «... ومنهم من يدغم فيقول: اضَّجَعَ فيظهر الأصلي»<sup>(٥)</sup>. وشيء آخر وهو كون ضعف الضَّادِ أمراً نسبياً، إذ هي متصفة بصفات الحروف القوية.

(١) التاج (ضجع).

(٢) شرح الشافية ٣/ ٢٦٥.

(٣) المنصف ٢/ ٣٢٨.

(٤) ينظر: شرح الشافية ٣/ ٢٦٥.

(٥) الصحاح (ضجع).

ومن الحروف التي تدغم في الضَّاد أيضاً اللام والتَّاء والدَّال، والظَّاء والذَّال والتَّاء، نحو: الضَّارِب، وشَدَّتْ ضَفَّائِرَهَا، وَقَدْ ضَعُفَ، واحْفَظْ ضَانِكَ، وانْبَدِ ضَارِبِكَ، وابْعَثْ ضَرْمَةً<sup>(١)</sup>. وإِنَّمَا أدغمن في الضَّاد، لأنَّ في الضَّاد «استطالة تمتدَّ حتى تتصل بهذه الحروف فصارت مجاورة لها... وهي أقوى منهنَّ، وأوفر صوتاً، والإدغام إِنَّمَا هو في الأقوى»<sup>(٢)</sup>.

اللام، والرَّاء، والنُّون :

- اللام :

تدغم لام المعرفة في ثلاثة عشر حرفاً<sup>(٣)</sup>، وهذه الحروف هي: التَّاء والتَّاء، والدَّال، والذَّال، والرَّاء، والزَّاي، والسَّين، والشَّين، والصَّاد، والضَّاد، والطَّاء، والظَّاء، والنُّون. والدَّاعي لإدغامهنَّ في اللام أجمله ابن عصفور<sup>(٤)</sup> في: ثِقَل اجتماع اللام مع هذه الحروف لتقاربها، ولكثرة دور لام المعرفة في الكلام، وصيرورة اللام مع مابعدهما كالكلمة الواحدة، وإدغام المتقاربين في الكلمة

(١) ينظر: شرح المفصل ١٠/١٤٠، والمتع ٢/٦٩٠-٦٩١.

(٢) شرح المفصل ١٠/١١٤٠.

(٣) ينظر: الكتاب ٤/٤٥٧، وسر صناعة الإعراب ١/٣٤٧، وإعراب ثلاثين سورة من القرآن ص ٦، والألفات (لابن خالويه) ص ٥١-٥٢، وأسرار العربية ص ٤٢٦، والإيضاح في شرح المفصل ٢/٥٠٤.

(٤) ينظر: المتع ٢/٦٩٢، والكتاب ٤/٤٥٧.



الواحدة، أو فيما هو كالكلمة الواحدة أخرى. والمتأمل في هذه الحروف يجد أنّ طرف اللسان أو ما اتصل به جامع لقرب مخارجها.

وقد أبان ابن جنبي علة اختيار اللّام من بين حروف المعجم مع الأحرف التي تدغم فيها بقوله: «فعدلوا إلى اللّام؛ لأنّها تجاوز أكثر حروف الفم التي هي معظم الحروف ليصلوا بذلك إلى الإدغام المترجم عمّا اعتزموه من شدة اتصال حرف التعريف بما عرفه . . . ولو جاءوا بغير اللّام للتعريف لما أمكنهم أن يكثر إدغامها كما أمكنهم ذلك مع اللّام»<sup>(١)</sup>.

هذا هو مذهب جمهرة الصّرفيين في لام التعريف إن اجتمعت مع الحروف الثلاثة عشر، بيد أنّ أبا سعيد السّيرافي<sup>(٢)</sup> نقل إلينا عن الفراء عن شيخه الكسائي تبيين لام المعرفة عند كل حرف من حروف الهجاء سوى اللّام والرّاء والنون، ومن ذلك ما سمعه الكسائي من قول بعض العرب: الصّامت.

وأما إن كانت اللّام لغير المعرفة كلام (هَلْ، وَبَلْ) فلا يلزم إدغامها في الحروف التي تدغم فيها لام المعرفة، لعدم كثرة استعمالها كلام التعريف، ولأنّها ليست مع ما بعدها كالكلمة الواحدة<sup>(٣)</sup>. ويتفاوت إدغامها فيما بعدها في الحسن، لأنّ بعضها أقوى من بعض في الإدغام<sup>(٤)</sup>، فإدغامها في أختها الرّاء أحسن وأقوى

(١) سر صناعة الإعراب ١/٣٤٧.

(٢) ينظر: مذكره الكوفيون من الإدغام ص ٦٩.

(٣) ينظر: الممتع ٢/٦٩٢-٦٩٣.

(٤) ينظر: الكتاب ٤/٤٥٧، وشرح المفصل ١٠/١٤١.

من إدغامها في باقي الحروف، لشدة قربها إليها وشبهها بها، ولذلك كانتا كالحرفين اللذين يكونان من مخرج واحد. وسبب الإدغام - عند الفراء<sup>(١)</sup> - هو دخول اللام في الرء دخولاً شديداً يثقل على اللسان إظهارها. أما ابن الحاجب فقد جعل إدغامها في الرء من المتأكد لما في الرء من تكرير<sup>(٢)</sup>.

ثم يلي ذلك إدغامها في الطاء والتاء والذال والصاد والسين والزاي لكونها أقرب الحروف إليها بعد الرء، وذلك «أن آخر مخرج اللام قريب من مخرجها، وهي حروف طرف اللسان»<sup>(٣)</sup>. ويلي ذلك إدغامها في الثاء والذال والظاء، وهو أقل في القوة والحسن مما سبق؛ «لأن هذه الحروف من أطراف الثنايا متصعدة إلى أصول الثنايا العليا حتى قاربت مخرج الفاء، واللام مُستفلة، فبعدت منها بهذا الوجه، ويجوز الإدغام لأنهن من الثنايا، كما أن الطاء غير المعجمة وأخواتها من الثنايا وطرف اللسان»<sup>(٤)</sup>. والأضعف إدغامها في الشين والصاد؛ «لأن الصاد مخرجها من أول حافة اللسان، والشين من وسطه»<sup>(٥)</sup>، ولا تصال مخرجيهما بمخرج اللام جاز إدغام اللام فيهما.

(١) ينظر: معاني القرآن (للفراء) ٢/٣٥٤، وجهود الفراء الصرفية ص ٣١٩.

(٢) ينظر: الإيضاح في شرح المفصل ٢/٥٠٤.

(٣) الكتاب ٤/٤٥٨.

(٤) شرح المفصل ١٠/١٤١.

(٥) الكتاب ٤/٤٥٨.

أما إدغامها في النون فقيح عند سيويه<sup>(١)</sup>، ومن تبعه من النحاة<sup>(٢)</sup>، لأنَّ النون تدغم في الواو والياء والراء والميم، كما تدغم في اللام، ولا يدغم شيء من هذه الحروف في النون، فينبغي ألا تدغم اللام فيها أيضاً، لئلا تخرج عن نظائرها<sup>(٣)</sup>. وقد أنكر ابن الحاجب على سيويه ومن تبعه وصَّفه بالقبح إدغام اللام في النون؛ لثبوتها في قراءة الكسائي<sup>(\*)</sup>، فقد روي عنه «هل نَحْنُ» بالإدغام بلا خلاف عنه في ذلك، «ولا يصلح نسبة القبح إلى قراءة منقولة عن أحد من القراء السبعة بلا خلافٍ عنه فيها»<sup>(٤)</sup>. ويبيِّن أنَّ شدة قربها من النون سوَّغ الإدغام. وذكر أنَّ الفصيح إدغامها بلا غنة، حتَّى لا تكون مع الغنة نوناً أو لاماً، ولئلا تصير مع الإخفاء لاماً ساكنة مدغمة في مثلها مع الغنة، ولكراهيتهم الإظهار أدغموها من غير غنة. وما ذهب إليه ابن الحاجب - من جواز إدغام اللام في النون - هو مذهب الفراء<sup>(٥)</sup>، غير أنَّه اشترط لصحة الإدغام سكون اللام سكوناً لازماً. حيث يقول: «العرب تدغم اللام عند النون إذا سكنت اللام وتحركت النون، وذلك أنَّها قريبة المخرج منها. وهي كثيرة في القراءة. ولا يقولون ذلك في لامٍ قد تتحرَّك في حال،

(١) ينظر: الكتاب ٤/٤٥٩.

(٢) ينظر: الأصول في النحو ٣/٤٢١، والمفصل ص ٣٩٩، وشرح الشافية ٣/٢٨٠.

(٣) ينظر: شرح المفصل ١٠/١٤١، وشرح الشافية ٣/٢٨٠.

(٤) الإيضاح في شرح المفصل ٢/٥٠٤.

(٥) ينظر: جهود الفراء الصرفية ص ٣٢٠.

(\*) ينظر: السبعة ص ٥٢٨، والتيسير ص ٤٣، والنشر ٢/٧.

مثل ادخُلْ، وقُلْ . . . ، وهَلْ وبَلْ وأَجَلْ مجزومات أبدأً، فشُبَّهْنَ إذا أُدْغِمْنَ بقوله  
(النَّارِ) إذا أدغمت اللام من النَّارِ في النَّونِ منها»<sup>(١)</sup>.

- الرّاء :

ما عليه الجمهور<sup>(٢)</sup> عدم جواز إدغام الرّاء في غيرها، لما فيها من التكرير.  
فلو أدغمت في مقاربتها اللّام والنّون لذهب ما فيها من هذه الصّفة<sup>(٣)</sup>. وقد  
أجاز إدغامها في اللّام أبو جعفر الرّؤاسي والكسائي والفراء<sup>(٤)</sup>، وعلة الإدغام  
وحجّته - عندهم - يمكن إجماله فيما يأتي<sup>(٥)</sup>:

- ١ - إدغام الرّاء في اللّام يُصَيِّرُها لاماً، ولفظ اللّام أسهل وأخفّ من الإتيان براء  
فيها تكرير وبعدها لام.
- ٢ - مقاربتها للفظ اللّام.
- ٣ - شدة التقارب بينهما حتى صارا كالمثلين.
- ٤ - ثبوتها في قراءة سبعية، لأبي عمرو بن العلاء.

(١) معاني القرآن (للفراء) ٣٥٣/٢.

(٢) ينظر: الكتاب ٤/٤٤٨، والمقتضب ١/٢١٢، وسر صناعة الإعراب ١/١٩٣، والنكت  
٢/١٢٦٤، وأسرار العربية ص ٤٢٥.

(٣) ينظر: الممتع ٢/٧٠١.

(٤) ينظر: جهود الفراء الصرفية ص ٣٢٠.

(٥) ينظر: إدغام الفراء ص ٤١-٤٢، والتبصرة والتذكرة ٢/٩٥١، والإيضاح في شرح المفصل  
٢/٥٠٥، والممتع ٢/٧٢٥.

وتابع الكوفيين ابن الحاجب<sup>(١)</sup>، وابن عقيل<sup>(٢)</sup>، وأبو حيان<sup>(٣)</sup>. وقد أبان سيبويه عن حجة المانعين للإدغام بقوله: «والراء لا تدغم في اللام ولا في النون؛ لأنها مكررة، وهي تَفَشَّى إذا كان معها غيرها، فكرهوا أن يُجحفوا بها فتدغم مع ما ليس يتفشَّى في الفم مثلها ولا يكرّر. ويقوِّي هذا أن الطَّاء وهي مطبقة لا تُجعل مع التَّاء خالصة؛ لأنها أفضل منها بالإطباق، فهذه أجدراً ألا تدغم إذ كانت مكررة»<sup>(٤)</sup>.

إذن الخشية من ذهاب فضيلة صفة التكرير في الراء حال دون إدغامها في اللام على الرغم من شدة التقارب بينهما. وحمل البصريون قراءة أبي عمرو على الإخفاء، وهَمَّوا الرَّأوي عن أبي عمرو بأنه قد التبس عليه الإخفاء بالإدغام<sup>(٥)</sup>، وفي عبارة سيبويه ما يومئ إلى الإخفاء حين قال عن الطَّاء مع التَّاء بأنها لا تجعل معها خالصة لئلا تذهب صفة الإطباق. غير أن الزمخشري<sup>(٦)</sup> وسم مدغم الراء في اللام باللحن والخطأ، وخطأ من روى عن أبي عمرو الإدغام. وتصدَّى له أبو حيان<sup>(٧)</sup> وقد كلامه.

(١) ينظر: الإيضاح في شرح المفصل ٢/٥٠٦.

(٢) ينظر: المساعد على تسهيل الفوائد ٤/٢٦٧.

(٣) ينظر: البحر المحيط ٢/٣٦٢-٣٦٣.

(٤) الكتاب ٤/٤٤٨.

(٥) ينظر: المساعد على تسهيل الفوائد ٤/٢٦٧.

(٦) ينظر: الكشاف ١/١٧١، والأحاجي النحوية ص ٨٧.

(٧) ينظر: البحر المحيط ٢/٣٦٢-٣٦٣.

والحقّ - فيما يظهر لي - ماذهب إليه الكوفيون من إجازتهم إدغام الراء في اللام، لوجاهة سبب الإدغام، ولاسيّما أنّ الدراسات الحديثة تؤيد مذهبهم<sup>(١)</sup>.

- النون :

من حروف الفم التي تدغم النون فيها أختاها اللّام والراء، ومقاربتها في الصفة الياء. وتدغم النون في اللام والراء من غير غنة، و«اغتفر ذهاب الغنة مع كونها فضيلة للنون، للقرب في المخرج والصفة»<sup>(٢)</sup> والأولى بقاء الغنة إن أدغمت في الياء، لمقاربتها إياها في الصفة<sup>(٣)</sup>. وأجاز بعض النحاة<sup>(٤)</sup> ترك الغنة «اقتصاراً في الإدغام التام على التقارب في المخرج أو الصفة»<sup>(٥)</sup>.

- الطاء والذال والطاء :

تدغم كل واحدة منها في صاحبتهما، لتقاربها في المخرج. ويدغم أيضاً في الأحرف الصّفيرية (الأسلية): الصّاد والزّاي والسّين، وفي الأحرف اللّثوية: الثّاء والذال والطاء، لاشتراكهنّ في المخرج، إذ هنّ من حروف طرف اللّسان وأصول الثّنايا. وفي الصّاد والثّين حيث لحقتا مخرج الأحرف النّطعية بالاستطالة

(١) ينظر: الأصوات اللغوية (د. أنيس) ص ١٩٩، ومدرسة الكوفة (د. المخزومي) ص ١٧١.

(٢) شرح الشافية ٣/ ٢٧٣.

(٣) ينظر: السابق ٣/ ٢٧٣.

(٤) ينظر: الأصول في النحو ٣/ ٤١٧.

(٥) شرح الشافية ٣/ ٢٧٤.

والتفشي . وفي الجيم حملاً على أختها الشين<sup>(١)</sup> . وهذا بيان ماتقدم من الإدغام .  
 أمّا الطاء فلا تصافها بالإطباق كان إدغام أختيها فيها أحسن ، لما في ذلك من  
 محافظة على هذه الفضيلة التي امتازت بها عن أختيها . وإدغامها في الدال والتاء  
 يُفقدُها هذه الفضيلة وإن جاز . إلا أنه مع الدال أمثل لموافقتها الطاء في الجهر ،  
 والتاء مهموسة<sup>(٢)</sup> ، ولعل ذلك جعل ابن الحاجب يذهب إلى أن الطاء لا تدغم في  
 التاء ؛ «لأن إدغامها يوجب قلبها إلى ما بعدها ، وقد علم أنها لم تُقلب»<sup>(٣)</sup> . وهو  
 خلاف ما نقله إلينا سيبويه حيث يقول : «ومما أخلصت فيه الطاء تاء سماعاً من  
 العرب قولهم : حُتُّهم ، يريدون : حُطُّهم»<sup>(٤)</sup> . وأمّا الدال مع التاء فإدغام التاء فيها  
 أحسن ، كقولك في انعت دُلاماً : انعدلاًماً ؛ لجهر الدال وهمس التاء<sup>(٥)</sup> ، وفيه إدغام  
 للأضعف في الأقوى ، والناقص في الزائد . بخلاف العكس كقولك في انقدتلك :  
 انقتلك . وإن خيف اللبس بسبب إدغام المتقاربين لم يجز الإدغام . قال الرضي :  
 « . . فإن كانا في كلمة : فإن تحركا وألبس الإدغام مثلاً بمثال لم يدغم ، كما في

(١) ينظر : الأصول في النحو ٣/٤٢٢-٤٢٣ ، والتكملة ص ٦١٩ ، وشرح المفصل ١٠/١٤٥ ،  
 والممتع ٢/٧٠١-٧٠٢ .

(٢) ينظر : الكتاب ٤/٤٦٠ ، والأصول في النحو ٣/٤٢٢ .

(٣) الإيضاح في شرح المفصل ٢/٥٠٩ .

(٤) الكتاب ٤/٤٦٠ .

(٥) ينظر : السابق ٤/٤٦٠ ، والأصول في النحو ٣/٤٢٣ .

وَوَدَّ، أَي: أَحَكَمَ، وَوَدَّ، أَي: ضَرَبَ الوَدَّ، وكذا في الاسم نحو وَدَّ<sup>(١)</sup>. وإِنَّمَا جاز الإدغام في لغة بني تميم في قولهم وَدَّ في: وَدَّ؛ لَأَنَّهُمْ يُخَفِّفُونَ فِعْلًا، كَفَخِذٍ. فتسكن التَّاء فيحصل ثِقَلٌ لاجتماع المتقارنين فتبدل التَّاء دالًّا، ثم تُدْغَمُ في الدَّالِّ<sup>(٢)</sup>. وفي باب الافتعال أدغمت التَّاء في الطَّاء - بعد إبدالها - في القراءات التي وردت في الفعل (يَخْطَفُ) في قوله تعالى: ﴿يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ﴾<sup>(٣)</sup>، حيث قُرئ<sup>(٤)</sup>: يَخْطَفُ، وَيَخِطِّفُ، وَيَخِطِّفُ. وأدغمت في الدَّالِّ في ﴿يَهْدِي﴾<sup>(\*)</sup> بعد إبدالها. هذا حال كلِّ من الطَّاء والدَّالِّ والتَّاء مع صاحبتهما. وأمَّا حالهنَّ مع الأحرف الصَّفيرية، فإدغامهنَّ فيهنَّ أقلُّ من إدغام بعضهنَّ في بعض؛ «لأنَّ بعضها أقرب إلى بعض في المخرج من حروف الصَّفير إليها»<sup>(٥)</sup>. وقد أبدلت التَّاء للإدغام في باب الافتعال صادًّا في: ﴿يَخِصِّمُونَ﴾<sup>(\*)</sup>، و﴿يَصَدَّعُونَ﴾<sup>(\*)</sup>، وزايًّا

(١) شرح الشافية ٢٦٧/٣.

(٢) ينظر: السابق ٢٦٨/٣، والممتع ٧١٦/٢.

(٣) من الآية ٢٠ من سورة البقرة.

(٤) قرأ (يَخْطَفُ) بفتح الياء والخاء وتشديد الطاء المفتوحة الحسنُ، وقرأ (يَخِطِّفُ) بفتح الياء وكسر

الخاء وتشديد الطاء المكسورة الحسنُ وأبورجاء وعاصم الجحدري وقتادة، وقرأ (يَخِطِّفُ) بكسر

الياء والخاء وتشديد الطاء المكسورة الحسنُ والأعمش. ينظر: إعراب القرآن (للنحاس)

١/١٩٥-١٩٦، والبحر المحيط ٩٠/١.

(٥) الممتع ٧٠٤/٢.

(\*) (يَهْدِي): وردت في الآية ٣٥ من سورة يونس. (يَخِصِّمُونَ): وردت في الآية ٤٩ من سورة

يس. (يَصَدَّعُونَ) وردت في الآية ٤٣ من سورة الروم.



في ﴿أَزَيْتَ﴾<sup>(\*)</sup>، و﴿تَزَاوَرَ﴾<sup>(\*)</sup>، وسيناً في ﴿يَسْمَعُونَ﴾<sup>(\*)</sup> و﴿تَسَاءَلُونَ﴾<sup>(\*)</sup>.  
ولأجل الإدغام أيضاً أبدلت في الافتعال الطاء صاداً، فقليل في مُصْطَبِرٍ: مُصْبِرٌ،  
ومنه قراءة عاصم الجحدري<sup>(١)</sup> ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصَلِّحَا﴾<sup>(٢)</sup>. ولم يجز في  
مُصْطَبِرٍ (مُطَبَّرٍ)؛ «لأنَّ الصَّادَ لَا تَدْغَمُ فِيمَا لَيْسَ مِنْ مَخْرَجِهَا، لِمَا فِيهَا مِنْ امْتِدَادِ  
الصَّوْتِ الصَّفِيرِيِّ»<sup>(٣)</sup>. وللعلة نفسها لم يجز (يَطْلِحَا) بالطاء المهملة في (يُصَلِّحَا).  
وترك إدغام الأحرف النطعية (الطاء والدال والتاء) في الأحرف اللثوية (الثاء  
والذال والظاء) أحسن؛ «لأنَّ في الظَّاءِ وأختيها رخاوة، فاللسان يتجافى عنهنَّ،  
ألا ترى أنك إذا وقفت عليهنَّ رأيت طرف اللسان خارجاً عن أطراف الثنايا، فكأنها  
خرجت عن حروف الفم إذ قاربت الشفتين»<sup>(٤)</sup> وقد تقدم أنَّ حروف الفم أصل  
الإدغام. ومما أبدلت فيه تاء الافتعال ذالاً لأجل الإدغام: (يَذَكَّرُ)<sup>(\*)</sup>، وثناء:  
(أَثَاقَلْتُمْ)<sup>(\*)</sup>. وكذا أبدلت الذال دالاً في (أَدَكَّرُ)<sup>(\*)</sup>، و(أَدَخَّرُ)<sup>(\*)</sup>، إذ أصلهما:

(١) ينظر: المحتسب ٢٠١/١.

(٢) من الآية ١٢٨ من سورة النساء، وهي في المصحف ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصَلِّحَا بَيْنَهُمَا  
صَلِحًا﴾.

(٣) شرح الشاطبي على الألفية ص ٣٤٠، وينظر: المحتسب ٢٠١/١، والنكت ١٢٦٦/٢.

(٤) الممتع ٧٠٤-٧٠٥/٢.

(\*) (أَزَيْتَ) وردت في الآية ٢٤ من سورة يونس. (تَزَاوَرَ) وردت في الآية ١٧ من سورة الكهف،  
والإدغام قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو، ينظر: السبعة ص ٣٨٨. (يَسْمَعُونَ) وردت في الآية  
٩ من سورة الصافات. (تَسَاءَلُونَ) وردت في الآية ١ من سورة النساء، والإدغام قراءة ابن كثير  
ونافع وابن عامر، ينظر: السبعة ص ٢٢٦. (يَذَكَّرُ) من المواضع الذي وردت فيها الآية ٢٦٩ من  
سورة البقرة. (أَثَاقَلْتُمْ) وردت في الآية ٣٨ من سورة التوبة. (أَدَكَّرُ) وردت في الآية ٤٥ من  
سورة يوسف. (أَدَخَّرُ) ورد المضارع في الآية ٤٩ من سورة آل عمران.

أذتَكَرَّ، وأذتَخَرَ، أبدلت التاء دالاً فيهما - وقد مضى علّة الإبدال - فصارتا أذتَكَرَّ، وأذتَخَرَ، ثم أبدلت الدال فيهما دالاً للإدغام. ومما أبدلت الطاء فيه ظاء للإدغام، والعكس: اظَلَمَ، واطَلَمَ، وأصلهما بعد إبدال تاء الافتعال اظَلَمَ. والطاء والظاء حرفان مطبقان إن أدغم أحدهما في الآخر «قَلِبَ المدغم إلى جنس ما يُدْغَمُ فيه»<sup>(١)</sup>. وقد ورد الإبدال والإدغام في قول زهير<sup>(٢)</sup>:

هُوَ الْجَوَادُ الَّذِي يُعْطِيكَ نَائِلَهُ عَفْوًا، وَيُظَلِّمُ أَحْيَانًا فَيُظَلِّمُ

حيث روي: يَظَلِّمُ بِالظَّاءِ المعجمة، وَيُظَلِّمُ بِالطَّاءِ المهملة. والثانية أقيس؛ «لأنَّ الأصل في الإدغام أن يتبع الأول الآخر»<sup>(٣)</sup>.

أما حال الطاء والدال والتاء مع الجيم والشين والضاد، فالأحسن إدغامهنَّ في الضاد؛ لمشابهتها إياهنَّ من جهتين: من جهة المخرج باستطالتها، ومن جهة الصفة بما فيها من إطباق كالطاء المهملة. وإدغامهنَّ في الشين أحسن من إدغامهنَّ في الجيم؛ «لأنَّ إدغامها في الجيم بالحمل على إدغامها في الشين»<sup>(٤)</sup>. ومن شواهد إدغام التاء في الضاد قول القناني<sup>(٥)</sup>:

(١) الممتع ٧٠٦/٢.

(٢) تقدم ص ١٦٦.

(٣) الكتاب ٤٦٩/٤.

(٤) الممتع ٧٠٣/٢.

(٥) ينظر: الكتاب ٤٦٥/٤، والبيت نسبه إلى القناني أبو محمد السيرافي في شرح أبيات سيبويه

## ثَارَ فَضَجَّضَجَةً رَكَابُهُ

يريد: فَضَجَّتْ ضَجَّةً .

- السَّيِّءُ وَالزَّايُّ وَالصَّادُ :

تدغم كل واحدة منهن في صاحبته لمقاربتها في المخرج ، واتفاقهن في الصَّفير ، « فلم يكن في الإدغام إخلال به »<sup>(١)</sup> نحو: أَحْبَسَ صَابِرًا ، وَأَحْبَسَ زَيْدًا ، وَأَوْجَزَ صَابِرًا . وَأَوْجَزَ سَلَمَةً ، وَأَفْحَصَ زَرْدَةً ، وَأَفْحَصَ سَالِمًا . ولا يدغمن في شيء من مقارباتها ، لَأَنَّ فِي ذَلِكَ إِخْلَالَ بِهَا ، لذهاب صفة الصَّفير ، وهي فضل صوت فيها . يقول الأعلام الشُّتْمَرِي : « إِنَّ الصَّادَ وَالسَّيْنَ وَالزَّايَّ مِنْ حُرُوفِ الصَّفِيرِ ، وَلِهِنَّ قُوَّةٌ فِي بَابِ الْإِدْغَامِ ، حَتَّى يَدْغَمَ فِيهِنَّ غَيْرُهُنَّ ، وَلَا يَدْغَمُنَّ فِي غَيْرُهُنَّ »<sup>(٢)</sup> .

- الظَّاءُ وَالذَّالُ وَالثَّاءُ :

تدغم كل واحدة منها في صاحبته ، لاتفاقها في المخرج . فتدغم الظَّاءُ فِي الذَّالِ ، وَالْعَكْسُ ؛ لِاتْفَاقِهِمَا فِي الْجَهْرِ ، وَلِأَجْلِ تَكَافُؤِهِمَا فِي الْجَهْرِ حَسُنْ إِذْهَابِ الْإِطْبَاقِ مِنَ الظَّاءِ . وَمِنْ أَمْثَلْتِهِ : أَحْفَظْ ذَلِكَ ، وَخُذْ ظَالِمًا . وَتَدْغَمُ الثَّاءُ فِي الظَّاءِ ، وَالْعَكْسُ ، غَيْرَ أَنَّ إِدْغَامَ الثَّاءِ فِي الظَّاءِ أَحْسَنُ ؛ لِأَنَّ الثَّاءَ أَنْقَصَ مِنَ الظَّاءِ وَأَضْعَفَ ، فَحَالَهُمَا فِي الْإِدْغَامِ كَحَالِ الثَّاءِ مَعَ الظَّاءِ . وَمِنْ أَمْثَلْتِهِ : ابْعَثْ ظَالِمًا ،

(١) الممتع ٢/٧٠٧ .

(٢) النكت ٢/١٢٦٣ .

وَأَيُّقِظُ ثَابِتًا. كما أَنَّ حَالَ الثَّاءِ مَعَ الدَّالِّ فِي الإِدْغَامِ كَحَالِ الدَّالِّ مَعَ التَّاءِ، حَيْثُ حَسُنَ إِدْغَامُ الثَّاءِ فِي الدَّالِّ كَمَا حَسُنَ إِدْغَامُ الثَّاءِ فِي الدَّالِّ؛ لِجَهْرِ الدَّالِّ الْمُعْجَمَةِ، وَالدَّالِّ الْمُهْمَلَةِ. وَمِنْ أَمْثَلَتِهِ: ابْعَثْ ذَلِكَ، وَأَنْقِذْ ثَابِتًا<sup>(١)</sup>.

وَمِنْ أَمْثَلَةِ إِدْغَامِهِنَّ فِي مَقَارِبَاتِهَا فِي الْمَخْرَجِ قَوْلُهُمْ: مُتَرِّدٌ، وَهُوَ مُفْتَعِلٌ مِنَ الثَّرْدِ. وَفِيهِ ثَلَاثُ لُغَاتٍ: مُتَثَرِّدٌ وَهُوَ الْأَصْلُ، وَمُتَرِّدٌ بِإِدْغَامِ الثَّاءِ فِي الدَّالِّ وَهُوَ الْقِيَاسُ، وَالْأَوَّلَى إِدْغَامُ الْأَوَّلِ فِي الثَّانِي. وَمُتَرِّدٌ بِإِدْغَامِ التَّاءِ فِي الثَّاءِ، حَيْثُ أُبْدِلَ الثَّانِي إِلَى جِنْسِ الْأَوَّلِ.

---

(١) ينظر: شرح المفصل ١٠/١٤٦.

المبحث الخامس

أثر حروف الفه في الإمالة



## أثر حروف الفهم في الإمالة

أولاً : أثر حروف الاستعلاء في الإمالة :

تقدم<sup>(١)</sup> أنَّ الحرف المستعلي يمنع الألف من الإمالة، فلا إمالة مع القاف والصاد والضاد والطاء والظاء بالشروط التي مرّت بنا مع الغين والحاء . فيمتنع الإمالة في نحو: قَاعِد، وصَاعِد، وضَامِر، وطَائِف، وظَالِم . ونَاقِد ونَافِق، وعَاصِم، وعَاصِد ونَاهِض، وعَاطِل وشَاحِط،، وغَائِظ . والإمالة قليلة في نحو: مَنَاشِيط ومَعَارِض<sup>(٢)</sup> .

ثانياً : أحكام الراء في الإمالة :

الراء في منع الإمالة أقوى من غيرها من الحروف غير المستعلية . وذلك لما فيها من صفة التكرار<sup>(٣)</sup>، ولأنَّ في مخرجها «نوع ارتفاع ظهر اللسان إلى مخرج النون فويق الثنايا»<sup>(٤)</sup> . فإذا كانت مضمومة أو مفتوحة كانت بمنزلة حرفين مضمومين أو مفتوحين، فتقوى على منع الإمالة؛ «لأنَّ تكرار الضم والفتح خلاف

(١) ينظر : ص ١٠٣ .

(٢) ينظر : التكملة ص ٥٣٣ وشرح المفصل ٥٩/٩ .

(٣) ينظر : شرح الشافية ٢٠/٣، وأسرار العربية ص ٤٠٩ .

(٤) شرح المفصل ٦١/٩ .

الإمالة»<sup>(١)</sup> . فتقول : هذا رأشد، وهذا فراش . بلا إمالة . وإن كانت مكسورة قوت الإمالة أكثر من قوة غيرها من الحروف المكسورة، لتضاعف الكسرة .

هذا حكم الرء إذا وقعت قبل الألف . أما إذا وقعت بعدها فإنها تمنعها من الإمالة أيضاً إن كانت مضمومة أو مفتوحة ، نحو : هذا حمارك ، ورأيت حمارك .

ولأجل الرء المكسورة حسنت الإمالة ولو وقع قبل الألف حرف من حروف الاستعلاء، نحو طارد، وغارم . وعلة الإمالة أن الرء المكسورة كالحرفين المكسورين فغلبت حروف الاستعلاء ، ولقربها من الألف، ولسهولة الانحدار من عال إلى سافل .

وأما إن تأخر حرف الاستعلاء عن الرء المكسورة نحو : فارق امتنعت الإمالة ؛ «لصعوبة الإصعاد بعد الاستفال الظاهر» .

وإذا تباعدت الرء عن الألف لم تؤثر في الإمالة، حيث أمالوا : هذا كافر، وهي المنابر ؛ لأنه ليس لها قوة الحرف المستعلي في منع الإمالة نحو : نافق .

وقد تحسن الإمالة مع الرء المكسورة من نحو (الكافرين) ؛ لأنها قويت بالياء بعدها، فكان بعد الألف ثلاث كسرات .

ومما تقدم يتضح أن الحروف المستعلية أقوى على منع الإمالة من الرء .

(١) شرح الشافية ٣ / ٢١ .

## الفصل الثالث

### أثر الحروف الشفوية في تصريف الكلمة

ويشمل :

- مدخل.
- المبحث الأول : أثر حروف الشفة في الأبنية.
- المبحث الثاني : أثر حروف الشفة في الإبدال.
- المبحث الثالث : أثر حروف الشفة في الإدغام.





مدخل :

الحروف ( الأصوات ) الشفوية في اللغة العربية هي الباء، والميم، والواو .  
ويضاف إليهنّ الفاء؛ لأنها شفوية أسنانية . والحرف الشفوي الصّرف هو الباء، أمّا  
الميم فيشترك في إخراجها الأنف . ثمّ إنّ هذه الحروف ( الأصوات ) ماعدا الواو،  
وصفت بالذّلاقة، وصفة الذّلاقة حقيقيّة بالنسبة للرّاء، واللام، والنّون، لأنّه  
يشترك في إخراجهنّ ذلق اللسان ( حدّ طرفه ) كما مرّ بنا . أمّا الفاء، والباء ، والميم  
فلا شأن لذلق اللسان بإخراجهنّ، وإنّما وُصفن بالذّلاقة لشبههنّ بالحروف الذولقيّة  
الحقيقيّة بالخفّة، إذ المقصود بالذلقيّة أنّها خفيفة في النطق .

يقول يحيى بن حمزة العلوي : « . . فالأحرف الشفهيّة أخفّ الأحرف موقعاً،  
وألذّها سماعاً، وأسلسها جريا على الألسنة، وحروف الذّلاقة منها وهي الرّاء  
واللام والنّون»<sup>(١)</sup> .

- الباء : تخرج بالتقاء الشفتين التقاءً محكماً، ويحدث زمير عند النطق بها<sup>(٢)</sup> .  
وصفاتها : مجهورة شديدة مستقلة منفتحة .

- الميم : تخرج - أيضاً - بالتقاء الشفتين التقاءً محكماً، ويخرج النّفس - عند  
النطق بها - من الأنف وهو الذي يكسبها غنّتها<sup>(٣)</sup> .

(١) الطراز ١/ ١٠٥-١٠٦، وينظر: الرعاية ص ١٣٦ .

(٢) ينظر: الأصوات اللغوية ص ٤٥، وأصوات اللغة العربية ص ١٥٠ .

(٣) ينظر: أصوات اللغة العربية ص ١٥٢ .

ومن حيث الصّفات : هي متوسطة بين الشّدّة والرّخاوة، ومجهورة، ومستقلة،  
ومنفتحة .

- الواو : ونريد هنا الواو الصّامتة<sup>(١)</sup> . وتخرج بارتفاع اللّسان في نقطة قريبة من  
أقصاه مع استدارة الشفتين<sup>(٢)</sup> .

وهي من حيث الصّفات : رخوة مجهورة منفتحة مصمّمة .

- الفاء : تخرج بالتقاء أطراف الشايات العليا بباطن الشّفة السّفلى<sup>(٣)</sup> .  
وصفاتها : رخوة مهموسة مستقلة منفتحة ذلقية .

---

(١) درجة علو أقصى اللسان، ودرجة استدارة الشفتين في الواو الصّامتة أكثر منها قليلاً في الواو

(الصّائتة) ينظر: أصوات اللغة العربية ص ١٥٩ .

(٢) ينظر: السابق ص ١٥٥-١٥٦ .

(٣) ينظر: السابق ص ١٤٩ .

المبحث الأول

أثر حروف الشفّة في الأبنية



## أثر حروف الشفة في الأبنية

أولاً : أبنية تتأثر بحروف الشفة :

- الرباعي والخماسي مع أحرف اللآفة :

تقدّم الكلام على أنّ الرباعي والخماسي لا يخلوان من أحرف اللآفة . وقد اشترط الفارابي<sup>(١)</sup> لصحة اجتماع الجيم مع التاء أن يفصل بينهما بحرف ذولقي كما في الجبّت<sup>(\*)</sup> ، واجتفت<sup>(\*)</sup> المال . ومما فصل بغير حروف الشفة : جرّت<sup>(\*)</sup> ، والمجلوت<sup>(\*)</sup> . ويرد علي الفارابي الجت<sup>(\*)</sup> . ثم إن تمثيله بالجبّت فيه نظر<sup>(٢)</sup> ، لأنّه قد فصل بين الجيم والتاء حرف الباء وهو من حروف اللآفة . وقد جاء مثاله على خلاف ما اشترط .

- كثرة وقوع الواو فاء :

يكثر وقوع الواو فاء نحو وَعَدَ، ووزَنَ . . . ؛ والعلّة في ذلك - عند ابن جنبي<sup>(٣)</sup> - هي ما يجري من تغيير على الواو عند انضمامها أو انكسارها حيث تقلب

(١) ينظر: ديوان الأدب ١/١٧٧-١٧٨ .

(٢) ينظر: السابق ١/١٧٨ (حاشية ١)، والمزهر ٢/٢٧٠ (حاشية ٤) .

(٣) ينظر: الخصائص ٣/١٨٣ .

(\*) الجبّت: الجبّت كلّ ما عُبِدَ من دون الله . اجتفت: اجتفت المال : اجترّفه أجمع . جرّت: جرّت موضع بصنعاء . المجلوت: المجلوت الآلية: الخفيفها . الجت: الجت جسّ الكبش ليُعرف سمنه من هزاله .

همزة . وهو مما لم يقع للمثال اليائي كما تقدّم . وإنما يعتور التغيير ماكثر على ألسنتهم ليخفّ . وفسر بعض المحدثين<sup>(١)</sup> كثرة المثال الواوي بأنّ الواو أكثر استعمالاً في العربيّة وقد يرجع ذلك إلى طبيعة الواو الشفويّة .

ثانياً : قوائمه ائتلاف حروف الشّفة :

- الميم والواو مع الأحرف الشّفويّة :

إن وقعت الميم أو الواو أولاً صحّ أن يليها أيّ حرف من حروف الشّفة ، ويقعان ثانياً مع الأحرف الشّفوية دون قيد<sup>(٢)</sup> .

- الفاء والباء :

أورد الفيروزآبادي<sup>(٣)</sup> من الكلمات التي اجتمعت فيها الفاء والباء ، وكانت الفاء أولاً والباء ثانياً - الفبَاءة\* ، وفبَاء\* ؛ ولندرتهما خلت منهما كثير من المعاجم ، بل جعلت أحد الباحثين<sup>(٤)</sup> ينتهي في إحصائه لتوالي الأصوات في اللغة العربية إلى أنّ الباء إن كانت أولاً تسبقها جميع الأصوات ماعدا الفاء ، وقد اعتمد على معجم الرائد في النتائج التي توصل إليها .

(١) ينظر : التصريف العربي من خلال علم الأصوات ص ٤٤ .

(٢) ينظر : الأصوات اللغوية (د. محمد الخولي) ص ١٨٤ ، ١٨٥ .

(٣) ينظر : القاموس المحيط (فبأ) ، و(فبب) .

(٤) هو الدكتور محمد الخولي ، ينظر كتابه : الأصوات اللغوية ص ١٨٣ فمابعدھا .

(\*) الفبَاءة : الفبَاءة : المطرّة السريعة ساعة ثم تسكن . فُبْ : فُبْ كحُبْ : موضع بالكوفة ، أو بطن من

ويمكن أن نعيد قلة التَّجاور بين الفاء والباء إلى شدة التقارب بينهما؛ ولذلك كثر الإبدال بينهما كما سيأتي في موضعه. أمّا إن كانت الباء أولاً والفاء ثانية فإحصائية د. الخولي تشير إلى إمكانية وقوع ذلك حيث قال إنَّ الباء تقبل أن يلحقها أيّ صوت، فلا قيود بعدها. كما أنَّ الفاء تسبقها جميع الأصوات ما عدا الفاء. ولم أعثر على مثال في معجم الرائد الذي أقام عليه دراسته، ولا في غيره.

على أن ابن فارس<sup>(١)</sup> يذهب إلى أنَّ الفاء لا تُقارَنُ الباء متقدِّمة ولا متأخِّرة.

---

(١) ينظر: الصاحبي ص ١٣١.

المبحث الثاني

أثر حروف الشفّة في الإبدال



## أثر حروف الشفّة في الإبدال

مدخل :

حروف الشفّة ( الباء ، والميم ، والواو ، والفاء ) متّفقات في المخرج ، حيث تشترك الشفّتان في خروجهنّ . وبينهنّ اتفاق في صفتي الاستيفال والانفتاح . وتشترك الباء والميم والواو في الجهر . والباء والميم والفاء في الدّلاقة . وتمتاز الباء بالشدّة ، والميم بالغنة والتوسط بين الشدّة والرخاوة ، والواو بالإصمات ، والفاء بالهمس . على أنّ الإبدال قد وقع بين الأحرف الأربعة ، لوجود المسوّج المخرجيّ والوصفيّ ، بيد أنّه يختلف قلّة وكثرة بين بعضها .

- إبدال الباء :

كثُر وقوع الإبدال بين الباء والميم ، وأورد ابن السكيت وغيره<sup>(١)</sup> عدداً كبيراً من الأمثلة على ذلك منها : قولهم : بَنَاتٌ بَخْرٍ وَبَنَاتٌ مَخْرٍ<sup>(\*)</sup> ، وقولهم : رأيتُه من كَثَبٍ<sup>(\*)</sup> ، ومن كَثَمٍ . ويقال : أصابتنا أزمّة<sup>(\*)</sup> وأزبّة ، وأزمّة وأزبّة . ومكّة وبكّة ، قال

(١) ينظر : إبدال ابن السكيت ص ٧٠-٧٦ ، وإبدال الزجاجي ص ٣٧-٤٠ ، وإبدال أبي الطيب

٣٧/١-٧٧ ، والفاثق في غريب الحديث (للزمخشري) ١/٣٨١ ، والمقرب ٢/٥٣٤ ، وشرح

الشافية ٣/٢١٧ ، والممتع ١/٣٩٢-٣٩٣ ، والمساعد على تسهيل الفوائد ٤/٢٢٩ .

(\*) بَخْرٌ : بَنَاتٌ بَخْرٍ وَبَنَاتٌ مَخْرٍ : سَحَابٌ يَأْتِينِ قَبْلَ الصَّيْفِ ، مَنْتَصِبَةٌ رِقَاقٌ بِيضٌ حِسَانٌ . كَثَبٌ :

الكَثَبُ بالتحرّيك : القُرْبُ . أزمّة : الأزْمَةُ : الشدّة .



تعالى: ﴿لَلَّذِي بِيَكَّةَ مَبَارَكًا﴾<sup>(١)</sup>، وقال عز وجل: ﴿بِبَطْنِ مَكَّةَ﴾<sup>(٢)</sup>. ويقال: سمعت ظأب<sup>(\*)</sup> تيس بني فلان، وظأم تيسهم. ويقال: سآب فلان فلاناً فأرَبِي<sup>(\*)</sup> عليه، وأرَمِي عليه. وضَرْبَة لآزِب<sup>(\*)</sup> ولازِم. ويقال: ثوب شَمَارِق<sup>(\*)</sup> وشَبَارِق. وقد ورد الإبدال بين الباء والميم في لغة قبائل متعدّدة، كما زِن ربيعة، وأبي سَرار الغنوي، ومُزينة، وأسد<sup>(٣)</sup>.

وكذا وقع الإبدال بين الباء والفاء، إلا أنه ليس في كثرة إبدال الباء مع الميم. ولعلَّ اختلاف مخرجيهما - وإن اشتركا في الشفتين - كان سبباً في قلّة التبادل بينهما، إذ الفاء أسنانية شفوية، والباء شفوية صرّفة. ويعلّل بعضهم قلّة الإبدال بأنّه «لا يضيف كسباً، إذ لا يترتب عليه تخفيفٌ مثلاً»<sup>(٤)</sup>. على أن إبدال الباء فاءً يحولّها من صفة الشدّة إلى صفة الرخاوة. ومن أمثله<sup>(٥)</sup>: المِصْطَبَة<sup>(\*)</sup>

(١) من الآية ٩٦ من سورة آل عمران.

(٢) من الآية ٢٤ من سورة الفتح.

(٣) ينظر: اللهجات العربية في التراث ١/ ٤١١.

(٤) أصوات اللغة العربية (د. جبل) ص ١٥١.

(٥) ينظر: إبدال الزجاجي ص ٨٢-٨٦، وإبدال أبي الطيب ١/ ١٩-٢٩، ووفاق المفهوم في

اختلاف المقول والمرسوم (لابن مالك) ص ٢١٠-٢١٢، والمساعد على تسهيل الفوائد

٤/ ٢٣١، والمرادي على الألفية ٦/ ٩٣.

(\*) ظأب: الظأب: صِيَاح التيس. أرَبِي: أرَبِي عليه: زَاد. لآزِب: صار ضَرْبَة لآزِب، أي: لازماً

ثابتاً. شَمَارِق: ثوب شَبَارِق... مقطع ممزق. المِصْطَبَة: المِصْطَبَة والمِصْطَبَة بالتشديد: مُجْتَمَع

الناس، وهي شبه الدُّكَّان يُجَلَس عليها.

والمِصْطَفَاةُ، والجِئْسُ (\*) والجِئْسُ، وجِذْعُ نَقِيبٍ (\*) وَمَنْقُوبٌ وَنَقِيفٌ وَمَنْقُوفٌ،  
وَدَبٌّ (\*) دَيْبِيًّا وَدَفٌّ دَفِيفًا، وَاَنْدَمَلَ الْجَرْحُ عَلَى غَفَرٍ (\*) وَعَلَى غَبْرِ، وَقَدْ أَلْحَفَ (\*) فِي  
مَسْأَلَتِهِ وَأَلْحَبَ، وَالرَّبَاغَةُ (\*) وَالرَّفَاغَةُ، وَأُسْكُفَةٌ (\*) الْبَابِ وَأُسْكُبَةُ الْبَابِ،  
وَالْفِسْكَلُ (\*) وَالْبِسْكَلُ.

وتبادلت الباء والواو، وهما متفقتان في المخرج، وفي الجهر، ومن أمثله  
التي أوردها أبو الطيب اللغوي<sup>(١)</sup>: بَدَأَتْهُ (\*) عَيْنِي تَبْدُوهُ بَدْءًا، وَوَدَّأَتْهُ تَدُوهُ وَدَّءًا،  
وَأَيُّ الْبَرَى (\*) هُوَ، وَأَيُّ الْوَرَى هُوَ؟، وَالْبَزِيمُ (\*) وَالْوَزِيمُ، وَمَا أَعْطَانِي حَبْرَبْرًا (\*) وَلَا  
تَبْرَبْرًا، وَمَا أَعْطَانِي حَوَزَوْرًا وَلَا تَوَزَوْرًا... وجعل ابن جنى من الإبدال بين الواو  
والباء ما جاء في القسم من نحو: وَاللَّهِ وَبِاللَّهِ وَالْأَصْلُ: بِاللَّهِ. ودلّل على أصالة  
الباء في القسم بأمرين:

أحدهما: أَنَّ الْبَاءَ يَتَوَصَّلُ بِهَا إِلَى الْمُقْسَمِ بِهِ فِي قَوْلِكَ: أَحْلَفَ بِاللَّهِ.

والآخر: صحة دخول الباء على المضمرة كدخولها على المظهر. وليست

(١) الإبدال ٨٤-٨٦.

(\*) الجِئْسُ: من معاني الجِئْسِ والجِئْسُ: اللثيم. ويقول ابن دريد: «الجِئْسُ لغة في الجِئْسِ، وهو الضعيف القدم». جمهرة اللغة ١/ ٤٧٤. نَقِيبٌ: جِذْعُ نَقِيفٍ وَمَنْقُوفٍ: أكلته الأَرْضَةُ. دَبٌّ: دَبٌّ يَدَبُّ دَبًّا وَدَيْبِيًّا: مشى على هَيْتِهِ. غَفَرٌ: غَفَرُ الْجَرْحِ: انتفض. أَلْحَفَ: أَلْحَفَ عَلَيْهِ: أَلْحَفَ. الرِّبَاغَةُ: عيش رايغ: ناعم. أُسْكُفَةٌ: الأُسْكُفَةُ: عتبة الباب التي يوطأ عليها. الفِسْكَلُ: الفرس الذي يجيء في الحلبة آخر الخيل. بَدَأَتْهُ: بَدَأَهُ: رأى منه حالا كرهها. الْبَرَى: الْوَرَى: الْبَرَى: واحد، يقال: هو خير الْوَرَى وَالْبَرَى أَي: خير البرية، والبرية: الخلق. الْبَزِيمُ: الْبَزِيمُ: ما يبقى من المرق في أسفل القدر من غير لحم. حَبْرَبْرٌ: ما أصبت منه حَبْرَبْرًا: شيئاً.

الواو كذلك . فتقول : بِهِ لِأَضْرِبَنَّكَ . ولا تقول : وَهُ لِأَضْرِبَنَّكَ . «فرجوعك مع الإضممار إلى الباء يدلّ على أنّها هي الأصل»<sup>(١)</sup> .

ويضيف ابن جني علة معنوية تسوّغ الإبدال بين الباء والواو ، وهي «أنّ الباء للإلصاق والواو للاجتماع ، والشّيء إذا لاصق الشّيء فقد اجتمع معه»<sup>(٢)</sup> .

- إبدال الميم :

سبق الكلام على تبادل الميم مع أختها الباء . وتبادلت مع الواو أيضاً نحو :

اَكْمَهْدٌ<sup>(\*)</sup> واكْوَهْدٌ ، وأمَشَاجٌ<sup>(\*)</sup> وأَوْشَاجٌ .

- إبدال الواو :

الميم مبدلة من الواو في كلمة ( فم ) عند النُّحاة<sup>(٣)</sup> عدا الأخفش وسيأتي بيان مذهبه . وأصل كلمة ( فم ) عند الجمهور ( فَوْه ) بفتح فسكون ، حذفت الهاء تخفيفاً لشبهها بحرف اللين على حدّ حذفها من نحو يدٍ ودمٍ ، أو لخفائها كما يقول الرّضي<sup>(٤)</sup> ، فصارت الكلمة على حرفين الثاني منهما حرف لين ، فلو بقي لأدى إلى

(١) سر صناعة الإعراب ١/١٤٣ .

(٢) السابق ١/١٤٤ .

(٣) ينظر : الكتاب ٣/٣٦٥ ، والمفتاح في الصرف (للجرجاني) ص ٩٦ ، وشرح المفصل ١٠/٣٣ ، وشرح الشافية ٣/٢١٥ ، والمساعد على تسهيل الفوائد ٤/٢٣٤-٢٣٥ .

(٤) ينظر : شرح الشافية ٣/٢١٥ .

(\*) اَكْمَهْدٌ : اَكْمَهْدُ الْفَرْخُ : أَصَابَهُ مِثْلُ الْارْتِعَادِ . أمَشَاجٌ : المَشَجُ : كلّ لونين اختلطتا ، . . . وعن الأصمعي «أمَشَاجٌ وأَوْشَاجٌ غُزُولٌ دَاخِلٌ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ» ، اللسان (مشج) .

قلبه ألفاً، لتحركها بحركة الإعراب، وكون ما قبلها مفتوحاً، ولو حذفت لكان إجحافاً بالكلمة. فأبدلت الواو ميماً، لأنّها أختها في المخرج. يقول المبرد: «فتبدل الميم من الواو، لأنّهما من مخرج واحد، وإنّما الميم والباء والواو من الشّفة، وكانت الميم أولى بالبدل من الباء، لأنّ الواو من الشّفة، ثم تهوي إلى الفم، لما فيها من المدّ واللّين حتى تنقطع عند مخرج الألف. والميم تهوي في الفم حتى تتصل بالخيّاشيم، لما فيها من الغنّة. والباء لازمة لموضعها.»<sup>(١)</sup> وهذا الإبدال من القليل عند ابن سيده<sup>(٢)</sup>، وإن كان لازماً. وشاذّ عند الصّيمري<sup>(٣)</sup>.

أما مذهب الأخفش فقد أبان عنه الرّضي حينما قال: «وقال الأخفش الميم فيه بدل من الهاء، وذلك أنّ أصله (فوه)، ثم قلب فصار (فهو)، ثم حذفت الواو، وجعلت الهاء ميماً»<sup>(٤)</sup>. ويؤخذ على مذهب الأخفش إجراؤه الإبدال بين الحلقي والشّفوي، وهما متباعدان في المخرج. ويمكن أن تكون المشابهة بينهما في الوقف وجهاً للتقارب بينهما. فالهاء تزداد آخرّاً للسكّت وهو مناسب مخرجها مع الوقف. وانطباق الشّفتين بالميم يناسب زيادتها آخرّاً حال الوقف<sup>(٥)</sup>.

(١) المقتضب ١٥٨/٣.

(٢) ينظر: المخصص ٢٧٠/١٣.

(٣) ينظر: التبصرة والتذكرة ٨٦٠/٢.

(٤) شرح الشافية ٢١٥/٣، وينظر: التبصرة والتذكرة ٨٦١/٢، والخزانة ٤٦٢/٤.

(٥) ينظر: اللسان (فوه).

المبحث الثالث

أثر حروف الشفّة في الإدغام



## أثر حروف الشفّة في الإدغام

- الباء :

اشترك الباء مع الفاء والميم في المخرج الشفويّ سوَّغ إدغام الباء فيهما، نحو: اذْهَبْ فَاَنْظُرْ، وَاَصْحَبْ مَطْرًا<sup>(١)</sup>. ولا يرى ابن عصفور<sup>(٢)</sup> مانعاً من إدغام الباء في الفاء؛ لأنّه لا يُخِلُّ بالباء، لعدم اختصاصها بصفة يُخشى فواتها بالإدغام. بل يرى فيه تقويةً للباء بقلبها إلى حرف متفشّ. ومكيّ بن أبي طالب يحسّن الإظهار ويقويه، وقد أبان عن حجة من أدغم بقوله: «وحجة من أدغم أنّ الفاء حرف فيه تفشّ، وذلك قوّة فيه، والباء أقوى منه، لأنّها شديدة مجهورة، والفاء مهموسة رخوة، فلما كان في كلّ واحد منهما قوّة، واشتركا في المخرج من الشفتين، وفي أنّ لام المعرفة لا تدغم في واحدة منهما، جاز إدغام الأول في الثاني»<sup>(٣)</sup>. ومما علّل به لحسن الإظهار وقوته قوّة الباء بالجهر والشدّة، وضعف الفاء بالهمس والرخاوة، وإدغام الباء في الفاء إدغام للأقوى في الأضعف وهو خلاف الأكثر. على أنّنا نجد أبا سعيد السيرافيّ يوضّح قوّة الفاء من جهة أخرى حينما يقول: «إنّ حروف الفم أقوى من حروف الشفتين وحروف الحلق؛ لأنّ معظم الحروف في الفم واللّسان،

(١) ينظر: التبصرة والتذكرة ٩٣٩/٢.

(٢) ينظر: المتع ٧٠٩/٢.

(٣) الكشف ١٥٥/١.

وهو وسط مواضع النطق، والحلق والشفتان طرفان، فصارت الفاء لذلك أقوى من الباء، لأنَّها من باطن الشفتين وهي من الفم، والباء من الطَّرْفِ<sup>(١)</sup>. وكأني بالسِّيرافي يريد أن يذكر القاعدة التي تقول إنَّ حروف الفم واللِّسان أصل الإدغام، والفاء أقرب إلى الفم من الباء؛ لاشتراك الثنايا في إخراجها، وهو ما أشار إليه سيويه بقوله: «وانحدرت إلى الفم»<sup>(٢)</sup>. وهذا أكسبها قوَّة كحروف الفم. وهي من حجج المانعين لإدغام الفاء في الباء، وسيأتي مزيد بيان عند الحديث عن إدغام الفاء. وتبقى العلاقة المخرجيَّة بين الباء والفاء هي المسوِّغ للإدغام. أمَّا صفات القوَّة والضعف بينهما فيتعلَّل بها لبيان قوَّة الإدغام وضعفه. وينبغي أن ننبه هنا إلى أنَّ إدغام الباء في الفاء قراءة لأبي عمرو، وخلاد، والكسائي<sup>(٣)</sup>، ولذلك احتج لها مكِّي وكشَّف عن علَّتْها. ولسنا في معرض الاحتجاج للقراءات، وإِنَّمَا أوردنا كلامه لأنَّه يتعلَّق بمسوِّغ الإدغام فيما يتصل بمخرج الحرف وصفته.

أمَّا إدغام الباء في الميم فقد صحَّ؛ لأنَّها «زائدة عليها ومُقارِنة لها»<sup>(٤)</sup>. فضلت عليها بالغة، وقارنتها في المخرج. وإِنَّمَا الإدغام للنَّاقص في الزائد. ثم إنَّ

(١) شرح كتاب سيويه ٥٠٤/٦.

(٢) الكتاب ٤٤٨/٤.

(٣) ينظر: الكشف ١٥٥/١. ومواضع الإدغام: قوله تعالى: ﴿أَذْهَبَ فَمَنْ يَبْعَكَ﴾ الأسراء ٦٣،

و ﴿أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ﴾ النساء ٧٤، و ﴿وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ﴾ الرعد ٥، و ﴿فَأَذْهَبَ فَإِنَّ لَكَ﴾

طه ٩٧، و ﴿وَمَنْ لَمْ يَتَّبِعْ فَأُولَئِكَ﴾ الحجرات ١١.

(٤) الإيضاح في شرح المفصل ٥١٢/٢، وينظر: ٥١١/٢.

الميم قويت بالَغنة وتساوت مع الباء في الجهر، أما من حيث الشدة فالميم متوسطة بين الشدة والرخاوة، والباء خالصة الشدة. فالميم أقوى عند مكّي<sup>(١)</sup>. وهما متساويتان في المنزلة عند أحد الباحثين؛ «لأنَّ في كلِّ منهما صفتي قوة»<sup>(٢)</sup>. وهو الذي أميل إليه إذا أخذنا برأي مَنْ يقول إنَّ الحروف التي وُصفت بالتوسط بين الشدة والرخاوة ينبغي أن توصف بالرخوة «مادام فيصّل الوصف بالشدة أو الرخاوة هو مَنع النَّفس أو خروجه عند نطق الحرف فيجب أن تُعدَّ هذه الحروف رخوة؛ لأنَّ النَّفس يخرج معها»<sup>(٣)</sup>. وممَّا يؤنس في هذا المقام أنَّ مكّي بن أبي طالب لم يخصَّ الحروف المتوسطة بين الشدة والرخاوة بحديث عند كلامه على ألقاب الصفات وعللها، بل ألقيناه يصف حروف (لنْ عُمَر) بالرخاوة في غالب كلامه<sup>(٤)</sup> عدا الميم فقد وصفها بالشدة ثم قال: «وشابهت بخروج النَّفس الحروف الرخوة»<sup>(٥)</sup>.

- الميم :

لاتدغم الميم في غيرها، لأنَّ فيها غنة، فلو أدغمت لذهبت تلك الغنة، وهي فضل صوت في الميم<sup>(٦)</sup>، وكلَّ حرف فيه زيادة صوت لا يدغم فيما هو أنقص

(١) ينظر: الكشف ١٥٦/١ .

(٢) ظاهرة التماثل ص ٢٦٦ .

(٣) أصوات اللغة العربية (د. محمد جبل) ص ٧٤ - ٧٥ .

(٤) ينظر: الرعاية ص ١٦٢، ١٨٨، ١٩٣، ١٩٥ .

(٥) السابق ص ٢٣٢ .

(٦) ينظر: التكملة ص ٦١٦ .



منه صوتاً. وكان لهذا الضابط صدّي في الدّراسات الحديثة، فقد صاغ منه اللّغوي الفرنسيّ المعاصر (جرامونت) قانوناً سمّاه «قانون الأقوى»، وهو من القوانين التي تتحكّم في التغييرات الصوتيّة، وملخص هذا القانون: أنّه حينما يُؤثّر صوت في آخر فإنّ الأضعف هو الذي يكون عرّضةً للتأثّر<sup>(١)</sup>. ولا يعني ذلك عدم حدوث العكس فقد يؤثّر المهموس في المجهور كما حصل فيما نقله إلينا ابن الباذش من أنّ أحمد بن أبي سريج روى عن الكسائيّ إدغام الميم في الفاء<sup>(٢)</sup>، «والأولى أن يطلق عليه إخفاء»<sup>(٣)</sup>، لاسيّما أنّ ابن الباذش نفسه ذكر أنّ بعض القراء قرأ بإخفاء الميم عند الفاء<sup>(٤)</sup>.

على أنّ مكّيّاً<sup>(٥)</sup> قد نبّه على وجوب بيان الميم الساكنة إذا وقع بعدها باء، أو واو، أو فاء.

- الفاء :

مذهب البصريين أنّ الفاء لا تدغم في غيرها من مقارباتها، لما فيها من تفشّ<sup>(٦)</sup>. أو شبه تفشّ كما يقول ابن الحاجب<sup>(٧)</sup>، وهو التّأقّف<sup>(٨)</sup> الذي يصحبها

(١) ينظر: دراسة الصوت اللغوي ص ٣٧٢.

(٢) ينظر: الإقناع ١/ ١٨٠، ١٨١.

(٣) ينظر: ظاهرة التماثل ص ٢٦٨.

(٤) ينظر: الإقناع ١/ ١٧٧، ١٧٨.

(٥) ينظر: الرعاية ص ٢٣٢-٢٣٣.

(٦) ينظر: الكتاب ٤/ ٤٤٨، والكشف ١/ ١٥٦، والممتع ٢/ ٧٠٩.

(٧) ينظر: الإيضاح في شرح المفصل ٢/ ٤٩٥.

(٨) ينظر: التمهيد في علم التجويد ص ١٠٧.

حين النطق بها. وقد أجاز الكوفيون إدغامها في الباء لاشتراكهما في المخرج<sup>(١)</sup>،  
ولموافقة الإدغام قانون إدغام الأضعف في الأقوى. فالباء مجهورة شديدة، والفاء  
مهموسة رخوة. وقد صحّت قراءة سبعية<sup>(٢)</sup> بالإدغام في قوله تعالى: ﴿نَخَسِفُ  
بِهِمُ الْأَرْضَ﴾<sup>(٣)</sup>. ومما يُردّ به أيضاً على المانعين من النُّحاة قول ابن الحاجب:  
«وطباقُ النحويين على تخصيص الشين بالتفشي ردُّ على مَنْ يمنع إدغام الفاء منهم  
في الباء، لعدم الصّفة المانعة للإدغام منها»<sup>(٤)</sup>.

- الواو :

الواو لا تدغم في مقاربها، ولا مقاربها فيها، لما فيها من اللين<sup>(٥)</sup>، وهو  
فضل صوت في الحرف يخشى ذهابه بالإدغام. ويرى أبو علي الفارسي<sup>(٦)</sup> أن علة  
عدم إدغامها في مقاربها هو أن اللين باعد بين ما هو من مخرجها.

(١) ينظر: الكشف ١/١٥٦.

(٢) ينظر: السبعة ص ٥٢٧، والتيسير ص ٤٤.

(٣) من الآية ٩ من سورة سبأ.

(٤) الإيضاح في شرح المفصل ٢/٥١٠.

(٥) ينظر: التكملة ص ٦١٥، والإيضاح في شرح المفصل ٢/٤٩٥، والمتع ٢/٧٠٩.

(٦) ينظر: التكملة ص ٦١٥ - ٦١٦.

## الفصل الرابع

### أثر تباعد المخرج في تصريف الكلمة

ويشمل :

- مدخل .
- المبحث الأول : أثر تباعد المخرج في الأبنية .
- المبحث الثاني : أثر تباعد المخرج في الإدغام .
- المبحث الثالث : أثر تباعد المخرج في الإبدال .



مدخل :

في الفصول السابقة كان الحديث منصّباً على الحروف التي تنتمي إلى عضو واحد من أعضاء النطق، التي تخرج من حيز واحد . كل مجموعة على حدة . بدءاً بالحروف الحلقية، فالفموية، فالشفوية . فكان الأساس الذي قامت عليه دراسة التغيرات الصّرفية للكلمة هو التقارب الصّوتي فيما بينها . وفي هذا الفصل تتّجه الدراسة إلى بيان أثر البعد المخرجي فيما يجرى على الكلمة من تغييرات . وكان التّركيز على المخرج دون الصّفة ، «لأنّ المعوّل في معرفة نوع الصّوت، ودرجة إيقاعه، على العضو الذي خرج منه من بين أعضاء جهاز النطق، وليس على الطريقة، أو الكيفية التي تمّ بها انطلاق هذا الصّوت»<sup>(١)</sup> . وقبل الخوض في هذه الدراسة يحسن بنا أن نبين أن المراد بالتباعد في المخرج ينصرف إلى أمرين:<sup>(٢)</sup> الأول: أن يخرج الحرفان من عضو واحد، مع وجود فاصل بينهما، كالهزمة من أقصى الحلق، والخاء من أدناه، والفاصل بينهما وسط الحلق . والآخر: أن يخرج الحرفان من عضوين مختلفين، كالعين من الحلق، والجيم من وسط اللسان . والذي يعنينا هنا هو الأمر الثاني؛ إذ الأول مقبول، وقد جاء في كلام العرب . ومرّبنا في مسائل الإدغام والإبدال، فقد تفاوتت أحكامهما قوّة وضعفا في الحروف التي تخرج من حيز واحد تبعاً لما يقع بين الحرفين المدغمين أو

(١) دراسات في فقه اللغة ص ٢١٨ .

(٢) ينظر: السابق ص ٢١٧ .

المبدلين من فاصل . كالإبدال بين الغين والهمزة، وإدغام الهاء في الحاء، وامتناع  
إدغام الحاء والعين والهاء في الغين والحاء عند الجمهور . وكالإبدال بين اللام  
والياء، وقلة إدغام الجيم في الطاء والدال والتاء والظاء والدال والثاء .

المبحث الأول

أثر تباعد المخرج في الأبنية



### أثر تباعد المخرج في الأبنية

أصل بناء كلام العرب مؤلّف من الحروف المتباعدة المخرج . وهذا الذي عليه علماء العربيّة، فقد قال ابن دريد : «واعلم أنّ الحروف إذا تقاربت مخرجها كانت أثقل على اللسان منها إذا تباعدت، لأنّك إذا استعملت اللسان في حروف الحلق دون حروف الفم ودون حروف الذّلاقة كلّفته جرّساً واحداً وحركاتٍ مختلفةً . .» إلى أن يقول : «وإذا تباعدت مخرج الحروف حسن وجه التّأليف»<sup>(١)</sup> .

ويؤكّد ذلك ابن جني بقوله : «واعلم أنّ هذه الحروف كلما تباعدت في التّأليف كانت أحسن، وإذا تقارب الحرفان في مخرجيهما قبح اجتماعهما»<sup>(٢)</sup> . وقد تطرّقنا في التمهيد إلى نوع من الأبنية عني به علماء البلاغة كثيراً، وجعلوه شرطاً لفصاحة الكلمة وهو أن تخلو الكلمة من الحروف المتنافرة التي ينشأ عنها ثقل، ودار بينهم خلاف حول سبب تنافر حروف الكلمة، أهو من تقارب حروفها أو من تباعده؟ .

وينبغي ألاّ نغفل موقع الحرف في بنية الكلمة، فللموقع أثر في استحسان الحرف وقبحه، «فالفرار من المتنافرين مستحسن، والفرار من المثلين مستهجن، فصار الحرف الواحد مستحسناً في موضع، ومستهجناً في موضع آخر بحسب

(١) جمهرة اللغة ٤٦/١ .

(٢) سر صناعة الإعراب ٦٥/١ .

موقعه»<sup>(١)</sup>. وهذا قانون سارت عليه هذه اللغة الموسومة باللغة الشاعرة، «وهذه الخاصة في اللغة العربية ظاهرة من تركيب حروفها على حدة، إلى تركيب مفرداتها على حدة، إلى تركيب قواعدها وعباراتها، إلى تركيب أعاريضها وتفعيلاتها في بنية القصيد»<sup>(٢)</sup>. ولما كانت العرب تنفر مما تستثقل في كلامها، اطّرح ما يصعب النطق به لضرب من التقارب في الحروف «فلا يكاد يجيء في كلام العرب ثلاثة أحرف من جنس واحد في كلمة واحدة؛ لحزونة ذلك على ألسنتهم»<sup>(٣)</sup>. ونختم القول في هذا الباب بما ذكره ابن جني من تقسيم للحروف في التأليف، حيث وزّعها على ثلاثة أضرب:

- ١ - تأليف الحروف المتباعدة المخارج، وهو الأَحْسَنُ .
- ٢ - تضعيف الحرف نفسه، وهذا دون الأول في الحُسْنِ .
- ٣ - تأليف الحروف المتقاربة في المخرج، وهو دون الاثنين، ولا يكون إلا بشروط<sup>(٤)</sup>.

إذن الحروف المتألّفة في الكلمات المحافظة على خصائصها هي التي تمثّل جمهور ألفاظ اللغة. والتي لا تقبل الائتلاف في الكلمة لإيغالها في البعد أو القرب هجرتها العرب. والتي تجتمع في كلامهم وتثقل على ألسنتهم لجئوا إلى تخفيفها بضرب من التغيير.

(١) شرح الشافية ٢٥٦/٣.

(٢) اللغة الشاعرة (العقاد) ص ٩.

(٣) سر الفصاحة ص ٥٧.

(٤) ينظر: سر صناعة الإعراب ٨١٦/٢، والاشتقاق (عبدالله أمين) ص ٤٣٤.



المبحث الثاني

أثر تباعد المنتج في الإدغام



## أثر تباعد المخارج في الإدغام

جعل النّحاة<sup>(١)</sup> تباعد المخارج مانعاً من إدغام الحروف الحلقية في الحروف الفموية والشفوية، والعكس. ولهذا لن نخوض في مسائل الإدغام في هذا الباب. بيد أنه ينبغي أن نشير إلى أنّ التقارب أيضاً لا يشفع في بعض الأحيان لوقوع الإدغام. وهو ما عبّر عنه النّحاة بقولهم: «قد يدغم الحرفان المتباعدان، وقد يمتنع إدغام الحرفين المتقاربين»<sup>(٢)</sup>. وعليه فلا بدّ من مراعاة الخصائص الوصفية التي تمتاز بها بعض الحروف ويخشى فواتها وذهابها بسبب الإدغام وإن تقاربت مخارجها. والسؤال الذي يطرح نفسه في هذا المقام، كيف يشترط النّحاة التقارب المخرجي لحدوث الإدغام، ومن ثمّ منعوا إدغام الحلقية في الفموية والشفوية، والعكس. ثم نجدهم يصرّحون بجواز إدغام الحرفين المتباعدين؟

أقول: إنّ حكمهم بجواز إدغام المتباعدين قليل، وفيه خروج عن المطرد، وعبارتهم توحى بذلك. ويمكن أن نحمل كلامهم عن المتباعدين هنا على الحرفين اللذين يخرجان من موضع واحد، وبينهما فاصل. ولذلك قالوا: «فإذا قوي التقارب قوي الإدغام، وإذا ضعّف ضعّف الإدغام»<sup>(٣)</sup>. وكما يكون التقارب

(١) ينظر: الكتاب ٤/٤٥٤، والكشف ١/١٤٠، والمتع ٢/٦٨٣-٦٨٤.

(٢) شرح المفصل ١٠/١٣٣.

(٣) المتع ٢/٧٠٣.

بالمخرج يكون أيضاً بالصفة، وهو ما عبّر عنه الصّيمري<sup>(١)</sup> بالمقارب في الجنس وإن تباعد موضعاهما .

ومما تباعد مخرجاها وأدغما النّون مع الميم والواو . حيث أدغمت النّون فيهما، وهما شفويّتان . أمّا إدغامها في الميم فلاشتراكهما في الغنة، وتعاقبهما في القوافي المكفّاة، فتكون إحدى القافيتين نونا، والأخرى ميماً، وذلك لتقارب جرسيهما في السّمع<sup>(٢)</sup> . ويكون إدغامها في الميم تاماً ؛ «لأنّ فضيلة الغنة حاصلة في المدغم فيه؛ إذ في الميم غنة وإن كانت أقلّ من غنة النّون»<sup>(٣)</sup> .

ولا تدغم الميم في النّون ؛ «لأنّ الميم تنفرد بالشفة، وإنّما تُشرب غنة من الخياشيم . فالميم داخلة عليها، وهي بائنة من الميم»<sup>(٤)</sup> . وذكر بعض المحدثين<sup>(٥)</sup> أنّ الأصوات الشّفوية لا يكاد ينتقل صوت من أصواتها إلى مخرج آخر في منطقة أخرى .

أمّا إدغام النّون في الواو فله علل : منها مقارنة النّون للواو بالغنة التي فيها حيث تشبه اللين في الواو، إذ كلاهما فضّل صوت في الحرف . وأنّ النّون تزداد في

(١) ينظر : التبصرة والتذكرة ٢/ ٩٣٣ .

(٢) ينظر : المقتضب ١/ ٢١٧، والمتع ٢/ ٦٩٥ - ٦٩٦ .

(٣) شرح الشافية ٣/ ٢٧٣ .

(٤) المقتضب ١/ ٢١٨ .

(٥) ينظر : الأصوات اللغوية ص ٢٥٤، وظاهرة التماثل ص ٣٤٤ .

موضع زيادة الواو، فتزاد ثانيةً، وثالثةً، ورابعةً. وأيضاً إدغام النون في المقارب للواو في المخرج وهو الميم<sup>(١)</sup>.

على أنه يجب ترك إدغام النون في الميم والواو إذا خيف اللبس، نحو «شاة زَمَاء»، و«قَنُو»، فلو أُدْغِمَ لِقِيلَ : زَمَاءَ، وَقَوَّ، فيصيران بمنزلة ماعينته ولامه من جنسٍ، فيكون الأول مثل جَمَاءَ، والثاني مثل قُوَّة<sup>(٢)</sup>. «فلما كان الإدغام في نحو هذا يَدْخُلُ اللَّبْسُ عليهم رفضوه، واحتملوا تكلف البيان لِزَوَالِ اللَّبْسِ»<sup>(٣)</sup>.

(١) ينظر: المقتضب ٢١٩/١، والمتع ٦٩٦/٢.

(٢) ينظر: الكتاب ٤/٤٥٥، والمقتضب ١/٢٢٠، والمنصف ١/٧٣.

(٣) التبصرة والتذكرة ٢/٩٦٥.

المبحث الثالث

أثر تباعد المنتج في الإبدال



## أثر تباعد المخرج في الإبدال

الإبدال كالإدغام قائم على التقارب المخرجي بين البديل والمبدل منه . وغني عن البيان أن نقول إنه الشرط الأساس الذي تمسك به القائلون بالإبدال . وقد مضى ذلك في الفصول السابقة . ولا يرون الإبدال بين الحرفين اللذين يخرجان من موضعين مختلفين . يقول ابن سيده : «فأما ما لم يتقارب مخرجاه البتة ، فقليل على حرفين غير متقاربين فلا يسمّى بدلاً ، وذلك كإبدال حرف من حروف الفم من حرف من حروف الخلق»<sup>(١)</sup> . وادراكاً من علماء العربية لما اشترطوه حاولوا جاهدين التماس علة يقوون بها ماورد من إبدال بين حرفين متباعدين كما حكموا بالإبدال فيه . ولا يعني احتجاجهم لهذا النوع من الإبدال أنه واجب . بل هو شاذ عن القياس وإن اطرّد في بعض الألفاظ كما سيأتي . ولكنه لما جاء في كلامهم احتجاجاً له<sup>(٢)</sup> . وهذه صور للإبدال بين حروف المخارج الثلاثة توضّح طريقة احتجاجهم للكلمات التي رأوا الإبدال فيها :

(١) المخصص ١٣ / ٢٧٤ .

(٢) ينظر : التبصرة والتذكرة ٢ / ٨٥٢ .

أولاً : الحلقي مع الشفوي :

- إبدال الواو همزة :

يُطْرَدُ إِبْدَالُ الْوَاوِ الْمَصْدَرَةِ هَمْزَةً إِذَا كَانَتْ مَضمُومَةً ضَمَّةً لَازِمَةً ، نَحْوُ :  
أُجُوهٍ ، وَأُجُنَّةٍ ، وَأُقْتَّتْ<sup>(١)</sup> وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ وَإِذَا الرُّسُلُ أُقْتَّتْ ﴾<sup>(٢)</sup> ، وَأُعِدَّ ،  
وَالْأَصْلُ فِيهِنَّ : وَجُوهٌ ، وَوَجُنَّةٌ\*<sup>(٣)</sup> ، وَوُقَّتَتْ ، وَوُعِدَّ ؛ « وَإِنَّمَا جَازَ قَلْبُ الْوَاوِ  
الْمَضمُومَةِ هَمْزَةً ؛ لِأَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ الْمُضَاعَفِ ؛ لِأَنَّ الضَّمَّةَ بِمَنْزِلَةِ الْوَاوِ ، فَكَأَنَّهُ اجْتَمَعَتْ  
فِيهِ وَاَوَانٌ ، فَقَلِبْتَ إِحْدَاهُمَا هَمْزَةً تَخْفِيفاً<sup>(٤)</sup> . وَإِنْ كَانَتْ الْوَاوِ الْمَصْدَرَةُ مَكْسُورَةً  
فَإِبْدَالُهَا سَمَاعِيٌّ عِنْدَ الْجُمْهُورِ<sup>(٥)</sup> ، وَقِيَاسِيٌّ عِنْدَ الْمَازِنِيِّ<sup>(٥)</sup> ، نَحْوُ : إِشَاحٍ ، وَإِعَاءٍ ،  
وَمِنْهُ قِرَاءَةُ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ : ﴿ إِعَاءٍ أَخِيهِ ﴾<sup>(٦)</sup> ، وَإِفَادَةٌ ، وَمِنْهُ قَوْلُ ابْنِ مَقْبِلٍ :<sup>(٧)</sup>

(١) ينظر : شرح السيرافي على الكتاب ١٠٢/٦ .

(٢) الآية ١١ من سورة المرسلات .

(٣) التبصرة والتذكرة ٨١٣/٢ .

(٤) ينظر : شرح الشافية ٧٨/٣ .

(٥) ينظر : المنصف ٢٢٩/١ ، وشرح الشافية ٧٨/٣ .

(٦) من الآية ٧٦ من سورة يوسف ، وينظر : المحتسب ٣٤٨/١ .

(٧) من شواهد الكتاب ٣٣٢/٤ . « الْوِفَادَةُ هِيَ الْوُفُودُ إِلَى الْمَلُوكِ . وَالْجَبَابِرَةُ وَالْجَبَابِيرُ : الْمَلُوكُ .

وَالْبَأْسَاءُ : الشَّدَّةُ . وَالرَّكَائِبُ : جَمْعُ رَكَابٍ . . شرح أبيات سيبويه (لأبي محمد السيرافي)

. ٣٥٩/٢

(\* وَجُنَّةٌ : الْوَجْنَةُ مِثْلَةٌ . . وَالْأَجْنَةُ مِثْلَةٌ : مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْخَدَّيْنِ .

أَمَّا الْإِفَادَةُ فَاسْتَوَلَتْ رَكَائِبَنَا عِنْدَ الْجَبَابِيرِ بِالْبَأْسَاءِ وَالنَّعَمِ

والأصل فيهنّ: وشاح<sup>(\*)</sup>، ووعاء، ووفادة. «وإنما جاء القلب في المكسورة أيضاً؛ لأنّ الكسرة فيها ثقل أيضاً، وإن كان أقلّ من ثقل الضمّة، فاستثقل ذلك في أول الكلمة دون وسطها، نحو: طویل وعویل؛ لأنّ الابتداء بالمستثقل أشنع»<sup>(١)</sup>.  
أما الواو المصدرّة المفتوحة فقلبتها شاذّ<sup>(٢)</sup>. كقولهم في وجم<sup>(\*)</sup>، ووحد، ووناة<sup>(\*)</sup>:  
أجم، وأحد، وامرأة أناة، ومنه قول أبي حية النّميري<sup>(٣)</sup>:

رَمَتْهُ أُنَاةٌ مِنْ رَيْبَعَةٍ عَامِرٍ نَنُومُ الضُّحَى فِي مَأْتَمٍ أَيِّ مَأْتَمٍ

وعلى الرّغم من التباعد المخرجي بين الهمزة والواو نجد النّحاة يعلّلون وقوع الإبدال بينهما، فهذا أبو سعيد السّيرافي يوضّح وجه الإبدال بقوله: «واختير لها الهمزة من قبل أنّ الذي يشاكل الواو من الحروف ويؤاخيها الياء والألف، فأما الألف فلا يصلح جعلها مكان الواو المضمومة؛ لأنّها لا تكون إلا ساكنة، وأما الياء فيستثقل عليها الضّمّ كاستثقاله على الواو، وإن كانت الواو فيه أثقل، فاختاروا الهمزة، والهمزة تؤاخي الألف في المخرج، وتؤاخي الياء والواو؛ لأنّها تُقلّب

(١) شرح الشافية ٣/ ٧٩.

(٢) ينظر: دقائق التصريف ص ٢٤٢، والسابق ٣/ ٧٩.

(٣) شعر أبي حية النّميري ص ٧٥.

(\*) وشاح: الوشاح: السّيف. وجم: الوجم: العبوس المطرق لشدة الحزن. وناة: امرأة وناة وأناة وأنية: حلیمة بطيئة القيام والقعود والمشّي.



إليهما وإلى الألف، وَيَقْلَبْنَ إِلَيْهَا»<sup>(١)</sup>. بل إن الرضي يجعل التباعد بينهما وجهاً للإبدال، فيقول: «وإنما قلبت الواو المستثقلة همزة لاياء، لفرط التقارب بين الواو والياء، والهمزة أبعد شيئاً، فلو قلبت ياء لكان كأن اجتماع الواوين المستثقل باق»<sup>(٢)</sup>.

والمأمل في تعليلات النحاة يلحظ أنهم يحاولون تعضيد الإبدال وتقويته بأمور أخرى غير العلاقة المخرجية إدراكاً منهم بضعف الإبدال بين الحرفين المتباعدين. ويؤكد هذا الأمر - غير ماتقدم - أنهم حملوا<sup>(٣)</sup> الإبدال في (كساء) ونحوه على مرحلتين، أولاهما قلب واو (كساو) ألفاً؛ لتحركها وفتح ما قبلها، والأخرى قلبها همزة، لتبقى العلاقة قائمة بين البدل والمبدل منه. وكذا قالوا في قائم ونحوه.

ثانياً: الحلقي مع الفموي :

- إبدال الهمزة تاء :

إبدال فاء الافتعال تاء مما أصله الهمزة شاذ، والأصل فيه أن لا يُبدل، نحو: اتَّزَرَ، واتَّكَلَ، ومُتَزَّر، ومُتَكَّل، من الإِزَار، والأَكْل. والأصل فيها: اتَّزَرَ، واتَّكَلَ، ومُؤْتَزَّر، ومُؤْتَكَّل، أبدلت الهمزة ياء في اتَّكَلَ، واتَّزَرَ، لكسر ما قبل

(١) شرح السيرافي على الكتاب ٦/١٠٢-١٠٣.

(٢) شرح الشافية ٣/٧٨.

(٣) ينظر: سر صناعة الإعراب ١/٩٣ - ٩٤، والمساعد على تسهيل الفوائد ٤/٨٩.

الهمزة، وواو في مُؤْتَزِرٍ ومُؤْتَكِلٍ، لضمّ ما قبل الهمزة، ثم أُبْدِلَ حرف اللين تاء<sup>(١)</sup>. والسبب المانع من إبدال الياء والواو تاء في الأمثلة السابقة أنّهما ليستا بأصل، وإنما هما بدل من همزة، «والهمزة لاتدغم، فينبغي أن يكون بدلها كذلك»<sup>(٢)</sup>، ولأنّ إبدالهما وهما بدل من الفاء يؤدّي إلى توالي إعلالين<sup>(٣)</sup>.

وهذا الإبدال مقصور على السَّماع عند البصريين، والقياس إبقاء حرف اللين. والكوفيون يقيسونه<sup>(٤)</sup>، «وحكي عن البغداديين أنّهم أجازوا الإبدال في ذي الهمزة..»<sup>(٥)</sup>. ومن الإبدال المسموع ما أورده المرادي في معرض ردّه على من أنكر مجيئه في كلام فصيح، حيث يقول: «قلت: وفي الحديث (وإن كان قصيراً فليتزّر به) كذا الجميع، رواه الموطأ بالإبدال والإدغام، وفي حديث عائشة رضي الله عنها «كان رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يأمرني إذا حَضْتُ أَنْ أَتَزَّرَ (بالإدغام)». ووجه الإبدال عند المجيزين هو الوجه الذي لأجله أبدلت التاء من الواو والياء، «لأنّ الهمزة تصير بالتسهيل حرف لين، فتصير في التصرف على غير حالة واحدة»<sup>(٦)</sup>.

(١) ينظر: شرح المرادي على الألفية ٦/٧٨، وحاشية الخصري ٢/٢٠٧.

(٢) السابق ٦/٧٨.

(٣) ينظر: السابق ٦/٧٨.

(٤) ينظر: شرح الشاطبي على الألفية ص ٣٣٠، وحاشية الخصري ٢/٢٠٧.

(٥) شرح المرادي على الألفية ٦/٧٨.

(٦) شرح الشاطبي على الألفية ص ٣٣٠.

ولشدة التباعد بين الهمزة والتاء حُمِلَ الإبدال على أنه بين حرفي اللين  
المبدلين من الهمزة وبين التاء ؛ إذ «لم تبدل التاء من الهمزة في غير هذا الموضع  
البيّنة»<sup>(١)</sup>.

### - إبدال العين نوناً :

أبدلت العين نوناً في (أنطى) ، وأصلها : أعطى . ويعرف هذا الإبدال عند  
اللغويين بالاستنطاء<sup>(٢)</sup> . وله شواهد من الفصح ، كقراءة الحسن وطلحة وغيرهما :  
«أَنْطَيْنَاكَ»<sup>(٣)</sup> في قوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾<sup>(٤)</sup> . وقراءة عن ابن أبي عبلة  
والأعمش «أَنْطَاهُمْ»<sup>(٥)</sup> في قوله تعالى : ﴿ وَأَتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ ﴾<sup>(٦)</sup> . ومن شواهد قول  
الأعشى :

جِيَادُكَ فِي الْقَيْظِ فِي نَعْمَةٍ      تَصَانُ الْجِلَالِ وَتُنطَى الشَّعِيرَا<sup>(٧)</sup>

وليس بين النون والعين من قرب في الصفة سوى اشتراكهما في التوسط بين الشدة  
والرخاوة ، وقد خُصَّ هذا الفعل بالإبدال على الرغم من ورود كلمات جاورت

(١) شرح الشاطبي على الألفية ص ٣٣١ .

(٢) ينظر : اللهجات العربية في التراث ١ / ٣٨٥ .

(٣) ينظر : البحر المحيط ٨ / ٥١٩ ، وشواذ القراءة (للكرماني) ص ٢٧١ .

(٤) الآية ١ من سورة الكوثر .

(٥) ينظر : شواذ القراءة (للكرماني) ص ٢٢٤ .

(٦) من الآية ١٧ من سورة محمد (صلى الله عليه وسلم) .

(٧) ينظر : إبدال أبي الطيب ٢ / ٣١٨ .

الطاء فيها العين ولم يَجْر فيها إبدال من نحو: أعطَب، وأعطَش، ونحوهما<sup>(١)</sup>. وقد حاول بعض المحدثين التماس تفسير لذلك، فمن قائل: «ويظهر أن الأمر لم يكن مقصوراً على الفعل (أعطَى)، بل يتعلّق بنطق كل عين سواء وليها طاء، أو صوت آخر. فلعلّ من القبائل من كانوا ينطقون بهذا الصوت بصفة خاصة نطقاً أنفمياً، وذلك بأن يجعلوا مجرى النَّفْس معه من الفم والأنف معاً، فتُسَمع العين ممتزجة بصوت النّون، وليست في الحقيقة نونا، بل هي (عين) أنفمّية. وعلى هذا فيمكن أن يقال إنَّ الرواة قد سمعوا هذه الصّفة ممثلة في الفعل (أعطَى) فأشكلت عليهم، ولم يصفوها لنا على حقيقتها...»<sup>(٢)</sup>. ويفسّر آخرُ الإبدال في (أنطَى) خاصة بقوله: «وعندي أنَّ (أعطَى) جاءت من (أتى)، كما في قوله تعالى: ﴿وَأَتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ...﴾»<sup>(٣)</sup>، والفعل (أتى) وفيه المدّ، وهو همزتان في الأصل، وللتثقل صاروا إلى المدّ، فالأصل (أَتَى). وكما كان الهرب من الهمزتين إلى المدّ كان هرب آخر هو إبدال الهمزة الثانية عينا، ثم إبدال التاء طاءً ليحسُن العين مع الطاء في النَّصاعة<sup>(٤)</sup>. ويبدو أن التفسير الثاني أقرب إلى القبول، غير أنّي أميل إلى أن يكون الإبدال في (أنطَى) محمولاً على الإبدال في (أتى)، لا أن تكون (أتى) أصلاً لـ(أعطَى). ويصير الإبدال من باب الحَمَل . والله أعلم.

(١) ينظر: في اللهجات العربية القديمة (د. إبراهيم السامرائي) ص ١٩١، وفي اللهجات العربية

(د. إبراهيم أنيس) ص ١٤١.

(٢) في اللهجات العربية ص ١٤٢.

(٣) من الآية ١٧٧ من سورة البقرة.

(٤) في اللهجات العربية القديمة ص ١٩١-١٩٢.

## - إبدال الهمزة نوناً :

تَمَّا شَدَّ فِي بَابِ النَّسْبِ <sup>(١)</sup> بِإِبْدَالِ حَرْفٍ مَكَانَ حَرْفٍ مَأْسَمَعٍ عَنِ الْعَرَبِ فِي النَّسْبِ إِلَى صَنْعَاءَ وَبَهْرَاءَ : صَنْعَانِيٌّ وَبَهْرَانِيٌّ ، بِقَلْبِ الْهَمْزَةِ نُونًا . وَالْقِيَاسُ أَنَّ تَبْدَلَ وَآوًا ، فَيُقَالُ : صَنْعَاوِيٌّ وَبَهْرَاوِيٌّ . وَلَمَّا كَانَتِ الْمُنَاسِبَةُ بَيْنَ الْهَمْزَةِ وَالنُّونِ مَفْقُودَةً ؛ «لَأَنَّ النَّونَ مِنَ الْفَمِّ ، وَالْهَمْزَةُ مِنْ أَقْصَى الْحَلْقِ» <sup>(٢)</sup> قَوِيٌّ عِنْدَ الصَّرْفِيِّينَ أَنَّ يَكُونُ الْإِبْدَالُ فِي مِثْلِ هَذَا بَيْنَ الْوَآوِ وَالنُّونِ ، فَتَبْدَلُ الْوَآوُ الْمُبْدَلَةُ مِنَ الْهَمْزَةِ نُونًا ، لِأَسِيْمَا أَنَّ ثَمَّةَ تَقَارِبًا بَيْنَ الْوَآوِ وَالنُّونِ فِي الْإِدْغَامِ ، نَحْوُ : ﴿ مِنْ وَآلٍ ﴾ <sup>(٣)</sup> ، وَ﴿ مِنْ وَآقٍ ﴾ <sup>(٤)</sup> . يَقُولُ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارَسِيُّ عَنِ النَّونِ : «أَلَا تَرَى أَنَّهَا لَا تَخْلُو مِنْ أَنْ تَكُونَ بَدَلًا مِنَ الْهَمْزَةِ أَوْ الْوَآوِ فِي صَنْعَانِيٍّ ، فَإِنْ أَبْدَلْتَهَا مِنَ الْهَمْزَةِ لَمْ يَسْهَلْ ذَلِكَ ؛ لِتَبَاعُدِ مَا بَيْنَهُمَا ، وَأَنَّهُ لَمْ تَبْدَلْ إِحْدَاهُمَا مِنَ الْأُخْرَى لِلتَّقَارُبِ وَالتَّبَاعُدِ . فَإِذَا لَمْ يَسْتَقِمْ إِبْدَالُهَا مِنَ الْهَمْزَةِ لِذَلِكَ عَلِمْتَ أَنَّهَا بَدَلُ مِنَ الْوَآوِ الَّتِي تَبْدَلُ مِنَ الْهَمْزَةِ فِي الْإِضَافَةِ» <sup>(٥)</sup> .

وبهذا نجد علماء التصريف يسعون لتقوية الإبدال بالوجه الذي يتفق مع

(١) ينظر: الكتاب ٣/ ٣٣٦ ، وشواذ النسب (للدكتور سليمان العايد) ص ٩٥ .

(٢) التصريف الملوكي ص ٢٨٦ .

(٣) من الآية ١١ من سورة الرعد .

(٤) من الآية ٣٤ من سورة الرعد .

(٥) المسائل العسكرية ص ٢٧٢ - ٢٧٣ .

ماقرروه من اشتراط التقارب بين البدل والمبدل منه . والنون تشبه حروف المد واللين ، وقد تقدّم<sup>(١)</sup> ذلك عند الحديث عن زيادتها في أول المضارع .

ثالثاً : القموي مع الشفوي :

- إبدال الواو تاء :

التاء في تَجَاهٍ ، وتُرَاثٍ ، وتُخَمَّة مبدلة من الواو ؛ لأنَّ (تُجَاه) من الوجّه ، و(تُرَاث) من وَرِثَتْ ، و(تُخَمَّة) من الوَخَم<sup>(٢)</sup> . وعلة إبدال الواو تاء كعلة إبدالها همزة ؛ إذ اجتمعت فيها أسباب الثقل ، فالواو ثقيلة في نفسها ، والابتداء بها مستقل ، والضم عليها يزيدا ثقلاً . . . وأيضاً فإنهم لم يزيدوا الواو أولاً في شيء من الكلام ؛ لِثِقَلِهَا<sup>(٣)</sup> . ويُلَمَح ابن جنبي إلى وجه من التقارب بين مخرجي الواو والتاء فيقول : «وكانت التاء قريبة المخرج من الواو ؛ لأنها من أصول الثنايا ، والواو من الشفة»<sup>(٤)</sup> . أمّا وجه اختيار التاء بدلاً من الواو في هذا الموضع فيرجع إلى عدم صلاحية أخوات الواو من حروف الشفة لأن تكون بدلاً منها في هذا الموضع ، فالباء ليست من حروف الزيادة ، ولا حروف البدل ، والميم تزداد في أول الأسماء لمعنى الفاعلية والمفعولية «فكرهوا أن يبدلوها من الواو ، وهي أول الكلمة فيتوهم

(١) ينظر : ص ١٣٩ .

(٢) ينظر : التبصرة والتذكرة ٢/٨٤٨ .

(٣) السابق ٢/٨٤٨ .

(٤) سر صناعة الإعراب ١/١٤٨ ، وينظر : شرح الشافية ٣/٨٠ .

أنَّها علامة للفاعلين والمفعولين، فكانت التاء أقرب حروف الزوائد إليها فأبدلت منها لذلك»<sup>(١)</sup>.

على أنَّ هذا الإبدال ليس بمطرّد وإن كثر السَّماع فيه، فهو قليل بالنسبة إلى ما لم تقلب واوه تاء، فلا تقول في وُجَيْه : تُجَيْه، ولا في وِزِير : تَزِير، ولا في وَاَفِد : تَأْفِد، ولا في وَلَهَى : تَلَهَى<sup>(٢)</sup>.

وتبدل الواو تاءً باطراد<sup>(٣)</sup> في بناء الافتعال، نحو اوتَرَن، واتَّعَد، واتَّصَل، والأصل فيها: اوتَرَن، واوتَّعَد، واوتَّصَل، «وإنَّما أبدلوا الفاء في ذلك تاءً؛ لأنَّهم لو اقرَّوها لتلاعبت بها حركات ما قبلها، فكانت تكون بعد الكسرة ياء، وبعد الفتحة ألفاً، وبعد الضمَّة واواً، فلما رأوا مصيرها إلى تغييرها لتغير أحوال ما قبلها أبدلوا منها حرفاً يلزم وجهاً واحداً وهو التاء، وهو أقرب الزوائد من الفم إلى الواو، وليوافق ما بعده فيدغم فيه»<sup>(٤)</sup>. ثم إنَّ الهمس الذي في التاء يناسب اللين الذي في الواو كما يقول ابن يعيش<sup>(٥)</sup>. وإذا ما ذهبنا نلتمس وجه الإبدال في هذا الموضع وجدنا قرب المخرج يقوِّيه، وإن كانت الواو شفهيَّة، والتاء فمويَّة، فهو أخفّ من الإبدال بين الحلقي والشفويّ، كالإبدال بين الواو والهمزة. ويعضده

(١) التبصرة والتذكرة ٢/٨٤٨-٨٤٩.

(٢) ينظر: سر صناعة الإعراب ١/١٤٧، وشرح الشاطبي على الألفية ص ٣٢٨.

(٣) ينظر: المنصف ١/٢٢٢.

(٤) حاشية الصبان ٤/٣٢٩-٣٣٠.

(٥) ينظر: شرح المفصل ١٠/٣٧.

مراعاة الحرف الذي بعد الواو، حيث أبدل من جنسه ليدغم فيه، وإن لم يكن الإبدال لقصد الإدغام، واختيرت التاء ليتهاً سبب الإدغام<sup>(١)</sup>. أضف إلى ذلك أن اللّغة الفصحى في (اتَّزَنَ) ومثيلاتها توجب إبدال الواو تاءً، «لعسر النطق بحرف اللين الساكن مع التاء، لما بينهما من مقاربة المخرج، ومنافاة الوصف»<sup>(٢)</sup>.

ولم تجد هذه المسوّغات قبولاً عند الفراء، فقد نقل إلينا أبو سعيد السّيرافي رأياً له في (اتَّزَنَ) وما شابهها تفرّد به كما يقول. وخلاصته: «أنَّ الفراء يقول: إنَّ التَّاء الأولى من (اتَّزَنَتْ)، و(اتَّصَلَتْ) لا أصل لها في الكلمة، وإنَّها ليست مبدلة من واو وَصَلَ، ووزَنَ، وأنَّ الواو التي كانت في وَزَنَ، ووصَلَ فاء الفعل قد سقطت في افتَعَلَ كما سقطت في يَزِنُ، وأزِنُ، وفي زِنَة، وإنَّ تاء الافتعال احتاجت إلى حرف ساكن قبلها فجاءوا بتاء مثلها تكثيراً لها...»<sup>(٣)</sup>. وقد تصدّى أبو سعيد لمذهب الفراء ورده. ومما ردّ به: أنَّ الذين يقولون: يأتزَنون ونحوها هم الذين يقولون في غير افتَعَلَ نَزَنُ، وَيَزِنُ، وَزِنَة، وما جرى مجراهما، فيسقطون الواو، ولم يحملهم النقص في غير (افتَعَلَ) على النقص في (افتَعَلَ). وأنَّ الواو أبدلت تاء في تُجَاهٍ وَتُرَاثٍ ونحوهما، وليس بينهما مناسبة صوتية أو علاقة مخرّجية توجب الإبدال، وهو أكثر من إبدال الواو تاء في (افتَعَلَ) من نحو اتَّزَنَ.

(١) ينظر: نوادر أبي زيد ص ١٤٥، ومنجد الطالبين (أحمد عماره) ص ١٤٨.

(٢) حاشية الصبان ٤/٣٢٩.

(٣) مذكوره الكوفيون من الإدغام ص ٧٧.



## - إبدال الباء تاء :

من أمثلة الإبدال بين الباء والتاء ( دَعَالَتْ ) في ( دَعَالِبِ ) من قول

الراجز<sup>(١)</sup> :

صَفَقَةَ ذِي دَعَالَتِ سَمُولِ

بِيعَ أَمْرِي لَيْسَ بِمُسْتَقْبِلِ

يقول ابن جنبي : «ينبغي أن يكونا لغتين ، وغير بعيد أن تبدل أيضاً التاء من

الباء ، إذ قد أبدلت من الواو ، وهي شريكة الباء في الشفة ، والوجه أن تكون التاء

بدلاً من الباء ، لأنَّ الباء أكثر استعمالاً ، ولما ذكرناه أيضاً من إبدالهم التاء من

الواو»<sup>(٢)</sup> .

## - إبدال النون ميماً :

كثر الإبدال بين النون والميم ، من نحو<sup>(٣)</sup> : الغَيْمُ<sup>(\*)</sup> والغَيْنُ ، ومَاءِ آجِنِ<sup>(\*)</sup>

(١) ينظر : سر صناعة الإعراب ١/١٥٧ ، وشرح الشافية ٣/٢٢١ . يقول البغدادي في شرح البيت :

«صَفَقَةَ منصوبة بخط ابن جنبي على أنه مفعول به ، يقال : صَفَقْتُ له بالبيعة صَفَقاً : أي ضربت

بيدي على يده . . . والدَّعَالِبِ بالذال المعجمة : قِطْع الخرق . . . وَسُمُولِ بضم السين المهملة

والميم : جمع سَمَل - بفتحيتين - الثوب الخلق المقطع . وَيَبِعَ : مفعول مطلق ومُسْتَقْبِلِ : من

استقالة البيع : أي طلب فسخه» . شرح شواهد الشافية ص ٤٧٣ .

(٢) سر صناعة الإعراب ١/١٥٧ .

(٣) ينظر : إبدال ابن السكيت ص ٧٧ - ٨٣ ، والرعاية ص ٢٣٢ ، والمزهر ١/٤٦٨ .

(\*) الغَيْمُ : السحاب ، والغَيْنُ : الغَيْمُ ، آجِنِ : الآجن الماء المتغير الطعم واللون .

وَأَجْمٍ، وَنِسْعٍ<sup>(\*)</sup> وَمِسْعٍ، وَالْحَلَّانِ<sup>(\*)</sup> وَالْحَلَّامِ، وَامْتُقِعَ<sup>(\*)</sup> لَوْنُهُ وَانْتُقِعَ، وَنَجْرٌ<sup>(\*)</sup> مِنَ الْمَاءِ  
وَمَجْرٌ، وَالنَّدَى وَالْمَدَى<sup>(\*)</sup>.

ومسوّغ الإبدال بينهما مؤاخاتهما بالغنة التي في كل واحد منهما، لخروج  
«هوائهما من الأنف مكوّناً غنةً تعقدُ شبيهاً بينهما»<sup>(١)</sup>. وهما مجهورتان. كما وجب  
إبدال النون الساكنة ميماً عند وقوعها قبل الباء، كالعنبر، وشنباء. وهو ما يسمى  
عند علماء التجويد بالإقلاب. وجاء تعليل الصّرفين لهذا الإبدال مقروناً بمراعاة  
العلاقة الوصفية والمخرجية بين الميم والنون، والمخرجية بين الباء والميم. وذلك  
مأبان عنه الصّيمريّ بقوله: «الميم تبدل من النون الساكنة إذا كان بعدها الباء في  
نحو العنبر وشنباء، تجعل النون في اللفظ ميماً. وإنما وجب ذلك؛ لأنّ النون غنةً  
في الخيشوم، وليس لها تصرف في الفم، إلا أن تتكلف إخراجها من الفم وتبينها  
مع حروف الحلق، والباء حرف شديد لازم لموضعه، فبعد ما بين النون والباء،  
وكانت الميم متوسطة بينهما مشابهة للباء، لأنّها من مخرجها، ومشابهة للنون لما  
فيها من الغنة، فأبدلت من النون لذلك، وكذلك كل نون ساكنة بعدها باء تصير في  
اللفظ ميماً متصلاً كان، أو منفصلاً، فالمتصل ما ذكرنا، والمنفصل نحو: عن بكرٍ،  
فهذا قياس مطرد»<sup>(٢)</sup>.

(١) أصوات اللغة العربية ص ١٥٥.

(٢) التبصرة والتذكرة ٢/ ٨٦٠، وينظر: النكت ٢/ ١١٣٧-١١٣٨.

(\*) نِسْعٌ: النَّسْعُ اسم رِيحِ الشَّمَالِ. الحُلَّانُ: الحُلَّانُ والحُلَّامُ: الجَدْيُ. امْتُقِعَ: امْتُقِعَ لَوْنُهُ.  
(مجهولاً): تَغْيِيرٌ. نَجْرٌ: نَجْرٌ مِنَ الْمَاءِ: أَكْثَرُ مِنْ شَرْبِهِ وَلَمْ يَكْدِ يَرَوَى. المَدَى: الغَايَةُ.

ويضيف ابن يعيش<sup>(١)</sup> أنَّ صفتي الشدة والجهر في الباء أكسبتها قوة، والنون الساكنة ضعيفة، فلما جاءت قبلها، كان في ذلك انتقال من حرف ضعيف إلى حرف ينافيه ويضاده، وفي ذلك ثقل.

- إبدال الثاء فاء :

كثُر الإبدال بين الثاء والفاء من نحو<sup>(٢)</sup> : جَدَثٌ<sup>(\*)</sup> وَجَدَفٍ، وَمَغَائِرٌ<sup>(\*)</sup> وَمَغَائِرَ، وَثُومٍ وَفُومٍ، وَالْحُثَالَةَ<sup>(\*)</sup> وَالْحَفَالَةَ، وَثَلَعٌ<sup>(\*)</sup> رَأْسَهُ وَفَلَعَهُ، وَاللَّثَامَ وَاللَّفَامَ، وَفِلَانٌ ذِي ثَرَوَةٍ وَفَرَوَةٍ. وعلى الرغم من اختلاف مخرجيهما، إلا أنَّ بينهما قرباً في المخرج، فالفاء شفوية أسنانية، والثاء تخرج بامتداد طرف اللسان بين أطراف الثنايا العليا والسفلى «وتسمى أسنانية»<sup>(٣)</sup>، فهما قريبتا المخرج من هذه الجهة، وسوغ الإبدال بينهما أيضاً اتفاقهما في الهمس، والانفتاح، والتسفل، ولولا الشدة التي في الثاء، والرخاوة التي في الفاء لكانت الفاء ثاء<sup>(٤)</sup>.

- إبدال اللام ميماً :

من الألفاظ التي وقع الإبدال فيها بين اللام والميم : جِذْمٌ<sup>(\*)</sup> وَجِذْلٌ، وَنَاقَةٌ

(١) ينظر: شرح المفصل ٣٤/١٠، وشرح الملوكي ص ٢٨٩.

(٢) ينظر: المزهري ٤٦٥/١.

(٣) دراسة الصوت اللغوي ص ٣١٥.

(٤) ينظر: الرعاية ص ٢٢٧.

(\*) جَدَثٌ : الجَدَثُ مَحْرَكَةٌ : الْقَبْرُ . مَغَائِرٌ : الْمَغَائِرُ جَمْعُ مَغْتَوْرٍ ، وَهُوَ شَيْءٌ يَنْضَحُهُ الشَّمَامُ وَالْعُشْرُ وَالرَّمْثُ ، كَالْعَسَلِ . الْحُثَالَةُ وَالْحَفَالَةُ : الرَّدِيُّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . ثَلَعٌ : ثَلَعَ رَأْسَهُ شَدَخَهُ . جِذْمٌ : الْجِذْمُ الْأَصْلُ .

عَيْهَلٌ (\*) وَعَيْهَمٌ، وَالنَّمَّالُ وَالنَّمَّامُ، وَلَطَحَهُ (\*) وَمَطَحَهُ (١). والعلاقة بين اللَّام والميم وصفية، فهما متفقتان في الجهر، والتوسط بين الشدة والرخاوة، والاستفال، والانفتاح، والدلالة. وأورد النحاة (٢) من الإبدال في هذا الباب ما رواه الثمر بن تُوَلَّبٍ عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَيْسَ مِنْ أَمِيرٍ أَمْصِيَامٌ فِي أَمْسَفَرٍ». وأطلق عليه اللغويون (الطُّمُطُمَانِيَّةَ)، ومنه: طَابَ أَمْهَوَاءُ. أي: طَابَ الْهَوَاءُ. وهو من الإبدال الشاذ الذي لا يسوغ القياس عليه.

(١) ينظر: إبدال أبي الطيب ٢/٣٧٨-٣٨١.

(٢) ينظر: سر صناعة الإعراب ١/٤٢٣، ومجالس ثعلب ١/٥٨، ومغني اللبيب ١/٤٨-٤٩،

وشرح شواهد الشافية ص ٤٥٣-٤٥٥، واللهجات العربية في التراث ١/٣٩٨-٤٠٠.

(\*) عَيْهَلٌ : العَيْهَلُ النَّاقَةُ السَّرِيْعَةُ . لَطَحَهُ : ضَرَبَهُ بِيْطْنِ كَفِّهِ .

خاتمة البحث



## خاتمة البحث :

... وبعد فلعلّ الغاية التي سار البحث لتحقيقها قد تمت بحمد الله وهي إبراز تأثير مخارج الحروف وصفاتها فيما يعثور الكلمة من تغييرات صرفية . وهذا مجمل ما انتهى إليه البحث من نتائج :

- مخرج الحرف وصفته مؤثران قويان في تصريف الكلمة ، ولكل منهما أهمية في توجيه الظواهر الصرفية . بيد أنّ المخرج كان الأساس الذي اعتمد عليه في البحث . وكانت خصائص الحرف الوصفية معيناً وفيصلاً في العديد من المسائل الصرفية موضع الدراسة . ومن أهم مظاهر أثرهما في تصريف الكلمة ما يأتي :

أولاً : فيما يتعلق بالأبنية :

أ - تمثّل أثر مخرج الحرف وصفته في الأبنية من طريقتين :

الأول : درّسَ قوانين ائتلاف حروف العضو الصوتي الواحد في الكلمة ، فوّقفنا على خصائص بنية الكلمة العربيّة ، وسنن العرب في كلامها ، ومعرفة ما ليس من لغتهم من الألفاظ العربيّة .

الثاني : درّسَ قوانين الأبنية مع الحروف ، وأبان عن الصيغ التي تتأثر بسبب الحرف .

ب - اتّضح من خلال دراسة قوانين ائتلاف الحروف في الكلمة عدم اعتداد علماء العربيّة بالحركة التي تفصل بين الحرفين المتجاورين ، حيث جرت أحكامهم على الحرفين المتجاورين دون النظر إلى ما قد يفصل بينهما من حركة . ولا يعني ذلك عدم اعتدادهم بأهمية الحركة في تحليلاتهم الصرفية .

ج - قلّ ، أو امتنع ، في الكلمة تجاور الحروف المتقاربة في المخرج ، أو المتباينة في الصفة ؛ لحصول الكلفة عند النطق بها . فلم يجتمع ثقل قرب المخرج مع تباين الصفة ، ولتخفيف تلك الكلفة استخدم من الوسائل : تقديم الأقوى من المتقاربين ، أو الفصل بينهما بحرف .

د - مفهوم القوة في الحرف يراد به أمران عند القدماء :

الأول : اتّصافه بصفاتٍ قوية، كالجهر والاستعلاء والصّفير والاستطالة، وهو المعولّ عليه .

والثاني : وضوح جَرَسِهِ في الكلمة .

وظهر من البحث أنّ هذا المفهوم لم يكن قانوناً ثابتاً يُحتكم إليه في معالجة المسائل الصّرفيّة موضع الدراسة، ولا يزال هذا المفهوم غير واضح في الدراسات الحديثة .  
ثانياً : فيما يتعلّق بالظواهر الصّرفيّة الأخرى :

- التّقارب في المخرج والصفة أساسان في إجراء الأحكام الصّرفيّة في بابي الإبدال والإدغام، وترتب عليهما ما يقع من إدغام أو إبدال في الكلمة قلّة وكثرة، وقوّة وضعفاً . ولذلك امتنع وقوعهما في المتباعدين مخرجاً ما لم يَقبَوْ بوجه آخر، كاللتقارب في الصفة .

- حروف الحلق والقم التي تزداد محمولة على أحرف المد واللين، لأنّها أصل حروف الزيادة، لكثرة استعمالها، وخفتها بسعة مخرجها .

- بين أحكام الإبدال والإدغام ارتباط في اشتراط التّقارب الصّوتيّ بين الحرفين المبدلين، والمدغمين، ولكن ليس على نحوٍ يدعوننا إلى القول بمذهب الفراء وأصحابه الكوفيين بجواز إدغام ما يجوز إبداله .

ثالثاً : لمخرج الحرف وصفته أثر في أصول الصناعة الصّرفيّة (القياس والتعليل) :

فعلى الرغم من حكمهم بالشذوذ على كثير من المسائل الصّرفيّة موضع الدراسة إلا أنّهم يحتجّون له بتعليلات تقوم على الخصائص المخرجيّة والوصفيّة للحرف، ولم تُجزّ تعليلاتهم القياس على المسموع من كلام العرب ولو كثر . ومع ذلك حكموا - على قلّة - بالقياس المطرد على بعض المسائل من نحو فتح عين المضارع الحلقي العين أو اللام، وإبدال النون ميماً إذا جاورت الباء .

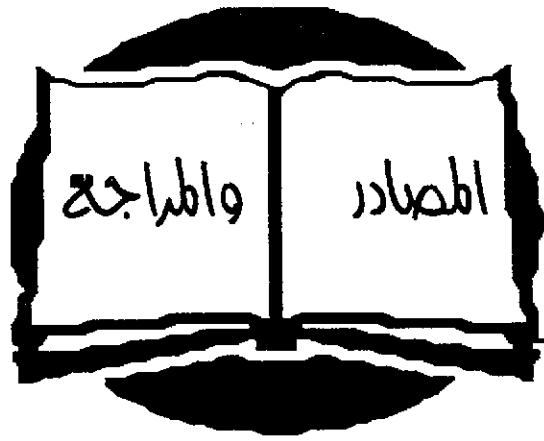
رابعاً : لخصائص الحرف الصّوتيّة قيمٌ متعدّدة في الكلمة، فله أثر في جرسها، ودلالاتها، وبنيتها .

## الفهارس

- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس الآيات القرآنية.
- فهرس الشعر والرجز.
- فهرس الأمثلة.
- فهرس الصيغ.
- فهرس محتويات البحث.







- إبدال الحروف في اللهجات العربية ، للدكتور سلمان بن سالم بن رجاء السحيمي ، مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة النبوية، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

- إبدال ابن السكيت = الإبدال لابن السكيت .

- إبدال أبي الطيب = الإبدال لأبي الطيب .

- إبدال الزجاجي = الإبدال والمعاقبة .

- الإبدال والمعاقبة والنظائر ، لأبي القاسم عبدالرحمن بن إسحاق الزجاجي ، تحقيق عز الدين التنوخي ، دار صادر - بيروت ، الطبعة الثانية ١٤١٢هـ/ ١٩٩٣م ، مصورة

عن طبعة دمشق ، الطبعة الأولى ١٣٨١هـ/ ١٩٦٢م .

- الإبدال ، لأبي الطيب عبدالواحد بن علي اللغوي الحلبي ، تحقيق عز الدين التنوخي ، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ، ١٣٧٩هـ/ ١٩٦٠م .

- الإبدال ، لأبي يوسف يعقوب بن السكيت ، تحقيق الدكتور حسين محمد محمد شرف ، مراجعة الأستاذ علي النجدي ناصف ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

، القاهرة ، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م .

- أبنية العربية في ضوء علم التشكيل الصوتي ، للدكتور عبدالغفار حامد هلال ، دار الطباعة المحمدية - القاهرة ، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م .

- أبو الطيب اللغوي واثاره في اللغة ، لعادل أحمد زيدان ، مطبعة العاني - بغداد ، الطبعة الأولى ١٩٧٠م .

- أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي - أبو عمرو بن العلاء ، للدكتور عبدالصبور شاهين ، الناشر : مكتبة الخانجي بالقاهرة ، الطبعة الأولى

١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م .

- الأحاجي النحويّة ، لجار الله محمود بن عمر الزمخشري ، تحقيق مصطفى الحدري ، منشورات مكتبة الغزالي ، تاريخ المقدمة ١٩٦٩ م .
- أدب الكاتب ، لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة ، تحقيق محمد الدالي ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢ م .
- إدغام القراء ، لأبي سعيد السيرافي ، تحقيق الدكتور محمد علي عبدالكريم الرديني ، مطبعة الأمانة - مصر ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ / ١٩٨٤ م .
- ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان محمد بن يوسف الغرناطي الأندلسي ، تحقيق الدكتور مصطفى أحمد النمّاس ، مطبعة النسر الذهبي ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤ م .
- إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم ، لأبي السعود محمد بن محمد العمادي ، دار إحياء التراث العربي - بيروت .
- أساس البلاغة ، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري ، الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ، الطبعة الثالثة ١٩٨٥ م .
- أسرار العربية ، لأبي البركات عبدالرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري ، عني بتحقيقه محمد بهجة البيطار ، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ، مطبعة الترقّي بدمشق ، ١٣٧٧هـ / ١٩٥٧ م .
- أسس علم اللغة ، لمايوباي ، ترجمة وتعليق الدكتور أحمد مختار عمر ، عالم الكتب - القاهرة ، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣ م .
- الاشتقاق ، لعبدالله أمين ، لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة ، الطبعة الأولى ١٣٧٦هـ / ١٩٥٦ م .

- إصلاح المنطق ، لابن السكيت ، شرح وتحقيق أحمد محمد شاكر ، وعبد السلام محمد هارون ، دار المعارف - مصر ، الطبعة الثالثة ١٩٧٠ م.
- الأصوات العربية بين الخليل وسيبويه ، للدكتور عليان بن محمد الحازمي ، (بحث ضمن بحوث كلية اللغة العربية) ، جامعة أم القرى ، السنة الثانية - العدد الثاني ، ١٤٠٤هـ / ١٤٠٥هـ .
- أصوات اللغة العربية - دراسة نظرية وتطبيقية ، للدكتور محمد حسن حسن جبل ، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢ م.
- أصوات اللغة ، للدكتور عبدالرحمن أيوب ، الناشر : مكتبة الشباب - المنيرة .
- الأصوات اللغوية ، للدكتور إبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة ، الطبعة السادسة ١٩٨١ م.
- الأصوات اللغوية ، للدكتور محمد علي الخولي ، الناشر : مكتبة الخريجي - الرياض ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧ م.
- الأصول في النحو ، لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج البغدادي ، تحقيق الدكتور عبدالحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥ م.
- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ، لأبي عبدالله الحسين بن أحمد - المعروف بابن خالويه ، عالم الكتب - بيروت ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٥ م.
- إعراب القرآن ، لأبي جعفر أحمد بن محمد النحاس ، تحقيق الدكتور زهير غازي زاهد ، عالم الكتب ، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥ م.
- إعراب القرآن للنحاس - عرض ونقد ، للدكتور أحمد مختار عمر ، ضمن (دراسات عربية وإسلامية) ، القاهرة ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣ م.

- الأفعال ، لأبي عثمان سعيد بن محمد المعافري السرقسطي ، تحقيق الدكتور حسين محمد محمد شرف ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، الطبعة الأولى

١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م .

- الإقناع في القراءات السبع ، لأبي جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري ابن الباذش ، تحقيق الدكتور عبدالمجيد قطامش ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة ، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ .

- الألفات ، وهو كتاب يتعرض للهمزة والألف وأنواعهما في العربية ، للحسين بن أحمد بن خالويه ، تحقيق الدكتور علي حسين البواب ، مكتبة المعارف - الرياض ،

١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م .

- الأمالي الشجرية ، لضياء الدين هبة الله بن علي بن حمزة - المعروف بابن الشجري ، دار المعرفة - بيروت ، بدون تاريخ .

- الأمالي ، لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي ، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ، الطبعة الثانية ١٣٤٤هـ / ١٩٢٦م .

- الإنصاف في مسائل الخلاف ، لأبي البركات الأنباري ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الفكر ، بدون تاريخ .

- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، لأبي محمد عبدالله بن هشام الأنصاري (٧٦١هـ) ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الفكر ، الطبعة السادسة

١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م .

- الإيضاح في شرح المفصل ، لأبي عمرو عثمان بن عمر - المعروف بابن الحاجب - ، تحقيق الدكتور موسى بناي العليلي ، مطبعة العاني ببغداد ، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م .

- البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، للدكتور أحمد مختار عمر، عالم الكتب - القاهرة، الطبعة الثانية ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م.
- البحر المحيط = تفسير البحر المحيط.
- بغية الآمال في معرفة النطق بجميع مستقبلات الأفعال، لأبي جعفر أحمد بن يوسف بن علي بن يعقوب اللبلي، تحقيق الدكتور سليمان بن إبراهيم العايد، مطابع جامعة أم القرى بمكة المكرمة، ١٤١١هـ / ١٩٩١م.
- تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمد مرتضي الزبيدي، المطبعة الخيرية بمصر، الطبعة الأولى ١٣٠٦هـ.
- تاريخ الأدب أو حياة اللغة العربية، مجموع المحاضرات التي ألقاها بالجامعة المصرية عامي ١٩٠٩ / ١٩١٠م حفني ناصف، مطبعة جامعة القاهرة، الطبعة الثالثة ١٩٧٣م.
- التبصرة والتذكرة، لأبي محمد عبدالله بن علي بن إسحاق الصيمري (من نحاة القرن الرابع)، تحقيق الدكتور فتحي أحمد مصطفى علي الدين، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، دار الفكر - دمشق، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.
- التتمة في التصريف، لأبي عبدالله محمد بن أبي الوفاء الموصلي - المعروف بابن القبيصي، تحقيق ودراسة الدكتور محسن بن سالم العميري، مطبوعات نادي مكة الثقافي الأدبي، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ / ١٩٩٣م.
- التحويل في صيغ المضعف وحروفه، للدكتور عبدالرحمن محمد إسماعيل، (بحث ضمن المجلة العربية للعلوم الإنسانية) جامعة الكويت، العدد السابع والثلاثون، المجلد العاشر، شتاء ١٩٩٠م.

- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، لمحمد بن عبدالله - المعروف بابن مالك ، تحقيق الدكتور محمد كامل بركات ، دار الكتاب العربي - مصر ، ١٣٨٧هـ .
- تصحيح الفصيح ، لأبي محمد عبدالله بن جعفر - المعروف بابن درستويه ، تحقيق عبدالله الجبوري ، مطبعة الإرشاد - بغداد ، الطبعة الأولى ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م .
- التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث ، للدكتور الطيب البكوش ، المطبعة العربية - تونس ، الطبعة الثانية ١٩٨٧م .
- التطور النحوي للغة العربية ، للمستشرق الألماني برجستراسر ، أخرجه وصححه وعلق عليه : الدكتور رمضان عبدالنواب ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، دار الرفاعي بالرياض ، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م .
- التعليقة على كتاب سيبويه ، لأبي علي الحسن بن أحمد بن عبدالغفار الفارسي ، تحقيق الدكتور عوض بن حمد القوزي ، مطابع الحسنى - الرياض .
- تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز .
- تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم .
- تفسير البحر المحيط لأبي حيان ، دار الفكر - بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م .
- التفكير الصوتي عند الخليل ، للدكتور حلمي خليل ، دار المعرفة الجامعية - الاسكندرية ، الطبعة الأولى ١٩٨٨م .
- التكملة لأبي علي الفارسي ، تحقيق الدكتور كاظم بحر المرجان ، مديرية دار الكتب - جامعة الموصل ، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م .
- التمهيد في علم التجويد ، لشمس الدين أبي الخير محمد بن الجزري ، تحقيق غانم قذوري حمد ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م .

- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، للمرادي - المعروف بابن أم قاسم ، شرح وتحقيق الدكتور عبدالرحمن علي سليمان، الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية ، مطبعة الفجالة، الطبعة الثانية .
- تهذيب اللغة ، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهرى، تحقيق عبدالسلام محمد هارون وآخرين ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م .
- التيسير في القراءات السبع ، لأبي عمرو الداني ، عني بتصحيحه أوتويرتزل ، دار الكتاب العربي - بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م .
- الجمل في النحو ، لأبي القاسم عبدالرحمن بن إسحاق الزجاجي ، تحقيق علي توفيق الحمد ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، الطبعة الرابعة ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م .
- جمهرة الأمثال ، لأبي هلال الحسن بن عبدالله بن سهل العسكري ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، والدكتور عبدالمجيد قطامش ، المؤسسة العربية الحديثة بالقاهرة ، الطبعة الأولى ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م .
- جمهرة اللغة ، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد ، تحقيق الدكتور رمزي منير بعلبكي ، دار العلم للملايين - بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٨٧م .
- جهود الفراء الصرفية ، (رسالة ماجستير) ، إعداد محمد بن علي خيرات دغريري ، محفوظة بكلية اللغة العربية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة .
- حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، لمحمد الخضري ، دار الفكر - بيروت ، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م .
- حاشية محمد علي الصبان على شرح علي بن محمد الأشموني لألفية ابن مالك ، دار الفكر ، بدون تاريخ .



- الحجة في علل القراءات السبع ، لأبي علي الفارسي ، تحقيق علي النجدي ناصف والدكتور عبدالحليم النجار والدكتور عبدالفتاح شلبي ، ومراجعة محمد علي النجار ، (الجزء الأول) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م .

- الحجة في القراءات السبع ، لابن خالويه ، تحقيق وشرح الدكتور عبدالعال سالم مكرم ، دار الشروق - بيروت ، الطبعة الثالثة ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م .

- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، لعبدالقادر بن عمر البغدادي ، تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة الثانية ١٩٧٩م .

- الخصائص ، لابن جني ، تحقيق محمد علي النجار ، دار الكتاب العربي - بيروت ، مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ١٣٧٦هـ / ١٩٥٧م .

- الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ، للدكتور غانم قدوري الحمد ، مطبعة الخلود - بغداد ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م .

- دراسات في فقه اللغة ، للدكتور صبحي الصالح ، دار العلم للملايين - بيروت ، الطبعة العاشرة ١٩٨٣م .

- دراسات في علم اللغة ، للدكتور كمال محمد بشر ، دار المعارف بمصر ، الطبعة التاسعة ١٩٨٦م .

- الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني ، للدكتور حسام سعيد النعيمي ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام - الجمهورية العراقية ، دار الطليعة للطباعة والنشر - بيروت ، ١٩٨٠م .

- دراسة الصوت اللغوي ، للدكتور أحمد مختار عمر ، عالم الكتب - القاهرة ،  
١٤١١هـ / ١٩٩١م .

- دراسة لغوية في أراجيز رؤبة والعجاج ، للدكتورة خولة تقي الدين الهلالي ، منشورات  
وزارة الثقافة والإعلام - الجمهورية العراقية ، ١٩٨٢م .

- درة الغواص في أوهام الخواص ، للقاسم بن علي الحريري ، تحقيق محمد أبو الفضل  
إبراهيم ، دار نهضة مصر بالقاهرة ، تاريخ الإيداع ١٩٧٥م .

- دروس التصريف ، لمحمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية - صيدا ، بيروت ،  
١٤١١هـ / ١٩٩٠م .

- دقائق التصريف ، للقاسم بن محمد بن سعيد المؤدب (من علماء القرن الرابع الهجري) ،  
تحقيق الدكتور أحمد ناجي القيسي ، والدكتور حاتم صالح الضامن ،  
والدكتور حسين نورال ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ،  
١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م .

- ديوان الأدب - أول معجم عربي مرتب بحسب الأبنية ، لأبي إبراهيم إسحاق الفارابي ،  
تحقيق الدكتور أحمد مختار عمر ، مراجعة الدكتور إبراهيم أنيس ، الهيئة  
العامة لشئون المطابع الأميرية بالقاهرة ، ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م .

- ديوان امرئ القيس ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف بمصر ، الطبعة الثانية  
١٩٦٤م .

- ديوان جران العود النّميري - رواية أبي سعيد السكري ، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ،  
الطبعة الأولى ١٣٥٠هـ / ١٩٣١م .

- ديوان رؤبة بن العجاج (ضمن مجموع أشعار العرب) ، اعتنى بتصحيحه وترتيبه وليم بن  
الورد البروسي ، دار الآفاق الجديدة - بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ .

- ديوان عبيدالله بن قيس الرقيات ، تحقيق وشرح محمد يوسف نجم ، دار صادر - بيروت ،  
١٣٧٨هـ / ١٩٥٨م .

- ديوان العجاج ، رواية عبدالملك بن قريب الأصمعي وشرحه ، عني بتحقيقه الدكتور عزة  
حسن ، مكتبة دار الشرق - بيروت ، الإيداع ١٩٧١م .

- ديوان علقمة الفحل بشرح الأعلام الشنتمري حققه لطفي الصقال ودرية الخطيب ، دار  
الكتاب العربي - حلب ، الطبعة الأولى ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م .

- رسالة أسباب حدوث الحروف ، لأبي علي الحسين بن عبدالله بن سينا ، تحقيق محمد حسن  
الطيّان ويحيى ميرعلم ، تقديم ومراجعة الدكتور شاكر الفحام والأستاذ  
أحمد راتب النقّاش ، دار الفكر - دمشق ، الطبعة الأولى  
١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م .

- رسالتان في المعرّب ، لابن كمال والمنشي ، تقديم وتحقيق الدكتور سليمان إبراهيم العايد ،  
مطبوعات معهد اللغة العربية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة .

- الرعاية لتجويد القراءة ، صنعة أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي ، تحقيق الدكتور أحمد  
حسن فرحات ، دار عمّار - الأردن ، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م .

- الزينة في الكلمات الإسلامية العربية ، لأبي حاتم أحمد بن حمدان الرازي ، عارضه بأصوله  
وعلّق عليه حسين بن فيض الله الهمداني ، (الجزء الأول) ، مطابع دار  
الكتاب العربي بمصر ، ١٩٥٧م ، والجزء الثاني مطبعة الرسالة - القاهرة ،  
١٩٥٨م .

- السبعة في القراءات ، لأبي بكر أحمد بن موسى بن العباس التميمي - المعروف بابن  
مجاهد ، تحقيق الدكتور شوقي ضيف ، دار المعارف بالقاهرة ، الطبعة  
الثانية ، تاريخ الإيداع ١٤٠٠هـ .

- سر صناعة الإعراب ، لابن جنى ، دراسة وتحقيق الدكتور حسن هندراوي ، دار القلم - دمشق ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .
- سر الفصاحة ، لأبي محمد عبدالله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م .
- سفر السعادة وسفير الإفادة ، لعلم الدين أبي الحسن علي بن محمد السخاوي ، تحقيق محمد أحمد الدّالي ، دار المعارف - دمشق ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م .
- سمط اللالك في شرح أمالي القالي ، لأبي عبيد عبدالله بن عبدالعزيز البكري ، تحقيق عبدالعزيز الميمني ، دار الحديث - بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م .
- شذا العرف في فن الصرف ، للشيخ أحمد الحملاوي ، منشورات المكتبة العلمية الجديدة ، بيروت .
- شرح أبيات سيبويه ، لأبي محمد السيرافي ، تحقيق الدكتور محمد علي الرّيح هاشم ، راجعه طه عبدالرؤف سعد ، منشورات مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة ، ودار الفكر - القاهرة وبيروت ، ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م .
- شرح ألفية ابن مالك ، لابن الناظم ، تحقيق الدكتور عبدالحميد السيد محمد عبدالحميد ، دار الجليل - بيروت .
- شرح ألفية ابن معط ، لابن القوّاس عبدالعزيز بن جمعة الموصلبي ، تحقيق الدكتور علي موسى الشّوملي ، مكتبة الخريجي - الرياض ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ ،
- شرح التصريح على التوضيح ، لخالد زين الدين بن عبدالله الأزهرية ، دار الفكر ، بدون تاريخ .

- شرح درة الغواص في أوهام الخواص ، لأحمد شهاب الدين الخفاجي ، مطبعة الجوائب ،  
الطبعة الأولى ١٢٩٩هـ .

- شرح الرضي على الكافية ، تعليق الشيخ يوسف حسن عمر ، الجزء الأول من منشورات  
جامعة بنغازي - ليبيا ١٣٩٣هـ ، والأجزاء الثاني والثالث والرابع من  
منشورات جامعة قاريونس ليبيا ١٣٩٨هـ .

- شرح الشاطبي على الألفية = المقاصد الشافية .

- شرح الشافية ، للخضر اليزدي ، (رسالة دكتوراه) إعداد حسن أحمد الحمدو العثمان ،  
محافظة بكلية اللغة العربية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة .

- شرح شافية ابن الحاجب ، لمحمد بن الحسن - المعروف برضي الدين الأستراباذي ، تحقيق  
الأساتذة محمد نور الحسن ، ومحمد محيي الدين عبد الحميد ، ومحمد  
الزفزاف ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م .

- شرح شعر زهير بن أبي سلمى ، صنعة أبي العباس ثعلب ، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة ،  
منشورات دار الآفاق الجديدة - بيروت ، الطبعة الأولى  
١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م .

- شرح شواهد شرح شافية ابن الحاجب ، للبغدادي ، تحقيق الأساتذة محمد نور الحسن ،  
ومحمد محيي الدين عبد الحميد ، ومحمد الزفزاف ، دار الكتب العلمية -  
بيروت ، ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م .

- شرح الكافية الشافية ، لابن مالك ، تحقيق الدكتور عبد المنعم هريدي ، مركز البحث العلمي  
وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة ، دار المأمون  
للتراث ، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م .

- شرح كتاب سيبويه ، لأبي سعيد السيرافي ، الجزء الخامس (مخطوط دار الكتب) ، والجزء السادس (مخطوط التيمورية) .
- شرح كتاب سيبويه ، لأبي سعيد السيرافي ، تحقيق الدكتور رمضان عبدالنواب وآخرين ، (الجزء الأول) ، الهيئة المصرية للكتاب ١٩٨٦ م .
- شرح المرادي على الألفية = توضيح المقاصد .
- شرح المفصل ، لموفق الدين يعيش بن علي بن يعيش ، المعروف بابن يعيش ، عالم الكتب - بيروت ، ومكتبة المتنبّي بالقاهرة ، بدون تاريخ .
- شرح الملوكي في التصريف ، لابن يعيش ، تحقيق الدكتور فخرالدين قباوة ، المكتبة العربية بحلب ، الطبعة الأولى ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣ م .
- شروح التلخيص ، لمحمد عبدالرحمن القزويني ، دار الكتب العلمية - بيروت .
- شعر أبي حية النّميري ، للدكتور يحيى الجبوري ، دمشق ١٩٧٥ م .
- الشعر والشعراء ، لابن قتيبة ، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر ، دار المعارف .
- شعر يزيد بن الطّثرية ، دراسة وجمع وتحقيق الدكتور ناصر بن سعد الرشيد ، دار مكة للطباعة والنشر .
- شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل ، لشهاب الدين الخفاجي ، تصحيح وتعليق محمد عبدالمنعم خفاجي ، المطبعة المنيرية بالأزهر ، الطبعة الأولى ١٣٧١هـ / ١٩٥٢ م .
- شواذ القراءة واختلاف المصاحف ، لأبي عبدالله محمد بن أبي نصر عبدالله الكرمانني ، مخطوط مكتبة الأزهر برقم ٢٢٤ - قراءات .

- شواذ النَّسب ، للدكتور سليمان بن إبراهيم العايد ، ضمن كتاب (بحوث ودراسات في اللغة العربية وآدابها) ، الجزء الأول ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م . جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، كلية اللغة العربية بالرياض .
- الصاحبي ، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا - المعروف بابن فارس ، تحقيق السيّد أحمد صقر ، مطبعة عيسى البابي الحلبي - القاهرة ، تاريخ الإيداع ١٩٧٧م .
- الصحاح ( تاج اللغة وصحاح العربية ) ، لإسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق أحمد عبدالغفور عطار ، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م .
- صيغ الاسم الثلاثي ، للدكتور إبراهيم أنيس ، بحث ضمن (مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة) ، الجزء العاشر ، مطبعة التحرير ١٣٧٧هـ / ١٩٥٨م .
- الصيغ الثلاثية مجردة ومزيدة اشتقاقاً ودلالة ، للدكتور ناصر حسين علي ، دار الكتب العربية - بيروت ، المطبعة التعاونية بدمشق ، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م .
- ضرائر الشعر ، لابن عصفور ، تحقيق السيّد إبراهيم محمد ، دار الأندلس - بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ .
- الطراز المتضمّن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ، ليحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلوي اليمني ، أشرفت على مراجعته وضبطه وتدقيقه جماعة من العلماء بإشراف الناشر ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م .
- ظاهرة الإبدال اللغوي - دراسة وصفية تطبيقية ، للدكتور علي حسين البوّاب ، دار العلوم - الرياض ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م .

- ظاهرة التماثل عند توالي الأصوات العربية الصامتة - دراسة نظرية تحليلية استقرائية ،  
(رسالة ماجستير) إعداد عبدالرحمن بن حسن العارف ، محفوظة بكلية  
اللغة العربية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة .

- علم اللغة العام - القسم الثاني الأصوات ، للدكتور كمال محمد بشر ، دار المعارف بمصر ،  
١٩٨٦ م .

- علماء الأصوات العرب سبقوا اللغويين المحدثين في ابتكار نظرية التماثل ، للدكتور  
عبدالعزیز مطر ، مجلة اللسان العربي - الرباط ، المجلد السابع ، الجزء  
الأول ١٩٧٠ م / ١٣٨٩ هـ .

- علم اللغة - مقدّمة للقارئ العربي ، للدكتور محمود السّعران ، دار النهضة العربيّة -  
بيروت .

- علم معاني أصوات الحروف ، للأستاذ محمود شاكر ، (ضمن مجلة المقتطف ، الجزء  
الثالث ، المجلد ٩٦) .

- العين ، للخليل بن أحمد الفراهيدي ، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم  
السامرائي . منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت ، الطبعة  
الأولى ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م .

- الفائق في غريب الحديث ، للزمخشري ، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل  
إبراهيم ، طبعة عيسى البابي الحلبي ، الطبعة الثانية .

- الفرق بين الحروف الخمسة ، لأبي عبدالله بن محمد بن السيد البطليوسي ، دراسة وتحقيق  
عبدالله الناصير ، دار المأمون للتراث - دمشق ، بيروت ، الطبعة الأولى  
١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م .



- الفصول الخمسون ، لزين الدين بن الحسين يحيى - المعروف بابن معط ، تحقيق ودراسة  
الدكتور محمود محمد الطناحي ، عيسى البابي الحلبي ، تاريخ الإيداع  
١٩٧٧ م .
- فقه اللغة في الكتب العربية ، للدكتور عبده الراجحي ، دار النهضة العربية - بيروت ،  
١٩٧٩ م .
- فقه اللغة وخصائص العربية - دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية وعرض لمنهج العربية  
الأصيل في التجديد والتوليد ، لمحمد المبارك ، دار الفكر - لبنان ، الطبعة  
السابعة ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م .
- الفهرست ، لمحمد بن إسحاق - المعروف بابن النديم ، الناشر : دار المعرفة - بيروت ،  
١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م .
- في الصرف العربي - نشأة ودراسة ، للدكتور فتحي عبدالفتاح الدجني ، مكتبة الفلاح -  
الكويت ، الطبعة الأولى ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م .
- في اللهجات العربية ، للدكتور إبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة ، الطبعة  
الرابعة ، الإيداع ١٩٧٣ م .
- في اللهجات العربية القديمة ، للدكتور إبراهيم السامرائي ، دار الحدائث - بيروت ، الطبعة  
الأولى ١٩٩٤ م .
- القافية تاج الإيقاع الشعري ، للدكتور أحمد كشك ، المكتبة الفيصلية بمكة المكرمة ،  
١٤٠٥ هـ .
- القاموس المحيط ، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ، مطبعة مصطفى البابي  
الحلبي ، مصر ، الطبعة الثانية ١٣٧١ هـ / ١٩٥٢ م .

- القواعد والتطبيقات في الإبدال والإعلال ، لعبدالسميع شبانة ، مطبعة الفتوح بالقاهرة ،  
الطبعة الثالثة ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م .

- الكامل ، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد ، تحقيق محمد أحمد الدّالي ، مؤسسة الرسالة ،  
بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م .

- الكتاب ، لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر - المعروف بسبيويه - ، تحقيق وشرح عبدالسلام  
محمد هارون ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة الثانية ١٩٧٧م .

- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، للزمخشري ، دار المعرفة -  
بيروت ، بدون تاريخ .

- الكشاف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ، لمكي بن أبي طالب القيسي ، تحقيق  
الدكتور محيي الدين رمضان ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثالثة  
١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م .

- الكلمة دراسة لغوية معجمية ، للدكتور حلمي خليل ، دار المعرفة الجامعية - الاسكندرية ،  
١٩٩٥م .

- كنز الحفاظ في كتاب تهذيب الألفاظ ، لابن السكيت ، هذبه أبو زكريا يحيى بن علي بن  
محمد التبريزي ، وقف على طبعه وضبطه وجمع رواياته الأب لويس  
شيخو اليسوعي ، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين - بيروت ،  
١٨٩٥م .

- اللباب في علل البناء والإعراب ، لأبي البقاء عبدالله بن الحسين العكبري ، تحقيق الدكتور  
عبدالإله نهبان ، دار الفكر المعاصر - بيروت ، دار الفكر - دمشق ، الطبعة  
الأولى ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م .

- لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة ، للدكتور عبدالعزيز مطر ، الناشر : دار  
الكاتب العربي للطباعة والنشر بالقاهرة ، ١٣٨٦هـ / ١٩٦٧م .

- لسان العرب ، لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، دار صادر، دار بيروت، ١٣٧٥هـ/١٩٥٦م.

- لغة تميم - دراسة تاريخية وصفية - ، للدكتور ضاحي عبدالباقي، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، من مطبوعات مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

- اللغة الشاعرة - مزايا الفن والتعبير في اللغة العربية، للأستاذ عباس محمود العقاد، منشورات المكتبة العصرية - بيروت - صيدا .

- اللغة العربية معناها ومبناها، للدكتور تمام حسان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثالثة ١٩٨٥م.

- اللهجات العربية في التراث ، للدكتور أحمد علم الدين الجندي، الدار العربية للكتاب - ليبيا - تونس ، ١٩٨٣م.

- اللهجات العربية في معاني القرآن للفراء ، للدكتور صبحي عبدالحميد عبدالكريم، دار الطباعة المحمدية بالقاهرة، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

- ليس في كلام العرب ، لابن خالويه، تحقيق أحمد عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

- مابنته العرب على فعّال ، لرضي الدين الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني، تحقيق الدكتور عزة حسن، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، ١٣٨٣هـ/١٩٦٤م.

- مآذكره الكوفيون من الإدغام ، لأبي سعيد السيرافي، تحقيق الدكتور صبيح التميمي، دار عكاظ للطباعة والنشر - جدة، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

- مايجوز للشاعر في الضرورة ، لأبي عبدالله محمد بن جعفر القزاز القيرواني ، تحقيق المنجي الكعبي ، الدار التونسية للنشر ، ١٩٧١ م .

- مجالس ثعلب ، لأبي العباس ثعلب ، شرح وتحقيق عبدالسلام محمد هارون ، دار المعارف بالقاهرة ، الجزء الأول الطبعة الخامسة ، والجزء الثاني الطبعة الرابعة ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠ م .

- مجالس العلماء ، لأبي القاسم الزجاجي ، تحقيق عبدالسلام محمد هارون ، الناشر : مكتبة الخانجي بالقاهرة ، دار الرفاعي بالرياض ، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣ م .

- مجموعة الشافية من علمي الصرف والخط (تحتوي المجموعة على متن الشافية وشرحها للعلامة الجاربردي ، وحاشية الجاربردي لابن جماعة) ، عالم الكتب - بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤ م .

- المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، لابن جني ، تحقيق علي النجدي ناصف ، والدكتور عبدالحليم النجار ، والدكتور عبدالفتاح إسماعيل شلبي ، دار سزكين للطباعة والنشر ، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦ م .

- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، لأبي محمد عبدالحق - المعروف بابن عطية - ، تحقيق وتعليق الرحالي الفاروق ، وعبدالله بن إبراهيم الأنصاري ، والسيد عبدالعال السيد إبراهيم ، ومحمد الشافعي صادق العناني ، مؤسسة دار العلوم - الدوحة - قطر ، الطبعة الأولى ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧ م .

- المحكم والمحيط الأعظم في اللغة ، لعلي بن إسماعيل - المعروف بابن سيده - ، تحقيق مجموعة من العلماء ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي .

- المخصص ، لابن سيده ، دار الفكر - بيروت ، بدون تاريخ .
- مدخل إلى دراسة الصرف العربي على ضوء الدراسات اللغوية المعاصرة ، للدكتور مصطفى النحاس ، مكتبة الفلاح - الكويت ، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ / ١٩٨١م .
- مدخل إلى علم اللغة ، للدكتور محمود فهمي حجازي ، دار الثقافة للطباعة والنشر - القاهرة ، الطبعة الثانية ١٩٧٨م .
- المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، للدكتور رمضان عبدالنواب ، مطبعة المدني - القاهرة ، الناشر : مكتبة الخانجي - القاهرة .
- مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو ، للدكتور مهدي المخزومي ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ، الطبعة الثانية ١٣٧٧هـ / ١٩٥٨م .
- المزهري في علوم اللغة وأنواعها ، للسيوطي ، تحقيق محمد أحمد جاد المولى ، وعلي محمد البجاوي ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر ، بدون تاريخ .
- المسائل البصريات ، لأبي علي الفارسي ، تحقيق الدكتور محمد الشاطر أحمد محمد أحمد ، مطبعة المدني ، القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .
- المسائل الحلييات ، لأبي علي الفارسي ، تحقيق الدكتور حسن هندراوي ، دار القلم - دمشق ، دار المنارة - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م .
- المسائل العسكرية ، لأبي علي الفارسي ، تحقيق ودراة الدكتور محمد الشاطر أحمد محمد أحمد ، مطبعة المدني بمصر ، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ / ١٩٨٢م .
- المساعد على تسهيل الفوائد ، لابن عقيل ، تحقيق الدكتور محمد كامل بركات ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .

- معاني القرآن، للأخفش، تحقيق الدكتور فائز فارس، الطبعة الثانية - الكويت  
١٤٠١هـ/١٩٨١م.

- معاني القرآن، للفراء، الجزء الأول تحقيق أحمد يوسف نجاتي، ومحمد علي النجار،  
مطبعة دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة الأولى ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م.

\* والجزء الثاني تحقيق ومراجعة الأستاذ محمد علي النجار، الدار المصرية  
للتأليف والترجمة، بدون تاريخ.

\* والجزء الثالث تحقيق الدكتور عبدالفتاح إسماعيل شلبي، مراجعة  
الأستاذ محمد علي النجدي ناصف، الهيئة المصرية العامة للكتاب،  
١٩٧٢م.

- معاني القرآن وإعرابه، للزجاج، شرح وتحقيق الدكتور عبدالجليل عبده شلبي، عالم  
الكتب - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

- معجم مفردات الإبدال والإعلال في القرآن الكريم، للدكتور أحمد محمد الخراط، دار  
القلم - دمشق، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

- معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، مطبعة مصطفى البابي  
الحلبي بمصر، الطبعة الثانية ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م.

- المعرب من الكلام الأعجمي، لأبي منصور موهوب بن أحمد الجواليقي، تحقيق أحمد  
شاكرا، مطبعة دار الكتب، الطبعة الثانية ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م.

- مغني اللبيب عن كتب الأعراب، لابن هشام الأنصاري، تحقيق محمد محيي الدين  
عبدالحميد، مطبعة المدني - القاهرة.

- مفتاح العلوم، لأبي يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن السكاكي، مطبعة مصطفى البابي  
الحلبي - مصر، الطبعة الثانية، ١٤١١هـ/١٩٩٠م.

- المفتاح في الصرف، لأبي بكر عبدالقاهر بن عبدالرحمن الجرجاني، تحقيق الدكتور علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى

١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

- المفصل في علم العربية، للزمخشري، دار الجليل - بيروت.

- المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألية ابن مالك)، لأبي إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي.

- المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية (المشهور بشرح الشواهد الكبرى)، لأبي محمد بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العيني، بهامش خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي، دار صادر - بيروت.

- المقتضب، للمبرد، تحقيق محمد عبدالحالقي عزيمة، عالم الكتب - بيروت، مصورة عن طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - القاهرة، ١٣٨٥م.

- المقرب، لابن عصفور، تحقيق أحمد عبدالستار الجوارى، وعبدالله الجبوري، مطبعة العاني - بغداد، ١٩٨٦م.

- الممتع في التصريف، لابن عصفور، تحقيق الدكتور فخرالدين قباوة، دار القلم العربي - حلب، مطبعة الشرق بحلب، الطبعة الثانية ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.

- من أسرار اللغة، للدكتور إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة، الطبعة السادسة ١٩٧٨م.

- مناهج البحث في اللغة، للدكتور تمام حسان، دار الثقافة - الدار البيضاء، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.

- مناهج الصرفيين ومذاهبهم في القرنين الثالث والرابع من الهجرة، للدكتور حسن هندراوي، دار القلم - دمشق، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

- المناهل الصافية إلى كشف معاني الشافية، للطف الله بن محمد بن الغياث، تحقيق الدكتور عبدالرحمن شاهين، الجزء الأول، دار مرجان للطباعة بالقاهرة، تاريخ الإيداع ١٩٨٤ م.

\* والجزء الثاني مطبعة التقدم بالقاهرة، نشره مكتبة الشباب، تاريخ الإيداع ١٩٨٥ م.

- منجد الطالبين في الإبدال والإعلال والإدغام والتقاء الساكنين، للأستاذ أحمد إبراهيم عماره، مطبوعات الجامعة الإسلامية - المدينة المنورة، الطبعة الرابعة ١٤٠٨ هـ.

- المنصف، لابن جني (وهو شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني)، تحقيق إبراهيم مصطفى، وعبدالله أمين، مطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، الطبعة الأولى ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٤ م.

- المنهج الصوتي للبنية العربية - رؤية جديدة في الصرف العربي، للدكتور عبدالصبور شاهين، مؤسسة الرسالة - بيروت، ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م.

- المهذب فيما وقع في القرآن من العرب، للسيوطي، تحقيق سمير حسين حلبي، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م.

- موسيقى الشعر، للدكتور إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة، الطبعة الخامسة ١٩٨١ م.

- النحو والصرف بين التميميين والحجازيين، للدكتور الشريف عبدالله علي الحسيني البركاتي، المكتبة الفيصلية بمكة المكرمة، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م.

- النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، تصحيح ومراجعة علي محمد الضباع، دار الفكر، بدون تاريخ.



- النكت الحسان في شرح غاية الإحسان، لأبي حيان، تحقيق ودراسة الدكتور عبدالحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.
- النكت في تفسير كتاب سيبويه، لأبي الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى - المعروف بالأعلم الشتمري، تحقيق زهير عبدالمحسن سلطان، منشورات معهد المخطوطات العربية - الكويت، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.
- نهاية القول المفيد في علم التجويد، لمحمد مكي نصر، مراجعة وتصحيح الشيخ علي محمد الضباع، مطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، ١٣٤٩هـ.
- النوادر في اللغة، لأبي زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري، تحقيق ودراسة الدكتور محمد عبدالقادر أحمد، دار الشروق - بيروت والقاهرة، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.
- النوادر، لأبي مسحل الأعرابي، تحقيق الدكتور عزة حسن، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٣٨٠هـ / ١٩٦١م.
- همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية، للسيوطي، دار المعرفة - بيروت.
- الوجيز في علم التصريف، لأبي البركات الأنباري، تحقيق الدكتور علي حسين البواب، دار العلوم - الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.
- وفاق المفهوم في اختلاف المقول والمرسوم، لابن مالك، تحقيق بدر الزمان محمد شفيح النيبالي، مكتبة الإيمان - المدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م.

فقرتك

الآيات القآنية



## فهرسك الآيات القمآنية

الصفحة	رقمها	الآية
<b>البقرة</b>		
١٩٨	٢٠	﴿ يكاد البرق يخطف أبصارهم ﴾
١٦٦	١٢٦	﴿ ومن كفر فأمتعه قليلاً ثم أضطره... ﴾
٢٤٢	١٧٧	﴿ وآتى المال على حبه ﴾
١٩٩	٢٦٩	﴿ يذكر ﴾
<b>آل عمران</b>		
١٦٥	٣٣	﴿ إن الله اصطفى آدم ونوحاً... ﴾
١٩٩	٤٩	﴿ ادخر ﴾
٢١٥	٩٦	﴿ للذي بيكة مباركاً ﴾
٩٥	١٠٢	﴿ واتقوا الله حق تقاته ﴾
٩٨	١٨٥	﴿ فمن زُحزح عن النار ﴾
<b>النساء</b>		
١٩٩	١	﴿ تساءلون ﴾
٢٢١	٧٤	﴿ أو يغلب فسوف ﴾
١٩٩	١٢٨	﴿ فلا جناح عليهما أن يسطلحا ﴾
١٩٩	١٢٨	﴿ فلا جناح عليهما أن يصلحا ﴾ (على قراءة)
<b>التوبة</b>		
١٩٩	٣٨	﴿ اتاقلتم ﴾
<b>يونس</b>		
١٩٩	٢٤	﴿ ازينت ﴾

الصفحة	رقمها	الآية
١٩٨	٣٥	﴿ يهدي ﴾
		هود
١٦٧	٣١	﴿ وتزدري أعينكم ﴾
		يوسف
٨٨	٣٥	﴿ ليسجننّه عتّى حين ﴾ (على قراءة)
١٩٩	٤٥	﴿ ادّكر ﴾
٢٣٧	٧٦	﴿ إعاء أخيه ﴾ (على قراءة)
		الرعد
٢٢١	٥	﴿ وإن تعجب فعجب ﴾
٢٤٣	١١	﴿ من وال ﴾
٢٤٣	٣٤	﴿ من واق ﴾
		الإسراء
٢٢١	٦٣	﴿ اذهب فمّن تبعك ﴾
		الكهف
١٩٩	١٧	﴿ تزاور ﴾
١٤٣	٩٧	﴿ فما استطاعوا أن يظهروه ﴾
		مريم
١٦٦-١٦٥	٦٥	﴿ فاعبده واصطبر لعبادته ﴾
		طه
٢٢١	٩٧	﴿ اذهب فإن ﴾

الصفحة	رقمها	الآية
		الذمك
١٦٦	٧	﴿ لعلكم تصطلون ﴾
		القصص
١٦٦	٢٩	﴿ لعلكم تصطلون ﴾
		الروم
١٩٨	٤٣	﴿ يصدعون ﴾
		سبأ
٢٢٤	٩	﴿ نخسف بهم الأرض ﴾
		يس
١٩٨	٤٩	﴿ يخصمون ﴾
٩٦	٦٠	﴿ ألم أعهد ﴾
		الصفوات
١٩٩	٩	﴿ يسمعون ﴾
١٦٦	٥٥	﴿ فاطلع فرآه في سواء الجحيم ﴾
		الزمر
٩٥	٦٧	﴿ وما قدروا الله حق قدره ﴾
		الحج
٢٤١	١٧	﴿ وآتاهم تقواهم ﴾
٢٤١	١٧	﴿ أنظاهم ﴾ (على قراءة)

الصفحة	رقمها	الآية
		الفتلا
٢١٥	٢٤	﴿ بيطن مكة ﴾
		الحجرات
٢٢١	١١	﴿ ومن لم يتب فأولئك ﴾
		القم
١٦٧	٤	﴿ ولقد جاءهم من الأنبياء ما فيه مزدجر ﴾
١٦٧	٩	﴿ فكذبوا عبدنا وقالوا مجنون وازدجر ﴾
		المتكذبة
٩٦	١٢	﴿ فبايعهن ﴾
		الحاقة
٧٤	٢٩، ٢٨	﴿ ما أغنى عني ماليه ، هلك عني سلطانيه ﴾
		المزمل
٩٥	٢٦	﴿ وسبحه ليلاً ﴾
		المرسلات
٢٣٧	١١	﴿ وإذا الرسل أقتت ﴾
		الضحى
١٤٥	٩	﴿ فأما اليتيم فلا تقهر ﴾
١٤٥	٩	﴿ فلا تكهر ﴾ (على قراءة)
		القارعة
٩٦	٥	﴿ كالعهن ﴾
		الكوثر
٢٤١	١	﴿ إنا أعطيناك الكوثر ﴾
٢٤١	١	﴿ أنطيناك ﴾ (على قراءة)

فهرلك

الشعر والرجز



## فهرس الشع

الصفحة	القاتل	البحر	القافية
١٦٤	علقمة بن عبدة	الطويل	ذنوبُ
١٦٩	يزيد بن الطثرية	الوافر	شِيحاً
	أو مضرّس بن ربيعي		
١٦١	النابعة الذبياني	البيسط	من أحدِ
١٧٨	عبدالأسود بن عامر	الكامل	المردِّ
	الطائي		
١٧٨	أمرؤ القيس	الوافر	سادي
	أو غيره		
٢٤١	الأعشى	الرمل	الشعيرا
١٤٥	المخبل السعدي	المتقارب	الرضع
٢٠٠، ١٦٦	زهير بن أبي سلمى	البيسط	فيظطمُ
٢٣٨	أبو حية النّميري	الطويل	مأتم
٢٣٨	ابن مقبل	البيسط	والنعم
١٧٨	الحادرة	البيسط	الخامي
١٥٩	امرؤ القيس	الطويل	وتهتان
٧٣	ابن قيس الرقيات	الكامل	لمتية



الصفحة	القائل	البحر	القافية
٧٣	ابن قيس الرقيات	الكامل	بيه
٧٣	ابن قيس الرقيات	الكامل	ياخوتيه
٧٣	ابن قيس الرقيات	الكامل	عورتيه
٧٤	ابن قيس الرقيات	الكامل	مروتيه

## فهرسه الرجز

الصفحة	القاتل	القافية
٢٠١	القناني	ركائبه
١٧٦	علياء بن أرقم	السعلات
١٧٦	»	النات
١٧٦	»	أكيات
١٥٣	بعض أهل اليمن	حجتيح
١٥٣	»	يأتيك بيج
١٥٣	»	وفرتهج
١٥٤	-	وأمسجا
١٥٣	هميان بن قحافة	الصهابجا
١٥٢	-	علج
١٥٢	-	بالعشج
١٥٢	-	البرنج
١٥٢	-	بالصيصح
١٤٦	جران العود	المحفوز
١٤٦	»	النفوز
١٥٩	العجاج	اعلنكسا

الصفحة	القائل	القافية
١٤٨	-	مدمش (رواية)
١٨٨، ١٥٦	منظور بن مرثد	ولا شبع
١٨٨، ١٥٦	»	فالطجع
٦٢	-	فارفنعا
٨٦	-	هزوق
١٤٦	رؤبة	زحك
١٤٦	»	فدك
١٥٩	العجاج	الأسهال
١٥٩	»	بالتهتال
١٥٢	أبو النجم العجلي	الشول
١٥٢	»	الإجل
٢٤٧	-	سمول
٢٤٧	-	مستقيل
٥٥	-	فتأبيه
٥٥	-	حوليه

فهرسك

الأول



( ٢٩١ )

## فهرسب الأمثلة

(أ)

- آءة : ٦٧
- أبب : أباب ، أب ٨٦
- أبد : أبد الله ، أبد ٨٦
- أبق : أبق يابق ٤٦
- أبى : أبى بأبى ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، أبى ٥٥ ، أبى ٤٧ ، ٥٣ ، إباء ، إباءة ٥٥
- أتى : أتى ٢٤٢ ، أتى يأتى ٥٥
- أجأ : أجأ ٦٧
- أجن : آجن ٢٤٧
- أخذ : أخذ ٦٧ ، استخذ ، اتخذ ١٧١ ، خذ ظالماً ٢٠١
- أدب : أدبته فتأدب ١٤١
- إردخل : إردخل ١١٧
- أرل : أرل ١٣١
- أزم : أزمة ، أزبة ، أزمة ، أزبة ٢١٤
- أسف : الأسف ١٩
- أصل : أصلان ، أصيلان ١٦١
- أكل : أكل يأكل ٤٦ ، ائكل ، الأكل ، متكل ، ائكل ٢٣٩ ، مؤئكل ٢٣٩ ، ٢٤٠
- أمر : أمر يأمر ٤٦
- أنس : الناس والنات ١٧٦ ، ١٧٧

أهل : أهل ٦٧ ، ٦٨ ، ٨٣ ، ٨٤ ، أهيل ٨٣

أول : الأيل ، الإجل ١٥٢ ، آل ٨٣

( ب )

بئس : بئس ٦٥

بحر : بحر و بحر ٥٦ ، البحر والبحر ٥٨

بخر : بخر ، مخر ٢١٤

برأ : أبرأ يبرئ ، استبرأ يستبرئ ٤٩ ، برأ يبرؤ ٤٣

برثن : برثن ١١٧

بردج : البردج ١١٧

برر : امبر ٢٥٠

برق : استبرق ١١٧

برن : البرني ١٥٢

بسط : يبسط ، يبسط ، بسطة ، بصطة ١٧٥

بضك : يبضك ١٢٤

بطخ : البطيخ ١٩

بعث : بعث يبعث ٤٣ ، ابعث جامعا ١٨٦ ، ابعث ذلك ٢٠١ ، ابعث ضرمة ١٩٠ ، ابعث ظلما

٢٠١

بعثر : بعثر ٨٦ ، ٩٧ ، ١١٦ ، ١٤١ ، بعثر ٨٦ ، ٩٧ ، ١٤١

بعث : بعث ٦١ ، باعدته فتباعه ١٤١

بلغ : مبالغ ١٠٤

بنو : بنى التيم ١٤٢ ، بلحارث ١٤١ ، بنو الحارث ١٤٢ ، بلعجلان ١٤١ ، بنو العجلان ١٤٢ ،  
بلعنبر ١٤١ ، بنو العنبر ١٤٢ ، بني النجار ١٤٢ ، بني النمر ١٤٢ ، بلهجين ١٤١ ، بنو  
الهجين ١٤٢

بها : بها ٦٧

بهر : بهراء ، بهراني ، بهراوي ٢٤٣

بهرج : البهرج ١١٧

بوح : باح يوح ٤٨

بيع : باع يبيع ٤٨

بيغ : باغ يبيغ ٤٨

( ت )

ترب : تربوت ، دربوت ١٧١

تروح : تاح يتروح ٤٨

تريح : تاح يتريح ٤٨

( ث )

ثرد : مترد ١٦٦ ، ٢٠١ ، مترد ١٦٦ ، ٢٠١ ، مترد ٢٠١

ثرو : ثروة ، فروة ٤٤٩

ثلغ : ثلغ ، فلغ ٢٤٩

ثوخ : ثاخ يثوخ ٤٨

ثوم : ثوم ، فوم ٤٤٩

ثيخ : ثاخ يثيخ ٤٨

( ج )

- جبت : الجبت ٢١٠  
جبه : جبه يجهه ٤٣ ، اجبه حائماً ٩٤  
جبي : جبي يجبي ٥١ ، أجديك ، أجتبيك ١٦٨  
جتت : الجتّ ٢١٠  
جثا : جثا ، جذا ١٨٠  
جحمرش : جحمرش ١١٧  
جخدب : جخدب ١١٧  
جذث : جذث ، جذف ٢٤٩  
جذل : جذل ، جذم ٢٤٩  
جذم : جذم ، جذل ٢٤٩  
ججراً : اججراً ، اججراً ١٦٩  
ججرب : ججربته فتججرب ١٤١  
ججرت : ججرت ٢١٠  
ججرح : اججرح ، اججرح ١٦٩  
ججرحل : ججرحل ١١٧  
ججرفش : ججرفش ، ججرفش ١٣٨  
ججندق : ججندق ١٢٣  
ججزز : اججزز ، اججزز ١٦٨  
ججسا : ججسية ، ججسية ١٤٧  
ججصص : ججصص ١٢٧ ، الجصص ١٢٥



- جضد : جضد ١٥٧  
جعمر : جعار ١١٨  
جعفر : جعفر ١١٧  
جعل : جعل ١٣٠  
جفت : اجفت ٢١٠  
جلت : المجلوت ٢١٠  
جلط : الجلط، جلط يجلط، الجلاط ١٣٥  
جلع : جلع ١٣٠  
جلهق : جلاهق ١٢٣  
جلوبق : جلوبق ١٢٣  
جهر : جهرة ٥٨  
جوق : أجوق، الجوق ١٢٣  
جوع : جاع يجوع ٤٨  
جيا : الإجاءة، الإشاءة، أجئت، أشئت ١٤٧

( ح )

- حأحأ : حأحأ ٦٧  
حبرقس : حبرقس ١١٧  
حبس : احبس زيدا، احبس صابرا ٢٠١  
حتد : محتد، حتد، حتد، محتد ١٣٥  
- حتى وعتى ٨٨  
حثحث : حثحث ٨٦

- حثل : الحثالة، الحفالة ٢٤٩  
حجج : حجج، حجتي ١٥٣  
حدد : حددت ١٧٠  
حدر : انحدر ٦٣  
حذم : حذام ١١٨  
حذي : تحذي ١٨٠  
حرجم : احرنجم ٦٢  
حرج : حر ٧٥  
حرز : احرز تالدا، خرزت ١٧٠  
حري : حراه وعراه ٨٨  
حسب : حسب يحسب ٥٣  
حشر : حشريحشر ٤٢  
حشرح : حشرح ١١٦  
حضر : حضار ١١٨  
حظي : تحظي ٨٨، ١٨٠  
حفظ : احفظ جابرا ١٨٦، حفظ، حفظته ١٦٣، احفظ ذلك ٢٠١، احفظ ضأنك ١٩٠  
حقق : حقق، حقق ٨٨  
حلم : الحلان، الحلام ٢٤٨  
حمم : محموم، محموم ٥٧  
حوص : حصت، حصط ١٦٣  
حوط : حطهم، حطتهم ١٩٧

( ٢٩٧ )

حيعل : حيعل ٦٩

حيه : حيهل ٦٩

حيي : حيهل ٦٩ ، الاستحياء ١٦٦

( خ )

خبأ : خبأ يخبأ ٤٣

خبث : إخبث ١٠٤

خبرجل : خبرجل ١١٧

خبط : خبطت ١٦٣ ، خبط ١٦٤

خدع : انخدع ٦٣

خذي : خذيان ١٨٠

خردق : خردق ، خردل ١٤٦

خزعل : خزعل ١١٦

خسس : خسيس ، ختيت ١٧٧

خصم : اخضم ١٦٤ ، يخصمون ١٩٨

خضرم : خضرم ١١٦

خضع : خضع ٨٩

خضعثج : الخضثج ١١٥

خضم : الخضم ١٩ ، خضم ١٩ ، ٢٧

خطط : خط يخط و غط يغط ٨٩

خطف : يخطف ، يخطف ، يخطف ، يخطف ١٩٨

خظي : خظيان ١٨٠

خعمل : خيعله فتخيعل ١٤١

خفف : خفاف ١٠٤

خلر : الخلر ١٣١

خمس : خامس، خامي ١٧٨

خمل : حامل ١٠٤

خنن : الأخن، الأغن ٨٩

( د )

دجا : دياجي، دياجيح، دياج ١٤٩

دحدح : دحداح ٨٦

دحرج : دحرج ١١٦، دحرجته، تدحرج ١٤١

دخل : دخل يدخل ٤٣، ٥١، ٦٥، ادخل ١٩٤

دردق : دردق ١١٧

دست : دست ١٣٥

دشت : دشت ١٣٦

دعدع : دعداع ٨٦

دعشق : الدعشوقة ١١٥، ١٢٢

دعع : دَعَّ يدَعَّ ٤٩

دعفق : دعفق ١١٦

دغفق : دغفق، تدغفق ١٤١

دقق : دق، يدق ١٤٥

دكك : دك، يدك ١٤٥

- دلعثم : دلعثم ١١٧  
دمج : مدمج، مدمش ١٤٨  
دمغ : ادمخلفا ٩٩  
دئر : دئردئر، مدئر ١٣٢، دینار، دنانیر، دنینیر ١٦١  
دهدق : الدهدقة ١١٦  
دین : ادان ١٦٨

( ذ )

- ذاف : ذواف، ذعاف ٨٢  
ذبح : ذبح یذبح ٤٣، اذبح هذه ٩٤  
ذخر : ادخر ١٩٩  
ذعف : ذعاف، ذواف ٨٢  
ذعلب : ذعالب، ذعالت ٢٤٧  
ذکر : یذکر ١٩٩  
ذهب : ذهب یذهب ٤٢، ٤٣، ٥٠، اذهب فانظر ٢٢٠

( ر )

- ربط : لم یربط جملا ١٨٦  
ری : أری، أرمی ٢١٥  
رتع : رتع ٨٩  
رجز : الرجز، الرجس ١٧٢، ارتجز، ارتجس ١٧٣  
رجس : الرجس، الرجز، الرجص ١٧٢، ارتجز، ارتجس ١٧٣  
رجع : رجع یرجع ٤٣، ٥١

- رسغ : الرسغ ، الرصغ ، ۱۷۵  
رشد : راشد ۲۰۵  
رصص : رصص ، لصاص ۱۵۸  
رغف : رغيف ۶۰  
رفع : ارفع ۶۲ ، ۶۳  
رقش : رقاش ۱۱۸  
ركض : الركض ۱۲۴  
رکن : رکن یرکن ۵۱  
رمعل : ارمعل ۸۵  
رمغل : ارمغل ۸۵  
رمی : رمی یرمی ۵۳  
روح : أرحت وهرحت ۸۱  
روق : أرقت وهرقت ، أراق وهراق ۸۱

( ز )

- زار : زأریزار ویزئر ۴۳  
زاف : زؤاف ۸۲  
زجر : ازدحر ۱۶۷ ، مزدجر ۱۶۷ ، ۱۶۹  
زحك : زحل ۱۴۶  
زحل : زحل ، زحك ۱۴۶  
زری : تزدری ۱۶۷  
زعف : زعاف ۸۲

( ٣٠١ )

زكر : زكر تزكيرا و زتر تزئيرا ١٤٧

زمعلق : زمعلق ١١٧

زئر : مزئر ١٣٢ ، زئر تزئيرا ١٤٧

زهر : زهرة ٥٨

زهزق : الزهزقة ١١٥ ، ١٢٢

زور : تراور ١٩٩

زوزك : زونك وزونزى ١٤٧

زوع : زاع وصاع ١٧٣

زون : زونزى وزونزك ١٤٧

زين : ازينت ١٩٩

( س )

سأل : سأل يسأل ٤٣ ، ٥٠ ، يسألون ١٩٩

سبت : سبتة ١٧١

سبد : سبداة ١٧١

سبغ : أسبغ وأصبغ ١٧٥

سجل : سجنجل ١٣٨

سحح : أسحح تسحح ٤٩

سحك : اسحكك ٦٢

سخبر : سخبر ١٧٥

سدر : أسدر ١٧٩

سدس : ست ، سدس ١٧٦ ، سدس وسادي ١٧٨

- سدغ : سدغ وصدغ وزدغ ١٧٢  
سدل : أسدل ١٥٨ ، يسدل ويزدل ١٧٩  
سده : السده ، مسدوه ١٥٠  
سرح : سراح ١١٨  
سرط : سرط ١٣٣ ، السراط ١٧٥ ، الصراط ١٣٣ ، ١٧٥  
سطر : سطر وسطر ٥٦ ، مسيطر ومصيطر ١٧٥  
سفسغ : سفسغ وزغزغ ١٧٣  
سفر : امسفر ٢٥٠  
سفرجل : سفرجل ١١٧  
سقر : السقر والصفقر والزقر ١٧٢ ، سقر وزقر ١٧٩  
سقط : سقط ، يسقط ١٧٤  
سقع : السقع والصفع ، الأصقع والأسقع ، مسقع ومصقع ، صفع وسقع ١٧٥  
سقي : سقاءة ٧٨  
سكت : سكت يسكت ٤٢  
سكف : أسكفة ٢١٦  
سلخ : سلخ ٤٣ ، ١٧٤ ، يسلمخ ٤٣ .  
سلسل : سلسيل ١١٧  
سلغ : سلغ ١٧٤  
سهلب : سهلب وصلهب ١٧٢  
سلو : سلى يسلى ٥١  
سمخ : سمخ ١٧٥



( ٣٠٣ )

سمع : اسمخلفا، اسمغلابا ١٠١، يسمعون ١٩٩

سنو : سنة ٧٥

سود : سيد ٦٥

سوق : ساق يسوق ١٤٥

سوك : ساك يسوك ١٤٥

( ش )

شبرق : شبارق ٢١٥

شجب : شجب يشجب ٢١

شحح : شح يشح ٤٩

شحط : شاحط ٢٠٤

شدد : شدت ضفائرها ١٩٠

شسده : الشده ومشدوه ١٥٠

شربث : شرابث ، شربث ١٣٨

شرف : شرف ٥٠

شزب : شزب ١٢٧ ، ١٧٢

شزر : شزر ١٢٧

شسب : شسب ١٧٢

شسع : شسع ١٢٧

شسف : شسف ١٢٧

شصب : شصب ١٢٧

شصص : شصاء ١٢٧

- شعر : شعر وشعر ٥٦ ، شعير ٦٠ ، شاعرتة فشعرتة ٦٤ ، أشعره ٦٤ ، ٦٥  
شفع : شفع يشفع ٤٣  
شفه : شفة ٧٥  
شمردل : شمردل ١١٧  
شمرق : شمارق ٢١٥  
شهد : شهد ، شهد ، شهد ٦٠  
شوه : شاة ٧٥ ، شاء ٨٣ ، ٨٤ ، شياه ٨٣ ، شويهة ٨٣  
شياً : الإشاءة والإجاءة ، أشئت وأجئت ١٤٧

( ص )

- صبح : صبح يصبح ٥٠  
صبر : اصطبر ١٦٥ ، ١٦٦ ، مصطبر ١٨٩ ، ١٩٩ ، مصّبر ١٨٩ ، مطّبر ١٩٩  
صحب : يصحب ١٦٥ ، اصحب مطرا ٢٢٠  
صخر : الصخر والصخر ٥٨  
صخبر : صخبر ١٧٥  
صدد : تصدّية ، صدد ١٧١  
صدر : أصدر وأزدر ١٧٣ ، ١٧٩ ، مصدر ومزدر ويزدر ١٧٩  
صدع : يصدعون ١٩٨  
صديق : مصدق ومصدوقة ومزدق ومزدوقة ١٧٩  
صرج : الصاروج ١٢٥  
صطب : المصطبة ٢١٥ ، والمصطفة ٢١٦  
صطبل : الإصطبل ١٣٣

- صطفل : الإصطفلين ١٣٣  
صطكم : الأصطكمة ١٣٣  
صطم : الأصطمة ١٣٤  
صفنت : الإصفت ١٣٣  
صعد : صاعد ٢٠٤  
صفو : اصطفي ١٦٥  
صلج : الصولجان ١٢٥  
صلح : صلح يصلح ٥١ ، اصلح هيثما ٩٤ ، اصطلح ١٦٥ ، يصلحها ١٩٩  
صلخ : صلخ ١٧٤  
صلخدم : صلخدم ١١٧  
صلغ : صلغ ١٧٤  
صلي : تصطلون ١٦٦  
صمت : الصامت ١٩١  
صمج : الصمجة ١٢٥  
صمخ : صماخ ١٧٥  
صنح : الصنحة ١٢٥  
صنع : صنع يصنع ٤٩ ، ٥٣ ، يصنعن ٤٩ ، صنعاء ، صنعاني ، صنعاي ٢٤٣  
صهب : الصهابي والصهابج ١٥٣  
صهر : يصهر ، اصطهر ١٦٥  
صهريج : صهريج وصهاريج ، وصهري وصهاري ١٤٩  
صوغ : صاغ يصوغ ٤٨

( ٣٠٦ )

صوم : امصيام ٢٥٠

صيد : اصطاد ١٦٥

صيص : الصيصى ١٥٢

( ض )

ضبح : ضبحت ٨٨

ضبع : ضبعت ٨٨

ضجج : ضجت ضجة ٢٠١

ضجر : اضطجر ١٦٦

ضجع : مضجع ٤٧، اضجع ١٥٦، ١٨٩، اضطجع ١٥٦، ١٨٨، اطجع ١٥٦، ١٨٨، ١٨٩،

الطجع ١٥٦

ضحك : الضحك ١٢٤

ضخم : ضخم يضخم ٥٠

ضرب : ضرب ٢١، ٢٢، ٢٧، ٤٢، ٥٢، ي، يضرب ٢١، ٤٢، الضارب ١٩٠، اضطرب ١٦٦

ضك : الضك ، الضكضاكة ١٢٤

ضمر : ضامر ٢٠٤

ضنك : الضنك ١٢٤

ضهد : اضطهد ١٦٦

( ط )

طبع : طبع يطبع طبجا ١٣٥

طبرزل : طبرزل ١١٧

طبع : اطبع ١٦٦

( ٣٠٧ )

طجن : الطاجن ، الطيجن ١٣٤

طحر : طحرت تطحر ٥١

طحن : يطحن ١٦٥

طرد : طرد وطررد ٥٦ ، اطررد ١٦٦ ، طارد ٢٠٥

طسس : طس ، طست ١٧٧

طفح : يطفح ١٦٥

طلب : مطلب ١٦٦

طنج : تطنج ١٣٥

طوع : أسطاع ١٤٣ ، ١٦٣ ، استاع يستيع ١٤٣ ، اسطاعوا ١٤٣ ، استاع يستيع ١٦٣ ، يسطيح

١٦٢

طوف : طائف ٢٠٤

طول : طويل ٢٣٨

طيخ : طاخ يطيخ ٤٨

( ظ )

ظأب : ظأب ٢١٥

ظأم : ظأم ٢١٥

ظعن : اظظعن ١٦٦

ظفر : يظفر ١٦٥

ظلل : ظلت ، ظللت ١٤٢

ظلم : اظلم ، ينظلم ١٦٦ ، ظالم ٢٠٤

ظنن : تظنن ١٦١

ظهر : يظهر ١٦٥

(ع)

عب : عباب ٨٦ ، ٨٧

عبد : عبد ٨٦

عبل : عبهل ١١٦

عجل : عجل ١١٦

ععث : ععث ٨٦

عجرب : عجرب ١١٧

عجل : عجل ١٣٠

عجنس : عجنس ١٤٠

عدو : يعدو ، يعدو ٥٧ ، أعديته وأديته ٨٢ ، يستعدى ويستأدي ٨٦ ، استعديت واستأديت ٩٤

عرش : عرش يعرض ٤٢

عرض : معارض ٢٠٤

عركس : اعركس ١٥٩

عري : اعروى ١٣٨

عزل : اعتزل ١٦٤

عسجد : العسجد ١١٥

عسطس : العسطوس ١١٥

عسف : العسف ١٩

عسل : عنسل ١١٩

عشو : العشي ١٥٢

- عصر : عصنصر، عصيصر ١٣٨  
عصفر : عصيفير ٢٤  
عصم : عاصم ٢٠٤  
عصو : عصا ٢٤  
عضد : عاضد ٢٠٤  
عضو : عضة ٧٥  
عطب : أعطب ٢٤٢  
عطش : اعطش جحدرا ١٨٧، أعطش ٢٤٢  
عطل : عاطل ٢٠٤  
عطو : أعطى وأنطى ٢٤٢  
عظو : تغنطى ٨٨  
عقل : عقنقل ١٣٨  
عكف : عكف يعكف ٤٢  
عكك : عك وأك عكك وأكك ٨٦  
علث : علث ٨٥  
علج : علج ١٣٠  
علش : العلوش ١٢٨  
علكس : اعلنكس ١٥٩  
علم : علم، علم، علم ٦٠، علمته فتعلم ١٤١  
عمر : لعمرى ورعملى ١٥٨  
عملق : عملق ١١٦

- عن بكر ٢٤٨

عهد : عهد ٦٨

عهر : عهر ٦٨

عههه : عههه ٦٨

عهل : عهل ٢٤٩

عهم : عهم ٢٤٩

عهن : عهن ٦٨

عول : عول ٢٣٨

عيص : عيصك وإيصك ٨٦

( غ )

غثر : مغثير ٢٤٩

غدن : اغدودن ١٣٨

غرل : الأغرل ١٣١

غرم : غارم ٢٠٥

غطط : غط يغط وخط يخط ٨٩

غفر : مغفير ٢٤٩

غلب : غلاب ١٠٤

غلت : غلت ٨٥

غلظ : غلظ تلك ١٦٤

غلل : تغلل ١٦٠، وتغلى ١٦١

غلي : تغلى ١٦١



غور : مغوار ١٠٤

غيب : غائب ١٠٤

غيظ : غاظ ٢٠٤

غيق : غاق ٢٦

غيم : الغيم والغين ٢٤٧

( ف )

فتح : فتح يفتح ٥٠، ٥٢

فحص : فحصت ، فحصت ١٦٣ ، افحص زردة ، افحص سالما ٢٠١

فخذ : فخذ ١٩٨

فخر : فاخرته ففخرته ٦٤ ، أفخره ٦٤ ، ٦٥

فرزدق : فرزدق ١١٧

فرش : فراش ٢٠٥

فرق : فارق ٢٠٥

فسط : فسطاط وفسطاط ١٦٢

فصد : فزد ١٧٩

فغر : فغريفغر ٤٣ ، فاغر ١٠٤

فقه : فقه يفقه ٦٥

فلقح : فلقح ١١٦

فهم : فهم ٦٠

فوه : فم ٢١٧

( ٣١٢ )

( ق )

- قَبِج : القَبِج ١٢٣  
قَبِج : قَبِجٌ يَقْبُحُ ٥٠  
قَبْض : قَبْضٌ تَلْكَ ١٦٤  
قَتْل : قَتْلٌ يَقْتُلُ ٤٢  
- قَدْ جَعَلَ ١٨٦  
قَدَحَس : القَدَاحِس ١١٥  
- قَدْ ضَعَفَ ١٩٠  
قَدَعَمَل : قَدَعَمَلٌ ١١٧  
قَرَأ : قَرَأَ ٥٢ ، يَقْرَأُ ٥٢ ، ٥٤  
قَرَب : اقْتَرَبَ ١٦٤  
قَرِثَع : قَرِثَعٌ ١٨٠  
قَرَذَع : قَرَذَعٌ ١٨٠  
قَرَط : قَرَارِيطُ ، قَرِيرِيطُ ١٦١  
قَرَطَعَب : قَرَطَعَبٌ ١١٧  
قَصَص : قَصَصٌ وَقَسَسَ ١٧٢ ، ١٧٣ ، قَصَّ ١٧٨  
قَضِم : القَضِم ١٩ ، قَضِمَ ١٩ ، ٢٧  
قَضِي : قَاضٍ ٢٤  
قَطَط : القَطَاطُ ، اللَطَاطُ ١٤٦  
قَطَع : اقْطَعْ هَلَالاً ٩٥  
قَعَد : قَاعِدٌ ٢٠٤

قسس : اقسس ٦٢

قفز : قفز يقفز قفزا ١٤٦

قلي : قلى يقلى ٥١

قندل : قنديل ٢٤

قهب : الأقهب ١٤٥

قهر : قهر ١٤٥

( ك )

كد : كبد ، كبد ٦٠

كبر : كبير ٦١

كتش : الكتش ١٤٧

كأ : كأ ٨٢

كثب : كثب ٢١٤

كثع : كثع ٨٢

كثم : كثم ٢١٤

كسر : كسرتة فانكسر ١٣٩

كشعج : الكشعج ١١٥

كشعطج : الكشعطج ١١٥

كضض : الكضضضة ١٢٤

كعع : كععت تكع ، يكعع ، يكععن ٤٩

كفر : كافر ، الكافرين ٢٠٥

كلدد : اكلندد واكلندى ١٧٢

( ٣١٤ )

كمهد : اكهد ٢١٧

كهب : الأكهب ١٤٥

كهد : اكوهد ٢١٧

كهر : كهر ١٤٥

كيس : أكيات، أكياس ١٧٦، ١٧٧

( ل )

لام : لئيم ٦٠

لثم : اللثام واللفام ٢٤٩

لجع : لجع ١٣٠

لحق : الحق كلدة ١٨٥

لدغ : لدغ يلدغ ٤٣

لذب : لازب ٢١٥

لزم : لازم ٢١٥

لشش : اللششة ١٢٨، ١٢٩، اللشلاش ٢٨، لشلاش ١٢٩

لصص : لصص، رصص ١٥٨، لص ولصت ١٧٧، اللصوص واللصوت ١٧٨

لطح : لطحه ٢٥٠

لعثم : لعثم ١١٦

لعج : لعج ١٣٠

- لعلّ ولعنّ ١٦٠

لفظ : لفظت ١٦٣

لمع : التمع والتمئ ٨٢

لوث : لاث ١٨٠

لوذ : لاذ ١٨٠

لهع : اللهع ، اللهيع ، لهع ، لهاعة ، لهع ، لهيع ٦٨

( م )

مجر : مجر ٢٤٨

محك : محك ٦٠

مدح : مدح ومده ٨٨ ، ٩٤ ، امدح هلالا ٩٣ ، امدح غالبا ١٠١ ، امدح خلفا ١٠١

مدد : مدومت ١٧١

مدي : المدى والندی ٢٤٨

مسس : مست ، مس يس ١٤٢

مسع : مسع ٢٤٨

مسك : أمسك قطبا ١٨٥

مسي : أمسى وأمسج ١٥٤

مشج : أمشاج وأوشاج ٢١٧

مضع : مضع ٨٩

مطح : مطحه ٢٥٠

مع : محؤلاء ٩٥ ، محم ٩٥ ، ٩٧

معز : معز ومعز ٥٦

مغص : المغص والمأص ، مغصة ومأصة ٨٩

مكك : امتك وامتنق ١٤٥ ، مكاكي ومكاكيك ١٤٧ ، ١٥٠ ، مكة وبكة ٢١٤ ، ٢١٥

ملل : أملل ، أملى ١٦٠

منح : منح يمنح ٥٠

منع : منح يمنع ٥٥

- من يوقن ١٨٧

مهع : المهع ٦٨

موت : ميّت ٦٥

مول : مال ٧٨

موه : ماء ٨٣ ، ٨٤ ، أمواه ٨٣ ، مويه ٨٣ ، مياه ٨٣

( ن )

نأم : نأم يتأم ويتئم ٤٣

نبح : نبح ينبح ٥٠

نبد : انبذ تالدا ، نبذت ١٧٠ ، النبيذة والنبيثة ١٨٠ ، انبذ جعفر ١٨٦ ، انبذ ضاربك ١٩٠

نبر : المنابر ٢٠٥

نبح : نابغ ١٠٤

نتش : التشش ١٤٧

نثر : نثرة ١٥٩

نثل : نثلة ١٥٩

نجر : نجر ٢٤٨

نحت : نحت ينحت ٦٥

نحر : نحر ينحر ٤٣

نخب : ناخب ١٠٤

نخل : منخل ١٠٠ ، ١٢٠

- نـرج : نرجة ، نورج ١٣٢  
نرجس : نرجس ١٣٢  
نـرس : نرس ، نرسیان ١٣٢  
نـزع : انتزع ينتزع ٤٩  
نـسع : نسع ٢٤٨  
نـشز : نَشَزْ وَنَشَزَ ٥٦ ، ناشر وناشص ١٧٣  
نـشط : مناشيط ٢٠٤  
نـشع : النشوع ٨٥  
نـصر : نصر ٢٢ ، ٥٢  
نـظف : نظيف ٦١  
نـعت : انعت دلاما ، انعدلاما ١٩٧  
نـعل : النعل والنعل ٥٨  
نـغل : منغل ١٠٠ ، ١٢٠  
نـفخ : نافخ ، منافخ ١٠٤  
نـفز : نفز ينفز نفا ١٤٦  
نـفق : نافق ٢٠٤ ، ٢٠٥  
نـقد : انقد تلك ، انقتلك ١٩٧ ، ناقد ٢٠٤  
نـقذ : نقذ ١٢٠ ، أنقد ثابتا ٢٠١  
نـقع : انتقع وامتقع ٢٤٨  
نـمل : النمال ٢٥٠  
نـمم : النمام ٢٥٠

( ٣١٨ )

نهيئ : نهى ٦٧

نهض : نهضت ١٦٣ ، ناهض ٢٠٤

نهق : نهق ينهق ٤٣ ، ٥٠

نور : النار ١٩٤

ناول : ناولته فتناول ١٤١

( هـ )

هاأ : هاأ ٦٧

هـج : هـج ١٤٧

هـركل : هـركل ١١٧

هـبش : هـبش ١٤٧

هـتن : هـتن ١٥٩ ، التهتان ١٦٠

هـتل : هـتل ١٥٩ ، التهتال ١٦٠

هـدر : هـدر هـديرا ١٥٩

هـدل : هـدل هـديلا ١٥٨

هـدم : انهدم ٦٣

هـدي : يهـدي ١٩٨

هـذا : هذا حمارك ٢٠٥

هـنا : هنا يهنئ ويهنؤ ٤٣

هـندس : المهندس والمهندز والهنداز ١٣٥

هـوي : امهواء ، الهواء ٢٥٠



( ٣١٩ )

( و )

ویر : وبار ١١٨

وتد : وتد ١٣٥ ، ١٩٨ ، الوتد ١٥٢ ، ودّ ١٩٨

وجب : وجبت جنوبها ١٨٦

وجر : أوجر ١٥٨

وجز : أوجز سلمة ، أوجز صابرا ٢٠١

وجل : يوجل ٤٩ ، أوجل ١٥٨

وجم : وجم وأجم ٢٣٨ ، أجم ٢٤٨

وجنة : أجنة ، وجنة ٢٣٧

وجه : أجوه ، وجوه ٢٣٧ ، تجاه ٢٤٤ ، وجيه ٢٤٥

وحد : أحد ٦٧ ، ٢٣٨ ، وحد ٢٣٨

وحل : يوحل ٤٩

وخم : تخمة ٢٤٤

ودع : يدع ٥٥

وذر : يذر ٥٥

ورث : تراث ٢٤٤

ورل : الورل ١٣١

وزر : اتزر ، الإزار ، متزر ، اتتزر ٢٣٩ ، مؤتزر ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، يتزر ، أتزر ٢٤٠ ، وزير ٢٤٥

وزن : موتزن ، ياتزن ، ايتزن ١٥٥ ، ١٥٦ ، وزن ٢١٠ ، ٢٤٦ ، اتزن ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، يزن ، أزن ،

زنة ، نزن ٢٤٦

وسع : يسع ٤٩

( ٣٢٠ )

- وشح : إشاح ٢٣٧ ، وشاح ٢٣٨  
وصل : اتصل ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، وصل ٢٤٦  
وطئ : يَطَأُ ٤٩  
وطد : وطد ١٣٣ ، ١٩٨  
وعد : وعدهُ ٤٧ ، ٥٣ ، وعد ٢١٠ ، أعد ، وعد ٢٣٧ ، اتعد ٢٤٥  
وعى : الوعا والوحا ٨٦ ، إعاء ٢٣٧ ، وعاء ٢٣٨  
وفد : إفادة ٢٣٧ ، وفادة ٢٣٨ ، وافد ٢٤٥  
وفر : وفرتي وفرج ١٥٣  
وقت : أقتت ووقتت ٢٣٧  
وقد : وقيد ١٨٠  
وقظ : وقظ ١٨٠  
ولج : وولج ، تولج ١٧٠  
وله : ولهى ٢٤٥  
ونى : وناة وأناة ٢٣٨  
وهس : الوهس والوهص والوهز ١٧٢

( ي )

- يبس : يبس ١٢٠ ، آبس ١٥٤ ، يابس ، موتبس ، ايتبس ١٥٦  
يدي : يد ، يدي ، ياداه ، يديته ، مياداة ، ميدي ١٢٩  
يسر : يسر ١٢٠ ، أئسر ١٥٤ ، ياتسر ، موتسر ، ايتسر ١٥٥  
يمن : يمن ١٢٠

فقرلك

الصبي



( ٣٢٢ )

فهرسه الصبغة

١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٦٢ ، ١٦٤ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٨٩ ، ١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٢٣٩ ، ٢٤٥	الافْتَعَال
٢٤٦	
١٥٥ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٧١ ، ٢٤٦	افْتَعَلَ
٦٤	أَفْعَلَ
٣٦	إِفْعَلَ
٦٢ ، ٦٣ ، ١٤٠	افْعُنَّلَ
١٣٩	انْفَعَلَ
١٤١	تَفَاعَلَ
١٧٠	تَفَعَلَ
١٤١ ، ١٦١	تَفَعَّلَ
١٤٠ ، ١٤١	تَفَعَّلَ
١٤١	تَفَوَّعَلَ
١٤١	تَفَيَّعَلَ
٣٦	عَلَّ
١٤١	فَاعَلَ
١١٨	فَعَالَ
٨٦	فَعَّلَ
١١٩ ، ١٤١	فَعَّلَ
٨ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٧ ، ٤٢ ، ٥٠ ، ٦٠ ، ٦٤ ، ١٦٤	فَعَّلَ

٦٠،٥٩،٥٨،٥٦	فَعَلَّ (اسما)
٦١،٥٨،٥٦	فَعَّلَ (اسما)
٦٠،٥٩	فَعَّلِ (اسما)
١٣٥	فَعَّلَال
١٤٠	فَعَّلَل
٥٤،٤٢	فَعَّلَ يَفْعَلُ
٦٥،٥٠	فَعَّلَ يَفْعُلُ
٦٣	فَعَّنَعَلَ
٦٣	فَعَّنَلَل
٦٣	فَعَّنَلَى
٦١،٦٠،٥٩	فَعَّيَلَ
٦٠	فَعَّيَل
١١٩	فَعَّيَلِ
١٧٠	فَوَّعَلَ
٦٥	فَيَّعَلَ
٢٠١	مُفَعَّلَعَل
٦١،٥١،٥٠،٤٩،٤٥	يَفْعَلُ
٢٣	يَفْعِلُ
٤٢	يَفْعُلُ

فهرسك

محتويات البحث



## فهرسك محتويات البحث

رقم الصفحة	الموضوع
	- شكر وتقدير
١	- مقدمة
	<b>نهيد</b>
٨	- مخارج الحروف وصفاتها .
٢٥	- الصوت والحرف .
٢٩	- علاقة علم الأصوات بعلم الصرف
٣٥	- بنية الكلمة .
	<b>الفصل الأول</b>
	<b>أثر حروف الحلق في تصريف الكلمة</b>
٣٨	- مدخل .
٤١	- <b>المبحث الأول : أثر حروف الحلق في الأبنية .</b>
٤٢	أولاً : أبنية تتأثر بحروف الحلق .
٤٢	أ - ( فعل يفعل ) بفتح العين فيهما .
٤٦	* مسائل لاتأثير لحرف الحلق فيها .
٥٠	* مسألة تتعلق بباب ( فتح يفتح ) .
٥٦	ب - ( فعل وفعل ) بفتح العين وسكونها .
٥٩	ج - ( فعل وفعل ) بفتح الفاء وكسر العين فيهما .

- ٦٢ د - ( افعلل ) .
- ٦٤ هـ - ( أفعل ) للمغالبة .
- ٦٥ و - ( فيعل ) بكسر العين .
- ٦٦ ثانياً : قوانين ائتلاف الحروف الحلقية .
- ٦٦ ١ - الهمزة مع الحروف الحلقية .
- ٦٨ ٢ - الهاء مع العين والحاء والغين .
- ٦٩ ٣ - العين مع الحاء .
- ٧٠ **المبحث الثاني ، أثر حروف الطلق في الزيادة والحذف .**
- ٧١ ١ - أثر الحرف الحلق في الزيادة .
- ٧٢ - زيادة الهمزة في أول المضارع .
- ٧٢ - زيادة الهاء .
- ٧٥ ٢ - أثر الحرف الحلق في الحذف .
- ٧٦ **المبحث الثالث ، أثر حروف الطلق في الإبدال .**
- ٧٧ - مدخل .
- ٨١ - الإبدال بين حروف الحلق .
- ٨١ ١ - إبدال الهمزة هاء وعينا .
- ٨٣ ٢ - إبدال الهاء همزة وحاء .
- ٨٥ ٣ - إبدال العين حاء وغينا وهمزة .
- ٨٧ ٤ - إبدال الحاء عينا وهاء .



- ٨٨ - إبدال الغين عينا وهمزة وخاء .
- ٩٠ **البحث الرابع : أثر حروف الحلق في الإدغام .**
- ٩١ - مدخل .
- ٩٢ - أحكام حروف الحلق في الإدغام .
- ٩٣ - الهاء مع الخاء .
- ٩٥ - العين مع الهاء .
- ٩٧ - العين مع الخاء .
- ٩٩ - الغين مع الخاء .
- ١٠٠ - الخاء والعين والهاء مع الغين والحاء .
- ١٠٢ - **البحث الخامس : أثر حروف الحلق في الإمالة .**
- ١٠٣ - أثر الغين والحاء في الإمالة .

## الفصل الثاني

### أثر الحروف الفموية في تصريف الكلمة

- ١٠٦ - مدخل .
- ١١٤ **البحث الأول : أثر حروف الفم في الأبنية .**
- ١١٥ أولاً : أبنية تتأثر بحروف الفم .
- ١١٥ - الرباعي والخماسي مع أحرف الذلاقة .
- ١١٨ - بناء ( فعال ) مما آخره الراء .

- ١١٩ - امتناع بناء ما عينه لام أو راء على مثال عنسل .
- ١٢٠ - ( فعيل ) مما عينه قاف .
- ١٢٠ - قلة وقوع الياء فاء .
- ١٢٢ ثانياً : قوانين ائتلاف الحروف الفموية .
- ١٢٢ - القاف مع الكاف .
- ١٢٢ - القاف مع السين .
- ١٢٢ - القاف مع الجيم .
- ١٢٣ - الكاف مع الجيم .
- ١٢٤ - الكاف مع الضاد .
- ١٢٥ - الجيم مع الصاد .
- ١٢٦ - الشين مع الضاد .
- ١٢٦ - الشين مع حروف الصفير .
- ١٢٨ - الشين مع اللام .
- ١٢٩ - الياء مع الدال .
- ١٣٠ - الضاد مع الثاء .
- ١٣١ - اللام مع الراء .
- ١٣٢ - النون مع الراء .
- ١٣٣ - الطاء مع الدال .
- ١٣٣ - الطاء مع الصاد .

- ١٣٤ - الطاء مع الجيم .
- ١٣٥ - الدال مع الزاي .
- ١٣٥ - الدال مع التاء .
- ١٣٦ - الصاد مع السين والزاي .
- ١٣٦ - الظاء مع الثاء .
- ١٣٦ - الثاء مع الذال .
- ١٣٧ - **المبحث الثاني ، أثر حروف الفم في الزيادة والحذف .**
- ١٣٨ ١ - أثر الحرف الفموي في الزيادة .
- ١٣٩ \* زيادة النون .
- ١٣٩ - زيادتها في أول المضارع .
- ١٣٩ - زيادتها للمطاوعة .
- ١٤٠ - زيادة النون ثالثة .
- ١٤٠ \* زيادة التاء .
- ١٤٠ - زيادتها في أول المضارع .
- ١٤٠ - زيادة التاء للمطاوعة .
- ١٤١ ٢ - أثر الحرف الفموي في الحذف .
- ١٤١ - حذف النون .
- ١٤٣ - حذف التاء .

١٤٤	<b>المبحث الثالث : أتر حروف الغم في الإبدال .</b>
١٤٥	- القاف والكاف .
١٤٧	- الجيم .
١٥٠	- الشين .
١٥١	- الياء .
١٥٦	- الضاد .
١٥٨	- اللام .
١٦١	- النون .
١٦١	- الراء .
١٦٢	- الطاء .
١٦٢	- التاء .
١٦٢	* الإبدال من تاء الافتعال .
١٦٣	- إبدال تاء الافتعال طاء .
١٦٧	- إبدال تاء الافتعال دالاً .
١٧١	- إبدال التاء سينا .
١٧١	- الدال .
١٧٢	- الصاد والسين والزاي .
١٧٦	- إبدال السين .
١٧٧	- إبدال الصاد .

- ١٨٠ - الظاء والذال والثاء .
- ١٨١ **المبحث الثالث : أثر حروف الفم في الإدغام .**
- ١٨٢ - مدخل .
- ١٨٥ - القاف والكاف .
- ١٨٥ - الجيم والشين والياء .
- ١٨٥ - الجيم .
- ١٨٦ - الشين .
- ١٨٧ - الياء .
- ١٨٨ - الضاد .
- ١٩٠ - اللام والراء والنون .
- ١٩٠ - اللام .
- ١٩٤ - الراء .
- ١٩٦ - النون .
- ١٩٦ - الطاء والذال والتاء .
- ٢٠١ - السين والزاي والصاد .
- ٢٠١ - الظاء والذال والثاء .
- ٢٠٣ - **المبحث الخامس : أثر حروف الفم في الإمالة .**
- ٢٠٤ - أولاً : أثر حروف الاستعلاء في الإمالة .
- ٢٠٤ - ثانياً : أحكام الراء في الإمالة .

### الفصل الثالث

#### أثر الحروف الشفوية في تصريف الكلمة

- ٢٠٧ - مدخل .
- ٢٠٩ **المبحث الأول ، أثر حروف الشفة في الأبنية .**
- ٢١٠ أولاً : أبنية تتأثر بحروف الشفة .
- ٢١٠ - الرباعي والخماسي مع أحرف الذلاقة .
- ٢١٠ - كثرة وقوع الواو فاء .
- ٢١١ ثانياً : قوانين ائتلاف حروف الشفة .
- ٢١١ - الميم والواو مع الأحرف الشفوية .
- ٢١٢ - الفاء والباء .
- ٢١٣ **المبحث الثاني : أثر حروف الشفة في الإبدال .**
- ٢١٤ - مدخل .
- ٢١٤ - إبدال الباء .
- ٢١٧ - إبدال الميم .
- ٢١٧ - إبدال الواو .
- ٢١٩ **المبحث الثالث ، أثر حروف الشفة في الإدغام .**
- ٢٢٠ - الباء .
- ٢٢٢ - الميم .

- ٢٢٣ - الفاء .  
٢٢٤ - الواو .

### الفصل الرابع

#### أثر تباعد المخرج في تصريف الكلمة

- ٢٢٦ - مدخل .  
٢٢٨ المبحث الأول : أثر تباعد المخرج في الأبنية .  
٢٣١ المبحث الثاني : أثر تباعد المخرج في الإدغام .  
٢٣٥ المبحث الثالث : أثر تباعد المخرج في الإبدال .  
٢٣٧ أولاً : الحلقي مع الشفوي .  
٢٣٧ - إبدال الواو همزة .  
٢٣٩ ثانياً : الحلقي مع الفموي .  
٢٣٩ - إبدال الهمزة تاء .  
٢٤١ - إبدال العين نوناً .  
٢٤٣ - إبدال الهمزة نوناً .  
٢٤٤ ثالثاً : الفموي مع الشفوي .  
٢٤٤ - إبدال الواو تاء .  
٢٤٧ - إبدال الباء تاء .  
٢٤٧ - إبدال النون ميماً .  
٢٤٩ - إبدال الثاء فاء .

- ٢٤٩ - إبدال اللام ميما .  
٢٥١ خاتمة البحث .

### الفهارس

- ٢٥٥ - فهرس المصادر والمراجع .  
٢٨٠ - فهرس الآيات القرآنية .  
٢٨٥ - فهرس الشعر والرجز .  
٢٩٠ - فهرس الأمثلة .  
٣٢١ - فهرس الصيغ .  
٣٢٤ - فهرس محتويات البحث .